سلسلة أصول النشر
(١)



التذكرة
في القراءات الثمان

للإمام
أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي
رحمه الله (ت ٣٩٩ هـ)

دراسة وتحقيق
خادم القرآن الكريم
أيمن رشدي سويد

المجلد الأول

مكتبة التوعية الإسلامية
للتحقيق والنشر والبحث العلمي
ت: ٥٨٦٨٦٠٥ مصر

أصل هذا الكتاب رسالة «ماجستير» تقدَّم بها المحقِّق لقسم الدراسات العليا العربية بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة. وذلك بإشراف سعادة الدكتور محمود محمد الطناحيّ حفظه الله، وقد نوقشتْ بتاريخ: ١٤١١/٣/١٩هـ وأُجيزت بدرجة «امتياز».

الطبعة الثانية
١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م

يطلب في مصر من : مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي.

ناصية ش محمد عبد الهادي ـ الجوهرة ـ الطالبية ـ الجيزة .ت : ٥٨٦٨٦٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كلِّ مَن له فضلٌ عليَّ:

والديَّ، شيوخي، أساتذتي

أهدي هذا الكتاب

أيمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله ربِّ العالمين، الحمد لله الذي أنزَل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على مَن قال له ربُّه: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْءانَهُ * فَإِذا قَرَأْنَـٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْءانَهُ﴾(١)، وخاطَبه فقـال ـ عزّ مِن قائـل ـ : ﴿وَقُرْءاناً فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلاً﴾(٢) ، وأمَره بقوله سبحانه: ﴿يَـٰأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(٣) ، وقال له: ﴿اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ﴾(٤) ، فقام ﷺ بإبلاغ رسالة ربِّه، وعلى رأسها القرآن الكريم، فأدّاه للصحابة أحسن الأداء، مُمتثِلاً أمْر الله ـ سبحانه ـ القائل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءانَ تَرْتِيلاً﴾(٥).

ولكن الـرحمة المهداة ﷺ، الذي وصَفه ربُّه لنا بقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ﴾(٦) شَقَّ عليه أن تقرأ أُمّتُه القرآنَ على حرف واحد، كما أخرج مسلمٌ، من حديث أُبيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ : «أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غِفار، قال: فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال: إنّ الله يأمرك أن تَقرأَ أُمّتُك القـرآنَ على حرف. فقـال: أسأل اللهَ معافاتَه ومغفرته، وإن أُمّتي لا تطيق

(١) القيامة ١٦، ١٧، ١٨.
(٢) الإسراء ١٠٦.
(٣) المائدة ٦٧.
(٤) العنكبوت ٤٥.
(٥) المزّمّل ٤.
(٦) التوبة ١٢٨، و «عَنِتُّم» من العَنَت: وهو المَشقّة ولقاء الشّدّة.

ذلك . ثم أتاه الثانية، فقال: إنّ الله يأمرك أن تَقرأ أُمّتُك القرآنَ علىٰ حرفَيْن .
فقال: أسأل اللهَ معافاتَه ومغفرته ، وإنّ أُمّتي لا تطيق ذلك . ثم جاء الثالثة ،
فقال : إنّ الله يأمرك أن تقرأ أُمّتُك القرآن علىٰ ثلاثة أحرف . فقال : أسأل اللهَ
معافاتَه ومغفرته ، وإنّ أُمّتي لا تطيق ذلك . ثم جاءه الرابعة ، فقال : إنّ الله
يأمرك أن تقرأ أُمّتُك القرآنَ علىٰ سبعة أحرف ، فأيُّما حرف قرؤوا عليه فقد
أصابوا»(1) .

وفي رواية للترمذيّ عن أُبيّ : «فقال : يا جبريل إنّي بُعثتُ إلىٰ أُمّة أُمّيّين ؛
منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً
قطُّ . قال : يا محمد إنّ القرآن أُنزل علىٰ سبعة أحرف»(2) .

وهكـذا كانت الإبـاحة من الله ـ عزّ وجلّ ـ لكلّ قبيلة أن تقرأ بلُغتها وما
درجتْ عليه ؛ « فالهُذَليّ يقرأ : (عَتّىٰ حِينٍ) يريد : ﴿حَتَّىٰ حِينٍ ﴾(3) ؛ لأنه
هكـذا يَلفظ بهـا ويستعملهـا . . . والأسـديّ يقـرأ : ﴿تِعْلَمُـونَ ﴾(4) و
﴿تِعْلَمْ ﴾(5)، ﴿وَتِسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾(6)، و ﴿أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيْكُم ﴾(7) ، و التميميّ
يَهمِز ، والقرشيّ لا يَهمِز . . . ولو أنّ كلّ فريق من هؤلاء أُمر أن يزول عن

(1) صحيح مسلم 2/203 ، 204 . باب بيان أن القرآن أُنزل علىٰ سبعة أحرف، وبيان معناه .
(2) جامع التِّرمذيّ 5/194 ، 195 . وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح .
(3) يوسف 35 ،وغيرها .
(4) البقرة 22 ، وغيرها .
(5) البقرة 106 ، وغيرها .
(6) آل عمران 106 .
(7) يسٓ 60 .

لغته، وما جرىٰ عليه اعتياده ـ طفلاً وناشئاً وكهلاً ـ لاشتدّ ذلك عليه، وعَظُمتِ المِحْنة فيه، ولم يمكنْهُ إلا بَعْدَ رياضة للنفْس طويلة، وتذليلٍ للّسان، وقطعٍ للعادة. فأراد الله ـ برحمته ولُطفه ـ أن يَجعل لهم مُتّسَعاً في اللُّغات، ومُتصَرَّفاً في الحركات»[1].

فتلقّاه الصحابة الكرام ـ رضوان الله تعالىٰ عليهم ـ من فمه الشريف ﷺ غضّاً طريّاً كما أُنزل، وحفظوه في الصدور وفي السطور أيضاً، إلاّ أن جُلَّ اعتمادهم كان علىٰ حِفظ الصدور، وهو من خصائص هذه الأُمّة المحمّديّة، التي ورَد وصفُها في الكُتب السابقة علىٰ القرآن الكريم بأن أفرادها «أناجيلهم في صدورهم»[2]. وفي الحديث القدسيّ الصحيح، الذي رواه مسلم، أن الله تعالىٰ قال للنبيّ ﷺ: «وأنزلتُ عليك كتاباً لا يَغسِله الماء»[3]اهـ.

وذلك أنه محفوظ في الصدور، وقد بيَّن الله ـ تعالىٰ ـ هذه المزيّة للقرآن الكريم بقوله سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[4].

وقام التابعون بتلقّي القرآن الكريم عن الصحابة الكرام، وصار كلٌّ منهم يَقرأ ويُقرئ كما تلقّىٰ؛ لِعِلمهم أن الجميع مِن عند الله، وأن النبي ﷺ أباح

---

(١) «تأويل مُشكِل القرآن» لابن قُتيبة (ص ٣٩ ـ ٤٠).

(٢) النشر ٦/١.

(٣) صحيح مسلم (١٥٩/٨).

(٤) العنكبوت ٤٩

لهم ذلك بالحديث السابق.

ولمّا جاء عصر التدوين كان ضبط القراءات التي رُويتْ عن النبيّ ﷺ مِن أُولىٰ الأشياء التي اهتمّ بهـا المصنِّفون ؛ فكان كلُّ تلميذ يضبُط في كتاب خاصّ ما تلقّاه عن شيخه فُلان ، علىٰ شكل قراءات فرديّة.

ثم جاء من بعد هؤلاء جماعةٌ من هذه الأُمّة تفرَّغوا للقرآن وعلومه، وأمضَوا حياتهم في خدمتِه، فلم يَقنَعوا بما تلقَّوه عن شيخ واحد ، فصاروا يجوبون الأمصـار بحثاً عن النقَلة الضابطين لكتاب الله ، يأخذون عنهم ، ويتلقَّوْن منهم ، ويضبِطون ذلك غاية الضبط ، ثم يقوم الواحد منهم بتنسيق ما اجتمع لديه من القراءات ، وترتيب ما تلقّاه من الروايات ، في كتاب يرجع إليه ، ويعتمد عليه ، فظهَر ما عُرف بين الناس بـ « علم القراءات ».

ولا شكَّ أنه عِلم جليل ، وفنّ عظيم ، كيف لا وهو يتعلّق بكلام الله ـ عزّ وجلّ ـ أشرف كلام يُسمع ويُقرأ ، ولا يَستغني عن هذا العلم مفسِّر ولا فقيه ولا محدِّث ولا لُغويّ ولا نحويّ ؛ لتعلُّقه بهذه العلوم جميعاً ، بل و بغيرها من العلوم.

ولم أزَل شَغِفاً بالقراءات واستماعها منذ نعومة أظفاري ، وأنا في السادس الابتدائيّ ، بدافع خفيّ لا أدري كُنْهَه ، فكنتُ أتتبَّع التلاوة بالقراءات من إذاعة إلىٰ إذاعة ، وخاصّة في ليالي رمضان ، وأفرح فرحاً شديداً إذا سمعتُ القارئ يَقرأ مقطعاً بخلاف ما اعتدناه في رواية حفص.

ومرَّت سنوات أكرمني الله ـ عزَّ وجلّ ـ خلالها بحفظ القرآن الكريم ، وتلقّيه من جهابذة العصر في الشام ومصر ، بالقراءات العشر .

ولمّا شاء الله ـ عزّ وجلّ ـ أن أنتسب إلىٰ الدراسات العليا العربيّة في جامعة أمّ القرىٰ بمكة المكرمة ، كان سروري عظيماً بأن وجدتُ في السّنة المنهجيّة مادّةً تُدرَّس باسم «عِلم القراءات» ، وكان من الطَّبَعيّ بعدها أن أختار موضوع رسالتي في هذا العِلم الذي يتَّصل بعلوم العربية اتِّصالاً وثيقاً .

فوقع اختياري علىٰ كتاب «التذكرة في القراءات الثمان» للإمام طاهر بن غلبون ، ذلك الإمام الذي تردَّد صدىٰ اسمه في أُذُنيَّ وأنا في الأوّل الثانويّ ، حين كنتُ أحفظ قول الإمام الشاطبيّ :

وعاداً الأُولىٰ وابنُ غَلْبُونَ طاهِرٌ بِقَصْرِ جَميعِ الْباب قالَ وقَوَّلا

وقوله :

وبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حالَ سُكُونِهِ وقالَ ابنُ غَلْبونٍ بياءٍ تَبَدَّلا

وقرأتُ في شروح الشاطبيّة شيئاً عن هذا الإمام ، وعلمتُ أنه أستاذ ماهر من أساتذة هذا الفنّ ، ويكفيه أنه شيخ الإمام الدانيّ الذي أذعَن الناس له ، وتلقَّوا كُتبه بالقَبول علىٰ مَرِّ العصور ، إلىٰ غير ذلك من مزايا كتابه «التذكرة» ، أذكرها ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ في الباب الثاني من الدراسة ، تحت عنوان : أهميّة الكتاب .

فقمتُ بالبحث عن نُسَخ كتاب «التذكرة» في فهارس مكتبات العالَم التي تيسَّر لي الرجوع إليها ، ومحاولة الحصول علىٰ مصوَّرات لتلك النُّسَخ ، ولمّا

حقّق الله ـ عزّ وجلّ ـ لي ما كنتُ أصبو إليه من ذلك بدأتُ بالعمل في الكتاب تحقيقاً ودراسة ، وَفْق خُطّة معيّنة، فجاء تسلسُل البحث كالتالي :

١ ـ **المقدّمة** : تحدّثتُ فيها باختصار عن نشأة عِلم القراءات وأهميّته، والدافع إلىٰ اختيار هذا المـوضـوع، والسبب الـذي جعلني أنتقي كتاب «التذكرة» بالـذات للدراسـة والتحقيق، ثم عَرْض موجـز لمحتويات الرسالة بقسمَيها (الدراسة والتحقيق) .

٢ ـ **تمهيــد** : عرضتُ فيه لفكـرتين اثنتين ، لابـدّ لمَن يريد أن يقرأ كتاب «التذكرة» أو ما ماثله من كُتب القراءات أن يدركهما بوضوح ، وهما :

أ ـ سبب اختلاف عدد القراءات بين مصنِّف وآخَر ، وما يُقرأ به اليوم من ذلك .

ب ـ ليس كلُّ ما يُنسب إلىٰ واحد من القراء السبعة أو العشرة متواتراً .

٣ـ **الدراسة** : وتشمل بابَيْن :

الباب الأوّل (المؤلِّف) : ويحوي الفصول الآتية :

أ ـ اسمه ونَسَبه ومولده .

ب ـ أسرته .

جـ ـ عصره .

د ـ رحلاته .

هـ ـ شيوخه .

و ـ تلامذته .

ز ـ عقيدته ومذهبه.

ح ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه.

ظ ـ آثاره.

ي ـ وفاته.

الباب الثاني (الكتاب): ويشتمل علىٰ الفصول التالية:

أ ـ اسم الكتاب.

ب ـ توثيق نسبته إلىٰ المؤلِّف.

جـ ـ توثيق أن النَّصّ الذي بين أيدينا هو كتاب «التذكرة».

د ـ منهج المصنِّف في الكتاب.

هـ ـ ملاحظات علىٰ منهج المصنِّف.

و ـ مناقشة بعض الآراء والأحكام التي ذكَرها في كتابه.

ز ـ أهميّة كتاب «التذكرة» بين كُتب فنّ القراءات.

ح ـ نُسَخ الكتاب. (وبعده نماذج من مصوَّرات النُّسَخ).

ط ـ بيان منهج التحقيق.

ي ـ تتميم.

ك ـ جداول توضِّح طُرُق الكتاب إلىٰ القراء الثمانية.

ل ـ إيضاح الاصطلاحات والرُّموز.

٤ ـ التحقيق: ويتضمّن:

النَّصّ الكامل لكتاب «التذكرة في القراءات الثمان» للإمام طاهر بن غلبون

٥ ـ **الخاتمة** : وتحوي نتائج التحقيق والدراسة ، وبعض الاقتراحات .

٦ ـ **الفهارس العلميّة** : وتشمل :

أ ـ فهرس الآيات التي تكلّم المصنِّف علىٰ ما فيها من وقف وابتداء .

ب ـ فهرس القراءات الشاذّة الموجودة في «التذكرة»، التي لا يُقرأ بها اليوم؛ لانقطاع سندها.

جـ ـ فهرس الأحاديث الشريفة .

د ـ فهرس الأخبار القوليّة .

هـ ـ فهرس اختيارات ابن غَلْبون وآرائه في المسائل الخلافيّة .

و ـ فهرس الأشعار.

ز ـ فهرس الأعلام .

ح ـ فهرس الأماكن والبلدان .

ط ـ فهرس المصادر والمراجع .

ي ـ فهرس الموضوعات .

ولا بُدَّ لي ـ هنا ـ من شكر سعادة المشْرِف، الدكتور محمود محمد الطناحيّ ـ حفظه الله ورعاه ـ الذي كان له الأثر البالغ في توجيهي وإرشادي، وتفضَّل ـ حفظه الله ـ بمقابلة الكتاب معي كلمة كلمة، فجزاه الله عني كلَّ خير.

كما أخصُّ بالشكر البالغ أخي الفاضل، القارئ الدكتور الطبيب أشرف محمد فؤاد طلعت ـ حفظه الله ـ الذي كان خير عون لي في مراحل تحقيق

هذا الكتـاب، وخـاصّة تجشُّمه مشاقَّ السفر معي إلى «تركيا» في الشتاء القـارس؛ لنقابل سويّاً نسخة «كوتاهيه» من كتاب «التذكرة»، ونطّلع على نسخة الأصل في «إستانبول»، فجزاه الله تعالى كلَّ خير، وبارك فيه.

كما أشكر كل الأخوة الذين كان لهم مشاركة معي في النَّسْخ أو التصوير أو التبييض، وأسأل الله - عزَّ وجلَّ - أن يكافئهم جميعاً عني بما هو أهله، هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

هذا، وأرجو أن أكون قد وُفِّقتُ لخدمة هذا الكتاب الجليل ومؤلِّفه، خدمةً تليق بمكانتهما، وأن أكون قد ساهمتُ بجهد ضئيل بنفض الغبار عن أثرٍ من آثار أسلافنا العظماء، وإخراجه للناس في ثوب جديد، بعد أن عزَّت نُسخه، وتشـوَّق الكثير من القـراء والمقـرئين، والباحثين واللغويّين، للوقوف عليه محقَّقاً، والاستفادة من دُرر مسائله، وغُرر تحقيقاته، واللهَ أسألُ أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كلَّ مَن اطَّلع عليه، وما أُبرِّئ نفسي من نقصٍ أو زَلَل، فهذا من طبيعة البَشَر، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أُنيب، والحمد لله رب العالمين.

تمهيـــد

ويحوي مبحثَيْن :

أ ـ سبب اختلاف عدد القراءات بين مصنِّف وآخَر ، وما يُقرأ به اليوم من ذلك .

ب ـ ليس كلّ ما يُنسب إلىٰ واحد من القراء السبعة أو العشرة متواتراً.

أ ـ سبب اختلاف عدد القراءات بين مصنِّف وآخر، وما يُقرأ به اليوم من ذلك :

إن كثيراً من الناس يتساءل عن سبب اختلاف عدد القراءات التي حوَتْها كُتب هذا الفنّ ، فتارة نجد كتاباً في القراءات السبع، وتارة في الثمان ، وحيناً في العشر ، وفي حينٍ آخر في الاثني عشر، فما هوالسرّ في ذلك يا تُرىٰ؟

سبق أن نوّهتُ في المقـدِّمـة أنـه لمّـا جاء عصـر التدوين كان ممّا عُني به المصنِّفـون ضبطُ القراءات التي رُويتْ عن النبيّ عليه الصلاة والسلام، فكان كلّ تلميذ يضبُط في كتاب خاصّ ما تلقّاه عن شيخه فلان، علىٰ شكل قراءات فرديّة ، ككتـاب «القـراءات» للكسائيّ[1] (ت ١٨٩هـ)، وكتاب نُصير (ت ٢٤٠ هـ تقـريبـاً) عن الكسائيّ[2] ، وكتاب أحمد بن سهل الأُشنانيّ (ت ٣٠٧هـ) عن حفص (ت ١٨٠ هـ) عن عاصم[3] (ت ١٢٨هـ تقريباً)، وكتاب الحلوانيّ (ت ٢٥٠ هـ تقريباً) عن هشام[4] (ت ٢٤٤ هـ تقريباً) ، وكتاب ابن ذكوان[5] (ت ٢٤٢ هـ)، وكتاب البزِّيّ[6] (ت ٢٥٠ هـ)، وكتاب أبي الأزهر (ت ٢٣١ هـ) عن ورش[7] (ت ١٩٧ هـ) ، وكتاب ابن المسيَّبيّ (ت ٢٣٦ هـ) عن أبيه (ت ٢٠٦ هـ) عن نافع[8] (ت ١٦٩ هـ تقريباً)، وكتاب أبي

---

(١) معرفة القراء ١/١٢٧

(٢) جامع البيان ٣/٨٣١ ـ غاية النهاية ٢/٣٤٠

(٣) جامع البيان ٢/٦٢٢

(٤) جامع البيان ٢/٥٠٠

(٥) جامع البيان ٢/٤٩٣

(٦) جامع البيان ٢/٤٩٦

(٧) جامع البيان ٢/٥٤٧ ـ غاية النهاية ١/٣٨٩

(٨) جامع البيان ٢/٤٩٨ ـ غاية النهاية ٢/٩٨

يعقوب الأزرق (ت ٢٤٠ هـ) عن ورش[١]، وغير ذلك كثير.

ثم جاء ـ من بعد هؤلاء ـ جماعةٌ من الأئمّة تفرَّغوا للقرآن وعلومه، وأمضَوا حياتهم في خدمته، فلَم يَقنَعوا بما تلقَّوه عن شيخ واحد، فصاروا يجوبون الأمصـار بحثـاً عن النَّـقَلة الضابطين لكتاب الله، يأخذون عنهم، ويتلقَّون منهم، ويضبُطون ذلك غاية الضبط، ثم يقوم الواحد منهم بتنسيق ما اجتمع لديه من القراءات، وترتيب ما تلقّاه من الروايات، في كتاب يرجع إليه ويعتمد عليه، «فكان أوّل إمام مُعتَبر جمَع القراءات في كتابٍ أبو عُبيد؛ القاسم بن سلاّم، وجعَلهم ـ فيما أحسِب ـ خمسةً وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين»[٢]، وكان من هؤلاء الأوائل أيضاً أبو عمر؛ حفص ابن عُمر الدُّوريّ (ت ٢٤٦ هـ)، قال عنه الإمام ابن الجزريّ: «أوّل مَن جمَع القراءات. . . قال الأهوازيّ: رحَل الدُّوريّ في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً» [٣].

أقول: وهكذا أودَع كلُّ إمام من المصنِّفين في كتابه ما وصَل إليه بالإسناد المتَّصـل من قراءات؛ فالـذي وصَله خمس قراءات ألَّف في القـراءات الخمس، مثل: «أحمد بن جبير بن محمد الكوفيّ، نزيل أنطاكية، جمَع كتاباً في قراءات الخمسـة؛ من كلِّ مصـر واحـد، وتـوفي سنـة ثمـانٍ وخمسين ومـائتين»[٤]، ومنهم مَن صنَّف في ست قراءات، ككتـاب «الكفـاية في

(١) جامع البيان ٢/٥٤٧.
(٢) النشر ١/٣٣ ـ ٣٤.
(٣) غاية النهاية ١/٢٥٥.
(٤) النشر ١/٣٤

القراءات الستّ» التي قرأها أبو القاسم، هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطَّبِر الحريريّ البغداديّ (ت ٥٣١ هـ) ، من تأليف الإمام أبي محمد، عبدالله بن عليّ المعروف بسبط الخيّاط (ت ٥٤١ هـ)، ومنهم مَن ألّف في سبع قراءات، وأوّل مَن فتَح هذا الباب الإمام أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، وتبعه كثيرون في التأليف في القراءات السبع (١)، ومنهم من ألّف في الثمان،

(١) قد ألقِيَ بعض العلماء باللّوم على ابن مجاهد في اختياره سبع قراءات؛ لأن ذلك اشتبه على بعض العوامّ، فظنّوا أنّ الأحرف السبعة المذكورة في الحديث الشريف هي قراءة هؤلاء الأئمة السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد.

أقول: وعُذْر الإمام ابن مجاهد في ذلك الروايةُ؛ إذ أنّ الذي تيسّر له ووصَل إليه من القراءات هو ما رواه عن هؤلاء الأئمة السبعة، وأمّا ظنُّ العوامّ وجهلُهم فلا يؤاخَذ به العلماء، وهل يُؤاخَذ ابن مجاهد بما سيظنّه مِن بَعدِه بعضُ جهلة العوامّ؟! وكيف يَظُنّ ظانٌّ له أدنىٰ مُسْكَة مِن عقلٍ أن النبيّ ﷺ قصَد بقوله: «أُنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف» قراءةَ سبعة رجال بعَيْنِهم قبل أن يُخلَقوا بنحو مائة سنة أو أكثر، ودون أن يُسمّيَهم ﷺ، فكيف عرَف الناسُ أن المقصود بالحديث هؤلاء السبعة دون غيرهم؟! لا شكّ أن هذا جهل عظيم، ومعتقِد هذا في غاية الجهل، وسوء الفهم ، ولا يُراعى مثله ولا يُؤبه له، وقال محقّق الفنّ، المنصِفُ في أحكامه؛ الإمام ابن الجزريّ - بعد أن نقل قول الجعبريّ في منظومته نهج الدمائة: (وكم حاذقٍ قالَ المُسَبِّعُ أَخْطلا) - : «قلتُ والحقّ أنه لا ينبغي هذا القول، وابن مجاهد اجتهد في جَمعه، فذكَر ما وصَله على قدر روايته، فإنه - رحمه الله - لم تكن له رحلة واسعة كغيره، ممّن كان في عصره، غير أنه - رحمه الله - ادّعى ما ليس عنده، فأخطأ بسبب ذلك الناسُ؛ لأنه قال في ديباجة كتابه: «ومُخبِرٌ عن القراءات التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام»، وليس كذلك، بل ترَك كثيراً ممّا كان عليهالناس في هذه الأمصار في زمانه، كان الخلق إذ ذاك يقرؤون بقراءة أبي جعفر، وشَيْبة، وابن مُحَيْصِن، والأعرج، والأعمش، والحسن، وأبي رجاء، وعطاء، ومسلم بن جُنْدُب، ويعقوب، وعاصم الجحدريّ، وغيرهم من الأئمّة فكان ينبغي أن يُفصِح بذلك، أو يأتي بعبارة تدلّ عليه، وهو أن يقول: ممّا عليه الناس أو الذي وصلني أو اخترتُ أو نحو ذلك؛ لئلّا يقع مقلّدوه بعده في ما لا يجور، على أنه قد أخطأ من زعم أن ابن مجاهد أراد بهذه السبعة، السبعة التي في الحديث. حاشا ابن مجاهد من ذلك. قال تلميذه الإمام أبو طاهر بن أبي هاشم «رام هذا الغافل مطعناً في شيخنا أبي بكر فلم يجده. فحمله ذلك على أن قوّله قولاً لم يقله هو ولا غيره ليجد مساغاً إلى ثَلْبه. =

كالإمام طاهر بن غلبون في كتابه «التذكرة» الذي نحن بصَدَد دراسته، والإمام أبي معشر، عبدالكريم بن عبدالصمد الطبريّ (ت ٤٧٨ هـ) في كتابه «التلخيص في القراءات الثمان»، ومنهم مَن ألّف في التسع، كالإمام سبط الخيّاط المذكور آنفاً في كتابه «الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة»، روىٰ فيه القراءات والروايات التي قرأ بها الحسين بن محمد الملقّب بالبارع (ت ٥٢٤ هـ). ومنهم مَن ألّف في العشر، وهم كُثُر جداً، كالإمام أبي بكر بن مِهْران (ت ٣٨١ هـ) في كُتبه «الشامل» و«الغاية» و «المبسوط» في القراءات العشر. ومنهم من ألّف في إحدىٰ عشرةَ قراءة، كالإمام أبي الحسن، عليّ بن محمد ابن فارس الخيّاط (ت ٤٥٠ هـ تقريباً) في كتابه «الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش». ومنهم مَن ألّف في اثنتَيْ عشرةَ قراءة، كالإمام سبط الخيّاط في كتابه «المُبْهِج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن مُحَيْصِن واختيار خلَف واليزيديّ». ومنهم مَن ألّف في ثلاثَ عشرةَ قراءة، كالإمام أبي بكر، عبدالله بن أَيْدُغْدي الشمسيّ، الشهير بابن الجنديّ (ت ٧٦٩ هـ) في كتابه «بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة». ومنهم مَن ألّف في أربعَ عشرةَ قراءة، كالإمام شمس الدين، محمد بن خليل المعروف بالقباقبيّ (ت ٨٤٩ هـ) في منظومته «مجْمَع السرور ومَطلَع الشموس والبدور»، وشَرْحها له أيضاً

= فحكىٰ عنه أنه اعتقَد أنّ تفسير معنىٰ قول النبيّ ﷺ : « أُنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف » هو قراءات القراء السبعة، الذين ائتمّ أهلُ الأمصار بهم، فقال علىٰ الرجل إفكاً، واحتقَب عاراً، ولم يَحظَ من أُكذوبته بِطائل » اهـ.

(منجد المقرئين ص ٧٢ـ ٧٣).

المسمّىٰ «إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز». ومنهم مَن ألَّف في خمسَ عشرةَ قراءة، كالإمام أبي الفضل؛ محمد بن جعفر الخزاعيّ (ت ٤٠٨ هـ) في كتابه «المنتهىٰ في القراءات الخمسة عشر»(١). ومنهم مَن ألَّف في عشرين قراءة، مثل القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكيّ (ت ٢٨٢ هـ)، قال عنه ابن الجزريّ: «ألَّف كتاباً في القراءات جمَع فيه قراءة عشرين إماماً، منهم هؤلاء السبعة»(٢). وتقدَّم معنا أن أبا عُبيد، القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤ هـ) ذكَر في كتابه قراءةَ خمسة وعشرين قارئاً. وأعْظَمُ ما عُرف في هذا الباب كتاب «الكامل في القراءات الخمسين» للإمام أبي القاسم، يوسف بن عليّ بن جُبارة الهُذَليّ (ت ٤٦٥ هـ).

وقد يُصنِّف أحد القراء ـ أحياناً ـ كتاباً في جُزء من مرويّاته؛ لِعلَّة من العِلل، كما فعَل الإمام أبو محمد، عبدالله بن عليّ المعروف بسبط الخيّاط البغداديّ (ت ٥٤١ هـ) في كتابه «المبهج» الذي ذكَر فيه اثنتي عشرة قراءة ـ كما أسلفنا ـ ولم يَذكر في هذا الكتاب إلّا ما رواه عن شيخه الشريف أبي الفضل، عبدالقاهر بن عبدالسلام بن عليّ العباسيّ، الملقَّب بعزِّ الشرف (ت ٤٩٣ هـ)، دون ما رواه عن غيره من الشيوخ، وكما فعَل سبط الخيّاط المذكور ـ أيضاً ـ في كتابه «الكفاية في القراءات الست»، حيث لم يَذكر فيه إلّا الروايات التي رواها وقرأ بها الشيخ أبو القاسم، هبة الله بن أحمد بن عمر بن

(١) سمّاه ابن الجزريّ في النشر (٩٣/١): «المنتهىٰ في القراءات العشر»، وليس كذلك، ولعلّه سبق قلم منه رحمه الله.
(٢) النشر ٣٤/١

الطِّبر الحريريّ البغداديّ (ت ٥٣١ هـ)، وكما فعَل الإمام ابن الجزريّ في منظومته «الدُّرَّة المُضيّة في القراءات الثلاث المَرضيّة» حيث نظَم فيها قراءةَ أبي جعفر و يعقوب وخلَف في اختياره، وذلك لمَن جمَع «الشاطبيّة» وأراد أن يُتمّ العشر القراءات.

وقد يُفرِد أحد الأئمّة المصنِّفين قارئاً بعَيْنه بالتأليف، و يَتوسّع في ذِكر طُرقه وأسانيده إلىٰ ذلك القارئ؛ ليُميِّزه عن غيره من القراء، و يكونُ الدافع لذلك ـ أحياناً ـ طلب بعض التلاميذ من شيخهم، فيُجيبهم لِما طلَبوا، كما أفرَد الدانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) قراءةَ يعقوب الحضرميّ، وكذلك أفرَدها أبو القاسم عبدالرحمن بن عَتيق المعروف بابن الفحّام (ت ٥١٦ هـ)، بل إنّ الإمام الدانيّ أفرَد كلَّ واحد من السبعة القراء في مفردة خاصّة، وقد طُبعتْ في كتاب واحد بعنوان «المفردات السبع»(١).

إذن : فسبب اختلاف عدد القراءات من مصنِّف لآخَر هو أن كلَّ إمام أودَع في كتابه من القراءات والروايات والطُّرق ما تلقّاه وقرأ به علىٰ شيوخه، والله تعالىٰ أعلم.

فإن قال قائل: فما الذي يُقرأ به اليوم من تلك القراءات الكثيرة المختلِفة التي ذكرتَ أسماءَ بعض المصنَّفات التي حوَتها؟

(١) نشَر كتاب «المفردات السبع» منذ أكثر من ثلاثين سنة الشيخ الفاضل المحِبّ للقراءات وأهلها، المتحرِّق من إهمال الناس لهذا العِلم؛ الأستاذ عبدالرحمن السيد حبيب، صاحب مكتبة القرآن، بالقاهرة.

أقول: إن القراءات التي يصحّ أن يُقرأ بها اليوم هي ما وصَل إلىٰ عصرنا بالتواتر والاستفاضة، وذلك محصور في ثلاثة كُتب لا غير، وهي:

١ـ منظومة «حِرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات السبع، المعروفة بالشاطبيّة، للإمام القاسم بن فِيرُّه الرعينيّ الأندلسيّ الشاطبيّ الضرير (ت ٥٩٠ هـ). وقد نظَم فيها الإمام الشاطبيّ كتابَ «التيسير» في القراءات السبع للإمام أبي عَمرو الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)، وزادها أشياء من خارج «التيسير» ممّا قرأ به علىٰ شيوخه، ويُعرَف هذا عند القراء بـ «زيادات القصيد». وقد ذكَر الإمام الشاطبيّ روايتين لكلّ قراءة من القراءات السبع، وذكَر كلّ رواية من طريق واحدة، فمجموع الطُرق في «الشاطبيّة» أربعَ عشرةَ طريقاً لا غير.

٢ـ منظومة «الدُرَّة المُضيّة في القراءات الثلاث المَرضيّة» لمحقِّق الفنّ الإمام محمد بن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ)، وقد نظَم فيها ـ رحمه الله ـ قراءةَ أبي جعفر، يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرميّ، وخلَف في اختياره، وتَبِع فيها الإمامَ الشاطبيّ، فاختار كلَّ قراءة من روايتين، وكلَّ رواية من طريق واحدة، فمجموع طُرق «الدُرَّة» ستُّ طُرق. وعليه فمجموع طُرق «الشاطبيّة» و «الدُرَّة» عشرون طريقاً عن الأئمة العشرة.

وقد أضاف الإمام ابن الجزريّ هذه القراءات الثلاث علىٰ كتاب «التيسير» وأدخَلها فيه بالحُمرة، وإن كانت الزيادة كثيرة قدَّم عليها لفظ: «قلتُ»، وختَمها بقوله: «فاعلم»، وسمّىٰ عملَه هذا «تحبير التيسير»[1].

(١) قد طُبع مرّات عديدة من غير تحقيق علميّ.

٣ـ كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزريّ السابق الذِّكر، وقد اعتمَد في تأليفه علىٰ بضع وستين كتاباً من كُتب هذا الفنّ، قرأها علىٰ شيوخه، وقرأ القرآنَ الكريم بمضمَّنها، ثم قام ـ رحمه الله ـ بعمليّة غَرْبلة لِما قرأ؛ فقام باستبعاد ما فوق العشر من القراءات؛ لعدم توفّر شروط قَبول القراءة الصحيحة فيها، وأمّا العشر فاستبعَد منها كلَّ طريق فيه مَطعن أو لم تتحقّق فيه اللُّقيا بين الشيخ وتلميذه، أو رُوي بطريق الإجازة دون القراءة والمشافهة، فتجمّع لديه ـ رحمه الله ـ قريباً من ألف طريق عن القراء العشرة، أودَعها في كتابه العظيم «النشر»، ثم قام بنظم القراءات العشر من تلك الطُّرق الألف في منظومةٍ ألفيّة سمّاها: «طيّبة النشر في القراءات العشر».

فكلّ قراءة أو رواية أو وجه مذكور في أحد الكتب الثلاثة الماضية، فهو مقروء به ومُتلقّىً بالقَبول. قال الإمام ابن الجزريّ: «ونحن ما ندّعي التواتر في كلّ فرد ممّا انفرَد به بعضُ الرواة، أو اختصّ ببعض الطُّرق، لا يدّعي ذلك إلّا جاهل لا يَعرف ما التواتر، وإنما المقروء به عن القراء العشرة علىٰ قسمَيْن: متواتر، وصحيح مستفاض متلقّىً بالقَبول، والقَطعُ حاصِل بهما»(١).

أقول: ويستثنىٰ من هذا حروف قليلة جداً ذُكرت في «الشاطبيّة» و «النشر» علىٰ سبيل الحكاية، لا الرواية، فلا يُقرأ بها، وتُعرف هذه المواضع في محالّها من «النشر» أو شروح «الشاطبيّة»، والله تعالىٰ أعلىٰ وأعلم.

(١) منجد المقرئين ص ٢٠ .

ب ـ ليس كلّ ما يُنسَب إلىٰ واحد من القراء السبعة أو العشرة متواتراً :

القصد من هذا المبحث دفعُ شبهة شاعت بين كثير من الدارسين للعلوم الشرعيّة والعربيّة، وهي أن يَحكم الواحد منهم علىٰ قراءة من القراءات بأنها سَبعيّة أو عَشْـريّة بمجرَّد أن وجدَها في أحد كُتب التفسير أو اللغة أو النحو منسوبةً إلىٰ قارئ من القراء السبعة أو العشرة، أو إلىٰ رواتهم المشهورين . والحقّ أن لا توصف قراءة بأنها سَبعيّة أو عَشْريّة إلاّ إذا كانت مذكورة في واحد من الكتب الثلاثة التي ذكرتُها في آخِر المبحث الماضي .

وذلك أن كلَّ إمام من القراء العشرة قد قرأ عليه عدد كثير من الرواة، وهؤلاء الرواة قرأ عليهم خلقٌ كثيرون، وهلمَّ إلىٰ المصنِّفين في القراءات، فذكَر كلُّ واحد منهم ما وصَل إليه بالإسناد المتَّصل، ثم ظهرتْ طبقة رأتِ التشعُّبَ في الأسانيد قد زاد، واتّسَع الخَرْق، وقَلَّ الضَبْط، فقاموا بانتقاء راويَـيْن فقط عن كلّ إمام، واختاروا عن أولئك الرواة طُرقاً محدودة، وأهمَلوا ما عداها، فشاء الله ـ سبحانه ـ أن تَتَّصِل الأسانيد من طريق رواةٍ بعَيْنِهم دونَ غيرهم، وإن كانوا أجلَّ قَدْراً، وأعظمَ ذِكراً.

فلو أخـذْنـا قراءة أبي عَمـرو بن العـلاء مثـلاً، لرأينـاها لم تشتهر عند المتأخِّرين إلاّ من روايتَيْ الدُّوريّ والسُّوسيّ، كلاهما عن اليزيديّ، عن أبي عمرٍو، على حين أنّ الذين نَقلوا القراءة عن أبي عمرٍو أربعةٌ وثلاثون رجلاً،

ذكَر منهم ابن الجزريّ في «النشر»(١) ـ نقلاً عن أبي حيّان ـ سبعة عشر رجلاً، وذكَرهم بتمامهم في «غاية النهاية» في ترجمة أبي عَمرو(٢).

أقول: فكلّ ما رواه هؤلاء الرجال عن أبي عمرٍو بخلاف ما رواه اليزيديّ لا يُقرأ به اليوم، ولا يُقال عنه قراءة سَبعيّة؛ لانقطاع أسانيد هذه الروايات بأسرها.

وإذا انتقلنا إلىٰ اليزيديّ، فإننا نرىٰ أن الذين روَوْا عنه القراءة ستةٌ وعشرون رجلاً، نَصَّ عليهم وسمّاهم ابن الجزريّ في ترجمة اليزيديّ(٣)، ولم يشتهر من رواية هؤلاء الرجال إلّا روايتا الدُّوريّ والسُّوسيّ فقط، وانقطعتْ أسانيد الباقي.

فكلُّ ما رواه هؤلاء الرجال عن اليزيديّ بخلاف ما رواه الدُّوريّ والسُّوسيّ لا يُقرأ به اليوم، ولا يُقال عنه قراءة سَبعيّة؛ لانقطاع سنده.

وهكذا لو انتقلنا إلىٰ الدُّوريّ والسُّوسيّ لرأينا لهما ـ في الكُتب المصنَّفة ـ طُرقاً كثيرة، لم يَبقَ متَّصلاً منها إلىٰ زمننا إلّا الطُّرق التي أودَعها ابن الجزريّ في «النشر» عنهما، وشذَّ ما عداها.

وما قلناه عن أبي عمرٍو وراويَيْه ينطبق علىٰ أيّ قارئ من القراء السبعة أو العشرة، فلا يُقال عن شيءٍ من قراءتهم إنه سَبعيّ أو عَشْريّ إلّا إذا كان منصوصاً عليه في «النشر» أو في «الشاطبيّة» أو «الدُّرَّة».

(١) ١/٤١، ٤٢.
(٢) غاية النهاية ١/٢٨٩، ٢٩٠.
(٣) غاية النهاية ٢/٣٧٥، ٣٧٦.

وقد نبَّه علىٰ ذلك المحقِّق الجزريّ في «طيّبة النشر» ـ بعد أن ذكر شروط القراءة المقبولة ـ بقوله:

فكُلُّ ما وافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وكانَ لِلرَّسْمِ احْتِمالاً يَحْوِي
وصَحَّ إسناداً هُوَ الْقُرْآنُ فَهذِه الثلاثَةُ الأَركانُ
وحَيْثُما يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السبعةِ

وقال في «النشر»: «كلّ قراءة وافقتِ العربيّة ـ ولو بوَجْه ـ ووافقتْ أحدَ المصاحف العثمانيّة، ولو احتمالاً، وصَحَّ سندُها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزَل بها القرآن، ووجَب علىٰ الناس قَبولها، سواء أكانت عن الأئمّة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم(١) من الأئمّة المقبولين. ومتىٰ اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أُطلِق عليها ضعيفة، أو شاذّة، أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة، أم عمّن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمّة التحقيق مِن السَّلَف والخَلَف»(٢) اهـ.

فلا يَغتَرَّنَّ امرؤٌ بما يراه في بعض كُتب التفسير والنحو واللغة من قراءات منسوبة إلىٰ واحد من الأئمّة السبعة أو العشرة، دون أن يتحقَّق من وجودها في «الشاطبيّة» أو «الدُّرَّة» أو «النشر»؛ إذ لا فرق بين ما شذَّ عن هؤلاء الأئمّة السبعة أو العشرة وبين ما شذَّ عمَّن هو فوقهم من القراء، والله أعلم.

(١) هذا بالنسبة إلىٰ زمان ابن الجزريّ ـ رحمه الله ـ إذ كانت بعض القراءات ممّا هو فوق العشر ما زالت متّصلة الأسانيد، ولكنها اليوم ـ في زماننا ـ منقطعة؛ لما بيّنّاه سابقاً من انحصار القراءات المقبولة في عصرنا بالشاطبيّة والدُّرّة والنشر، والله أعلم.

(٢) النشر ١/ ٩.

الدراســـة

و تشمل بابين :

- الباب الأوّل: «المؤلّف».
- الباب الثاني : «الكتاب».

البـــاب الأوّل

حيـــاة المؤلِّف

ويشتمل علىٰ الفصول التالية :

أ - اسمه ونسبه ومولده .

ب - أسرته .

جـ - عصره .

د - رحلاته .

هـ - شيوخه .

و - تلامذته .

ز - عقيدته ومذهبه .

ح - أخلاقه وثناء العلماء عليه .

ط - آثاره .

ي - وفاته .

حياة المؤلِّف(١)

أ ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو الحسن، طاهرُ بنُ عبدِ المُنعِم بنِ عُبيد الله بن غَلْبونِ بن المبارَك، المقرئ الحلبيّ، ثم المِصريّ.

وقد أجمعَت المصادر علىٰ أن كُنيته هي: «أبو الحسن». كما اتفقتْ علىٰ اسمه واسم أبيه، أما اسم جدّه فهو في أغلب الكتب: عُبيد الله (بالتصغير)، وجاء في بعضها(٢): عبدالله. ولا أظنه إلا تصحيفاً لعُبيد الله، الذي نصّ عليه الأئمّة الضابطون، كالحافظَين الذهبيّ والجزريّ، رحمهما الله تعالىٰ.

أما جدّ أبيه: «غَلْبون»، فقد اتفقتْ مصادر الترجمة علىٰ اسمه، وضبَطه الإسنويّ: «بغين معجمة مفتوحة، ولام ساكنة، وباء موحَّدة»(٣).

---

(١) انظر ترجمته في:
فهرست ابن خير الإشبيليّ ص ٢٦، تاريخ الإسلام للذهبيّ الورقة ٢٥٠ (نسخة مكتبة أيا صوفيا رقم ٣٠٠٨)، تذكرة الحفّاظ للذهبيّ ١٠٢٩، العبر للذهبيّ ٢/١٩٥، معرفة القراء الكبار للذهبيّ ١/٣٦٩، طبقات الشافعيّة للإسنويّ ٢/٤٠١، غاية النهاية لابن الجزريّ ١/٣٣٩، النشر لابن الجزريّ ١/٧٣، حُسن المحاضرة للجلال السيوطيّ ١/٤٩١، الوافي بالوفيات للصَّفديّ ١٦/٤٠٤، هدية العارفين ١/٤٢٩، كشف الظنون ١/٣٨٤، الأعلام للزركليّ ٣/٢٢٢، معجم المؤلِّفين لكَحّالة ٥/٣٧.

(٢) انظر شذرات الذهب ٣/١٣١.

(٣) طبقات الشافعيّة للإسنويّ ٢/٤٠٠.

وكذا ضبَطه الفيروزآباديّ[١]، والمرتضىٰ الزَّبِيديّ، إلا أنه غلِط في اسم عبدالمُنعِم وأبيه عُبيد الله، إذ قال: «وغَلْبُونُ بالفتح . . . فمن الأوّل جدّ أبي الطيِّب، محمد بن أحمد بن غَلْبون المقرئ المِصريّ، روىٰ عن أبي بكر السامريّ، وعنه أبو الفَضْل الخُزاعيّ »[٢]اهـ.

وكثيراً ما يأتي في الكتب ذِكر الإمام طاهر، أو ذِكر أبيه عبدالمنعم منسوباً إلىٰ جدّه (غَلْبون) مباشرةً، فيقال: طاهر بن غَلْبون. و: عبدالمنعم بن غَلْبون.

و (غَلْبون) ـ بزِنة: فَعْلون ـ اسم مشتق من الغَلَبة، كـ (حَمْدون) من الحَمْد، و (سَعْدون) من السَّعْد.

وهو اسم منصرِف، وقد يأتي في الشعر غير مصروف ضرورةً، علىٰ مذهب الكوفيّين ومَن تابَعهم من البصريّين: كأبي الحسن الأخفش، وأبي عليّ الفارسيّ[٣].

وقد استعمله الإمام الشاطبيّ[٤] في قصيدته: «حِرز الأماني ووجه التهاني»

---

(١) القاموس المحيط ١/١١٦.

(٢) تاج العروس ٣/٤٩٣.

(٣) انظر: الإنصاف للأنباريّ ٢/٤٩٣.

(٤) هو القاسم بن فِيرُّه بن خلَف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد الشاطبيّ الرعينيّ الضرير، وليّ الله، الإمام العلاّمة، الذي هو أشهر من أن يُعرَّف. وُلِد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس. وقرأ القراءات وسمع الحديث، وأخَذ كتاب سيبويه و «الكامل» للمبرِّد، وغيرهما. استقَرّ به الحال في القاهرة، وجلَس للإقراء، فقصَده الخلائق من الأقطار، ونظَم قصيدته اللاميّة في القراءات السبع، ومنظومتَيْه الرائيَّتَيْن في عِلم الرسم وعِلم الضبط، وبُورِك له ـ رحمه الله ـ في تصانيفه وطُلاّبه، مع أن عُمره كان اثنتين وخمسين سنة فقط، إذ توفي ـ رحمه الله ـ سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، ودُفِن بالقرافة. (غاية النهاية ٢/٢٠ ـ معرفة القراء ٢/٥٧٣)

مصروفاً وغير مصروف، فقال في «باب المدّ والقصر»:

وَعاداً الأُولىٰ وَابْنُ غَلْبُونَ طاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبابِ قالَ وَقَوَّلا

وقال في «باب الهمز المفرد»:

وَبارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حالَ سُكُونِهِ وَقالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِياءٍ تَبَدَّلا (١)

وأما الجدّ الأخير للإمام طاهر، وهو: «المُبارَك»، فلم تذكره كلّ المصادر، ولعلّ مُصنِّفيها تركوا ذكره اختصاراً، ونصّ عليه الذهبيّ، والسبكيّ في الطبقات الوسطىٰ، وابن الجزريّ في الطبقات، والسيوطيّ.

وأما مولده فلم أجد أحداً تعرض لذكره صراحةً ـ من الذين ترجَموا له ـ لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان. إلاّ أن الحافظ الذهبيّ أعطىٰ تاريخاً تقريبيّاً لولادة ابن غَلْبون إذ قال: «قلتُ: مات في سنّ الكهولة»(٢)اهـ. وتبعه علىٰ ذلك الجلالُ السيوطيّ، فقال: «مات بمصر في سنّ الكهولة»(٣)اهـ.

والكَهْل ـ كما في اللسان ـ: «الذي جاوز الثلاثين، ووخَطَه الشيب. . . . قال ابن الأثير: الكهل مِن الرجال من زاد علىٰ ثلاثين سنة إلىٰ الأربعين، وقيل: هو مِن ثلاث وثلاثين إلىٰ تمام الخمسين. . . وفي المحكم: وقيل هو من أربع وثلاثين إلىٰ إحدىٰ وخمسين. . . قال أبو منصور: وإذا بلغ الخمسين فإنه يقال له: كَهْل. . .»(٤) اهـ.

(١) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص ١١٩ و ١٥٢، شرح شُعلة علىٰ الشاطبيّة ص ١٠٦ و ١٣١.
(٢) معرفة القراء ١/ ٣٧٠.
(٣) حُسن المحاضرة ١/ ٤٩١.
(٤) لسان العرب (كهل).

فالكَهْل في اللغة إذن يُطلق علىٰ من جاوز الثلاثين إلىٰ إحدىٰ وخمسين سنة، علىٰ وجه التقريب. فهذه المعلومة ـ وحدها ـ لا تعطينا توقيتاً دقيقاً لمولد ابن غَلْبون، لذا فلابدّ من البحث عن طريق أخرىٰ لتحديده.

لو ألقينا نظرة علىٰ تواريخ وفَيَات شيوخ طاهر، لوجدنا أن أقدمهم وفاة ـ من الـذين عُرفت وفيَاتهم ـ هو أحمـد بن عبدالعزيز الخُوارزميّ(١) الأصل، ثم البغداديّ، نزيل مصر، المعروف بابن بُدْهُن، إذ صحَّح ابن الجزريّ أن وفاته كانت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة(٢). أي قبل وفاة الإمام طاهر بأربعين سنة تماماً. فكم كان عمْر طاهر حين أخذ عن شيخه ابن بُدهُن؟ مع مراعاة أن الإمام طاهر مِن أسرة حلبيّة انتقلت إلىٰ مصر، وأنه قرأ في حلب ـ قبل مجيئه إلىٰ مصر مع أبيه ـ علىٰ شيخه عليّ بن محمد المعدَّل الحلبيّ، كما أنه قرأ علىٰ أبيه، وفي مصـر ـ بعْـد ذلـك ـ تلقّىٰ، مع والده، القراءات علىٰ ابن بُدْهُن. لا أستطيع أن أتصوَّر أن كلّ ذلك حدث قبل أن يَبلغ طاهر بن غلبون الثانية عشر من عمره، علىٰ أقلّ تقدير، هذا مع افتراض أنه قرأ علىٰ ابن بُدهُن في سنة وفاته، مع أنه يحتمل أن يكون قبل ذلك.

---

(١) نسبة إلىٰ (خُوارزم)، والواو التي بعد الخاء هي واو العجم المفخمة، يلفظونها بين الواو والألف، ويفرِّقون بينها وبين الواو العربية ـ في الكتابة ـ بأن يزيدوا بعدها ألفاً، تُكتب ولا تُلفظ، وهي مثل ألف التفريق التي بعد واو الجماعة، وكثيراً ما يغلط الناس فيقولون: الخَوَارزميّ ـ وليس كذلك انظر «معجم البلدان» ٢/٣٩٥.

(٢) غاية النهاية ١/٦٨.

بعد هذا كلّه نستطيع أن نقرِّر ـ باطمئنان ـ أن طاهر بن غَلْبون بلَغ الثانية والخمسين من عمره علىٰ أقلّ تقدير، أي أنه بلَغ الحدَّ الأعلىٰ للكهولة، وعليه فيكون تاريخ مولده ـ علىٰ وجه التقريب ـ هو سنة سبع وأربعين وثلاثمائة فما قبلها، والله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ أعلم.

ب ـ أسرتــه:

نشأ الإمام طاهر بن غَلبون في أسرة علميّة بحلب:

فأبوه هو الإمام أبو الطيّب؛ عبدالمُنعِم بن غَلْبون[1]، الأستاذ الضابط الثقة، صاحب التصانيف في علم القراءات، وكان قد تلقّىٰ القراءات علىٰ عدد من الشيوخ، منهم:

إبراهيم بن عبدالرزّاق الأنطاكيّ (ت ٣٣٩ هـ)، وإبراهيم بن محمد بن مروان (ت بعد ٣٦٠ هـ)، وأحمد بن محمد بن بلال، وأحمد بن محمد بن إبراهيم البغداديّ، وأبو سهل، صالح بن إدريس (ت ٣٤٥هـ)، وجعفر بن سليمان الخُراسانيّ المِشْحَلائيّ (ت بعد ٣٣٠ هـ)، ونَصْر بن يوسف التُرابيّ، ونَظيف بن عبدالله الكِسْرويّ، ومحمد بن عليّ العطوفيّ، وعبدالله ابن أحمد بن الصقر، والحسن بن حبيب الحصائريّ الدمشقيّ (ت ٣٣٨ هـ)،

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للحافظ الذهبيّ ورقة ٢٠٢ (نسخة مكتبة أيا صوفيا رقم ٣٠٠٨)، حُسن المحاضرة ١/٤٩٠، شذرات الذهب ٣/١٣١، طبقات الشافعيّة للإسنويّ ٢/٤٠٠، طبقات الشافعيّة للسُّبكيّ ٣/٣٣٨، العِبر للحافظ الذهبيّ ٢/١٧٧، غاية النهاية ١/٤٧٠، فهرست ابن خير الإشبيليّ ٢٥ـ ٢٧، مرآة الجنان ٢/٤٤٢، معرفة القراء الكبار للذهبيّ ١/٣٥٥، النشر ١/٧٩، وفَيات الأعيان ٥/٢٧٧.

وأحمد بن الحسين النحويّ الرَّقِّيّ، وعليّ بن محمد المكيّ الطوسيّ، وأبو الفرج، أحمد بن موسىٰ البغداديّ، ومحمد بن جعفر الفِرْيابيّ المعروف بابن المُستفاض، ونَجْم بن بُدير، وغيرهم.

وصنَّف في القراءات كتاب: «الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة، وشرح أصولهم»، وكتاب: «الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ في مذهب القراء السبعة، في التفخيم والإمالة، وما كان بين اللفظين، مجملاً كاملاً»، وكتاب: «إكمال الفائدة في القراءات السبع»، وكتاب: «المرشد في القراءات السبع»، وكتاب: «التهذيب لاختلاف قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء».

قال عنه أبو عَمرو الدانيّ: «كان حافظاً للقراءة ضابطاً، ذا عفاف ونُسُك وفضل وحسن تصنيف، وكان الوزير جعفر بن الفضل معجَباً به، وكان يحضُر عنده المجلس مع العلماء، سمعتُ فارس بن أحمد يقول: وُلد عبد المنعم سنة تسع وثلاثمائة في رجب، ومات بمصر في جمادىٰ الأولىٰ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة»(١) اهـ.

وقال عنه الحافظ الذهبيّ: «كان ثقة محقِّقاً، بعيد الصِّيت»(٢) اهـ.

وقال عنه الإمام ابن الجزريّ: «أستاذ ماهر كبير، كامل محرِّر ضابط، ثقة خيِّر، صالح ديِّن، وُلد ليلة الجمعة، لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، سنة

(١) معرفة القراء ١/٣٥٦.
(٢) العبر في خبر من غبر ٢/١٧٧.

تسع وثلاثمائة بحلب، وانتقل إلىٰ مصر فسكنها. . . ووُجِد بخطّه علىٰ بعض مؤلّفاته:

صنّفتُ ذا العلمَ أبغي الفوزَ مجتهداً   لكي أكونَ مـع الأبرار والسُّعَدا

فـي جـنَّةٍ في جوار الله خالِقِنا   في ظِـلِّ عَيـشٍ مُقيمٍ دائمٍ أبدا»[1]

ونقل ابن خَلِّكان عن الثعالبيّ قولَه في عبدالمنعم بن غلبون: «كان ـ علىٰ دينـه وفضله، وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه ـ متفنِّناً في سائر علوم الأدب، أنشدتُ له قصيدة، منها قوله:

عليكَ بإقـلالِ الزيارةِ إنّها   إذا كثُرتْ كانتْ إلىٰ الهَجْر مَسْلَكا

ألمْ تَرَ أنّ الغَيثَ يُسْـأمُ دائماً   ويُطلَبُ بالأيدي إذا هو أمْسَكـا»[2]

في هذا الجوّ العلميّ نشأ الإمام طاهر بن غَلْبون، فقرأ علىٰ والده القرآن ـ بعد أن حفظه ـ بالروايات، ولم يَقنَع بذلك؛ لعلوِّ هِمَّتِه، فقرأ علىٰ غير أبيه من علماء حلب، أو مَن نزل فيها من غيرها، كأبي الحسن؛ عليّ بن محمد المعدِّل الحلبيّ، وعبدالله بن المبارك،وسيأتي الحديث عنهما بتفصيل عند ذكر شيوخ طاهر.

وقد اتَّفقتِ المصادر أن أسرة ابن غَلْبون انتقلت ـ بعد ذلك ـ إلىٰ مِصر، ولا ندري ـ علىٰ وجه التحديد ـ السببَ الذي جعل هذه الأسرة تترك حلب إلىٰ مِصر؟

(١) غاية النهاية ١/ ٤٧٠.

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٢٧٧.

علىٰ أننا نرجِّح أن ذلك كان في وقت لم يَصِل فيه طاهر بن غَلْبون إلىٰ مرحلة الاستقلال عن أبيه، فلعلّه كان ـ وقتها ـ في سنّ البلوغ أو دونه بقليل، والله أعلم. إلا أن جملةً ـ وردتْ في ثناء الدانيّ علىٰ عبدالمنعم ـ قد تلقي ضوءاً علىٰ سبب انتقال الأسرة إلىٰ مصر، وهي قول الدانيّ عن عبدالمنعم بن غَلْبون: «وكان الوزير جعفر بن الفضل معجَباً به، وكان يحضر عنده المجلس مع العلماء»(١)اهـ.

وقد كان جعفر بن الفضل (٣٠٨ـ ٣٩١هـ) وزير بني الإخشيد بمصر، مُدّةَ إمارة كافور(٢)، ثم استقلّ كافور بمُلك مصر، واستمرّ جعفر علىٰ وزارته، ولمّا توفي كافور استقلّ جعفر بالوزارة وتدبير المملكة لأحمد بن عليّ بن الإخشيد، بالديار المِصريّة والشاميّة، وكان عالماً محباً للعلماء، حدّث عن كثيرين، وكان يُملي الحديث بمِصر وهو وزير، وقصَده الأفاضل من البلدان الشاسعة (٣).

فبناءً على كلّ ما مضىٰ يحتمل أن يكون انتقال أسرة ابن غَلْبون إلىٰ مصر كان بسبب وجود الوزير جعفر بن الفضل فيها، الذي عُرف بمحبَّته للعلماء،

---

(١) معرفة القراء ١/٣٥٦.

(٢) هو أبو المِسك، كافور بن عبدالله الإخشيديّ، كان عبداً لبعض أهل مصر، ولم يزل يترقّىٰ به الحال حتىٰ ملَك مصر، توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة.
(وفيات الأعيان ٤/٩٩ ـ ابن خلدون ٤/٣١٤ ـ النجوم الزاهرة ٤/١ـ ١٠)

(٣) للتوسع في ترجمة الوزير جعفر بن الفضل انظر وفَيات الأعيان ١/٣٤٦، تاريخ بغداد ٥/٢٧٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٤٨٤ . معجم الأدباء ٧/١٦٣.

يؤيد ذلك ما ذكره الدانيّ من أن عبدالمنعم بن غَلْبون كان يحضر مجلس الوزير جعفر مع العلماء، وكان الوزير معجباً به، إضافةً إلىٰ اضطراب الأمور السياسيَّة في حَلَب، وعدم الاستقرار، والذي سنتكلَّم عنه في الفصل التالي، والله أعلم.

جـ ـ عصـــره:

إن الإنسان ـ كما يقولون ـ ابن بيئته، فحتىٰ تكون دراستنا لسيرة ابن غَلبون متكاملة؛ لابد أن نُلقي شيئاً من الضوء علىٰ عصره سياسياً وعلمياً:

أولاً: الناحية السياسية:

لو نظرنا إلىٰ العالم الإسلاميّ منذ العقد الرابع في القرن الرابع الهجريّ إلىٰ نهاية القرن ـ وهي الفترة التي عاشها ابن غَلبون ـ لرأيناه قد تمزّق إرْباً، وتقطَّع دُويلاتٍ تحت وطأة شهوة المُلك وحبِّ الرئاسة، اللذان هما أشدُّ فتكاً بالأُمّة من أعدائها الخارجيِّين، والمُستعرِض للتاريخ يُدرِك هذه الحقيقة بوضوح.

فقد كان السلطان ـ في ذلك الوقت ـ ببلاد الأندلس لبني أُميّة، والقائم بالأمر منهم: عبدالرحمن الناصر، وقد لُقّب بأمير المؤمنين حينما وصلتْ خلافة بغداد إلىٰ ما وصلتْ إليه من الضعف أمام الأتراك والديالمة، الذين سال سيلهم ببغداد.

و ببلاد إفريقية: للعَبيد، الذين تأسَّستْ دولتهم علىٰ أنقاض الأغالبة والأدارسة، والقائم بالأمر منهم: إسماعيل المنصور، وهو ثاني خلفائهم، وكان يُلقَّب بأمير المؤمنين.

وبمصر والشام : للإخشيديِّين ، والأمير منهم : أنوجور بن محمد الإخشيد ، وكانوا يَخطُبون باسم الخليفة العبّاسيّ .

وبحلب والثغور : لسيف الدولة ، عليّ بن عبدالله بن حمدان الشيبانيّ ، ويَخطُب باسم الخليفة العباسيّ .

وبالجزيرة الفراتيّة : لناصر الدولة ، الحسن بن عبدالله بن حمدان الشيبانيّ ، ويَخطُب باسم الخليفة العباسيّ .

وبالعراق : للدَّيلم : والسلطان منهم معزّ الدولة ، أحمد بن بُوَيه ، ويُخطَب علىٰ منابره باسم الخليفة العباسيّ ، ثم باسم معزّ الدولة مِن بعده .

وبعُمان والبحرين واليمامة وبادية البصرة : للقرامطة ، ويَخطُبون باسم المهديّ .

وبفارس والأهواز : لعليّ بن بُوَيه ، الملقّب عماد الدولة ، ويَخطُب باسم الخليفة العباسيّ ، وكان يُلقَّب بأمير الأمراء ؛ لأنه أكبر بني بُوَيه .

وبالجبل[1] والرَّيّ : لحسن بن بُوَيه ، المُلقَّب ركن الدولة ، ويَخطُب باسم الخليفة العباسيّ .

وأمّا جُرجان وطَبَرِسْتان : فكان يتنازعهما وشمكير بن شيرويه ، وركن الدولة ، وآل سامان .

وبخُراسان وما وراء النهر : لآل سامان ، ومقرّ مُلكهم مدينة بخارىٰ ، ويَخطُبون علىٰ منابرهم باسم الخليفة العباسيّ .

(١) هي ما بين أَصْبهان إلى زَنْجان وقَزْوين وهَمَذان والدِّينَوَر وقَرْمِيسين والرَّيّ ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة ، والكور العظيمة (معجم البلدان ٢ / ٩٩) .

هذه هي الدويلات التي كانت ـ في تلك الحقبة ـ لأسر ملوكيّة، في الرقعة الإسلامية، فقد تَفرّق هذا المُلك الواسع تفرّقاً غريباً، بعد أن كان متماسك الأعضاء، يَرجع كلُّه إلىٰ حاضرة كبرىٰ تجمع شتاته(١).

وما يعنينا هنا ـ بالنسبة لابن غَلْبون ـ هو وضع الشام ومصر والعراق، وهي البلاد التي عَلِمنا أن الإمام طاهر كان فيها أو رحل إليها:

أمّا الشام:

فكانت بيد الإخشيديّين إلىٰ سنة ٣٥٨هـ، وسيأتي ذِكر ملوكهم عند الكلام عن مصر. ثم صارت من بعدهم تحت سلطان المعزّ الفاطميّ إلىٰ سنة ٣٦٥هـ، وخلَفه ابنه العزيز بالله إلىٰ سنة ٣٨٦هـ، ثم ابنه الحاكم بأمر الله إلىٰ سنة ٤١١هـ.

وأما حلب والثغور:

فقد كانت فيها الدولة الحمدانيّة التي ملَكَها سيف الدولة، عليّ بن عبدالله بن حمدان الشيبانيّ (٣٠٣ ـ ٣٥٦هـ) بعد سنة ٣٣٠هـ، وبقي فيها إلىٰ أن توفي بحلب سنة ٣٥٦هـ، وكثرتْ في أيامه الحروب بين المسلمين والروم، بين كرّ وفرّ، وكان مِن أشدِّها دخول اللعين «نقفور» ملك الأرمن ـ واسمه الدمستق ـ إلىٰ حلب في مائتي ألف مقاتل سنة ٣٥١هـ، وقتَل الرومُ من المسلمين خلقاً كثيراً، ونهبوا الأموال، وأخذوا الأولاد والنساء، وفرّ منهم سيف الدولة، وعاد

(١) الدولة العباسيّة للخضريّ ص ٣٧٩.

لمّا ذهبوا[1].

وقام بعده ابنه سعد الدولة، أبو المعالي، شريف بن سيف الدولة، إلىٰ سنة ٣٨١هـ[2].

وقد كان سيف الدولة فصيحَ اللسان، سَمْحَ اليد، راجح العقل، مَحطّ رحال الأدباء والشعراء، وكان أديباً شاعراً، محبّاً لجَيّد الشِّعر، شديد الاهتزاز له، وغزواته مع الروم مشهورة، وللمتنبّي في أكثر الوقائع قصائد[3].

أما مِصر:

ففي عهد الخليفة الراضي[4] ظهرت الدولة الإخشيديّة بمصر، علىٰ يد مؤسِّسها: محمد الإخشيد بن طُغْج، وهو من موالي آل طولون، وكان مُلكه مصر سنة ٣٢٣هـ، واستمر المُلك في عقبه إلىٰ سنة ٣٥٨هـ، وهم الذين تسلَّم منهم الفاطميّون مصر، وهذا ثَبَت ملوكهم:

١ـ محمد الإخشيد بن طُغج (٣٢٣ ـ ٣٣٤هـ)، وكان ملكاً حازماً، كثيرَ التيقظ في حروبه ومصالح دولته، حسنَ التدبير، مكرماً للجنود[5].

٢ـ أبوالقاسم، أنوجور بن الإخشيد (٣٣٤ ـ ٣٤٩هـ)، تولّىٰ ـ بعد أبيه ـ

(١) انظر البداية والنهاية ١١/٢٣٩.

(٢) الدولة العباسيّة ص ٣٩٣.

(٣) وفَيات الأعيان (٣/ ٤٠١ـ ٤٠٦).

(٤) هو أبو العباس، أحمد بن المقتدر بن المعتضد بن الموفّق طلحة، وُلد سنة ٢٩٧هـ، وبُويع بالخلافة ـ بعد خلع القاهر ـ في ٥ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٣٢٢هـ، ولم يزل خليفة إلىٰ أن توفي في منتصف ربيع الأوّل، سنة ٣٢٩هـ، فكانت مدّته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيّام. (الدولة العباسيّة ص ٣٦٠).

(٥) وفَيات الأعيان (٥/ ٥٩).

مملكة مصر والشام بعقد الراضي له، وقام كافور بتدبير دولته أحسن قيام[1].

٣ـ أبو الحسن، عليّ بن الإخشيد (٣٤٩ ـ ٣٥٥هـ)، تولّىٰ مُلك مصر والشام بعد أخيه أنوجور، ومَلَك الرومُ في أيامه حلب والمصِّيصة وطرطوس، وذلك الصقع أجمع، فاستمر كافور علىٰ نيابته وحُسن إيالة سياسته[2].

٤ـ أبو المسك، كافور مولىٰ الإخشيد (٣٥٥ ـ ٣٥٧هـ)، ملَك مصر والشام بعد عليّ بن الإخشيد، وكان وزيره جعفر بن الفرات، وكان كافور يَرغَب في أهل الخير ويُعظِّمهم، وكانت أيّامه سديدة جميلة[3].

٥ـ أبو الفوارس، أحمد بن عليّ بن الإخشيد[4] (٣٥٧ ـ ٣٥٨هـ)، أقامه الجُند ـ بعد كافور ـ ملِكاً علىٰ مصر والشام، وعمره يوم ذاك إحدىٰ عشرة سنة، وجعلوا خليفته في تدبير أموره الحسن بن عُبيد الله بن طُغْج، وهو ابن عمّ أبيه، واستمر الحال كذلك إلىٰ أن دخَل القائد جوهر مصر سنة ٣٥٨هـ، وانقرضتِ الدولة الإخشيديّة[5].

وقد دخَل أبو الحسين، جوهر القائد الروميّ، في جيش كثيف إلىٰ مصر، من جهة المُعزّ الفاطميّ، الذي كان ملِكاً بإفريقية وما والاها من بلاد المغرب،

(١) وفَيات الأعيان (٤/٩٩).
(٢) المصدر السابق.
(٣) وفَيات الأعيان ٤/١٠٠ ـ ١٠٥.
(٤) انظر: الدولة العباسيّة للخضريّ ص ٣٦٧.
(٥) وفَيات الأعيان ٥/٥٩ ـ ٦١.

فأخضَعها لسلطان المُعزّ، وشرَع في بناء القاهرة المُعزِّيَّة، وهكذا صارتْ مِصر والشام تحت سلطان المُعزّ الفاطميّ إلىٰ أن مات بمِصر سنة **٣٦٥هـ**.

قال ابن كثير: «وقد كان المُعزّ ـ قبَّحه الله ـ فيه شهامة وقوّة وحزم، وشدّة عزم، وله سياسة، وكان يُظهِر أنه يَعدل ويَنصر الحقَّ، ولكنه كان ـ مع ذلك ـ مُنجِّماً... وكان مُتلبِّساً بالرفض ظاهراً وباطناً»(١) اهـ.

وخلَفه ابنه العزيز بالله، إلىٰ سنة **٣٨٦هـ**.

قال ابن كثير: «أمّا العزيز ـ هذا ـ فإنه كان استَوزَر رجلاً نصرانيّاً... وآخَر يهوديّاً... فعَزّ بسببهما أهل هذين(٢) المِلَّتين ـ في ذلك الزمان ـ علىٰ المسلمين»(٣) اهـ.

وقال عنه ابن خَلِّكان: «كان كريماً شجاعاً، حسن العفو عند المقدرة... وكان أديباً فاضلاً»(٤) اهـ.

ثم مِن بعده ولده الحاكم العبيديّ إلىٰ سنة **٤١١ هـ**.

قال ابن خَلِّكان عنه: «وكان جواداً بالمال، سفّاكاً للدماء، قتَل عدداً كثيراً من أماثل أهل دولته وغيرهم صَبْراً، وكانت سيرته من أعجب السِّيَر»(٥)اهـ.

وقال عنه ابن كثير: «كان جباراً عنيداً، وشيطاناً مريداً... وكان كثير التلوُّن

---

(١) البداية والنهاية (١١/٢٨٤) بتقديم وتأخير.
(٢) كذا في المطبوع، والوجه: هاتين.
(٣) البداية والنهاية (١١/٣٢٠).
(٤) وفَيات الأعيان (٥/٣٧١ـ ٣٧٢).
(٥) وفَيات الأعيان (٥/٢٩٢).

في أفعاله وأحكامه وأقواله، جائراً، وقد كان يروم أن يدّعي الإلهيّة كما ادّعاها فرعون؛ فكان قد أمَر الرعيّة إذا ذكَر الخطيبُ علىٰ المنبر اسمَه أن يقوم الناس علىٰ أقدامهم صفوفاً؛ إعظاماً لِذكره، واحتراماً لاسمه».

ثم قال: «قال ابن الجوزيّ: ثم ازداد ظلم الحاكم، حتىٰ عَنَّ له أن يدَّعي الربوبيّة، فصار قوم من الجهّال إذا رأوه يقولون: ياواحد، ياأحد، يامحيـي، يامميت. قبَّحَهم الله جميعاً»(1)اهـ.

أما العراق:

فقد كانت الخلافة العباسيّة في بغداد قد وصلَتْ - في مطلع القرن الرابع - إلىٰ غاية من الضعف، ممّا أغرىٰ فيها الطامعين، وفي مقدّمتهم آل بُوَيه الذين كانوا قد ملَكوا فارس و بلاد الديلم، وقد استولىٰ أحمد بن بُوَيه علىٰ بغداد سنة ٣٣٤ هـ، والخليفة بها هو المستكفي بالله، ولم يبق للخليفة من الأمر شيء، ثم خلَعه ابن بُوَيه، وبايَع بالخلافة المطيعَ لله بن المقتدر، وكانت مُدّة المطيع قريباً من ثلاثين سنة، ولم يكن له من الأمر شيء، والنفوذ في حياته للملوك من آل بُوَيه، وهم:

مُعِزّ الدولة، أحمد بن بُوَيه، وتوفي سنة ٣٥٦هـ، ولم يكن عهده ببغداد إلّا شرّاً كلّه، من جرّاء الاختلافات، والحروب الداخليّة والخراب، وضعف هيبة السلطان(2).

---

(1) البداية والنهاية (٩/١٢).
(2) الدولة العباسيّة ص ٣٨٦.

ثم قام مِن بعده ابنه عِزّ الدولة، بختيار، إلىٰ سنة ٣٦٧هـ، حيث خلَعه ابن عمّه عضد الدولة بن الحسن بن بُوَيه، وكانت البلاد في سلطان بختيار أسوأ حالاً منها في سلطان أبيه؛ فإنه اشتغَل باللهو واللعب، وعِشرة النساء والمغنِّين(١).

ولم يكن للمطيع عمل ولا تاريخ يُذكر، ثم خُلِع، و بُويع بالخلافة - بعده - ابنُه الطائع لله، عبدالكريم سنة ٣٦٣هـ، واستمَرَّ خليفةً إلىٰ أن خُلِع سنة ٣٨١ هـ، وقد كان سلطان العراق - في أيام الطائع - لخمسة من بني بُوَيه، وهُم:

١ - عِزّ الدولة، بختيار بن مُعِزّ الدولة، إلىٰ سنة ٣٦٧ هـ.

٢ - عضد الدولة بن الحسن بن بُوَيه، إلىٰ سنة ٣٧٢ هـ.

٣ - صمصام الدولة بن عضد الدولة، إلىٰ سنة ٣٧٦ هـ.

٤ - شرف الدولة بن عضد الدولة، إلىٰ سنة ٣٧٩ هـ.

٥ - بهاء الدولة، فيروز بن عضد الدولة(٢)، إلىٰ سنة ٤٠٣ هـ.

ولم يَقُم في آل بُوَيه مَن يماثل عضد الدولة جرأةً و إقداماً، وكان عاقلاً فاضلاً، حسن السياسة، شديد الهيبة، مُحِبّاً للفضائل، إلاّ أنه كان يمَيل إلىٰ اللهو واللعب.

وأمّا مَن جاء بعده من سلاطين آل بُوَيه، فقد كثرتْ في عهدهم الاضطرابات، والاقتتال بين الجند من التُّرك والدَّيْلَم.

(١) الدولة العباسيّة ص ٣٨٧.

(٢) المصدر السابق ص ٣٩٣.

ثم قام بهاء الدولة بخلع الخليفة الطائع لله، وبايعوا بعده القادر بالله؛ أحمد بن إسحاق في سنة ٣٨١ هـ، واستمرَّ القادر بالله خليفة إلىٰ أن توفي سنة ٤٢٢ هـ(١).

ولم يكن للخليفة القادر بالله شيء من السلطان ـ كمَن مضىٰ في عهد سلاطين ابن بُوَيه ـ إلّا أن ضعف بيت المُلك أحيا له شيئاً من الكلمة والنفوذ، وكان فيه من خِلال الخير ما يساعد علىٰ ذلك؛ فقد كان حليماً كريماً خَيِّراً، يحبّ الخير وأهله ويأمر به، وينهىٰ عن الشرّ ويُبغِض أهله، وكان حسن الاعتقاد(٢).

ثانياً: الناحية العلميّة:

إنّ الناظر إلىٰ أوضاع العالم الإسلامي ـ في عصر ابن غَلْبون ـ من الناحية السياسيّة، ينقبض صدره، وتضيق نفسه؛ لما يرىٰ من الفتن والحروب، وكثرة القتل والغدر بين الحكام. ويَتوقَّع الإنسان أن لا يكون للأُمّة إنتاج علميّ، في ظلّ هذه الظروف المضطربة، ولكن العجيب أن المرء يَقِف دَهِشاً من وَفرة العلماء في هذا القرن ـ أعني القرن الرابع ـ وفي كلّ الفنون، ولعلّ هذا من معجزات الإسلام الخالدة، أن يُهَيِّئ الله لعلوم الشريعة رجالاً يتلقّونها أخذاً من مشايخهم، وأداءً ـ بكل أمانة ـ إلىٰ طلابهم، غيرَ عابئين بما يدور

(١) الدولة العباسيّة ص ٣٩٩.
(٢) المصدر السابق ص ٤١٠.

حولَهم مِن تزاحُم على المناصب، واقتتال على الكراسي، وسعي للجـاه والمال، ولسانُ حال كُلٍّ منهم قولُ الإمام الشافعيّ، رحمه الله:

سَهَري لِتنقيح العُلوم أَلَذُّ لِي مِن وَصْل غانِيَةٍ وطيب عِناقِ

أأَبيتُ سَهْرانَ الدُّجى وتَبيتُهُ نوماً وتَبْغي بعد ذاكَ لَحاقي[1]

وصدق رسول الله ﷺ حين أخبر بقوله: «لا تزال طائفة من أُمّتي ظاهرين على الحقّ، لا يضرّهم من خذَلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[2].

فمن القراء[3] - الذين كانوا في عصر ابن غَلْبون -. أبو عبدالله، الحسن ابن عليّ بن ثابت المقرئ (ت ٣٧٨ هـ)، درس على ابن الأنباريّ، وكان قد عمل قصيدة في القراءات السبع.

وأبـو بكر، أحمد بن الحسين بن مِهران المقرئ (ت ٣٨١ هـ) صاحب كتاب: «الغاية في القراءات العشر» وغيره من المصنَّفات.

وأبو الفرج، محمد بن أحمد الشَّنَبوذيّ المقرئ (ت ٣٨٨ هـ).

ومن المُحدِّثين: الحافظ أبـو القاسم الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ) صاحب المعاجم الثلاثة، وغير ذلك من المصنَّفات المفيدة.

---

(١) ديوان الإمام الشافعيّ ص ٦٣- ٦٤

(٢) أخرجه البخاريّ (٩/ ١٢٤) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبيّ ﷺ: «لا تزال طائفة..». من حديث المغيرة بن شعبة، ومعاوية بن أبي سفيان. وأخرجه مسلم (٦/ ٥٢) من حديث ثوبان - وأثبتُّ لفظه - في. كتاب الإمارة باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة..»

(٣) حول الأعلام المذكورين فيما يأتي يُنظر. تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ص ٤١٥- ٤١٧، والبداية والنهاية، وشذرات الذهب (في سني الوفيات).

وأبو بكر الآجرِّيّ (ت ٣٦٠ هـ) صاحب «الأربعين الآجرِّيّة».

وأبو عمرٍو، محمد بن جعفر الزاهد (ت ٣٦٠ هـ).

والحافظ أبو أحمد، عبدالله بن محمد بن عديّ (ت ٣٦٥ هـ) صاحب كتاب «الكامل» في الجرح والتعديل.

والحافظ عليّ بن عمر الدارَقُطْنيّ (ت ٣٨٥ هـ)، صاحب المصنَّفات في علم الحديث.

وأبو عبدالله بن مَنْدَه، الحافظ الأصفهانيّ (ت ٣٩٦ هـ)، صاحب التصانيف.

وأبو عبدالله، الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥ هـ)، صاحب «المستدرك على الصحيحين» وغيرِه.

ومن الفقهاء: أبو بكر، عبدالعزيز بن جعفر، الفقيه الحنبليّ، المعروف بغلام (ت ٣٦٣ هـ).

وأبو الحسن، عليّ بن أحمد بن المرزبان (ت ٣٦٦ هـ) الفقيه الشافعيّ.

وأبو بكر الرازيّ، الفقيه الحنفيّ، صاحب «أحكام القرآن» (ت ٣٧٠ هـ).

وأبو بكر، محمد بن عبدالله، الفقيه المالكيّ (ت ٣٧٥ هـ).

وستيتة بنت القاضي أبي عبدالله المحامليّ (ت ٣٧٧ هـ)، وكانت فقيهة شافعيّة وفَرَضيّة نحويّة.

وأبو سليمان الخطابيّ (ت ٣٨٨ هـ)، الفقيه المجتهد، صاحب «معالم السنن» و «شرح البخاريّ» وغير ذلك.

والقاضي أبو بكر، محمد بن الطيّب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، رأس المتكلّمين على مذهب الشافعيّ

وأبو حامد الإسفراييني (ت ٤٠٦ هـ) إمام الشافعيّة

ومن النُّحاة: أبو سعيد السيرافيّ النحويّ (ت ٣٦٨ هـ) وله شرح على كتاب سيبويه.

والحسين بن خالويه النحويّ (ت ٣٧٠ هـ) صاحب المصنَّفات

وأبو عليّ الفارسيّ النحويّ (ت ٣٧٧ هـ) صاحب المصنَّفات الكثيرة.

وأبو الحسن، عليّ بن الحسن الرُّمّانيّ النحويّ (ت ٣٨٤ هـ).

وأبو الفتح، عثمان بن جنّيّ (ت ٣٩٢ هـ) النحويّ اللغويّ، صاحب التصانيف الفائقة في اللغة والنحو.

ومن اللغويّين: أبو أحمد، الحسن بن عبدالله العسكريّ (ت ٣٨٢ هـ)، اللغويّ الأديب، صاحب كتاب «التصحيف» وغيره.

والصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥ هـ)، وزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بُويه، وقد كان محبّاً للعلماء والفقراء، كثير الإحسان إليهم، له كتاب «المحيط في اللغة» وغير ذلك.

وإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣ هـ) صاحب «الصحاح».

وأبو الحسين، أحمد بن فارس اللغويّ، الرازيّ (ت ٣٩٥ هـ) صاحب «المُجْمَل» في اللغة.

وأبو عُبيد، أحمد بن محمد الهرويّ (ت ٤٠١ هـ) صاحب «الغريبَيْن» في

غريب القرآن والحديث.

ومن الشعراء: أبو الحسن الرَّفَّا الشاعر الكنديّ الموصليّ (ت ٣٦٠ هـ).

وأبو الفتح، عليّ بن محمد البُسْتيّ، الشاعر المعروف (ت ٤٠٠ هـ).

وأبو الحسن، الأحنف العُكْبَريّ (ت ٣٨٥ هـ).

وأبو نصر، عبدالعزيز بن عمر بن نُباته، الشاعر المشهور (ت ٤٠٥ هـ).

والشريف الرضيّ الشاعر (ت ٤٠٦ هـ).

ومن الخطباء: ابن نُباته (ت ٣٧٤ هـ) خطيب حلب في أيام سيف الدولة.

ومن الأدباء: بديع الزمان، أبو الفضل الهَمَذانيّ (ت ٤٩٨ هـ) صاحب «المقامات» المشهورة.

كان هذا ملخَّصاً لعصر الإمام طاهر بن غَلْبون من الناحيتين: السياسيّة والعلميّة.

د ـ رحلاته:

علمنا ممّا سبق أن طاهر بن غَلْبون وُلد في حلب، ونشأ فيها إلىٰ أن وصل إلىٰ السنّ التي أهَّلته لأن يقرأ علىٰ قرّائها، كالشيخ عليّ بن محمد المعدَّل الحلبيّ.

وتذكر لنا المصادر أن طاهر بن غَلْبون رحل ـ مع أبيه ـ إلىٰ مِصر، واستقرَّ فيها إلىٰ أن مات، إلا أنها لم تعيِّن لنا تاريخ رحلته إلىٰ مِصر.

ونستطيع أن نستنتج تاريخ هذه الرحلة ـ علىٰ وجه التقريب ـ من معرفتنا أنّ الإمام طاهر وأباه عبدالمُنعِم، قد قرآ في مِصر علىٰ أحمد بن عبدالعزيز

ابن بُذْهُن نزيل مِصر المتوفىٰ سنة ٣٥٩ هـ.

وعليه فيكون تاريخ هذه الرحلة قبل سنة ٣٥٩ هـ، والله أعلم.

وأمّا رحلته الثانية: فكانت إلىٰ البصرة، نصّ علىٰ ذلك في عدّة مواضع من «التذكرة»، كقوله في إسناد قراءة عاصم: «وأمّا رواية حفص بن سليمان... فحدثني أبو الحسن، عليّ بن محمد بن صالح الهاشميّ بالبصرة» اهـ. وكقوله في إسناد رواية خلَف عن حمزة: «وقرأتُ بهذه الرواية... علىٰ أبي الحسن، محمد بن يوسف بن نهار الحِرْتكيّ بالبصرة» اهـ. ونصّ علىٰ ذلك الإمام الذهبيّ(١)، والإمام ابن الجزريّ(٢).

ولم أجد مَن حدَّد تاريخ رحلة ابن غَلْبون إلىٰ البصرة، ولكنها كانت ـ قطعاً ـ في سنّ وصل فيه ابن غَلْبون إلىٰ القدرة علىٰ الانفصال عن أبيه والسفر وحده، فهي ـ بالقَطع ـ كانت من مِصر إلىٰ البصرة، وليس من حلب إلىٰ البصرة.

وأما تاريخها الزمانيّ فنستطيع أن نحدّده ـ علىٰ وجه التقريب ـ أنها كانت قبل سنة ٣٦٨ هـ، وهو تاريخ وفاة الشيخ عليّ بن محمد الهاشميّ، الذي نصّ الإمام طاهر علىٰ أنه قرأ عليه بالبصرة، والله أعلم.

وذكر الذهبيّ أن الإمام طاهر رحل إلىٰ بغداد فقال: «ولقي ببغداد أبا بكر القَطِيعيّ»(٣) اهـ. ولا يبعد أن يكون هذا وقت رحلته للبصرة فإن وفاة القَطِيعيّ

---

(١) معرفة القراء ١/٣٦٩. (٢) غاية النهاية ١/٣٣٩.

(٣) معرفة القراء ١/٣٦٩. وأبو بكر القطيعيّ هو أحمد بن جعفر بن حمدان البغداديّ المسنِد المشهور، وستأتي ترجمته في الفصل القادم، عند الكلام علىٰ شيوخ الإمام طاهر.

كانت سنة ٣٦٨ هـ، وهو موافق للتاريخ التقريبيّ الذي حدّدناه لرحلة ابن غَلْبون إلىٰ العراق، والله أعلم.

هـ - شيوخه:

قرأ طاهر بن غَلْبون علىٰ شيوخ كثيرين، منهم مَن نصّ عليه في «التذكرة»، ومنهم من ذكرتِ المصادر أن ابن غَلْبون قرأ عليه أو روىٰ عنه الحروف:

أمّا شيوخه الذين نصّ عليهم في «التذكرة» فهم[1]:

١- أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن مروان المقرئ، الشاميّ الأصل، المصريّ الدار[2]. قال الذهبيّ: توفي سنة بضع وستين وثلاثمائة[3].

٢- أحمد بن عبدالله المقرئ، تلقّىٰ عنه ابن غَلْبون رواية قُتيبة عن الكسائيّ[4].

٣- أبو عديّ، عبدالعزيز بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الفرج المصريّ (ت ٣٨١هـ) وقيل غير ذلك[5].

٤- أبو محمد، عبدالله بن المبارك[6].

---

(١) سأكتفي هنا بذكر أسماء شيوخ الإمام طاهر ووفَياتهم، وأما تراجمهم فستأتي في هامش «التذكرة» عند ذكرهم للمرّة الأولىٰ فيها.

(٢) غاية النهاية ١/٢٦.

(٣) معرفة القراء ١/٣٢٤.

(٤) التذكرة ص ٥٤.

(٥) غاية النهاية ١/٣٩٤ - معرفة القراء ١/٣٤٦.

(٦) غاية النهاية ١/٤٤٦.

٥- أبو الطيّب، عبدالمُنعِم بن عُبيد الله بن غَلْبون بن المُبارَك الحلبيّ، نزيل مِصر، وهو والد الإمام طاهر، وكان له أكبر الأثر في تكوينه العلميّ، وعنه أخذ معظم القراءات، (ت ٣٨٩ هـ)(١).

٦- عليّ بن أحمد الجَلُوديّ: نصّ في «التذكرة» أنه أخذ عنه طريق الأعشىٰ، من رواية شعبة عن عاصم(٢).

٧- أبو الحسن، عليّ بن عبدالله الفارسيّ: نصّ في «التذكرة» أنه أخذ عنه رواية نُصير عن الكسائيّ(٣).

٨- أبو الحسن، عليّ بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنام المالكيّ البصريّ الدلّال، (ت ٣٧٧ هـ)(٤).

٩- أبو الحسن، عليّ بن محمد بن إسحاق الحلبيّ، القاضي المعدَّل، سمع منه ابن غَلْبون سبعةَ ابن مجاهد عن مصنِّفها(٥).

١٠- أبو الحسن، عليّ بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشميّ، ويقال: الأنصاريّ، البصريّ، شيخها الضرير، ويُعرف بالجَوْخانيّ، (ت ٣٦٨ هـ)(٦).

١١- أبو الحسن، محمد بن يوسف بن نهار الحِرْتكيّ البصريّ، إمام جامع

---

(١) تقدّمت ترجمته بتوسع، عند الكلام علىٰ أسرة المصنِّف.
(٢) التذكرة ص ٣٤.
(٣) التذكرة ص ٥٣.
(٤) غاية النهاية ١/٥٦٢ - معرفة القراء ١/٣٣٦.
(٥) غاية النهاية ١/٥٦٤.
(٦) غاية النهاية ١/٥٦٨ - معرفة القراء ١/٣٢١.

البصرة، وتوفي بعد السبعين وثلاثمائة[1].

وأما الشيوخ الذين تلقّىٰ عنهم حروف القراءات ولم يذكرهم في «التذكرة»، ولكن ذكرتْهم المصادر فهم:

١- أبو الفتح، أحمد بن عبدالعزيز بن موسىٰ بن عيسىٰ، الخوارزميّ الأصل، ثم البغداديّ، الإمام، نزيل مصر، يُعرف بابن بُدْهُن، مشهور، عارف، متقن، اجتمع له حُسن الصوت والأداء. قرأ علىٰ: الأُشنانيّ، وابن الأخرم، وابن مجاهد، وهو أحذق أصحابه، وغيرهم. قرأ عليه: عبدالمنعم بن غَلْبون سماعاً، وابنه طاهر بن عبدالمُنعِم، وغيرهما. توفي ببيت المقدس سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. وقال الدانيّ: بعد الستين. والصحيح الأوّل[2].

٢- أبو أحمد، عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الناصح، الدمشقيّ الفقيه الشافعيّ، الإمام المسنِد المفتي، ويعرف بابن المفسِّر، نزيل مِصر. روىٰ الحروف عن أحمد بن أنس، عن هشام بن عمّار. روىٰ عنه الحروف: أبو الطيّب بن غَلْبون، وابنه أبو الحسن طاهر، وغيرهما[3]. قال الذهبيّ: توفي في رجب، سنة خمس وستين وثلاثمائة، وكان من أبناء التسعين[4].

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٨٨ - معرفة القراء ١/٣٤٦.

(٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء ١/٣١٥ - غاية النهاية ١/٦٨ - تاريخ بغداد ٤/٢٥٧.

(٣) غاية النهاية ١/٤٥٢ - المفردات السبع للدانيّ ص ٢١٧، وتصحّف اسمه فيه إلىٰ: «بن القسم»، والصواب: «بن المفسّر» - والمكتفىٰ للدانيّ ص ٢٢٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٨٢.

٣- الإمام الحافظ أبو الفتح، عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخيّ(١)، نزيل مصر، المحدِّث الرحّال. روىٰ الحروف عن عبدالرحمن ابن محمد بن عبدالله، وحدَّث عن عثمان بن جعفر، وابن السنديّ، وأبي عمر الكنديّ، وخلْق من أهل بغداد ودمشق ومِصر. روىٰ عنه: طاهر بن غَلْبون، والحافظ عبدالغنيّ بن سعيد الأزديّ المصريّ، وغيرهما. قال الذهبيّ: مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وأظنّه نيّف علىٰ السبعين(٢).

٤- عتيق بن ما شاء الله بن محمد، أبو بكر المصريّ الغسّال، شيخ مقرئ معروف. روىٰ القراءة عن أحمد بن عبدالله بن هلال، في سنة خمس وتسعين ومائتين. روىٰ عنه القراءة: أبو الطيّب بن غَلْبون، وابنه أبو الحسن. قال الدانيّ: توفي في عشر الستين وثلاثمائة(٣).

٥ - عُمر بن زيد بن خالد، أبو حفص المِصريّ. نصّ عليه ابن الجزريّ فقال عنه: «متصدِّر، روىٰ عنه: أبو الطيّب بن غَلْبون، وابنه طاهر. لا أدري علىٰ مَن قرأ، ذكَره الحافظ أبو عمرٍو وأثنىٰ عليه»(٤).

وأما الشيوخ الذين حدَّث عنهم الإمام طاهر بن غَلْبون فهم:

١ - الإمام المحدِّث الصادق، الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكريّ

(١) ترجمته من: غاية النهاية ١/٤٧٧ - المقنع ص ٣٧ - سير أعلام النبلاء ١٦/٤٢٢، ٥١٦.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٤٢٢، ٥١٦.
(٣) غاية النهاية ١/٥٠٠ - معرفة القراء ١/٣٦٩ - جامع البيان ١/٢٣٩.
(٤) غاية النهاية ١/٥٩٢.

المصريّ، المعدِّل. وقد نصّ علىٰ أخْذ طاهر بن غَلْبون عنه الحافظ الذهبيّ(١). وُلد سنة ثلاث وثمانين ومائتين. روىٰ الحروف عن أبي عبدالرحمن، أحمد بن شُعيب النَّسائيّ عن السُّوسيّ، وسمع من: أحمد ابن حمّاد، وأبي الزَّقْراق المعلِّم، وعليّ بن سعيد الرازيّ، وأبي دُجانة المعافريّ، وأُمم سواهم، وطال عمره، وعلا إسناده، وكان ذا فهم ومعرفة. روىٰ عنه الحروف: عبدالجبار الطَّرَسوسيّ، وخلَف بن إبراهيم، وحدَّث عنه: الدارقطنيّ، وعبدالغنيّ بن سعيد، ويحيىٰ بن عليّ الطحّان، وخلْق من المغاربة. توفي في جمادىٰ الآخرة، سنة سبعين وثلاثمائة(٢).

٢- أبو الحسين اللغويّ: هكذا سمّاه الإمام طاهر في آخر «التذكرة» عند كلامه علىٰ تكبير الختم للبـزّيّ، فقال: «وأمّا حجّة التكبير: فقرئ علىٰ أبي الحسين اللغويّ، وأجازه لي، قال: حدّثنا ابن مجاهد...»(٣)اهـ.

وذكره مرّة أخرىٰ في نفس الباب، بقوله: «وأيضاً عن أبي الحسين اللغويّ - إجازةً - قال: أخبرنا ابن مجاهد...»(٤)اهـ.

وقد ساق الداني هذين الخبرين في التكبير، عن شيخه فارس بن أحمد، عن عبدالله بن الحسين اللغويّ، عن ابن مجاهد، بنفس هذين

(١) معرفة القراء ١/٣٦٩.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٨٠ - غاية النهاية ١/٢١٢ - معرفة القراء ١/٣٦٩ - شذرات الذهب ٣/٧١ - معجم البلدان ٤/١٢٣ وفيه أن ولادته كانت سنة ٣٠٣هـ.
(٣) التذكرة ص ٦٥٩.
(٤) التذكرة ص ٦٦٠.

الإسنادين، ممّا يرجِّح أن (أبا الحسين اللغويّ) هو: عبدالله بن الحسين المقرئ اللغويّ، وأن كلاًّ من: طاهر بن غلبون، وفارس بن أحمد، يرويان عنه هذين الخبرين بالتكبير عند الختم. وقد يعكِّر علىٰ هذا الترجيح أن ابن غَلبون سمّىٰ شيخه: «أبا الحسين اللغويّ». بينما كُنية عبدالله بن الحسين هي: «أبو أحمد»، وذلك في كلّ ما رجعتُ إليه من مراجع، وقد يُجاب عن هذا بأمور:

أحدها: يحتمل أن يكون للرجل كُنيتان، وهذا معروف وكثير لمن مارس التراجم.

والثاني: أن يكون الإمام طاهر قد استنبط كنية شيخه «عبدالله بن الحسين» من اسم أبيه «حسين».

والثالث: أن يكون قول ابن غَلْبون: «أبي الحسين اللغويّ» تصحيف لـ «ابن الحسين اللغويّ». والله أعلم بحقيقة الحال.

أمّا عبدالله بن الحسين اللغويّ، فهو: عبدالله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامَرِّيّ، البغداديّ نزيل مِصر، المقرئ اللغويّ، مُسنِد القراء في زمانه. وُلد سنة خمس (أو ست) وتسعين ومائتين. (الشكّ منه)، وأخذ القراءة عن الأُشنانيّ، وابن مجاهد، وابن شَنَبوذ، وابن مِقْسَم، وغيرهم. قال عنه الدانيّ: مشهور، ضابط، ثقة، مأمون، غير أن أيّامه طالت، فاختلّ حفظه، ولحقه الوهم، وقلّ مَن ضبَط عنه في أُخريات أيّامه(١).

(١) معرفة القراء ١/٣٢٧.

قال ابن الجزريّ - بعد أن ساق عبارة الدانيّ -: وهذا هو الإنصاف في ترجمته(١).

قرأ عليه: أبو الفتح، فارس بن أحمد، وأبو الفضل الخزاعيّ، وعبدالجبار الطَّرَسوسيّ، وغيرهم. توفي بمِصر في المحرم سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة(٢).

٣- الشيخ الإمام المعمَّر، الفقيه الفرضيّ القاضي، أبو الحسن، محمد بن عبدالله بن زكريّا بن حَيُّويه النيسابوريّ، ثم المِصريّ، الشافعيّ. نصّ علىٰ أَخْذ طاهر بن غَلْبون عنه الإمامُ الذهبيّ(٣).

قدِم مِصر صغيراً، وسمَّعه عمُّه الحافظُ يحيىٰ بن زكريّا الأعرج من بكر ابن سهل الدِّمياطيّ، والإمام أبي عبدالرحمن النَّسائيّ، وجماعة، وأخذَ عن عمِّه. حدَّث عنه: الحافظ عبدالغنيّ بن سعيد، وعليّ بن محمد الخراسانيّ القَيّاس، وهارون بن يحيىٰ الطحّان، وآخرون. وثّقَه ابن ماكولا، فقال: كان ثقة نبيلاً، ذكر أنه ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين. وأخذ عنه الدارقطنيّ، وقال: كان لا يَترك أحداً يتحدّث في مجلسه. توفي ابن حَيُّويه في رجب، سنة ستّ وستين وثلاثمائة(٤).

---

(١) غاية النهاية ١/٤١٥.

(٢) معرفة القراء ١/٣٢٧ - سير أعلام النبلاء ١٦/٥١٥ - غاية النهاية ١/٤١٥ - تاريخ بغداد ٩/٤٤٢ - شذرات الذهب ٣/١١٩.

(٣) معرفة القراء ١/٣٦٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/١٦٠ - شذرات الذهب ٣/٥٧ - معرفة القراء ١/٣٦٩.

وأمّا الشيوخ الذين ذكرتِ المصادر أن ابن غلْبون قد لقيهم، ولم تصرِّح بأخذه عنهم، فهم:

١ـ الشيخ العالِم المحدِّث، مُسنِد الوقت، أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغداديّ، القَطِيعيّ، الحنبليّ (٢٧٤ ـ ٣٦٨ هـ)[١].

قال الذهبيّ في ترجمة الإمام طاهر: «ولقي ببغداد أبا بكر القَطِيعيّ»[٢] اهـ.

٢ـ الإمام أحمد بن نَصْر بن منصور بن عبدالمَجيد بن عبدالمُنعِم، أبو بكر الشذائيّ[٣]، البصريّ[٤].

قال الذهبيّ في ترجمته: «وقال طاهر بن غَلْبون: لقيتُ الشذائيّ بالبصرة»[٥] اهـ.

وقال ابن الجزريّ في ترجمة الشذائيّ: «قال الدانيّ: توفي بالبصرة، سنة سبعين وثلاثمائة. وقال الذهبيّ: سنة ثلاث وسبعين ـ وهو الصحيح ـ في ذي القعدة. وقيل: سنة ستّ»[٦] اهـ.

٣ـ الإمام ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبدالله

---

(١) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٤٣ ـ النشر ١/١٩٠، ١٩٢ ـ تاريخ بغداد ٤/٧٣ ـ سير أعلام النبلاء ١٦/٢١٠.

(٢) معرفة القراء ١/٣٦٩.

(٣) نسبة إلى «شَذا» قرية بالبصرة. (معجم البلدان ٣/٣٢٩)

(٤) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/١٤٤ ـ معرفة القراء ١/٣١٩ ـ بغية الوعاة ١/٣٩٤ ـ شذرات الذهب ٣/٨٠.

(٥) معرفة القراء ١/٣٢٠

(٦) غاية النهاية ١/١٤٥

النحويّ اللغويّ، نزيل حلب، وتوفي بها سنة سبعين وثلاثمائة[1].

قال الذهبيّ في ترجمة طاهر بن غَلْبون: «ولقي ببغداد أبا بكر القَطِيعيّ، وبحلب الحسين بن خالويه النحويّ»[2] اهـ.

و ـ تلامذته:

حَظِيَ الإمام طاهر بن غلبون بشهرة واسعة في عصره، ممّا جعله محطّ الأنظار لمن يطلب علمَ القراءات، فقصَده الناس من الشرق والغرب، فها هوذا الإمام الكبير أبو الفضل، عبدالرحمن بن أحمد الرازيّ (ت ٤٥٤ هـ) يأتي من بلاد المشرق قاصداً ابنَ غَلْبون؛ ليقرأ عليه. وها هوذا الإمام أبو عمرٍو، عثمان ابن سعيد الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ) يرحل من بلاد الأندلس إلىٰ مصر، قاصداً القراءة علىٰ الإمام طاهر، وغيرُهما كثير.

وها أنا ذا أذكر الرجال الذين نصّت المراجع علىٰ أنهم تلقَّوا عن ابن غَلْبون:

١ ـ إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق الأُقلِيشيّ[3] المقرئ، نزيل مصر، وأقرأ الناس بها بعد وفاة شيخه عبدالجبّار الطَّرَسوسيّ. توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وقد شاخ[4].

---

(١) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٢٣٧، ٢٤٠ ـ وفَيات الأعيان ٢/١٧٨ ـ بغية الوعاة ١/٥٢٩ ـ شذرات الذهب ٣/٧١.

(٢) معرفة القراء ١/٣٦٩.

(٣) نسبة إلىٰ: (أُقْلِيش) بضمّ الهمزة، وسكون القاف، وكسْر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة. بُلَيدة من أعمال طُلَيْطِلَة بالأندلس. (معجم البلدان ١/٢٣٧)

(٤) معرفة القراء ١/٣٩٢ ـ غاية النهاية ١/١٠.

٢ـ أحمد بن بابشاذ(١)، أبو الفتح الجوهريّ النحويّ، إمام شهير، عراقيّ الأصل، راوي «التذكرة»، قرأ عليه بمضمَّنها: يحيىٰ بن عليّ الخشّاب، وسمعها منه، ورواها هو كذلك عن مؤلِّفها ابن غَلْبون. توفي في مِصر في حدود سنة خمس وأربعين وأربعمائة. وهو والد طاهر النحويّ، صاحب المقدّمة المشهورة(٢).

٣ـ أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن سليمان، المعروف بابن نَفِيس، أبو العباس، الطرابلسيّ الأصل ثم المِصريّ، إمام ثقة كبير، انتهىٰ إليه علوّ الإسناد. توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وقد قارب المائة(٣).

وقد نصّ ابن خير الإشبيليّ علىٰ أخذ ابن نَفِيس عن ابن غَلْبون كتابَ «التذكرة»، فقال: «وحدثني به أيضاً الشيخ أبو الحسن، محمد بن عبدالرحمن بن الطفيل العبديّ المقرئ إذناً، قال: حدثني به الشيخ الصالح أبو عبدالله، محمد بن منصور الحضرميّ، مناولة منه لي بمدينة الإسكندرية... قال: قرأتُ جميعه علىٰ أبي العباس بن نَفِيس المقرئ، قال: قرأتُه علىٰ مؤلِّفه أبي الحسن، طاهر بن عبدالمُنعِم بن غَلْبون

---

(١) قال ابن خَلِّكان عن كلمة «بابشاذ»: «هي كلمة عجميّة، تتضمّن الفرح والسرور» اهـ. (وفَيات الأعيان ٢/ ٥١٧).

(٢) غاية النهاية ١/ ٤٠ ـ النشر ١/ ٧٣، ٧٤ ـ تاريخ الإسلام للذهبي (الورقة ٢٥٠).
ـ معرفة القراء ١/ ٣٧٠ ـ الوافي بالوفَيات ١٦/ ٤٠٥.

(٣) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/ ٥٦ ـ معرفة القراء ١/ ٤١٦ ـ شذرات الذهب ٣/ ٢٩٠.

المقرئ، رحمه الله»(1)اهـ.

٤ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسىٰ، لُبّ بن يحيىٰ المعافريّ الأندلسيّ، أبو عمر الطَلَمَنكيّ، الإمام الحافظ، نزيل قرطبة (٣٤٠ـ ٤٢٩ هـ)(2). وقد انفرد الإمام الذهبيّ في «تاريخ الإسلام» بذِكر الطَلَمَنكيّ ضمن الذين عرضوا القرآن علىٰ طاهر بن غَلْبون(3)، وهو محتمل. وسأعود لذِكر هذا الإمام في الفصل الذي نتكلّم فيه عن معاصري طاهر بن غَلْبون.

٥ـ أبو جعفر، أحمد بن محمد النحويّ (كان حيّاً سنة ٤٣٤ هـ). انفرد بذِكره ابن خير في فهرسته، فقال: «كتاب التذكرة في القراءات: تأليف أبي الحسن، طاهر بن [أبي] الطيِّب بن غَلْبون، رحمه الله: حدَّثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن، شُريح بن محمد المقرئ ـ رحمه الله ـ مناولةً منه لي في أصل كتابه، قال: حدَّثني به أبي ـ رحمه الله ـ سماعاً عليه، قال: سمعتُه علىٰ أبي جعفر، أحمد بن محمد النحويّ، سنة ٤٣٤ هـ، أخبرنا به عن مؤلِّفه رحمه الله»(4) اهـ.

٦ـ عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، أبو الفضل الرازيّ العجليّ، الإمام المقرئ(5). وقد نصّ الإمام ابن الجزريّ علىٰ أخذ أبي الفضل

(1) فهرست محمد بن خير الإشبيليّ ص ٢٧.
(2) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/١٢٠ ـ معرفة القراء ١/٣٨٥ ـ شذرات الذهب ٣/٢٤٣ ـ سير أعلام النبلاء ١٧/٥٦٦.
(3) تاريخ الإسلام (الورقة ٢٥٠).
(4) فهرست محمد بن خير الإشبيليّ ص ٢٧.
(5) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٣٦١ ـ معرفة القراء ١/٤١٧ ـ سير أعلام النبلاء ١٨/١٣٥ ـ بغية =

الرازيّ للقرآن عن طاهر بن غَلْبون(١).

٧ـ الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عُمر، أبو عمرٍو الدانيّ، الأمويّ مولاهم، القرطبيّ، المعروف في زمانه بابن الصيرفيّ (٣٧١ـ ٤٤٤ هـ)(٢). ولا شك أن الإمام الدانيّ هو أبرز مَن قرأ علىٰ طاهر بن غَلْبون، ولئن كانت القاعدة أن الطلاب يُعرفون بمشايخهم، فإن بعض الشيوخ يُعرفون بتلاميذهم، والوضع هنا كذلك، فإذا أردنا أن نُعرِّف بطاهر بن غَلْبون، فيكفي أن نقول في حقِّه: هو شيخ الدانيّ. كما فعل ابن الجزريّ في ترجمة طاهر بن غَلْبون حيث قال عنه مُعرِّفاً: «شيخ الدانيّ، ومؤلِّف التذكرة»(٣) اهـ.

لذا فإننا سنتوسع قليلاً في ترجمته: قال عنه ابن الجزريّ: «الإمام، العلاّمة، الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين»(٤).

ونعَته الإمام الذهبيّ بـ: «الإمام الحافظ، المجوِّد المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس»(٥).

= الوعاة ٢/ ٧٥ـ شذرات الذهب ٣/ ٢٩٣.

(١) غاية النهاية ١/ ٣٣٩، ٣٦٢.

(٢) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/ ٥٠٣ ـ معرفة القراء ١/ ٤٠٦ ـ سير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٧ ـ نفح الطيب ٢/ ١٣٥ـ إنباه الرواة ٢/ ٣٤١ ـ طبقات الحفّاظ للسيوطيّ ص ٤٢٨ ـ معجم البلدان ٢/ ٤٣٤ ـ شذرات الذهب ٣/ ٢٧٢. وقد أفرده الدكتور عبدالمهيمن طحّان بدراسة تحت عنوان: «الإمام أبو عمرٍو الدانيّ وكتابه جامع البيان في القراءات السبع».

(٣) غاية النهاية ١/ ٣٣٩.

(٤) غاية النهاية ١/ ٥٠٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٧.

وقال ابن بَشْكُوال: «كان أبو عمرٍو أحد الأئمة في علم القرآن؛ رواياته وتفسيره ومعانيه، وطُرقه وإعرابه، وجمَع في ذلك كلِّه تواليف حساناً مفيدة، وله معرفة بالحديث وطُرقه، وأسماء رجاله ونقلَته، وكان حسنَ الخطّ، جيّدَ الضبط، من أهل الذكاء والحفظ، والتفنُّن في العلم، ديِّناً فاضلاً، ورِعاً سُنِّيّاً»(١).

وأمّا منزلة الإمام الدانيّ في علم القراءات، فيكفينا ـ هنا ـ ما قاله في حقِّه الحافظ الذهبيّ والإمام ابن الجزريّ:

قال الذهبيّ: «إلىٰ أبي عمرٍو المُنتهىٰ في تحرير عِلم القراءات، وعِلم المصاحف، مع البراعة في عِلم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك»(٢).

وقال الإمام ابن الجزريّ: «ومَن نظَر كُتبه عَلِم مقدار الرجل، وما وهَبه الله ـ تعالىٰ ـ فيه، فسبحان الفتّاح العليم. ولا سيّما كتاب «جامع البيان» فيما رواه في القراءات السبع، وله كتاب «التيسير» المشهور... وغير ذلك»(٣) اهـ.

٨ـ عليّ بن العجميّ، أبو الحسن الفرضيّ النحويّ(٤). قال ابن الفحّام (ت ٥١٦ هـ) في كتابه: «مفردة يعقوب»: «وأما رواية رَوْح بن عبدالمؤمن: فإني قرأتُ بها علىٰ مَن ذكرتُ، وعلىٰ شيخي أبي الحسن، عليّ بن

(١) المصدر السابق ١٨/٨٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) غاية النهاية ١/٥٠٤ ـ ٥٠٥.
(٤) ترجمته في غاية النهاية ١/٥٨٦.

العجميّ النحويّ، رحمة الله عليه. . . وأمّا أبو الحسن بن العجميّ النحويّ: فقرأ بها على أبي الحسن، طاهر بن أبي الطيِّب، عبدالمُنعِم بن غَلْبون»(١) اهـ.

وقد نصّ ابن الجزريّ على أن الإمام ابن بلّيمة (٤٢٨ ـ ٥١٤ هـ) قد قرأ بمصر على أبي الحسن بن العجميّ، عن ابن غَلْبون، وذلك في سنة ٤٤٥ هـ(٢)، أي أن ابن العجميّ كان حيّاً في هذا التاريخ، والله أعلم.

٩ـ محمد بن أحمد بن عليّ، أبو عبد الله القزوينيّ المقرئ، نزيل مصر. توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، عن نيّف وثمانين سنة(٣).

١٠ـ محمد بن معافا بن صميل، أبو عبدالله الأندلسيّ الجَيّانيّ(٤):

ترجَم له ابن الجزريّ في الطبقات، ونقَل عن الدانيّ قولَه فيه: «قدم قرطبة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقرأ على خالي محمد بن يوسف، ثم رحَل إلى المشرق سنة تسع [وثمانين وثلاثمائة] وأتى أبا الطيّب بن غَلْبون، وقرأ عليه برواية قالون عن نافع، وتوفي أبو الطيّب فقرأ على ابنه، أبي الحسن طاهر شيخنا، وحجّ وانصرف في سنة تسعين، وأقرأ الناس في بلده، وعلَّم الصبيان إلى أن أُخرج في الفتنة(٥) إلى الثغر، فنزل مدينة

(١) مفردة يعقوب لابن الفحّام (لوحة ٢/ ب).

(٢) غاية النهاية ١/٥٨٧.

(٣) ترجمته في: معرفة القراء ١/٤١٦ ـ غاية النهاية ٢/٧٥.

(٤) نسبة إلى «جَيّان»: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً. (معجم البلدان ٢/١٩٥).

(٥) هي الفتنة البربريّة، التي عاشت الأندلس بسببها فترة من الفوضى والاضطراب بسبب تطاحن =

طُلَيْطِلَة، فأقرأ بها في سنة اثنتين وأربعمائة، ثم انتقل إلىٰ مدينة سَرَقُسْطَة، وأقرأ بها إلىٰ أن توفي سنة عشرٍ وأربعمائة»[1].

١١ـ مكيّ بن أبي طالب، أبو محمد القيسيّ، القيروانيّ ثم الأندلسيّ القرطبيّ، أستاذ القرّاء والمجوِّدين (٣٥٥ ـ ٤٣٧ هـ)[2].

نصّ علىٰ أخذه عن الإمام طاهر بن غَلْبون الحافظان الذهبيّ وابن الجزريّ[3]، وقد تتبعتُ كلام مكيّ في كتابه «التبصرة» فلم أجده صرّح بالأخذ عن أبي الحسن طاهر، ولكنه نصّ ـ كما نصّت المصادر ـ علىٰ أخذه عن أبي الطيّب، عبدالمُنعِم بن غَلْبون، ويحتمل أن يكون مكيّ قد اكتفىٰ بذِكر قراءته علىٰ أبي الطيّب؛ رغبةً في عُلوّ الإسناد، أو أنه ختَم عليه القرآن ولم يختمه علىٰ ولده طاهر، والله أعلم.

١٢ـ أبو جعفر القزوينيّ:

ذكَره الذهبيّ في «تاريخ الإسلام»[4]، ولم أعثر له علىٰ ترجمة في كتب التراجم.

= الحكام علىٰ المُلك وتناطحهم، حتىٰ صار الواحد منهم يستعين بالنصارىٰ علىٰ أخيه في الإسلام، انظر خبر هذه الفتنة في «نفح الطيب» ١/٤٢٧.

(١) غاية النهاية ٢/٢٦٤.

(٢) انظر ترجمته في: غاية النهاية ٢/٣٠٩ ـ معرفة القراء ١/٣٩٤ ـ إنباه الرواة ٣/٣١٣ ـ وفَيات الأعيان ٥/٢٧٤ ـ سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩١ ـ الوفَيات لابن قُنْفُذ ص ٢٤٢ ـ بغية الوعاة ٢/٢٩٨ ـ شذرات الذهب ٣/٢٦٠، ٢٦١.

وقد أفرده الدكتور أحمد حسن فرحات بدراسة تحت عنوان: «مكيّ بن أبي طالب وتفسير القرآن».

(٣) معرفة القراء ١/٣٩٥ ـ سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩١ ـ غاية النهاية ٢/٣٠٩.

(٤) الورقة ٢٥٠ (نسخة مكتبة أياصوفيا رقم ٣٠٠٨).

ز ـ عقيدته ومذهبه:

لم أجد نصّاً صريحاً عن عقيدة الإمام طاهر بن غَلْبون، إلا أنّ ثناء كبار أهل السنّة عليه ـ كالإمام الدانيّ، والحافظَيْن الذهبيّ وابن الجزريّ ـ يدلّ علىٰ أنه كان من أهل السنة والجماعة، ولو كان عنده شذوذ أو غُلوّ لَمَا سكَت عنه هؤلاء الجهابذة النُّقّاد.

وقد كان الإمام طاهر شافعيّ المذهب، كأبيه عبدالمُنعِم، نصّ علىٰ ذلك الإسنويّ في «طبقات الشافعيّة»[1]، ولم يذكره السبكيّ في طبقاته صراحةً، بل اكتفىٰ بالترجمة لأبيه عبدالمنعم، وقال في خلالها: «وهو والد أبي الحسن المقرئ، مؤلِّف التذكرة»[2].

ح ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه:

إن أعلم الناس بأخلاق الرجل مَن اجتمَع به وجالَسه؛ لذا فإننا نورد كلام الإمام الدانيّ في وصف أخلاق شيخه ابن غَلْبون وفضله، حيث يقول: «لم نَرَ في وقته مثلَه في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كَتبنا عنه كثيراً»[3].

وقد أثنىٰ علىٰ الإمام طاهر كلُّ من تَرجَم له:

فقال عنه الحافظ الذهبيّ في «معرفة القراء»: «أحد الحذّاق المحقِّقين... برع في الفنّ»[4].

---

(1) ٢/٤٠٠، ٤٠١.
(2) طبقات الشافعيّة للسبكيّ ٣/٣٣٨.
(3) معرفة القراء ١/٣٧٠.
(4) ١/٣٦٩.

ووصَفه في «العِبر» بأنه: «شيخ الديار المصريّة في القراءات»[1].

وقال عنه في «تاريخ الإسلام»: «كان من كبار المقرئين، هو وأبوه، أبو الطيِّب»[2].

وقال عنه الإمام ابن الجزريّ: «أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحُجّة محرِّر»[3].

ووصَفه في «النشر» بأنه: «الإمام الأستاذ أبو الحسن، طاهر بن الإمام الأستاذ أبي الطيِّب، عبدالمُنعِم»[4].

وأخيراً فيكفي الإمامَ طاهر بن غَلْبون فضلاً وفخراً أنّ ملايين المسلمين ـ بعد وفاته بأكثر من ألف سنة ـ يقرؤون القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريقه؛ وذلك أنّ الرواية التي سادت معظم العالم الإسلاميّ في العصور الأخيرة هي رواية حفص عن عاصم من طريق الإمام الشاطبيّ[5] (ت ٥٩٠ هـ)، وهو أخذَها عن شيخه أبي الحسن، عليّ بن هذيل[6] (ت ٥٦٤ هـ)، وهو عن شيخه أبي داود، سليمان بن نجاح[7]، وهو عن الإمام أبي عمرٍو الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)، وهو تلقّاها عن شيخه أبي الحسن، طاهر بن غَلْبون بسنده المتّصل إلىٰ رسول الله ﷺ.

(١) ٢/١٩٥.
(٢) الورقة ٢٥٠ (من نسخة مكتبة أياصوفيا، رقم ٣٠٠٨).
(٣) غاية النهاية ١/٣٣٩.
(٤) ١/٧٣.
(٥) ترجمته في: غاية النهاية ٢/٢٠ ـ معرفة القراء ٢/٥٧٣.
(٦) ترجمته في: غاية النهاية ١/٥٧٣ ـ معرفة القراء ٢/٥١٧.
(٧) ترجمته في: غاية النهاية ١/٣١٦ ـ معرفة القراء ١/٤٥٠.

ط ـ آثــــاره:

ترَك الإمام طاهر عِدّة مصنَّفات، والذي استطعتُ حصْره من مصنَّفاته هو:

١ـ «التذكرة في القراءات الثمان»: وهو أجلّ مصنَّفاته وأكبرها، وسأتكلّم عنه بتفصيل في الباب الثاني من الدراسة.

٢ـ كتاب «الإدغام لأبي عمرٍو البصريّ وعِلَله»:

ذكره في «التذكرة» في آخر باب الإدغام الكبير فقال: «فهذه أصول أبي عمرٍو في الإدغام، قد أخبرتُك بها مختصَرةً، وقد ذكرتُ عِلَلها مُستقصاةً في كتاب الإدغام له»(١)اهـ.

٣ـ كتاب «الوقف لحمزة وهشام»:

نصّ عليه في «التذكرة» في: باب بيان مذهب حمزةَ وهشامٍ في الوقف علىٰ الهمزة فقال ـ بعد أن ناقَش الأخفشَ في مذهبه في الوقف علىٰ نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ و ﴿سُئِلَ﴾ ـ: «وقد استقصيتُ الردَّ عليه في هذا، في كتاب: الوقف لحمزة وهشام، فأغنىٰ عن ردِّه ها هنا»(٢) اهـ.

كما ذكَره مرّة أخرىٰ في نفس الباب من «التذكرة»، عند الكلام عن الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿الْمَلَأُ﴾، فقال: «وقد شرحتُ هذا شرحاً كافياً في كتاب: الوقف لحمزة، فأغنىٰ عن إعادته ها هنا»(٣) اهـ.

٤ـ كتاب «الراءات لورش»:

---

(١) التذكرة ص ٩٣.

(٢) التذكرة ص ١٥٦.

(٣) التذكرة ص ١٦٤.

ذكره في «التذكرة» في: باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة. فقال: «وقد شرحتُ عِلَل هذه كلِّها في: كتاب الراءات لورش، فأغنىٰ عن ذِكرها ها هنا»(١) اهـ.

والذي يظهر من عناوين هذه الكتب الثلاثة الأخيرة أنها في عِلَل القراءات وتوجيهها أكثر منها في ذِكر القراءات روايةً.

ولم أعثر ـ في ما رجعتُ إليه من فهارس المخطوطات ـ علىٰ نُسخة من أحد هذه الكتب الثلاثة، كما أنّي لم أجد مَن نصّ عليها من الذين ترجموا لطاهر بن غَلْبون، والله أعلم.

ي ـ وفاته:

أجمعتِ المصادر التي تعرّضت لوفاة ابن غَلْبون ـ رحمه الله ـ أنّ وفاته كانت بمِصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وذكَر الذهبيّ ـ وتبعه ابن الجزريّ في غاية النهاية ـ أنّ وفاته كانت لعشر مضين من شوال(٢)، إلا أنّ ابن الجزريّ في «النشر» نصّ علىٰ أنّ وفاته كانت لعشر مضين من ذي القعدة(٣)، والله أعلم.

وقال عنه ابن القاصح(٤): «نزَل بمصر، ومات بها، ودُفِن بالبقعة من القرافة، وقبره يُزار إلىٰ الآن»(٥).

(١) التذكرة ص ٢٢٥. (٢) معرفة القراء ١/ ٣٧٠ ـ غاية النهاية ١/ ٣٣٩. (٣) النشر ١/ ٧٣.

(٤) عليّ بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح، نور الدين، أبو البقاء العذريّ المقرئ. وُلِد سنة ست عشرة وسبعمائة، وتلقّىٰ القراءات عن: أبي بكر بن الجنديّ، وإسماعيل الكفتيّ، وألَّف وجمَع. مات في ذي الحجّة سنة إحدىٰ وثمانمائة. (غاية النهاية ١/ ٥٥٥ ـ الضوء اللامع ٣/ ٢٦٠)

(٥) سراج القارئ ص ٥٧.

الباب الثاني

الكتـــــاب

ويشتمل علىٰ الفصول التالية:

أ - اسم الكتاب.

ب - توثيق نسبته إلىٰ المؤلِّف.

جـ - توثيق أن النَّصّ الذي معنا هو كتاب «التذكرة».

د - منهج المصنِّف في الكتاب.

هـ - ملاحظات علىٰ منهج المصنِّف.

و - مناقشة بعض الآراء والأحكام التي ذكَرها في كتابه.

ز - أهميّة كتاب «التذكرة» بين كُتب فنّ القراءات.

ح - نُسَخ الكتاب. (وبعده نماذج من مصوَّرات النُّسَخ).

ط - بيان منهج التحقيق.

ي - تتمـيم.

ك - جداول توضح طُرق الكتاب إلىٰ القراء الثمانية.

ل - إيضاح الاصلاحات والرُّموز.

أ ـ اســم الكتــاب:

الذي اتفقتْ عليه المصادر التي تعرّضتْ لاسم كتاب طاهر بن غَلْبون، هو كلمة «التذكرة»، ثم اختلفوا بعد ذلك:

فمنهم مَن اكتفىٰ بهذه الكلمة(١).

ومنهم مَن زاد عليها فسمّاه: «التذكرة في القراءات»(٢). وهو المثبَت علىٰ الورقة الأولىٰ من نسخة «بغدادلي وهبة»(٣)، ونسخة «الزاوية الناصريّة بتمكروت»، ونسخة مكتبة «وحيد باشا» في «كوتاهيه».

أمّا الإمام ابن الجزريّ فسمّاه: «التذكرة في القراءات الثمان»(٤).

وفي نسخة «الخزانة العامّة بالرباط» جاء اسمه علىٰ الورقة الأُولىٰ: كتاب «التذكرة في القراءات عن الأئمة القراء».

أما نسخة مكتبة «عاطف أفندي» فجاء عنوان الكتاب علىٰ الصفحة الأُولىٰ منها: «التذكرة في قراءات الأئمة الثمانية».

---

(١) كالذهبيّ في «العِبر» ٢/١٩٥ ـ وفي «تذكرة الحفّاظ» ٣/١٠٢٩، والإسنويّ في «طبقات الشافعيّة» ٢/٤٠١، والسبكيّ في «طبقات الشافعيّة» ٣/٣٣٨.

(٢) كالذهبيّ في «معرفة القراء» ١/٣٦٩ ـ وفي «تاريخ الإسلام» الورقة ٢٥٠، وابن خير الإشبيليّ في فهرسته ص ٢٦، والسيوطيّ في «حُسن المحاضرة» ١/٤٩١، والصفديّ في «الوافي بالوفَيات» ١٦/٤٠٤.

(٣) سيأتي الكلام عن هذه النسخة وعن بقيّة النُّسخ في فصل قادم بعنوان: نُسَخ الكتاب.

(٤) النشر ١/٧٣ ـ غاية النهاية ١/٣٣٩.

وكذلك هو بهذا العنوان في «كشف الظنون» ١/٣٨٤، و«هديّة العارفين» ١/٤٢٩، و«معجم المؤلّفين» ٥/٣٨، و«الأعلام» ٣/٢٢٢.

ولم ينصّ طاهر بن غَلْبون - في أثناء كتابه - علىٰ اسم الكتاب، كما يَفعل بعض المصنِّفين.

والذي أرجّحه - مِن بينِ هذه العناوين المتقاربة - هو ما نصّ عليه محقِّق الفنّ، الإمام ابن الجزريّ: «التذكرة في القراءات الثمان»؛ لأن في الاكتفاء بكلمة «التذكرة» جهالة بالفنّ الذي صُنِّف الكتاب فيه، وفي قولنا «التذكرة في القراءات» إبهامٌ لعدد القراءات التي حواها الكتاب؛ لذا كان أنسبها العنوان السابق الذي اخترناه، والله أعلم.

ب - توثيق نسبته إلىٰ المؤلِّف:

لقد أجمعتْ كلّ المصادر التي تَرجمتْ لطاهر بن غَلْبون أن له كتاب «التذكرة»، وأنّ هذا الكتاب في فنّ القراءات، وكذلك ذَكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»(1)، واسم الكتاب مثبَت علىٰ جميع نُسخ الكتاب التي وقفتُ عليها، كما أُثبت عليها اسم المؤلِّف أيضاً، ممّا لا يدَع أدنىٰ شكّ في صحّة نسبة الكتاب إلىٰ ابن غَلْبون، والله أعلم.

جـ - توثيق أن النصّ الذي معنا هو كتاب «التذكرة»:

وسوف نسلك - في سبيل إثبات هذه الحقيقة - طريقين:

الأُولىٰ: من داخل النصّ نفسه.

والثانية: ممّا نقَله الأئمة - بعد ابن غَلْبون - عن «التذكرة».

فأمّا إثبات ذلك من النَّص ذاتِه فنلخّصه بالنقاط التالية:

---

(1) ١/٣٨٤.

١ـ إنّ اسم الكتاب واسم مؤلِّفه مُثْبَت علىٰ الصفحة الأُولىٰ في جميع النُّسخ التي وقفتُ عليها.

٢ـ علىٰ الصفحة الأُولىٰ من نسخة «بغدادلي وهبة» إجازة من الشيخ أبي الجود، غياث بن فارس بن مكيّ[1] (ت ٦٠٥ هـ) لتلميذه الشيخ أبي الفضائل بن بدران بن خلَف المقرئ، برواية كتاب «التذكرة» لابن غَلْبون، ثم ساق المُجيز إسناده المتَّصل إلىٰ مصنِّف «التذكرة». وقد أُرِّخت الإجازة سنة ثلاث وستمائة. وسيأتي الحديث عنها بتفصيل عند الكلام علىٰ نُسخ الكتاب.

٣ـ ذكر صاحب النصِّ الذي بين أيدينا الشيوخَ الذين روىٰ عنهم القراءات، وبمقارنة ذلك مع شيوخ ابن غَلْبون نجد توافقاً تامّاً بينهما، خاصة وأنّ صاحب النصّ يُكثر من قوله: «وقرأتُ علىٰ أبي رضي الله عنه»، «وقال لي أبي»، «كما حدّثني أبي». ومعلوم أنّ جلّ قراءة طاهر بن غَلْبون كانت علىٰ أبيه عبدالمُنعِم.

٤ـ ونجد في النصّ بينَ الفينة والأخرىٰ جملة: «قال أبو الحسن»، ومعلوم أن هذه هي كنية طاهر بن غَلْبون.

وأمّا توثيق النصّ ممّا نقلَه عنه الأئمةُ فهو ذو شقّين: النقل بالنصّ، والنقل بالمعنىٰ:

---

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢/٤ ـ معرفة القراء ٢/٥٨٩.

أوّلاً: النقل بالنصّ:

١ـ قال الإمام أبو شامة(١) في شرحه على الشاطبيّة المسمّىٰ «إبراز المعاني»: «وقـال أبو الحسن، طاهر بن غَلْبون في كتاب «التذكرة»: وكذا أيضاً هو ـ يعني السُّوسيّ ـ يترك الهمزةَ من قوله تعالىٰ: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في الموضعين في البقرة، فيبدلها ياءً ساكنة؛ لأنه يُسكنها في هذه الرواية تخفيفاً، من أجل توالي الحركات، فلذلك ترَكها، كما يترك همزةَ: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ ويبدلها ياءً ساكنة، كما يُبدِل همْز: ﴿الذِّئْبُ﴾ وما أشبهه»(٢) اهـ.

وبالمقارنة مع النصّ الذي معنا، نجد الكلام عينه في: باب مذهب أبي عمرٍو في الهمزات السواكن(٣).

٢ـ وقال محقِّق الفنّ ابن الجزريّ في: باب اختلافهم في البسملة، من كتابه «النشر»: «وكذلك انفرد صاحب «التذكرة» باختيار الوصل لمَن سكَت ـ من أبي عمرٍو وابن عامر وورش ـ في خمسة مواضع، وهي: الأنفال ببراءة، والأحقاف بـ (الذين كفروا)، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بـ (لإيلاف قريش). قال: لحُسن ذلك بمشاكلة آخر السورة لأوّل التي

(١) هو عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسيّ ثم الدمشقيّ الشافعيّ، المعروف بأبي شامة، الإمام العلّامة الحُجّة، وُلد سنة ٥٩٩ هـ، وقرأ القراءات على أبي الحسن السخاويّ، روى عنه: الحسين بن الكفريّ، وأحمد بن مؤمن اللبّان، صنّف الكثير في أنواع من العلوم. توفي في دمشق سنة ٦٦٥ هـ.
(غاية النهاية ١/٣٦٥ ـ معرفة القراء ٢/٦٧٣)

(٢) إبراز المعاني ص ١٥٢.

(٣) انظر التذكرة ص ١٣٩.

تليها»(١) اهـ.

وبالمقارنة مع النصّ الذي معنا في: باب البسملة، نجد التطابق بينهما(٢).

٣ـ وقال في «النشر» أيضاً، في : باب التكبير، بعد أن ذكَر حديثَ (الحالّ المرتحِل): «وكذا رواه مُسنَداً مُفسَّراً أبو الحسن بن غَلْبون، من طريق إبراهيم بن أبي سُويد، عن صالح، ثنا قتادة، عن زُرارة، عن ابن عباس. فذكَره وزاد فيه: يا رسول الله، وما الحالّ المرتحِل؟ قال: فَتْح القرآن وخَتْمه؛ صاحب القرآن يَضرب من أوّله إلىٰ آخره، ومن آخره إلىٰ أوّله، كلّما حَلَّ ارتحَل»(٣) اهـ.

وهو ما نجده تماماً في النصّ الذي معنا في: باب ذِكر التكبير للبزّيّ من (والضُّحىٰ)(٤).

ثانياً: النقل بالمعنىٰ:

١ـ ذكَر ابن الجزريّ في أسانيد رواية أبي الحارث عن الكسائيّ طريقَ سلمة ابن عاصم، وطريقَ محمد بن يحيىٰ المعروف بالكسائيّ الصغير، ثم قال: «ورواها أبو الحسن بن غَلْبون في «التذكرة» من الطريقين جميعاً: سماعاً عن أبي الحسن المعدَّل، وتلاوةً علىٰ والده عن أبي الفرج، أحمد

(١) النشر ١/٢٦٢.
(٢) انظر «التذكرة» ص ٦٤.
(٣) النشر ٢/٤٤٥.
(٤) انظر «التذكرة» ص ٦٥٧.

ابن موسىٰ، كلاهما[1] عن ابن مجاهد عنهما[2]، وكلاهما صحيح»[3]اهـ.

ونجد هذه الأسانيد عينَها في النصّ الذي معنا[4].

٢ـ وقال ابن الجزريّ في ترجمة أبي بكر، عبدالله بن مالك بن سيف: «وقد غلِط فيه أبو الطيّب بن غَلْبون، فسمّاه محمداً، وتبعه علىٰ ذلك ابنه أبو الحسن، ومَن تبعهما»[5]اهـ.

ونجد في النصّ الذي معنا: «أخبرنا أبو بكر، محمد بن سيف المقرئ»[6]. مطابقاً للغلط الذي نبَّه ابن الجزريّ علىٰ وقوع ابنَيْ غَلْبون فيه.

٣ـ ذكَر الإمام ابن الجزريّ في ترجمة الكسائيّ حكايةً عنه نَصُّها: «إني كنت أقرئ الناس في مسجد دمشق، فأغفيتُ في المحراب، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في ما يَرىٰ النائم، داخلاً من باب المسجد، فقام إليه رجل، فقال: بحرف مَن نقرأ؟ فأومأ إليّ»[7] اهـ.

(١) أي: أبوالحسن المعدِّل، وأبو الفرج، أحمد بن موسىٰ.
(٢) أي: عن ثعلب، ومحمد بن يحيىٰ (الكسائيّ الصغير).
(٣) النشر ١/١٦٩.
(٤) انظر «التذكرة» ص ٥٢.
(٥) غاية النهاية ١/٤٤٥.
(٦) انظر «التذكرة» ص ١٩.
(٧) غاية النهاية ١/٥٣٧.

ثم علّق ابن الجزريّ على هذه الحكاية قائلاً: «وقد ذكر هذه الحكاية أيضاً أبو الحسن، طاهر بن غَلْبون في كتابه التذكرة»(١)اهـ.

ونجد هذه الحكاية بحروفها في النصّ الذي معنا، آخر أسانيد قراءة الكسائيّ(٢).

٤- ذكَر الإمـام الشاطبيّ في منظومته الشهيرة «حِرز الأماني ووجه التهاني» المعروفة بالشاطبيّة مذهبَ ابن غَلْبون في إبدال همز ﴿بارِئْكُمْ﴾ للسُّوسيّ - كما سبق بيانه قريباً في كلام أبي شامة - فقال:

وبارِئْكُمْ بالهمزِ حالَ سُكونهِ   وقالَ ابنُ غَلْبونٍ بياءٍ تَبَدُّلا(٣)

كما قال في باب المدّ والقصر مبيِّناً مذهب ابن غَلْبون في قصْر مدّ البدل لورش ورَدِّ التوسط والطُّول فيه:

وعَاداً الأُولىٰ، وابْنُ غَلْبونَ طاهرٌ   بِقصْرِ جَميعِ البابِ قالَ وقَوَّلا(٤)

وكلّ هذا نجده منصوصاً عليه في النصّ الذي معنا(٥).

فمِن كلّ ما سبَق - وغيرُه كثير- نستطيع أن نقطع أنّ النصّ الذي معنا هو كتاب «التذكرة في القراءات الثمان» لابن غَلْبون بعينه، والله أعلم.

(١) المصدر السابق.
(٢) انظر «التذكرة» ص ٥٦.
(٣) الشاطبيّة ص ٢٠.
(٤) الشاطبيّة ص ١٧.
(٥) انظر «التذكرة» ص ١٣٩، ١٠٨.

د ـ منهج المصنِّف في الكتاب :

نستطيع أن نقول : إنّ المصنِّف قد قَسَمَ المادة العِلميّة في كتابه «التذكرة» إلىٰ خمسة أقسام :

القسم الأوّل : هو المقدّمة : وقد تضمَّنتْ ـ بعد الحمدلة والصلاة ـ ثلاثةَ أفكار :

الأولىٰ : بيَّن فيها موضوعَ الكتاب وطريقتَه في ذِكر المعلومات ، والغايةَ من هذا التأليف ، فقال : «فإنِّي ذاكر في هذا الكتاب ما تأدّىٰ إليَّ من قراءة أئمة الأمصار المشهورين ، بالإيجاز ؛ تذكرةً للعالِم ، وتقريباً علىٰ المتعلِّم ، إذ كان سلفنا ـ رحمة الله عليهم ـ قد كفَونا بما بسطوه في كتبهم من فنون القراءات ، وذِكرِ مناقب الأئمة وكثرةِ الروايات ، مَؤونةَ التطويل ، فلذلك آثرتُ أنا في هذا الكتاب تقريبَ التراجم ، وجمْعَ الأصول ، وتهذيبَ الفروع ، وذِكرَ المختلَف فيه ، والإمساكَ عن المتَّفَق عليه ، إلا في مواضعَ تدعو الحاجة إلىٰ ذِكرها ؛ ليسهُل حفظُه ، ويقرُب مُتناوَلُه ، إن شاء الله»(١) .

والفكرة الثانية : تضمّنتْ ذِكر القراء الثمانية ورواتِهم وطُرقهم علىٰ وجه الإجمال .

أمّا الفكرة الثالثة : فقد بيَّن المصنِّف فيها مصطلَحه في الكتاب ، ومرادَه من بعض الكلمات ، كالحرميَّيْن والنحويَّيْن ونحو ذلك ، فقال : «فإذا اتَّفقتِ الروايات عن إمام من هؤلاء الأئمة علىٰ حرف ذكَرتُه وحدَه ، قلتُ : قرأ فلان .

(١) التذكرة ص ٣ .

وإذا اختلفتِ الـروايات عنه في حرف ذكرتُ تلك الرواية وحدها هناك. . .
و إذا اتَّفق نافع وابن كثير قلتُ: قرأ الحرميّان، و إذا اتَّفق ابن كثير وابن عامر قلتُ: قرأ الابنان، و إذا اتَّفق حمزة وعاصم والكسائيّ قلتُ: قرأ الكوفيّون، و إذا اتَّفق أبـو عمـرٍو والكسائيّ قلتُ: قرأ النحويّان، و إذا اتَّفق أبو عمرٍو و يعقوب قلتُ: قرأ البصريّان»(١).

القسم الثاني:

ويتضمّن هذا القسم بابَ ذِكر الأسانيد، وفيه يشرع المصنِّف بذِكر القراء الثمانية، واحداً واحداً، مع بيان الأسانيد التي وصلَتهُ بهم روايةً وقراءةً(٢)، ثم أسانيدِ هؤلاء الثمانية إلىٰ رسول الله ﷺ، ولا يفوتُه أن يذكر آخر كلِّ قراءة سنةَ وفاة القارئ، وخبراً في فضله وفضل قراءته، إن وُجِد.

القسم الثالث:

ويتضمّن ذِكـر الخلاف بين القراءات في الحروف التي يكثر دَورها في القرآن الكريم ـ وهو ما يُعرَف عند القراء بالأصول ـ مبوَّباً حسب وروده في أوّل موضع في القرآن غالباً: فيبدأ بباب الاستعاذة، ثم البسملة، ثم يذكر الخلاف في فاتحـة الكتاب فرشاً وأصولاً، ثم ينتقل لذكر خلاف الأصول في سورة البقـرة؛ فيتكلّم عن المدّ في الحروف المقطَّعة، ثم يفرد باباً لذكر الإدغام الكبير لأبي عمـرٍو ومَن تابَعـه، يتلوه باب هاءِ الكناية، فباب اختلافهم في

(١) التذكرة ص ١٠.
(٢) انظر معنىٰ أخذ القراءات رواية وقراءة في هامش «التذكرة» ص ١١.

الميم، ثم يذكر بعده اختلاف القراء في المدّ والقصر، وبعد ذلك يشرع في بيان أحكام الهمز موزَّعاً على أبواب عِدّة، ثم ينتقل إلىٰ الكلام عن الإدغام الصغير مبوَّباً مرتَّباً، ويُتبعه بالكلام عن الفتح والإمالة وبين اللفظَين، ثم يُفرِد باباً لبيان مذهب ورش في الراء المفتوحة، وبعدها يذكر إمالات الأعشىٰ وقُتيبة ونُصير كلاًّ علىٰ حِده، ثم يُفرِد باباً لإمالة ما قبل هاء التأنيث في حال الوقف عليها، ويُتبعه بباب الوقف علىٰ أواخر الكَلِم، ثم يُبيِّن مذهب ورش في تفخيم اللام، ويختم أبواب الأصول بباب يذكر فيه مذهب حمزة في الوقف علىٰ لام المعرفة.

القسم الرابع:

ويتضمّن هذا القسم ذِكر الخلاف بين القراء في الحروف التي يقِلُّ دَورها في القرآن الكريم ـ وهو ما يُعرف عند القراء بـ «فَرْش الحروف» ـ مرتَّباً علىٰ السور؛ من سورة البقرة إلىٰ الناس، فيَذكر في السورة كَلِم الخلاف بحسب تسلسُل الآيات غالباً، ثم يَختم بذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد، مُبيِّناً اختلاف القراء في ذلك.

القسم الخامس:

بهذا القسم يختِم المصنِّف كتابه، وهو يتضمّن باب ذِكر التكبير للبزِّيّ من (والضُّحىٰ)، ويتكلَّم فيه عن ورود التكبير للخَتْم عن البـزِّيّ، وعن قراءة الفاتحة وخمس آيات من أوّل البقرة عند الخَتْم، مدعِّماً ذلك بأحاديث مُسنَدة منه إلىٰ رسول الله ﷺ، ثم يختِم هذا الباب ببيان كيفيّة وَصْل السور ببعضها

حال التكبير، ويُنهي كتابه بهذه العبارة: «فاعمل علىٰ ما رسمتُ لك تُصِبِ الصوابَ وترشُدْ، إن شاء الله تعالىٰ»[1].

هـ ـ ملاحظات علىٰ منهج المصنِّف:

نستطيع أن نقسم ملاحظاتِنا علىٰ منهج المصنِّف إلىٰ قسمين: ملاحظات جيّدة، ومآخذ:

أمّا الملاحظات الجيّدة: فتتركّز في النقاط التالية:

١ـ عنايته بالرواية، واختياره أحدَ الوجهين الصحيحين في حرف خلافيّ، لا لشيء إلا لأنه هو الذي قرأ به منهما، وهذا أمر في غاية الأهميّة؛ لأن القراءة ـ كما هو معلوم ـ سُنَّة، يأخذها الآخِرُ عن الأوّل، ولا يجوز لإنسان أن يقرأ بحرف خلافيّ وجده في بعض الكتب دون أن يشافه به شيخاً مقرئاً ذا إسناد متَّصل إلىٰ رسول الله ﷺ.

وعناية ابن غَلْبون بالرواية تبدو واضحة في عِدّة مواضع من كتابه، أذكر منها:

أـ تكلَّم ـ رحمه الله ـ في باب اختلافهم في الهمزتين من كلمتين، علىٰ أنّ للقراء الذين يُسقِطون إحدىٰ الهمزتين من نحو قوله تعالىٰ: ﴿جَاءَ أَحَدَهُمُ﴾[2] و ﴿هَـٰؤُلَاءِ إِن﴾[3] و ﴿أَوْلِيَاءُ أُوْلَـٰئِكَ﴾[4] وجهين: المدّ

(١) التذكرة ص ٦٦٤.
(٢) المؤمنون ٩٩.
(٣) البقرة ٣١.
(٤) الأحقاف ٣٢.

بمقدار التوسّط ـ كما كان قبل سقوط الهمزة ـ وعدم المدّ، وشرَح ذلك بإفاضة ثم قال: «وكلا الوجهين حَسن، غير أني بالمدّ قرأتُ، وبه آخذ»(١).

أمّا القراء الذين سهّلوا الهمزةَ الأُولىٰ من الأمثلة السابقة وما شاكلها فنجد ابن غَلْبون يذكر لهم فيها الوجهين السابقَيْن ـ من المدّ وتَرْكه ـ ويُعَقِّب علىٰ ذلك بقوله: «وكلا الوجهين جيّد، غير أني بغير مدّ قرأتُ، وبه آخذ»(٢).

ب ـ وفي باب بيان مذهب حمزةَ وهشامٍ في الوقف علىٰ الهمزة نجده يذكر أن بعض القراء يقف لحمزة علىٰ نحو قوله تعالىٰ: ﴿الْأَرْض﴾ بنقل حركة الهمزة إلىٰ اللام الساكنة قبلها مع إسقاط الهمزة من اللفظ فيقفون: ﴿الَارْض﴾، وإذا وقفوا علىٰ نحو قوله تعالىٰ: ﴿بِأَييِّكُمُ﴾(٣) و ﴿فَبِأَيِّ﴾(٤) سهّلوا الهمزة، وجعلوها بينَ بينَ، ثم قال بعد ذلك: «وهذا الذي ذهبوا إليه حَسن، غير أني بالهمز قرأتُ فيهما لحمزة في حال الوقف، وبه آخذ»(٥).

جـ ـ وفي سورة الأنعام يذكر الخلافَ في كسر الهمزة وفتْحها من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّها﴾(٦) ليحيىٰ بن آدم عن أبي بكر بن عيّاش، ثم يقول: «وأنا آخذ بالوجهين جميعاً في رواية يحيىٰ، كما قرأتُ»(٧).

(١) التذكرة ص ١٢٢.
(٢) التذكرة ص ١٢٢.
(٣) القلم آية ٦.
(٤) الأعراف ١٨٥ وغيرها.
(٥) التذكرة ص ١٥٨.
(٦) الأنعام ١٠٩.
(٧) التذكرة ص ٣٣١.

د ـ وفي سورة الفلق يذكر روايةً عن أبي عمرٍو البصريّ بإمالة الألف من قوله تعالىٰ: ﴿حاسِدٍ﴾(١)، ثم يقول: «وبالفتح قرأتُ لأبي عمرٍو، وبه آخذ»(٢).

٢ـ عنايته ببيان اختلاف الوقف والابتداء باختلاف القراءات، وربطِ التعليل به، ممّا يجعلنا نقول: إن كتاب «التذكرة» هو كتاب في القراءات وفي الوقف والابتداء المعلَّل، ومن أمثلة ذلك في الكتاب ما يلي:

أـ قال ـ رحمه الله ـ في سورة الأعراف:

«وقرأ الحرميّان وابن عامر: ﴿وَنَذَرُهُم﴾ [١٨٦] بالنون، وقرأ الباقون بالياء، وجزَم الراءَ حمزةُ والكسائيّ، ورفَعها الباقون:

فمَن جزَم الراءَ لم يَجُز له أن يبتدئ بقوله: ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾؛ لأنه معطوف علىٰ موضع الفاء وما بعدها من قوله: ﴿فَلا هادِيَ لَـهُ﴾، فهو متعلِّق به.

ومَن رفَع: ﴿وَيَذَرُهُم﴾ جاز له أن يبتدئ به؛ لأنه مستأنَف، بتقدير عطف جملة تامّة علىٰ جملة تامّة، والابتداءُ مع النون أحسنُ منه مع الياء؛ من أجل ما في الياء من مشاكلة التعلُّق باسم الله المتقدِّم ذِكره»(٣).

ب ـ وقال ـ رحمه الله ـ في سورة يونس عليه السلام:

«وقرأ حفص: ﴿مَتَـٰعَ الْحَيَوٰةِ﴾ [٢٣] بنصب العين، ورفَعها الباقون:

---

(١) الفلق آية ٥.

(٢) التذكرة ص ٦٥٤.

(٣) التذكرة ص ٣٤٩.

فمَن رفَعها فله تقديران :

أحدهما: أن يرفَع ﴿بَغْيُكُم﴾ بالابتداء، وخبرُه ﴿عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾، فعلىٰ هذا يجوز أن يبتدئ بقوله : ﴿مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيا﴾ ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره : ذلك متاع الحياة الدنيا. فهو منقطِع من الابتداء الأوّل.

والآخر: أن يجعل قوله : ﴿مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ خبرَ قوله : ﴿بَغْـيُكُم﴾، فعلىٰ هذا لا يجوز الابتداء به ؛ لأنه متّصل بقوله : ﴿بَغْـيُكُم﴾.

ومَن نصَب: ﴿مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ لم يَجُز أن يبتدئ به ؛ لأنه متّصل بما قبله علىٰ أحد تقديرين :

أحدهما: أن يكون مفعولاً لقوله : ﴿بَغْيُكُمْ﴾ أي : تبغون متاعَ الحياة الدنيا.

والآخر: أن يكون مصدراً عَمِل فيه الفعلُ الذي دَلّ عليه قولُه : ﴿إِنَّمَا بَغْـيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾، تقديره : تُمَتَّعون متاعَ الحياة الدنيا»(١).

ولولا خوف الإطالة لنقلنا مواضع عديدةً من «التذكرة» تَـدُلُّ كلُّها علىٰ مدىٰ عناية ابن غَلْبون بالوقف والابتداء المُعلَّلَيْن، وخاصةً في المواضع التي اختلفتْ فيها القراءات(٢).

---

(١) التذكرة ص ٣٦٤.

(٢) انظر ـ علىٰ سبيل المثال ـ ما ذكَره من تفريع الوقف والابتداء علىٰ اختلاف القراءات في المواضع التالية :

أ ـ قوله تعالىٰ في يونس [٨١] : ﴿ما جِئْتُم بِهِ ءَآلسِّحْرُ﴾.

ب ـ قوله تعالىٰ في سورة المعارج [١٦] : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾.

جـ ـ قوله تعالىٰ في سورة عبس [٢٥] : ﴿أَنَّا صَبَبْنا﴾.

٣- وابن غَلْبون - رحمه الله - لا يكتفي بمجرّد النقل عمّن تقدّمه من العلماء والقراء، بل يناقِش النحاةَ وأهل اللغة، ويرجِّح ما يختار من مذاهبهم، ووجهات نظرهم، ومن أمثلة ذلك:

أ- مناقشته للأخفش[١] لمخالفته جمهور النحاة في الهمزة المتوسطة المضمومة، إذا كانت مسبوقة بكسر، نحو قوله تعالىٰ: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾[٢]، وفي المتوسطة المكسورة، إذا كانت مسبوقة بضمّ، نحو قوله تعالىٰ: ﴿سُئِلَ﴾[٣]: فذهب جمهور النحويِّين إلىٰ تسهيل الهمزة بينَ بين في هاتين الحالتين، وذهب الأخفش إلىٰ إبدالها ياءً في الأولىٰ وواواً في الثانية، قال: لأنه ليس في كلام العرب واو مضمومة قبلها كسرة، ولا ياء مكسورة قبلها ضمّة.

وقد انتصر ابن غَلْبون لجمهور النحاة، وردّ علىٰ الأخفش قولَه، فقال: «والوجه الأوّل أَجْود؛ لأن حركتها أقربُ إليها وأَوْلىٰ بها من حركة ما قبلها، فلذلك جُعلت الهمزة في التخفيف بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، كما تقدّم. والأخفش إنما ترَك هذا الوجه - علىٰ زعمه - لأنه ليس في كلام العرب مثله، فيجب عليه أيضاً أن يترك ما قاله؛ لأنه ليس في كلام العرب مثله أيضاً»[٤].

ب - مناقشته لابن مجاهد فيما حُكي عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَأَيِّن﴾[٥]

(١) هو الأخفش الأوسط؛ سعيد بن مَسْعدة، من كبار نحاة البصرة، توفي سنة ٢١٥هـ. (وفَيات الأعيان ٢/٣٨٠ - بغية الوعاة ١/٥٩٠).

(٢) البقرة آية ١٤.

(٣) البقرة آية ١٠٨.

(٤) التذكرة ص ١٥٦.

(٥) آل عمران آية ١٤٦ وغيرها.

فقال ابن غَلْبون: «فأما ما يُحكىٰ عن ابن مجاهد ـ رحمه الله ـ أنه كان يقول: إنها (أيّ) دخلتْ عليها الكاف. فغلَط لا يجوز؛ لأنه لا معنىٰ له، ولا ذكَره أحد من العرب في شعره ولا نثره، ولا سطّره أحد من أئمة النحو ـ كالخليل و سيبو يه وأصحابه ـ في مصنَّفه علىٰ ما زعَمه، بل هذه الكلمة هكذا سُمعت منهم: بالكاف في أوّلها والنون في آخرها، مختلِطتَين بها في الخطّ واللفظ، فعُلِم بهذا أن ما قاله دعوىٰ، فلذلك وجَب اطِّراحه»(١).

جـ ـ مناقشته ـ في آخر سورة النساء ـ للذين ذهبوا إلىٰ الوقف علىٰ اللام من قوله تعالىٰ: ﴿فَمالِ هَـٰؤُلاءِ الْقَوْمِ﴾(٢) وشبهه(٣)، محتجِّين بانفصال اللام ممّا بعدها في خطّ المصحف، فأحبّوا اتّباعه، إذ يقول:

«والأجْود أن يوقف لكلّهم علىٰ (ما) وأن لا يَفصِل اللام ممّا بعدها؛ لِما ذكَرنا من أنها حرف بمنزلة الباء والكاف، و يدلّ علىٰ صحّة ذلك أيضاً أنها قد فُتحتْ مع المضمَر، وكُسرتْ مع الظاهر، كقوله مع المضمَر: ﴿ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(٤)... وقوله مع الظاهر: ﴿مالِ هَـٰذا الرَّسُولِ﴾(٥)، كما يقال: مالِ زيد؟ و: ما لَه؟، و إذا كان هذا هكذا ثبَت أنها حرف جرّ، فلا يجوز أن تنفصل ممّا بعدها»(٦).

---

(١) التذكرة ص ٢٩٤.

(٢) النساء ٧٨.

(٣) وهي ثلاثة مواضع: ﴿مالِ هَـٰذا الْكِتَـٰبِ﴾ [الكهف ٤٩]، و ﴿مالِ هَـٰذا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان ٧]، ﴿فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج ٣٦].

(٤) القلم آية ٣٦.

(٥) الفرقان آية ٧.

(٦) التذكرة ص ٣١٣. ولينظر فيها تتمّة ردّه فيما يتعلّق باتّباع رسم المصحف.

٤ - توجيهه لبعض القراءات، في بعض المواضع التي اختلفتْ فيها آراء العلماء، يبدو ذلك واضحاً من خلال الأمثلة التالية:

أ- توجيهه لِما رواه المسيَّبيّ عن نافع من إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الغين والخاء، فقال: «ووجْه هذه الرواية أن الخاء والغين يُخالطان حروف اللسان، فلذلك أخفىٰ نافع النونَ الساكنة والتنوين عندهما، كما يُخفيهما عند حروف اللسان»(١).

ب - ومنها توجيهه الرفعَ والنصب في ﴿غِشَـٰوَةٌ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾(٢)، فقال:

«فمَن رفَعها ابتدأ بقوله: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾؛ لأن الكلام قد تمّ دونه، ثم استأنَف فرفَع ﴿غِشَـٰوَةٌ﴾ بـ (عَلىٰ) أو بالابتداء، وجعَل الخبرَ في (عَلىٰ).

ومَن نصَبها كُره له أن يبتدئ به؛ لأنه غير مستأنَف، وذلك أنه ينصِب ﴿غِشَـٰوَةً﴾ بفعـلٍ دَلّ عليه قولُـه: ﴿خَتَمَ اللهُ﴾؛ لأن الخَتْم جعْـلٌ في المعنىٰ، فكأنه قال: وجعَل علىٰ أبصارهم غِشاوةً. شاهده قولُه في الجاثية [٢٣]: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَـٰوَةً﴾، فقد بان بهذا أنّ ﴿غِشَـٰوَةً﴾ متّصلة بقوله: ﴿خَتَمَ﴾ من حيث دَلالته علىٰ العامل فيها، فلا يُقطع منه»(٣).

جـ- وفي سورة الإسراء نجده يوجِّه الوقفَ علىٰ ﴿أَيًّا﴾ وعلىٰ ﴿مَا﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾(٤) ويفصِّل إعرابه فيقول:

(١) التذكرة ص ١٨٧.
(٢) البقرة آية ٧.
(٣) التذكرة ص ٢٤٨.
(٤) الإسراء آية ١١٠.

«قوله: ﴿أَيًّا﴾ ها هنا هو اسم تامّ، وهو شرط، وهو منصوب بـ ﴿تَدْعُوا﴾، و ﴿تَدْعُوا﴾ مجزوم به، وجواب الشرط في الفاء؛ في قوله: ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾، والتقدير: أيّ الاسمين تدعوا»(١).

ثم قال بعد ذلك بقليل: «فمَن وقَف على قوله: ﴿أَيًّا﴾ جعَل ﴿ما﴾ بدلاً منها، فلذلك فصَل ﴿ما﴾ منها؛ ليدلّ بذلك على أن ﴿ما﴾ ها هنا عنده أيضاً اسم، لا حرف زِيدَ صِلةً للكلام وتأكيداً له، إذ لو كانت كذا لم يَجُز انفصالها ممّا قبلها.

ومَن وقَف على ﴿ما﴾ لم يجعلها اسماً بدلاً من (أيّ)، بل جعَلها حرفاً زِيدَ صِلةً للكلام وتأكيداً له؛ فلذلك لم يَفصِلها من (أيّ). وكلا الوجهين حسن جميل»(٢).

وهكذا نجد ابنَ غَلْبون ـ رحمه الله ـ لم يجعل كتابه كتاب رواية محضة، بل أدخَل عليه شيئاً من ذِكر التوجيه والعِلل، وطرَّزه بذِكر فوائد في الوقف والابتداء، ممّا أعطاه مزيّةً على أمثاله من كتب القراءات التي اكتفتْ بالرواية وحدها.

أمّا المآخذ على منهج المصنِّف: فهي عبارة عن ملاحظات لو خَلا الكتاب منها لكان أبهى صورةً، وأَبْيَن إيضاحاً، وهي تتركَّز في النقاط الآتية:

١ ـ يذكر أحياناً بعضَ الرواة باسم، ثم يذكرهم في موضع آخر باسم آخرَ، ممّا قد يوهم التغاير بينهما، فمثلاً: ذكَر ـ في رواية رَوح عن يعقوب ـ شيخَه أبا الحسن، عليّ بن خُشْنام المالكيّ بهذا الاسم، ثم ذكَره في رواية

(١) التذكرة ص ٤١٠.

(٢) التذكرة ص ٤١١.

رُويس عن يعقوب باسم عليّ بن محمد الدلاّل، وهو نفسه ابن خُشْنام المالكيّ السابق الذِكر[1].

وذكَر في إسناد رواية قالون عن نافع أن ابن مجاهد يروي عن ابن أبي مِهران[2]، ثم ذكَر في رواية هشام عن ابن عامر أن أحمد بن جعفر قد تلقّىٰ هذه الرواية عن الحسن بن العباس[3]، والحسن هذا هو ابن أبي مِهران المتقدِّم في إسناد قالون.

٢- الإطالة في بعض أبواب الأصول بلا داعٍ، مقارَناً ذلك بما دوَّنه غيرُه من المصنِّفين، إذ أدَّوا المعاني المرادةَ بعبارات أوجَز، ويتجلّىٰ ذلك واضحاً في: باب اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين[4]، إذ أطال فيه إطالة فاحشة، وبالَغ في التقسيمات جداً، ممّا ترتَّب عليه التكرار لبعض المعلومات ولأسماء القراء ورواتهم، فهو مثلاً يُفرد ﴿مُوسىٰ﴾ و ﴿أُنثىٰ﴾ و ﴿الدُّنْيا﴾ بالذِكر[5]، ثم يعود بعد قليل ليذكر حُكْم ما كان علىٰ وزْن (فُعْلىٰ)، وكان هذا يُغنيه عن إفراد ذِكرهنّ، وغيرُه في الباب كثير. ولو قارنّا هذا الباب من «التذكرة» بنظائره في كُتب القراءات الأخرىٰ، لوجدناه فيها أكثر اختصاراً من غير نَقْص شيء من المعلومات، وقد يكون بعض

---

(١) التذكرة ص ٥٦، ٥٧.

(٢) التذكرة ص ١٦.

(٣) التذكرة ص ٢٩.

(٤) التذكرة ص ١٩٠.

(٥) التذكرة ص ٢٠٣.

تلك الكتب في القراءات العشر[1].

ويطيل ـ بلا داعٍ أيضاً ـ في باب مذهب ورش في الراء المفتوحة[2].

٣ـ الإكثار من الأمثلة القرآنية في بعض أبواب الأصول لغير عِلّة ظاهرة، ممّا يبعث السآمة والمَلل في نفس القارئ:

فهو ـ على سبيل المثال ـ يذكر في: باب اختلافهم في هاء الكناية واحداً وثلاثين مثالاً على الهاء المسبوقة بساكن غير الياء، ثم يقول بعدها: «وما أشبه هذا»[3]! وكان يُغنيه عن كلّ ذلك ثلاثة أمثلة فقط.

وفي: باب مذهب الأعشى في الهمز يذكر للهمَزات الساكنة في الأسماء سبعة عشر مثالاً، وللهمَزات الساكنة في الأفعال ثمانية عشر مثالاً[4].

وفي: باب الإمالة يذكر لما كان على وزن (فُعْلى) ثلاثة وعشرين مثالاً[5].

وفي: باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة نجده يَذكر واحداً وعشرين مثالاً للراء المفتوحة المسبوقة بكسر[6].

---

(١) انظر ـ على سبيل المثال ـ باب الفتح والإمالة في: «التيسير» للدانيّ ص ٤٦ ـ ٥٣، «تلخيص العبارات» لابن بلّيمة ص ٤٤ ـ ٤٨، «الغاية في القراءات العشر» لابن مِهران ص ٩٠ ـ ٩٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مِهران ص ١٠٣ ـ ١١٠، «إرشاد المبتدي في القراءات العشر» لأبي العزّ القلانسيّ ص ١٨٩ ـ ١٩٨.

(٢) التذكرة ص ٢١٩.

(٣) التذكرة ص ٩٦.

(٤) التذكرة ص ١٤١.

(٥) التذكرة ص ٢٠٤.

(٦) التذكرة ص ٢٢١.

وغيره في أبواب الأصول كثير.

٤ـ ذِكره لبعض الأحكام في غير مظانّ وجودها أحياناً: كذِكره حكم الوقف علىٰ ﴿ابْنَت﴾(١) لحمزة وغيره في باب الفتح والإمالة، ولا علاقة له به.

وفي: باب الإدغام الكبير لأبي عمرو يتكلَّم علىٰ حكم لام (هَلْ) لأبي عمرٍو(٢)، وهو من الإدغام الصغير، ثم يعود فيُفرد لها مع (بلْ) باباً يَذكر فيه حُكمها لكلّ القراء، ولا يأتي فيه بكلّ المعلومات التي ذكَرها هناك لأبي عمرٍو.

وكذلك في سورة الصافّات(٣) يَذكر حُكْم الوقف علىٰ ما حُذِفتْ منه الواو رسماً ليعقوب، وليس في هذه السورة أيّ موضع من تلك المواضع.

ومنه ما يفعله أحياناً من ذِكر ياءات الإضافة والزوائد في غير مظانّ وجودها ـ وهو آخر السورة ـ كما فعَل في سورة القمر، والمجادلة، والصف(٤).

٥ ـ الاضطراب في ذِكر الخلاف في بعض الأبواب، وعدم تنسيقه علىٰ نمط واضح: ويتجلّىٰ ذلك في: باب إمالة قُتيبة(٥). حيث عدَّد المصنِّف ـ رحمه الله ـ المواضع التي أمالها قُتيبة، ولكن بشكل عشوائيّ، فتارة يَذكر موضعاً في آخر المصحف تقريباً، ثم يعود ليَذكر غيرَه في سورة البقرة مثلاً،

(١) التحريم ١٢، وانظر التذكرة ص ٢١٠.

(٢) التذكرة ص ٨١.

(٣) التذكرة ص ٥٢٢.

(٤) التذكرة ص ٥٧٤، ٥٨٤، ٥٨٧.

(٥) التذكرة ص ٢٢٨.

وهو يَذكر ـ في هذا الباب ـ لقُتيبة نوعين من الإمالة : وهما الإمالة المعروفة بالإمـالـة الكبرىٰ، والإمالة بينَ بينَ، وهي التي يعبِّر عنها بقوله : «إمالة لطيفة»، أو بقوله : «وأشَمّ الإمالة».

ولكنّه لم يرتِّب مواضع الخلاف بحسَب هذين النوعين من الإمالة ؛ بأن يَذكر المواضع التي فيها إمالة كبرىٰ علىٰ حِدة، ثم يَذكر المواضع التي أمالها قُتيبة إمالةً لطيفة، بل خلَط بينهما في الذِكر لغير ما عِلّة ظاهرة.

٦ ـ ذِكره لبعض أحرف الخلاف ـ ممّا حقّه أن يكون في أحد أبواب الأصول ـ في فرش الحروف لغير سبب موجِب لذلك فيما يظهر: كذِكره لحكْم إمالة قوله تعالىٰ : ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في سورة النور[١]، وحقّها أن تكون في : باب الفتح والإمالة.

وقـد فعَـل ـ رحمـه الله ـ الشيء نَفْسَه في ذِكـر الإمـالة في الحروف المقطَّعة، فقد ذكَرها في سورها مفرَّقةً، وكان حقّها أن تكون مجتمعةً في : باب الفتح والإمالة ؛ لأنها من خلافات الأصول.

٧ ـ إعادة ذِكر الحكْم في بعض كلمات الخلاف في فرش الحروف، وقد سبق ذِكرها في بابها الذي تستحقّه من الأصول، وعدم فِعل ذلك في النظائر:

فمِن ذلك ذِكره لحُكْم الإمالة في قوله تعالىٰ : ﴿أَنا ءَاتِيكَ بِهِ﴾[٢] في سورة النمل[٣]، وقد سبق ذِكره في : باب الفتح والإمالة[٤].

---

(١) التذكرة ص ٤٦٠.
(٢) سورة النمل ٣٩، ٤٠.
(٣) التذكرة ص ٤٧٥.
(٤) التذكرة ص ١٩٩.

وكذلك ذِكره لحُكْم الإمالة في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِ ٱللَّهُ﴾[1] في سورة النمل ـ أيضاً ـ وقد سبق ذِكره في: باب الفتح والإمالة[2].

ومِثله ـ أيضاً ـ ذِكره لحُكْم الإمالة في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلسُّوأَىٰ﴾[3] في سورة الروم[4] [١٠].

وكذا ذِكره لإبدال الهمز من قوله تعالىٰ: ﴿وَتُـٔوِي﴾ في الأحزاب[5] [٥١] وقد سبق ذِكره في الأصول[6].

٨ ـ عدم اطِّراد المنهج عنده في سَرْد كَلِم الخلاف، فتارة يَذكر عند الموضع الأوّل من كلمة خلافيّة المواضعَ المماثلة فيما بعدها من السور، وتارة يَذكر بعضاً ويَترك بعضاً: فمثلاً عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا﴾ في سورة البقرة [١٠٢] يَذكر الموضعين اللَّذَيْن في الأنفال [١٧]، ولا يَذكر الموضعَ الذي في يونس [٤٤]، بل يؤخِّره إلىٰ سورته.

وفي سورة يوسف ـ عليه السلام ـ يَضمّ الحرفَ إلىٰ نظيره؛ فيَذكر الخُلفَ في قوله تعالىٰ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾[7] بعد الكلام علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾[8]، ولا يَفعل ذلك في سورة الكهف، بل يَذكر حُكْم قوله تعالىٰ: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[9] وقوله: ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْراً﴾[10] كلاًّ في موضعه.

---

(١) سورة النمل ٣٦، وانظر التذكرة ص ٤٧٩.
(٢) التذكرة ص ١٩٩.
(٣) التذكرة ص ٤٩٤.
(٤) وقد ذكرها في: باب الفتح والإمالة ص ٢٠٤.
(٥) التذكرة ص ٥٠٣.
(٦) ذكَر إبدالها لقُتيبة ص ١٣١، وللأعشىٰ ص ١٤٢.
(٧) يوسف آية ٧٦.
(٨) يوسف آية ٥٦.
(٩) الكهف آية ٢.
(١٠) الكهف آية ٧٦.

وذكَر قراءة ابن كثير ﴿أَتَيْتُم﴾ بالقصر في البقرة [٢٣٣]، ولم يَذكر معها موضع الرُّوم [٣٩] وهو مِثلها سواءً.

وفي سورة الكهف يَذكر خلافَ القراء في قوله تعالىٰ: ﴿سَدّاً﴾ [٩٤] ولا يَذكر معه موضع (يسٓ) [٩] بل يَذكره في سورته.

وفي هذه السورة ـ سورة (يسٓ) ـ يَذكر الخلاف في قوله تعالىٰ: ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [٣٢] ويَضمّ إليها نظائرها، فيشير إلىٰ موضع الزخرف [٣٥] والطارق [٤].

ولو أنه سارَ في هذه النظائر علىٰ طريقة واحدة لكان أولىٰ.

٩ ـ أحياناً يَذكر حُكْمَ موضعٍ متأخِّر في موضع متقدِّم، ثم يعود هناك ويَذكر الخلاف مرة أخرىٰ، بينما قاعدته ـ التي جرىٰ عليها في سائر الكتاب ـ الإشارة فقط في المتأخِّر إلىٰ تقدُّم الحُكْم بقوله: وقد ذكرتُ كذا في سورة كذا.

فمثلاً ذكَر خلافَ القراء في قوله تعالىٰ: ﴿أَرِنَا﴾ في البقرة [١٢٨]، وذكَر معه موضعَ فُصِّلت [٢٩]، ثم عاد هناك فذكَر الخلاف مرةً أخرىٰ.

كما أنه بَيَّن حُكْم قوله تعالىٰ: ﴿يُبَشِّرُ اللهُ﴾، الذي في سورة الشورىٰ [٢٣] في سورة آل عمران [٣٩] ثم عاد في الشورىٰ فذكَره مرةً أخرىٰ، ولو اكتفىٰ بالإشارة إلىٰ تقدُّم حُكْمه في آل عمران ـ كما فعَل في سائر الكتاب ـ لكان أولىٰ.

١٠ ـ تأخير ذِكر بعض كلمات الخلاف عن محلِّها الطبيعيّ في الترتيب، أو تقديمها عنه لغير عِلَّة ظاهرة:

ففي سورة البقرة قدَّم ذِكر الخلاف في الآية (١١٠) إلىٰ ما قبل الآية (٩٧).

وفي سورة النساء أخَّر الكلام علىٰ الآية (٥) إلىٰ ما بعد الآية (٩).

وفي سورة المائدة قدَّم ذِكر الآية (٦٢) علىٰ الآية (٤٥) منها.

وفي سورة النحل ذكَر الآية (١٠٣) قبل الآية (٩٦).

وهذا التقديم والتأخير خطير؛ لأنه قد يجعَل القارئ ينفي وجودَ حُكْم مُعيَّن في الكتاب، لأنه بحَث عنه في ترتيبه المعتاد فلم يَعثر عليه.

١١ - ذِكره للمتقدِّم من بعض مواضع الخلاف في موضع متأخِّر مع عدم الإشارة في الموضع المتقدِّم إلىٰ ذلك:

فمثلاً ذكَر في سورة المطفِّفين(١) - وهي في الجزء الثلاثين - مذهبَ ابن المسيَّبيّ في قوله تعالىٰ: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ في النساء [١٥٢]، وفي قولِه: ﴿بَل رَبُّكُم﴾ في الأنبياء [٥٦]، وكان حقّه أن يَذكر كلًّا في سورته، أو يَذكر المواضعَ الثلاثة عند الموضع الأوّل منها، والله أعلم.

وكذا ما فعَله في سورة الصافّات(٢) عند قوله تعالىٰ: ﴿صالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] من ذِكره لمذهَب يعقوب في الوقف علىٰ ما حُذِفتْ منه الياء في الوصل؛ لالتقاء الساكنين، فذكَر هناك موضعَ النساء [١٤٦]، والأنعام [٥٧]، ويونس [١٠٣]، والحجّ [٥٤]، وكلّها مواضع متقدِّمة علىٰ موضع الصافّات، وكان حقّه أن يُفرِد لهذه المواضع باباً في الأصول، أو يَذكرها عند أوّل موضع، والله أعلم.

---

(١) التذكرة ص ٦١٩.

(٢) التذكرة ص ٥٢٠.

و ـ مناقشة بعض الآراء والأحكام التي ذكَرها في كتابه :

١ ـ فيما يتعلَّق بالوقف والابتداء :

سبق أن بيَّـنَّا ـ عند الكلام علىٰ منهج المصنِّف في الكتاب ـ أنَّ كتاب «التـذكرة» يُعَدُّ كتاباً في بيان اختلاف الوقف والابتداء باختلاف القراءات، فضلاً عن أنه كتاب في القراءات الثمان، ونستطيع أن نلخِّص الكلام علىٰ مذهب ابن غَلْبون في الوقف والابتداء في ما يلي :

أ ـ لقـد اتَّبع ابنُ غَلْبون طريقةً فريدة في عرض مسائل الوقف والابتداء لا نجـدها في الكُتب التي وصلتْ إلينا ممّا أُلِّف في هذا الفن، فهو يُعنىٰ بالكلام علىٰ الابتداء أكثر من عنايته بالكلام علىٰ الوقف، بخلاف ما نجده في الكتب الأخرىٰ من تركيز الكلام علىٰ الوقوف، التي يُعْلَم منها ـ ضِمناً ـ حُكْم الابتداء بما بعدها.

فمثلاً نجده يقول في سورة البقرة آية (١٦٥) :

«وقـرأ يعقـوب : ﴿إِنَّ الْقُـوَّةَ لله جَمِيعاً وَإِنَّ اللهَ﴾ بكسر الهمزة فيهما، وفتَحها فيهما الباقون :

فمَن فتَحهما كُره له أن يبتدئ بهما؛ وذلك أن الأُولىٰ منهما متعلِّقة بـ (يَرىٰ) من قوله : ﴿وَلَوْ ترىٰ[1] الَّذِينَ﴾؛ لأنها مفعوله، هذا علىٰ قراءة مَن قرأ : ﴿وَلَوْ يَرىٰ﴾ بالياء.

---

(١) هكذا هي في النسختين : ﴿وَلَوْ تَرىٰ﴾ بالتاء، والسياق يقتضي أن تكون بالياء، والله أعلم.

فأمّا مَن قرأه بالتاء فإنه يُعلّق: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ بالفعل المضمَر الذي هو جواب (لَوْ)، وتقديره: لرأيتَ أن القوة. فهي مفعوله، و(أَنَّ) الثانية معطوفة علىٰ (أَنَّ) الأُولىٰ، فلذلك لا يجوز أن يبتدئ بواحدة منهما؛ لأن الكلام ما تمّ ولا كفىٰ دونهما.

وأمّا مَن كسَرهما فإنه يبتدئ بالأُولىٰ، ويَعطف الثانيةَ عليها؛ وذلك أنها مستأنَفة؛ لأن الكلام قد تمّ دونها علىٰ قراءته، لأن التقدير: ولو ترىٰ الذين ظلموا إذ يَرون العذابَ لرأيتَ منظراً فظيعاً هائلاً. فلذلك استأنَف (إنَّ) فكسَرها»[1].

وهكذا وجدناه يتكلّم صراحةً علىٰ الابتداء بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً﴾، والذي يُفهم منه ـ ضِمناً ـ حُكْم الوقف علىٰ المَقطع الذي قبله، وهو: ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ﴾ ، بينما نجد عكْسَ ذلك عند الأنباريّ[2] (ت ٣٢٨ هـ)، وأبي جعفر النحّاس[3] (ت ٣٣٨ هـ)، والدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)

---

(١) التذكرة ص ٢٦٣.

(٢) محمـد بن القـاسم بن محمد بن بشار؛ أبو بكر بن الأنباريّ، الإمام الكبير، المقرئ النحويّ، صاحب التصانيف، وُلِد سنة إحدىٰ وسبعين ومائتين، وقرأ علىٰ أبيه، وغيره. وقيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن، ويُملي كُتبه مِن حِفظه. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد.
(تاريخ بغداد ٣/١٨١ ـ غاية النهاية ٢/٢٣٠ ـ معرفة القراء ١/٢٨٠ ـ إنباه الرواة ٣/٢٠١ ـ وفَيات الأعيان ٤/٣٤١).

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل؛ أبو جعفر النحّاس النحويّ المصريّ، له تصانيف مفيدة في النحو واللغة وعلوم القرآن. توفي بمصر غريقاً سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
(وفَيات الأعيان ١/٩٩ ـ إنباه الرواة ١/١٣٦ ـ بغية الوعاة ١/٣٦٢ ـ شذرات الذهب ٢/٣٤٦).

حيث تكلّموا علىٰ حُكْم الوقف علىٰ قوله: ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ صراحةً، والذي يُفهَم منه ـ ضمناً ـ حُكْم الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾(١).

ب ـ إن للقراء في تقرير مَحالّ الوقف مَذهَبَيْن:

الأوّل منهما يُراعي المعنىٰ، ويتتبّع الأغراض والمقاصد، وإن لم يكن علىٰ رؤوس الآي.

والمذهب الثاني يُراعي رؤوسَ الآي وإن تعلَّقتْ بما بعدها. ولكلٍّ من المَذهبَيْن دليله:

قال الإمام الزَّركشيّ: «واعلم أنّ أكثر القراء يبتغون في الوقف المعنىٰ وإن لم يكن رأس آية، ونازَعهم فيه بعض المتأخِّرين في ذلك؛ وقال: هذا خلاف السُّنّة، فإنّ النبيّ ﷺ كان يقف عند كلّ آية فيقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ويقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وهكذا، روتْ أمّ سَلَمة أن النبيّ ﷺ كان يُقطِّع قراءته آيةً آية، ومعنىٰ هذا: الوقف علىٰ رؤوس الآي، وأكثر أواخر الآي في القرآن تامٌّ أو كافٍ، وأكثر ذلك في السور القصار الآي، نحو: الواقعة، قال: وهذا هو الأفضل؛ أعني الوقف علىٰ رؤوس الآي وإن تعلَّقتْ بما بعدها.

وذَهَب بعض القراء إلىٰ تتبّع الأغراض والمقاصد، والوقف عند رؤوس انتهائها، واتِّباعُ السُّنّة أَوْلىٰ»(٢).

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٥٣٩ ـ القطع والائتناف ص ١٧٢ ـ المكتفىٰ في الوقف والابتداء ص ١٧٨.

(٢) البرهان ١/ ٣٥٠.

و إذا استقرأنا ما ذكَره الإمام طاهر في «التذكرة» من مَحالّ الوقف والابتداء نجده يُرجِّح مراعاة المعنىٰ علىٰ الوقف علىٰ رؤوس الآي :

فمثلاً في سورة البقرة يُرجِّح وصْلَ قوله تعالىٰ : ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩] بقوله عزّ وجلّ : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٤٠] لمَن قرأ ﴿تَقُولُونَ﴾ بالتاء، قال : «لأنه متعلِّق بما قبله من الخطاب، وهو قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ [١٣٩] وما اتّصل به من ذلك»(١). مع أن كلمة ﴿مُخْلِصُونَ﴾ رأس آية .

وكذا في سورة (المؤمنون)(٢) لا يَرىٰ الوقفَ علىٰ قوله تعالىٰ : ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [٩١] لمَن قرأ ـ بعدها ـ : ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [٩٢] بالخفض، مع أن ﴿يَصِفُونَ﴾ رأس آية .

وغيرُ هذا في كتابه كثيرٌ(٣).

جـ ـ إنّ لِعلماء الوقف والابتداء مصطلحاتٍ يعبِّرون بها عن حُكم الوقف علىٰ كلمة من الكلمات، كقولهم : وَقْف تامٌّ، أو كافٍ، أو صالح، أو غير ذلك ممّا اصطلحوا عليه .

والكتابان اللذان وصلا إلينا ـ ممّا أُلِّف في الوقف والابتداء قبل ابن غَلْبون ـ هما : «إيضاح الوقف والابتداء» لأبي بكر، محمد بن القاسم بن

(١) التذكرة ص ٢٦٢ .

(٢) التذكرة ص ٤٥٤ .

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال : إبراهيم [٢] ، طه [١٢]، الفرقان [٦٩]، الجاثية [٤، ٥].

بشـار الأنبـاريّ (ت ٣٢٨ هـ)، وكتـاب «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحّاس (ت ٣٣٨ هـ) :

فنحن نجد أن ابن الأنباريّ يستعمل في كتابه ثلاثة اصطلاحات في الغالب، وهي : التامّ والحسن والقبيح .

أمّـا أبـو جعفـر النحّاس فنجد المصطلَحات عنده خمسة، وهي : التمام، والكافي، والصالح، والحسن، والقبيح[1] .

فإذا ما أتينـا بعدهما إلىٰ ابن غَلْبون فإنّنا نراه إذا تكلّم عن الابتداء بكلمـة من الكلمـات وصَفه بأنه يجوز، أو لا يجوز، أو يقول: كُرِه له الابتداء بكذا. أي أننا لا نجد عنده شيئاً مماثِلاً للمصطلَحات السابقة، ولا نراه قد تأثّر بهما تأثُّراً واضِحاً، بخلاف تلميذه؛ الإمام الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ). فإنّنا نجده يستعمل في كتابه «المكتفىٰ» مصطلَح الوقف التامّ والكافي والحسن والقبيح، ولا نراه قد تأثّر بمصطلَح أستاذه ابن غَلْبون بقَدْر تأ ثُّره بابن الأنباريّ، وأبي جعفر النحّاس.

(١) القطع والائتناف ص ٧٤.

٢ـ فيما يتعلّق بمدّ البدل[١] لورش :

لقـد أجمـع القراء علىٰ تركِ الزيادة في مدّ البدل، وعدمِ مدّه أكثر من حركتين، إلّا ما رُوي عن ورش من طريق الأزرق[٢] من زيادة تمكين المدّ فيه ؛ روىٰ ذلك ـ كما ذكر ابن الجزريّ ـ ابنُ سفيان في «الهادي»، ومكّيّ في «التبصرة»، وابن شُريح في «الكافي»، والمهدويّ في «الهداية»، وإسماعيل ابن خلَف في «العنوان»، والهذليّ في «الكامل»، وأبو الفضل الخزاعيّ في «المُنتهىٰ»، وأبو الحسن الحصريّ في منظومته في التجويد وقراءة نافع، وابنُ الفحّام في «التجريد»، وابن بَلِّيمة في «تلخيص العبارات»، وأبو عمرٍو الدانيّ من قراءته علىٰ أبي الفتح، فارسِ بن أحمد، وخلَفِ بن خاقان، وغيرُهم من سائر المصريّين والمغاربة[٣].

ثم اختلَف هؤلاء في مقدار تلك الزيادة : فذهب الهذليّ ـ من بعض طرقه ـ إلىٰ الإشباع المفرط. وذهب جمهور الذين ذكرناهم إلىٰ أنه الإشباع من غير إفراط. وذهب الدانيّ والأهوازيّ وابن بَلِّيمة وغيرهم إلى التوسط[٤].

---

(١) هو أن تتقدّم الهمزة علىٰ حرف المدّ، مثل : ﴿ءَامَنَ﴾ و ﴿أُوتُوا﴾ و ﴿إِيمَـٰنًا﴾.

(٢) هو يوسف بن عَمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق، أشهر الرواة عن ورش. توفي في حدود الأربعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٤٠٢ ـ معرفة القراء ١/١٨١)

(٣) النشر ١/٣٣٩.

(٤) المصدر السابق.

أمّا الإمام طاهر بن غَلْبون ـ رحمه الله ـ فقد كان له موقف مخالف، فإنه روىٰ مدَّ البدل لورش بمقدار حركتين كسائر القراء، ولم يكتفِ بذلك، بل ذهب إلىٰ تخطيء مَن زاد في مدّ البدل، وبسَط الكلامَ في الاستدلال لِما ذهب إليه في: باب اختلافهم في المدّ والقصر[1].

ونحن نلخّص هنا كلامَه فنقول:

أ ـ بدأ كلامَه بذِكر خبر عن نافع ـ شيخ ورش ـ قال فيه: «قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، سَهْل جَزْل، لا نَمْضغ ولا نَلُوك، نَنْبِر ولا نَنْتَهِر، نُسَهِّل ولا نُشدِّد، نقرأ علىٰ أفصح اللغات وأمضاها»[2].

ب ـ ثم عَقَّب عليه بقوله: «فهذا يؤيِّد لك ما عرّفتُك من تركِ الإفراط في المدّ والإسراف فيه، وأن نافعاً ـ رحمه الله ـ لم يكن يرىٰ إشباعَ المدّ في حروف المدّ واللين الواقعة بعد الهمزة، كقوله: ﴿ءَادَمَ﴾ و ﴿ءَاخَرَ﴾ و ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ . . . وما أشبه هذا، كما يذهب إليه بعض مُنْتَحلي قراءة ورش؛ لأن إشباع المدّ في هذا كلّه مَضْغ ولَوْك وانتِهار وتشديد، وليس بأفصح اللغات وأمضاها»[3].

---

(١) التذكرة ص ١٠٨.

(٢) التذكرة ص ١٠٧، وقد ساق الدانيّ هذا الخبر عن شيخه خلَف بن إبراهيم الخاقانيّ، بإسناده إلىٰ جعفر بن شكل، قال: «جاء رجل إلىٰ نافع فقال: تأخذ عليّ الحدرَ؟ فقال نافع: ما الحدرُ؟ ما أعرفها! أسمِعنا. فقرأ الرجل، فقال نافع: الحدر (أو: حدرُنا) أن لا نُسقِط الإعراب، ولا ننفي الحرف، ولا نُخفِّف مشدَّداً، ولا نشدِّد مخفَّفاً، ولا نقصر ممدوداً، ولا نمدّ مقصوراً، قراءتنا قراءة . . .» ثم ساق الخبر الذي ذكره ابن غَلْبون، وزاد في آخره: «ولا نلتفِتُ إلىٰ أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، مَليّ عن وفيّ، دِيننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرأي. ثم قرأ نافع: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾ إلىٰ آخر الآية». (جامع البيان ٢ / ٤٦١).

(٣) التذكرة ص ١٠٨.

جـ - والفكرة الثالثة التي بنىٰ عليها كلامه أن مدّ البدل - زيادةً علىٰ ما فيه من المدّ - يُخرجه من حَيِّز الخبر إلىٰ حَيِّز الاستخبار، فقال: «هذا مع ما يؤدّي إشباعُ المدّ ها هنا - في كثير منه - إلىٰ إحالة المعنىٰ؛ بخروج اللفظ بذلك من الخبر إلىٰ الاستخبار، ألا ترىٰ أن قوله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾[1] وقوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[2] هما خبران، ولو أُشبع المدّ فيهما لصار استخباراً، فاستحال المعنىٰ»[3].

ولم يَبقَ مذهب ابن غَلْبون هذا في مدّ البدل حبيس كتابه «التذكرة»، بل نقَله عنه أئمّة القراء من بعده، فنجد الإمام الدانيّ يقول: «وقرأتُ علىٰ أبي الحسن بن غَلْبون في روايته [رواية ورش] بالإسناد المتقدّم، بغير زيادة تمكينٍ لحرف المدّ فيما تقدَّم، سألتُه عن زيادة التمكين وإشباع المدّ فأنكَره، وبعَّد جوازه»[4] اهـ.

ثم جاء من بعده الإمام الشاطبيّ[5] (ت ٥٩٠ هـ) لينصّ في منظومته (الشاطبيّة) علىٰ مذهب ابن غَلْبون بقوله:

وعاداً الأُولىٰ، وابنُ غَلْبونَ طاهرٌ بقَصْرِ جميعِ الباب قالَ وقوَّلا[6]

(١) البقرة آية ٢٨٥.
(٢) سورة قريش آية ٤.
(٣) التذكرة ص ١٠٨.
(٤) جامع البيان ٢/٤٦٠.
(٥) تقدمت ترجمته ص ٣١.
(٦) منظومة «حرز الأماني ووجه التهاني» ص ١٧.

وقد بَيَّن شُرّاح «الشاطبيّة» مذهبَ ابن غَلْبون هذا:

فقال ابن القاصح: «يعني أن ابن غَلْبون قال بالقصر، وقَوَّل لورش بذلك، أي: جعَله هو المَذهب له، وما سواه غلطاً، وقرَّر ذلك في كتاب «التذكرة»، وإنما اعتمَد علىٰ رواية للبغداديّين، فأمّا المِصريّون فإنهم رَوَوُا التمكينَ عن ورش»(١).

ووصَف الإمام أبو شامة ما فعَله ابن غَلْبون بقوله: «قد قرَّر ذلك في كتاب «التذكرة» فأحسَن، وما قال به ابن غَلْبون هو الحقّ، وهو اختيار ناظم القصيدة في ما أخبرني الشيخ أبو الحسن(٢) عنه، رحمهما الله تعالىٰ»(٣).

ثم جاء من بعدهم محقِّق الفنّ؛ الإمام ابن الجزريّ - رحمه الله تعالىٰ - لينصّ علىٰ مذهب ابن غَلْبون في مدّ البدل بقوله: «وذهَب إلىٰ القصر فيه أبو الحسن؛ طاهر بن غَلْبون، وردّ في تذكرته علىٰ مَن روىٰ المدَّ وأخذ به، وغَلَّط أصحابَه، وبذلك قرأ الدانيّ عليه»(٤).

ولم يَسلم مذهب ابن غَلْبون هذا من الانتقاد مِن بعض مُعاصريه، وعلىٰ رأس هؤلاء مكيّ بن أبي طالب، فقد قال عنه ابن الجزريّ:

---

(١) سراج القاري ص ٥٧.

(٢) هو أبو الحسن، عليّ بن محمد بن عبدالصمد السخاويّ، توفي سنة ٦٤٣هـ، وهو تلميذ الإمام الشاطبيّ.

(٣) إبراز المعاني ص ١١٩.

(٤) النشر ١/٣٣٩.

«وقفتُ له على مؤلَّف انتصر فيه للمدّ في ذلك، وردّ على من ردّه، أحسن في ذلك وبالَغ فيه»(١).

والـذي يغلِب على ظنّي أن هذا المؤلَّف ـ الـذي أشـار إليه ابن الجزريّ ـ هو رسالة: «تمكين المدّ في (أتى) و (آمن) و (آدم) وشبهه»(٢) لمكيّ بن أبي طالب، تصدّى فيها لرأي طاهر بن غلْبون دون أن يصرِّح باسمه، بل كانت العبارة التي تتردّد كثيراً في هذه الرسالة هي: «ويُقال لهـذا المعترِض»، ولعلّ مكِّيّاً لم يصرِّح باسم طاهر بن غلْبون تأدُّباً مع شيخه عبدالمُنعِم بن غلْبـون، فهو يريد أن يبيِّن وجه الحقّ في هذه المسألة ـ بحسب وجهة نظره ـ دون أن يُسيء الأدب مع ولـد أستاذه عبدالمُنعِم، بل إن بعض كتب التراجم نصّتْ على أن مكِّيّاً تلقّى عن طاهر بن غَلْبون نفسِه(٣)، وإن كنتُ لم أجد ذلك في كتب مكِّيّ صراحةً، لكنه أمر محتمل، والله أعلم.

وقد بدأ مكِّيّ رسالته هذه بقوله: «سألت ـ نفَعنا الله وإيّاك ـ عن تمكين المدّ في: «آمَن وآتَى وآدَم» وشِبهه. وذكرت أن قوماً اعترضوا على الطلبة المبتدئين في مدّ ذلك، فيُلبِسون عليهم قراءَتهم، ويورثونهم الشكَّ فيما قرؤوا به. وذكرتَ أن أكثر ما يعترضون به أن يقولوا: مَن مدّ «آمَن» و «آتَى»

(١) النشر ١/٣٣٩.

(٢) طُبعتْ هذه الرسالة بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات سنة ١٤٠٤ هـ، عن دار الأرقم في الكويت.

(٣) انظر: معرفة القراء ١/٣٩٥ ـ سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩١ ـ غاية النهاية ٢/٣٠٩

وشِبهِه فقد أخرجه من حيِّز الخبر إلىٰ حيِّز الاستفهام»[1].

وخِلال خمس وثلاثين من الصفحات ساق مكّيّ ـ رحمه الله ـ الأدلّة علىٰ إبطال مذهب طاهر بن غَلْبون ومَن حذا حَذْوه في الاعتراض علىٰ الزيادة في مدّ البدل، وخلاصة هذه الرسالة أن الاستفهام يَلزم من وجود همزة الاستفهام، أمّا المدّ فسببه لفظيّ لا معنويّ، وهوناتج من اجتماع الهمَزات، وقد برهن علىٰ هذه الدعوىٰ بأشياء كثيرة، أجتزئ منها هنا ما يتناسب مع المقام:

أ ـ قد يقع الاستفهام غير ممدود، ويقع الخبر ممدوداً:

فأمّـا وقـوع الاستفهـام غير ممدود، فكقوله تعالىٰ: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً﴾[2]، و ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ﴾[3]، و ﴿أَءِذا كُنَّا﴾[4]، و ﴿أَئِفْكاً ءَالِهَةً﴾[5].

وأمّا وقوع الخبر ممدوداً فكقوله تعالىٰ: ﴿وَلا ءَآمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ﴾[6] فكلمة ﴿ءَآمِّينَ﴾ ممدودة لجميع القراء، ولا يدّعي أحد أنها استفهام.

وكذا قوله تعالىٰ: ﴿جاءَ أَحَدَهُم﴾[7]، و ﴿شاءَ أَن يَتَّخِذَ﴾[8]، و ﴿شاءَ أَنشَرَهُ﴾[9] بإبدال الهمزة الثانية ألِفاً، في أحد الوجهين عن ورش وقُنبل[10]،

(١) رسالة « تمكين المدّ » ص ٢٣.
(٢) سبأ آية ٨.
(٣) ص ٧٥.
(٤) الإسراء آية ٤٩، وغيرها.
(٥) الصافات آية ٨٦.
(٦) المائدة آية ٢.
(٧) المؤمنون آية ٩٩.
(٨) الفرقان آية ٥٧.
(٩) عَبَس آية ٢٢.
(١٠) « التبصرة » ص ٢٨٥، « النشر » ١/ ٣٨٤.

كلِّه إخبار، ولم يُخرجه المدّ إلىٰ حيِّز الاستفهام، إذ أن سبب المدّ فيه أمر لفظيّ لا معنويّ، وهو اجتماع الهمزتين.

ب ـ قد يقع الاستفهام غير ممدود علىٰ رواية ورش وممدوداً علىٰ رواية قالون:
وهنا يقول مكيّ: «أو يقال لمن اعترض بالاستفهام في مدّ (آمَن وآدَم وآتىٰ): قوله تعالىٰ: ﴿أَءِذا... أَءِنَّا﴾(1)، ﴿أَئِفْكاً ءَالِهَةً﴾(2) وشِبهه ـ في قراءة ورش ـ هل هو الاستفهام أو خبر؟ فلابدّ أن يقول: هو الاستفهام غير ممدود. فيقال له: فما هو في قراءة قالون الذي قد مدّه كلّه؟ فلا بدّ أن يقول: هو الاستفهام أيضاً ممدود. فيقال له: أيُّ شيء أحدثتِ المَدّةُ، وقد كان الكلام قبل حدثها استفهاماً؟ فإنه لا يجد للمَدّة في قراءة قالون معنىً أحدثَتْه في الكلام غير أن المَدّة حالت بين الهمزتين لا غير. فيقال له: فإذا كان الممدود ـ في قراءتك وروايتك ـ وغير الممدود استفهاماً؛ انتقض عليك جعلُك المدَّ دليل الاستفهام، وبطَل ما اعترضتَ به علىٰ مدّ (آمن وآدم وآتىٰ) وشِبهه»(3).

جـ ـ إن المدّ في (آمن) وشِبهه قد نُقل عن ورش قراءةً كما نُقل منصوصاً عليه في الكتب، حتىٰ قيل في بعضها ـ عن مذهب ورش في البدل ـ: كان يمدّ مدّاً بالغاً. فلا وجه لردِّه(4).

(1) الإسراء آية ٤٩، وغيرها.
(2) الصافات آية ٨٦.
(3) رسالة «تمكين المدّ» ص ٢٩.
(4) رسالة «تمكين المدّ» ص ٤٨، ٤٩.

د ـ إن مكّيّاً ـ في رسالته ـ لا يعيب قصْرَ البدل لورش ولا يرفضه، بل يقول لمَن لم يتلقَّ غير القصر: لا تَعِب علىٰ مَن وصَل إلىٰ عِلمه ما لم يصل إلىٰ عِلمك، وعبارته هي : «وإنما نُنكِر علىٰ مَن روىٰ روايةً ما، ثم أخَذ يعيب ويعتــرض علىٰ كلّ مَن خالَف روايتـه، فليس هذا حقَّ العلم ولا وجـهَ الإنصاف. عليك بما رَوَيتَ وما نَقلتَ فالزمه وذُبَّ عنه، واحبِس لسانك عن الـطعن علىٰ ما لم ترو، فليس كلّ العلم وصَل إليك، ولا كلّ الروايات ضبَطها حفظُك، ولا أتاك عن نبيّ ولا صاحِب أن القرآن نزل بروايتك، ونصّ علىٰ قراءتك»(١).

أقول: والحقّ في هذه المسألة ـ والله أعلم ـ ما قاله مكّيّ، فقد أتىٰ في رسالته بأدلّة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

وبقي من الحُجَج التي ذكَرها ابن غَلبون ـ رحمه الله ـ استدلالُه بمقالة الإمـام نافـع السابق ذِكرها، التي وصَف قراءته فيها بأنها: «علىٰ أفصح اللغات وأمضاها» وأنها خالية من المَضغ واللَّوْك، والانتهار والتشديد، فزعَم ابن غَلْبون ـ رحمه الله ـ أن مدّ البدل زيادة عن حركتين لورش فيه «مَضْغ ولَوْك، وانتهار وتشديد، وليس بأفصح اللغات وأمضاها».

أقول: ليت شِعْري! أيّ مَضْغ ولَوْك في هذا؟ وهل قصَد نافع ـ رحمه الله ـ في نفيه الانتهـارَ والتشـديد عن قراءته مدَّ البدل؟ أم قصَد التكلُّف والتنطُّع في القراءة، ودَمْجَ الحروف بصورة تجعل القراءة غير مفهومة؟ ولا

(١) رسالة «تمكين المدّ» ص ٥٨.

أدلّ علىٰ هذا ممّا جاء في صَدْر الخبر، كما رواه الإمام الدانيّ في جامعه فقال: «جاء رجل إلىٰ نافع، فقال: تأخذ عليّ الحدرَ؟ فقال نافع: ما الحدْر؟ ما أعرفها! أسمِعنا. فقرأ الرجل، فقال نافع: الحدر (أو: حدرُنا) أن لا نُسقِط الإعراب، ولا ننفي الحرف، ولا نُخفّف مشدّداً، ولا نُشدِّد مخفَّفاً، ولا نقصر ممدوداً، ولا نمدّ مقصوراً. . .»[1] إلخ.

فهذا صَدْر الخبر عن نافع، ليس فيه كلمة واحدة تدلّ علىٰ قصر البدل وعدمِ الزيادة في مدّه.

ثم ما الذي يجعل مدَّ البدل لَوْكاً ومَضْغاً، وانتهاراً وتشديداً دون المدّ المنفصل والمتّصل؟ فإن ورشاً وحمزة يمدّانهما مدّاً مشبَعاً كما قال ابن غَلْبون في: باب اختلافهم في المدّ والقصر: «فأشبَعهم مدّاً ورش وحمزة»[2].

وكذلك فإن ورشاً وحمزة يَمدّان الياء من كلمة (شَيْء) كيف تصرّفتْ، مدّاً وسَطاً، وقد نصّ علىٰ ذلك ابن غَلْبون ـ كغيره من المصنِّفين ـ وعلّل ذلك بقوله: «تقويةً علىٰ النطق بالهمزة في هذا الاسم وحده، حيث وقع؛ لكثرته»[3]. فلِمَ لَم يَجعل ذلك لَوْكاً ومَضْغاً، وانتهاراً وتشديداً؟!

وأمّا الحجّة الأخيرة التي أدلىٰ ـ رحمه الله ـ بها، فهي أن مدّ البدل ليس بأفصح اللغات وأمضاها.

(١) انظر الخبر بتمامه في «جامع البيان» ٢/٤٦١.
(٢) التذكرة ص ١٠٧.
(٣) التذكرة ص ٢٥٠.

أقول: إن معنىٰ هذه المقالة من الإمام نافع ينسحِب علىٰ الأغلب الأعمّ من قراءتـه، و إلا فلو أردنـا أن نطبِّق مقياس: «أفصح اللغات وأمضاها» لوجَب أن نطرح كثيراً من الحروف والأحكام التي رُو يتْ وثَبتتْ عن نافع؛ لأنها ليست بأفصح اللغات وأمضاها: كترقيق الراءات، وتفخيم اللامات، ونقْل حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها، و إشباع المنفصل والمتّصل، ومدّ ياء (شَيْء) وصلاً ووقفاً.

ولم يَقُل بهذا أحد من الأئمة القراء حتىٰ ابن غَلْبون نفسه، بل كلّهم مجمِعون علىٰ الأخذ بذلك في رواية ورش عن نافع، اعتماداً منهم علىٰ ثبوت ذلك روايةً، و إن كان أقلَّ شهرة من غيره في لغة العرب.

والخـلاصة في هذا الموضوع: إنّ قَصْر البدل ومَدّه أمران ثابتان عن ورش، لا وجه لردّ أحدهما، وكلّ واحد من الأئمّة القراء ذكَر في كتابه ما وصَل إليه بالسند.

وأختِم هذا الفصل بما قاله محقِّق الفنّ؛ الإمام ابن الجزريّ ـ رحمه الله ـ عن زيادة التمكين في مدّ البـدل بقوله: «والحقّ في ذلك أنه شاع وذاع، وتلقَّته الأُمّة بالقَبول، فلا وجه لردِّه، و إن كان غيره أُولىٰ منه، والله أعلم»(١).

(١) النشر ١/٣٤٠.

٣- في تعبيره عن ترقيق ورشٍ للراء المفتوحة بـ «بَيْن اللفظَيْن»، وعن تفخيمه إيّاها بـ «الفتح»:

من المعروف في عِلم القراءات أن ورشاً يرقِّق الراء المفتوحة إذا كانت مسبوقة بكسرة أو ياء ساكنة(١)، إلا أن الإمام طاهر بن غَلْبون ـ رحمه الله ـ قد عبَّر عن ذلك بقوله: «اعلم أن ورشاً كان يقرأ الراءَ المفتوحة بين اللفظين إذا وقَع قبلها ياءٌ ساكنة أو كسرة فقط»(٢).

ويُعَدُّ هذا الكلام من ابن غَلْبون أوّلَ نصّ(٣) وصَل إلينا مِن الذين عبَّروا عن ترقيق ورشٍ للراء بـ «بين اللفظَيْن»، وقد تبِعه علىٰ ذلك تلميذه الإمام الدانيّ في كتبه الثلاث(٤).

(١) انظر: باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة ص ٢١٩ من التذكرة.

(٢) التذكرة ص ٢١٩.

(٣) قد ذكَر أبو شامة في شرحه علىٰ الشاطبيّة ما يفيد أن أبا الطيّب، والد أبي الحسن بن غَلْبون كان يقول بذلك، ونصّ عبارته هو: «وقال أبو الطيّب بن غَلْبون: اختُلِف عن ورش في الوقف [علىٰ ﴿ ذِكْراً ﴾ و ﴿ سِتْراً ﴾] فطائفة يقفون بين اللفظين، وطائفة يقفون بالفتح؛ من أجل الألف التي هي عوض من التنوين، والله أعلم» اهـ. (إبراز المعاني ص ٢٥٢).

وفي كتاب «الهادي» للإمام محمد بن سفيان (ت ٤١٥ هـ) [وهو من تلاميذ أبي الطيّب بن غَلْبون]ما يدلّ علىٰ أنه يرىٰ أن الراءات التي انفرد ورش بترقيقها هي بين اللفظين، كقوله: «اعلم ـ نفَعنا الله وإيّاك ـ أن القراء يضطربون، في قراءة ورش، في الراءات، فيما كان منها مفخَّماً، ومرقَّقاً بين اللفظين» اهـ. (لوحة ٢٢ نسخة أياصوفيا)، وكقوله عن الراء: «فإن كانت منوَّنة وقبلها ياء ساكنة أو كسرة مثل: ﴿قَدِيراً﴾ و ﴿نَصِيراً﴾ ... فلا خلاف بينهم في الوقف أنه بين اللفظين» اهـ. (لوحة ٢٤ نسخة أياصوفيا)، وعندما يتكلّم عن الراء المضمومة عند ورش يقول: «فإن انكسر ما قبلها رقّق الراء وقد عبَّر الناس عنها: بين اللفظين. مثل: ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ﴾ وما أشبهه» اهـ. (لوحة ٢٢).

(٤) انظر: «التيسير» ص ٥٥ ـ «جامع البيان» ٣/ ٨٧٠ ـ «المفردات السبع» ص ١٨.

أمّا مكيّ بن أبي طالب فقد استعمَل في كتابه «التبصرة» مصطلَح التفخيم والترقيق، وأحياناً يُسمّي التفخيمَ تغليظاً[١]. وأمّا في كتابه «الكشف» فقد تابَع ابنَ غَلْبون، إذ قال: «واعلم أن الترقيق في الراء إمالةٌ نحو الكسر، لكنها إمالة ضعيفة؛ لانفرادها في حرف واحد»[٢].

ثم جاء الإمام الشاطبيّ[٣] ـ رحمه الله تعالىٰ ـ (ت ٥٩٠ هـ) فنظَم كتابَ «التيسير» للدانيّ في منظومته الشهيرة «حِرز الأماني ووجه التهاني» المعروفة بالشاطبيّة، فلَم يتابِع الإمامَ الدانيّ بمصطلَح «بين اللفظَيْن»، ولكنه استعمَل لفظ «الترقيق والتفخيم» بدلاً عنه، فقال:

ورَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ راءٍ وقَبْلَها   مُسَكنةً ياءٌ أوِ الكسرُ مُوصَلا

ثم قال:

وفي شَرَرٍ عنه يُرقِّقُ كُلُّهمْ   وحَيْرانَ بالتَّفْخيمِ بعضٌ تَقَبَّلا[٤]

وقد توافَر علىٰ شرحِ هذه المنظومة الكثيرُ من أهل الأداء، إلا أنهم ذهبوا ـ في شرحهم لِباب راءات ورش ـ مذهبَيْن:

فقِسم منهم فسَّروا التفخيم والترقيق في كلام الشاطبيّ بناءً علىٰ مصطلَح «بين اللفظَيْن» الذي ذكَره الدانيّ في تيسيره، كالإمام شُعْلة الموصليّ[٥] في

(١) التبصرة ص ٤٠٩ وما بعدها.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٠٩).

(٣) تقدّمت ترجمته ص ٣١ .

(٤) منظومة «حرز الأماني ووجه التهاني» ص ٣٠.

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين، أبو عبدالله الموصليّ الحنبليّ، الملقَّب بـ «شُعلة»، إمام ناقل، وأستاذ عارف، وصالح زاهد، وُلد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ونظَم «الشمعة في قراءات =

شرحِه المسمّىٰ «كنز المعاني»(١)، والإمام أبي شامة(٢) في شرحه المسمّىٰ «إبـراز المعاني»(٣) والإمام أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطيّ(٤) (ت ٩٩٥ هـ) في شرحِه علىٰ القصيدة(٥).

قال أبو شامة: «باب الإمالة الواقعة في الراءات، وقد سبَق إمالة الألفات والهاءات، وقد عبَّر ـ في هذا الباب ـ عن الإمالة بالترقيق، تنبيهاً علىٰ أنها إمالة بين اللفظَيْن، وقد عبَّر عنه الدانيّ في «التيسير» بالإمالة، والترقيقُ من أسماء الإمالة»(٦).

وقِسم منهم أجرَوْا كلامَ الشاطبيّ ـ في التفخيمِ والترقيق ـ علىٰ ظاهره، أي أنه ترقيق مع فتح، كالإمام الجعبريّ(٧) في شرحه المسمّىٰ «كنز المعاني»،

= السبعة» وشرَح الشاطبيّة. توفي سنة ست وخمسين وستمائة.
(غاية النهاية ٢/٨٠ ـ معرفة القراء ٢/٦٧١)

(١) ص ٢٠١.
(٢) تقدّمت ترجمته في هامش ص ٧٥ .
(٣) ص ٢٤٨.
(٤) ترجمته في: الكواكب السائرة ٣/١١٧ ـ الأعلام ١/٩٢.
(٥) ورقة ٦٨/ب من نسخة دار الكتب المصريّة رقم (٣٦) قراءات.
(٦) إبراز المعاني ص ٢٤٨.
(٧) إبراهيم بن عُمر بن إبراهيم بن خليل، أبو محمد الربعيّ الجعبريّ محقِّق حاذق، ثقة كبير. شرَح الشاطبيّة، وألَّف في أنواع العلوم. وُلِد في حدود سنة أربعين وستمائة، وقرأ القراءات علىٰ: عليّ الوجوهيّ، والمنتجب حسين بن الحسن التكريتيّ، وغيرهما. قرأ عليه: أبو بكر بن الجنديّ، وأبو المعالي بن اللبّان، وغيرهما. توفي في الخليل سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.
(غاية النهاية ١/٢١ ـ معرفة القراء ٢/٧٤٣).

وابن القاصح[1] (ت ٨٠١ هـ) في شرحه المسمّى «سراج القاري المبتدي»، والإمام عليّ بن سلطان محمد القاري[2]، وممّن رأى ذلك من المعاصرين العلاّمة الضبّاع[3] في شرحه المسمّى «إرشاد المُريد»، والشيخ عبدالفتاح القاضي[4] في شرحه «الوافي»، بل ذهب بعض هؤلاء الشُرّاح إلى تخطيء الفريق الأوّل في ما ذهبوا إليه مِن فهمِ كلام الشاطبيّ.

قال العلاّمة الجعبريّ: «باب حُكْم الراءات في الترقيق والتفخيم: وذِكْرُ هذا الباب بعد الإمالة لاشتراكهما في السبب والمانع، لا لأنه يُرادِف الصغرى، خِلافاً لمكّيّ[5] وتابعِيه؛ لاختلاف حقيقتهما، لأن الإمالة تجعل الألفَ كالياء، والفتحةَ كالكسرة، والترقيقُ: إنحاف الحرف عن صورته. ولو اتّحدا لَمَا افترقا، ويمكن أن يُلفَظ بالراء مرقّقةً غير ممالة، ومفخّمةً ممالة، ولا دليل لِمَن تمسّك بعبارات المصنّفين؛ لثبوت التجوُّز فيها، وقولُ الدانيّ: «كان يُميل - أو يُرقّق - فتحةَ الراء» يُفهَم منه أن لا يمكن ترقيق المضمومة

(١) تقدّمت ترجمته ص ٧٠ .

(٢) هو الملاّ عليّ بن سلطان محمد، نور الدين الهرويّ القاري، فقيه حنفيّ، ومن صدور العِلم في عصره. وُلِد في هراة، وسكَن مكة وتوفي بها. صنّف كتباً كثيرة، منها شرح الشاطبيّة. توفي سنة ١٠١٤هـ.

(خلاصة الأثر ٣/١٨٥ - البدر الطالع ١/٤٤٥)

(٣) انظر ترجمته في: «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» للمرحوم الشيخ عبدالفتّاح السيّد عجميّ المرصفيّ ص ٦٨٩، و«الأعلام» للزركليّ ٥/٢٠ وتصحّف لقبه فيه إلى «الصبّاغ» بالصاد المهملة والغين المعجمة، والصواب أنه بالضاد المعجمة والعين المهملة.

(٤) ترجمته في: «هداية القاري» للشيخ المرصفيّ ص ٦٦٧

(٥) هو مكيّ بن أبي طالب، وتقدّم نقل كلامه من كتابَيْه: «التبصرة» و«الكشف» ص ١١٣

والمكسورة والساكنة»(١).

وقال مُلّا عليّ القاري: «الترقيق هو إنحاف الحرف عن صوته، والتفخيم ضدّه، وهو: تغليظه وتسمينه. وأمّا الإمالة: فجَعْل الألف كالياء، والفتحةِ كالكسرة. وليسا من باب المترادفَيْن كما تَوهَّم بعضُهم - وأبو شامة منهم - إذ لو اتَّحدا لَمَا افترقا، ويمكن أن يُلفَظ بالراء مرقَّقةً غير ممالة، ومفخَّمةً ممالة. ولا دليل لمَن تمسَّك بعبارات المصنِّفين من المتقدِّمين؛ لثبوت التجوُّز فيها، كما حقَّقه بعض المنصِفين من المتأخِّرين»(٢).

ثم يأتي الإمام ابن الجزريّ - رحمه الله - ليوافق الفريقَ الثاني من شُرّاح الشاطبيّة، وليُحرِّر المسألة بتوسُّع في كتابه «النشر»، وحتىٰ تكون صورة البحث متكاملة لابُدّ لنا مِن نقلِ كلامه، قال رحمه الله تعالىٰ: «باب مذاهبهم في ترقيق الراءات وتفخيمها: الترقيق مِن الرِّقَّة، وهو ضدّ السِّمَن. فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونُحُولِه. والتفخيم من الفخامة، وهي العظَمة والكثرة. فهي عبارة عن: ربو الحرف وتسمينه. فهو والتغليظ واحد. إلا أن المستعمَل في الراء - في ضدّ الترقيق - هو التفخيم، وفي اللام التغليظُ، كما سيأتي.

وقد عبَّر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة بين اللفظين، كما فعَل الدانيّ وبعض المغاربة، وهو تجوُّز؛ إذ الإمالة: أن تنحو بالفتحة إلىٰ الكسرة،

---

(١) كنز المعاني ص ٢٥٣.

(٢) شرح ملّا عليّ القاري علىٰ الشاطبيّة (ورقة ١٨٧/ب).

و بالألف إلى الياء، كما تقدّم والترقيق إنحاف صوت الحرف. فيمكن اللفظ بالراء مرقّقةً غير ممالة، ومفخَّمةً ممالة، وذلك واضح في الحِسِّ والعيان، وإن كان لا يجوز روايةً مع الإمالة إلا الترقيق

ولو كان الترقيق إمالةً لم يَدخُل على المضموم والساكن، ولكانت الراء المكسورة ممالةً، وذلك خلاف إجماعهم.

ومن الدليل أيضاً ـ على أن الإمالة غيرُ الترقيق ـ أنك إذا أملتَ ﴿ذِكْرى﴾[1] التي هي «فِعْلى» بين بين، كان لفظُك بها غير لفظِك بـ : ﴿ذِكْراً﴾[2] المذكّر وقفاً ـ إذا رقّقت ـ ولو كانت الراء في المذكّر بين اللفظين لكان اللفظ بهما سواءً، وليس كذلك.

ولا يُقال: إنما كان اللفظُ في المؤنّث غيرَ اللفظ في المذكّر؛ لأن اللفظَ بالمؤنّث ممالُ الألفِ والراءِ، واللفظُ بالمذكّر ممالُ الراءِ فقط. فإنّ الألف حرف هوائيّ، لا يوصَف بإمالة ولا تفخيم؛ بل هو تَبَعٌ لما قبله، فلو ثبَتَ إمالةُ ما قبله بين اللفظَيْن لَكان مُمالاً بالتبعيّة، كما أَمَلْنا الراءَ قبله في المؤنّث بالتبعيّة، ولَما اختلَف اللفظُ بهما والحالة ما ذُكر. ولا مزيد على هذا في الوضوح، والله أعلم. وقال الدانيّ في كتابه «التحديد»[3]: «الترقيق في

(١) الأنعام آية ٦٩ وغيرها.

(٢) البقرة آية ٢٠٠ وغيرها.

(٣) تصحّفتْ في «النشر» المطبوع إلى «التجريد». وهو كتاب: «التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ١٥ قراءات/ حليم

الحرف دون الحركة؛ إذ كان صفتَه(١)، والإمالةُ في الحركة دون الحرف؛ إذ كانت لعلَّةٍ أوجبتْهـا، وهي تخفيفٌ كالإدغـام سواءً» انتهىٰ. وهـذا حسن جدّاً»(٢) اهـ.

أقول: والعمل عند القراء ـ مِن عصر ابن الجزريّ إلىٰ عصرنا ـ في رواية ورش من طريق الأزرق علىٰ ترقيق الـراء مع إخـلاص فتحِهـا، بشـروطـه المذكورة في بابها، لا أعلم فيهم مخالِفاً.

كان كلّ ما سبَق دراسةً وصفيّةً لتسلسُل كلام الأئمّة في هذا الموضوع، من القَرْن الرابع الهجريّ إلىٰ مطلع القرن الخامس عشر الهجريّ، ولكنِّي أسأل هنا: هل كان ابن غلبون ـ حقّاً ـ ومَن تبِعه متجوِّزين في العبارة، حين عبَّروا عن حُكْم الراء لورش بـ «بين اللفظَيْن»، أم أنهم كانوا يَعنُون ما يقولون؟

وهل ما قوّلهم إيّاه مُعارضُوهم -من أنهم يعتقدون أن الترقيق إمالة ـ كان يدور بخَلَدهم، ودوَّنوه في مصنَّفاتهم؟

وهل حُكْم الراء المضمومة لورش عند الدانيّ ومَن تابَعه كحُكْم الراء المفتوحة؟

للجواب عن هذه الأسئلة أقول مستعيناً بالله عزّ وجلّ:

حتىٰ تكون دراستنا للموضوع دقيقةً لابدّ لنا من التفريق بين كلام الأئمة المصنِّفين عن الـراء المفتوحة وكلامهم عن المضمومة، وأبدأ بالكلام علىٰ

(١) في «النشر» المطبوع: «إذا كان صيغته»، ولا معنىٰ لها.
(٢) النشر ٢/ ٩٠، ٩١.

المفتوحة فأقول

إن دعوى التجوُّر في أمرٍ ما يُلجأ إليها عند عدم إمكانيه فهم النصّ على ظاهره، وتعارُض هذا النصّ مع عبارة كمٍّ أكبر من النصوص وليس الأمر الذي معنا كذلك، بل إنّا نجد طاهر بن غلْبون والدانيّ ومكيّاً ومن تبعهم يعْنون ما يقولون، حتى إن مكيّاً ليقول بصريح العبارة «واعلم أن الترقيق في الراء إمالة نحو الكسر، لكنها إمالة ضعيفة؛ لانفرادها في حرف واحد»[1] اهـ.

أمّا إذا أردنا أن نتتبّع كلام الإمام الدانيّ في هذا فإننا سنجده أكثر من أن يُحصر، وذلك في كُتبه الثلاث «التيسير» و«جامع البيان» و«المفردات السبع»، حتى إنه ليقول في آخر باب ذكر مذهب الكسائيّ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم، في إمالة هاء التأنيث وما قبلها عند الوقف «فأمّا مذهب ورش في إمالة فتحة الراء - مع الكسرة والياء - يسيراً، في نحو: ﴿الآخرَةِ﴾[2]، و﴿باسرَةٌ﴾[3]، و﴿صغيرة﴾[4]، و﴿كبيرة﴾[5]، وما أشبهه، فليس بداخل في مذهب الكسائيّ والأعشى؛ لأنه إنما يقصد إمالة فتحة الراء فقط. ولذلك أمالها في الحالَيْن من الوصل والوقف. وهما يقصدان إمالة الهاء، ولذلك خصّا بها الوقف لا غير؛ إذ لا توجد الهاء - في ذلك - إلاّ فيه»[6] اهـ.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٠٩)

(٢) البقرة آية ٩٤ وغيرها

(٣) القيامة آية ٢٤

(٤) التوبة آية ١٢١ وغيرها

(٥) التوبة آية ١٢١ وغيرها

(٦) جامع البيان ٣/ ٨٦٩

ويُعَـنْونُ لِباب راءات ورش بقوله : «باب ذِكر مذهب ورش عن نافع في إمالة الراء يسيراً وفي إخلاص فتحِها»(١). و يَفتتح هذا الباب بقوله : «اعلم أن ورشاً ـ من غير طريق الأصبهانيّ (٢) ـ روىٰ عن نافع أنه كان يُميل فتحة الراء قليلاً بين اللفظَيْن ، إذا وَلِيهَا مِن قبلها كسرة لازمة ، أو ياء ساكنة لاغير»(٣) .

ولو تَفحّصنا كلامَ طاهر بن غَلْبون في : «باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة» لرأيناه يَستخدم مصطلَحَيْن لا ثالث لهما ، وهما : «الفتح» و «بين اللفظَيْن» ، كقوله في مطلع الباب : «اعلم أن ورشاً كان يقرأ الراء المفتوحة بين اللفظين إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فقط»(٤) وعنـد الكـلام علىٰ حُكْم الراء في كلمة ﴿فِراقُ﴾(٥) و ﴿الْفِراقُ﴾(٦) يقول : «وقد ذهب قوم إلىٰ الأخذ لورش في هذا الموضع بين اللفظَيْن ، وقد قرأتُ بذلك علىٰ بعضهم ، والفتح أجوَد»(٧) .

ولم يكتفِ ـ رحمه الله ـ بذلك ، بل إنه أقحَم بابَ راءات ورش ضِمن أبواب

---

(١) جامع البيان ٣/ ٨٧٠ .

(٢) محمد بن عبدالرحيم بن إبراهيم ، أبو بكر الأسديّ الأصبهانيّ ، صاحب رواية ورش عند العراقيّين . إمام ضابط مشهور. مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين .
(غاية النهاية ٢/ ١٦٩ ـ معرفة القراء ١/ ٢٣٢)

(٣) المصدر السابق .

(٤) التذكرة ص ٢١٩ .

(٥) الكهف آية ٧٨ .

(٦) القيامة آية ٢٨ .

(٧) التذكرة ص ٢٢٣ .

الإمالة، فقَبْله مباشرة: «باب اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين»، وبعده: «باب بيان مذهب الأعشىٰ في الإمالة»، ثم «باب إمالة قُتيبة»، ثم «باب إمالة نُصير». فهل بعد هذا كلّه نقول: إن القوم كانوا متجوِّزين في عباراتهم؟! لا أظنّ ذلك أبداً، وهل ثمَّة مانع من قراءة الراء المفتوحة لورش ـ إذا كانت مسبوقة بكسرة أو ياء ساكنة ـ بين اللفظَيْن؟

أمّا من حيث نصوص أئمة القراءة فها هي أمامنا واضحةً جليّة.

وأمّا نصوص أهل اللغة، فإن سيبويه يقول تحت عنوان «هذا باب الراء»: «واعلم أن قوماً يقولون: رأيتُ عِفْرَا[1]. فيُمِيلون للكسرة؛ لأن الألف في آخر الحرف، فلمّا كانت الراء ليست كالمستعلية، وكان قبلها كسرة، وكانت الألف في آخر الحرف، شَبّهوها بألف (حُبْلىٰ)، وكان هذا أَلزَمَ، حيث قال بعضهم: رأيتُ عِرْقا[2]، وقال: أراد أن يَعْقِرَها، و: أراد أن يَعْقِرَا، و: رأيتُك عَسِرَا، جَعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء.

وقالوا: رأيتُ عَيْرَا[3]، فإذا كانت الكسرة تُميل فالياءُ أجدر أن تُميل»[4].

---

(١) في اللسان (عفر): «ورجلٌ عِفْرٌ... : خبيث مُنكَر داهٍ»، وفيه أيضاً: «وأسدٌ عِفْرٌ... : شَديدٌ قويّ» اهـ.

(٢) في اللسان (عرق): «والعِرْقُ: نبات أصفر يُصْبَغ به»، وفيه: «والعِرْقُ: الأرض المِلْح التي لا تُنبت. وقال أبو حنيفة: العِرْقُ سَبَخَةٌ تُنبتُ الشجر»، وفيه أيضاً: «والعِرْقُ من الجبال: الغليظ المُنقاد في الأرض، يمنعك من عُلْوه، وليس يُرتَقىٰ لصعوبته، وليس بطويل...، وقيل: العِرْقُ جُبَيْل صغير منفرد، وقيل: العِرْقُ الجبل...، وعِرْقٌ وذاتُ عِرْقٍ...: موضع» اهـ.

(٣) في اللسان (عير): «العَيْرُ: الحمار، أيّاً كان أهليّاً أو وحشيّاً»، وفيه: «العَيْرُ: الجبل، وقد غلب على جبل بالمدينة. والعَيْرُ: السيِّد والمَلِك» اهـ

(٤) الكتاب ٤/١٤١

وليس بعد هذا مزيد بيان. إذن فإن ابن غَلْبون ومَن تابَعه كانوا في مُنتهىٰ الدِّقَّة في عباراتهم، غيرَ متجوِّزين فيها كما ادّعاه الطرَف الآخرَ.

ولكن ما الذي جعَل المخالفين يدّعون التجوُّز في عبارات ابن غَلْبون ومَن تابَعه؟

إن ذلك ناتج ـ والله أعلم ـ مِن أنّ بعض الأئمة القراء رَوَوْا عن ورش ترقيقَ الراء المضمومة الواقعة بعد كسرة أو ياء ساكنة، كقوله تعالىٰ: ﴿يُبَشِّرُهُم﴾[1]، و ﴿يَنتَصِرُونَ﴾[2]، و ﴿بَشِيرٌ﴾[3]، و ﴿خَيْرٌ﴾[4]، روىٰ ذلك الدانيّ في «جامع البيان»[5] ولم يَذكر الراءَ المضمومة في «التيسير» ولا في «المفردات السبع»، ونصَّ علىٰ ترقيقها له ابن سفيان في «الهادي»[6]، وابن شُرَيح في «الكافي»[7]، ومكيّ في «التبصرة»[8]، وابن بَلِّيمة في «تلخيص العبارات»[9]، والإمام الشاطبيّ في «حرز الأماني»[10]،

(١) التوبة آية ٢١.
(٢) الشعراء آية ٩٣ وغيرها.
(٣) المائدة آية ١٩ وغيرها.
(٤) البقرة آية ٥٤ وغيرها.
(٥) ٣/٨٨٦.
(٦) ص ٢٢ من نسخة مكتبة «أياصوفيا»، وترجمة ابن سفيان في: غاية النهاية ٢/١٤٧ ـ معرفة القراء ١/٣٨٠.
(٧) ص ٥٧، وترجمة ابن شُريح في: غاية النهاية ٢/١٥٣ ـ معرفة القراء ١/٤٣٤.
(٨) ص ٤٠٩.
(٩) ص ٥١، وترجمة ابن بَلِّيمة في: غاية النهاية ١/٢١١ ـ معرفة القراء ١/٤٦٩.
(١٠) ص ٣٠.

وغيرهم وكلُّ هؤلاء الذين رووْا ترقيق الراء المضمومة نصُّوا على أن الراء المفتوحة - بشروطها السابقة - بين اللفظيْن[1]، ومعلوم أن مقتضى الإمالة - بنوعيْها - الترقيقُ.

قال الإمام ابن الجزريّ في الطيِّبة:

ورقِّق الرا إنْ تُملْ أوْ تُكْسر[2]

وقال ابن الناظم في شرحه لكلام أبيه «أمر بترقيق الراء إذا أُميلتْ. نحو ﴿أُخْرى﴾[3]، و ﴿ذكْرى﴾[4]، و ﴿نصـرى﴾[5]، و ﴿سُكـرى﴾[6] لمن أمال ذلك، سواء كانت الإمالة محضةً أو بين بين»[7]

فالراء المفتوحة - بشروطها - عند هؤلاء ممالةٌ بين اللفظيْن ومُرقَّقة؛ لأن مقتضى الإمالة - بنوعيْها - الترقيقُ أمّا المضمومة فمرقّقة فقط، إذ لا إمالة في المضموم، وهذا واضح جداً من قول الدانيّ عن الراء المضمومة: «واعلم أن عامّة أهل الأداء من أصحاب ورش، من المصريِّين والمغاربة، يُجرون الراء

---

(١) إلا الإمام الشاطبيّ فإنه دمج الكلام على الراءين معاً. واستحدث مصطلح الترقيق والتفخيم - كما تقدّم - وتوجيه كلامه، بناءً على نصوص ابن غلبون والداني ومن تابعهم من شراح الشاطبيّة، أنه تكلّم على الجزء المشترك من حُكْم الراءين؛ وهو الترقيق. والله أعلم

(٢) طيِّبة النشر ص ٣٣

(٣) النساء آية ١٠٢ وغيرها.

(٤) الأنعام آية ٦٩ وغيرها

(٥) البقرة آية ١١١ وغيرها.

(٦) النساء آية ٤٣ وغيرها

(٧) شرح ابن الناظم على طيّبة النشر ص ١٦٧

المضمومة ـ مع الكسرة اللازمة والياء الساكنة ـ مُجرىٰ الراء المفتوحة في الترقيق في مذهبه»(١).

فقوله ـ رحمه الله ـ: «في الترقيق»، يُبيِّن الجزءَ المشترَك بين حُكْم الراءين: المفتوحة والمضمومة، وهو الترقيق.

فالكسرة والياء قبل الراء المفتوحة كانا سبباً في إمالتها بين اللفظين، وإمالتُها كانت سبباً في ترقيقها.

أمّا الراء المضمومة، فإن الكسرة والياء قبلها كانا سبباً في ترقيقها لا غير.

فاشتراك الراءين بالترقيق جعَل بعض الأئمّة يظُنّ أن ابن غَلْبون والدانيَّ ومَن تابَعهما قد تجوَّز في العبارة؛ فقال: «بين اللفظَيْن» ومرادُه الترقيق، ثم أخَذ هؤلاء المعترِضون يُبيِّنون فسادَ الاحتمال الآخرَ وهو أن تكون الإمالة هي الترقيق، ومن ذلك قولهم: «لو كان الترقيق إمالةً لم يَدخل علىٰ المضموم والساكن، ولكانت الراء المكسورة ممالةً، وذلك خلاف إجماعهم»(٢).

وكلُّ هذا لم يَدُر في خَلَد ابن غَلْبون والدانيِّ ومَن تابَعهما من الأئمة، ولا نطقتْ به نصوصُهم.

ومن الحُجج التي ذكَرها الإمام الجزريّ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ قوله: «ومن الدليل أيضاً علىٰ أن الإمالة غير الترقيق، أنك إذا أملتَ ﴿ذِكْرَىٰ﴾(٣) التي هي (فِعْلىٰ) بينَ بينَ، كان لفظُك بها غيرَ لفظِك بـ ﴿ذِكْراً﴾(٤) المذكَّر وقفاً

(١) جامع البيان ٣/٨٨٦.
(٢) النشر ٢/٩٠.
(٣) الأنعام آية ٦٩ وغيرها.
(٤) البقرة آية ٢٠٠ وغيرها.

ـ إذا رقّقتَ ـ ولو كانت الراء في المذكّر بين اللفظين لكان اللفظ بهما سواء، وليس كذلك»(1) اهـ.

أقول: وما المانع أن يكون اللفظُ بهما واحداً إذا صَحّتِ الرواية بذلك، واستقام وجهه في العربيّة؟!

قال سيبويه: «واعلم أن قوماً يقولون: رأيتُ عِفْرَا، فيُميلون للكسرة؛ لأن الألف في آخِر الحرف، فلمّا كانت الراء ليست كالمستعلية، وكان قبلها كسرة، وكانت الألف في آخر الحرف، شبّهوها بألف (حُبْلىٰ)»(2) اهـ.

أقول: فما الفَرْق بين ﴿ذِكْراً﴾ المذكّر و (عِفْراً) التي ذكَرها سيبويه؟ لا أرىٰ أيَّ فَرْق بينهما، والله أعلم.

إلا أن الإمام ابن الجزريّ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ جعَل قضيّةَ التفريق بين لفظِ ﴿ذِكْراً﴾ المذكر و ﴿ذِكْرىٰ﴾ المؤنّث موضع اتّفاق بينه وبين الذين عبَّروا بـ «بين اللفظين»، وصار يُناقشهم من هذا المنطلَق، مع أن القوم لم ينصُّوا علىٰ التفريق بين لفظَيْهما، ولا دلَّت عليه نصوصُهم، فقال رحمه الله: «ولا يُقال: إنما كان اللفظ في المؤنَّث غيرَ اللفظ في المذكَّر؛ لأن اللفظ بالمؤنَّث مُمال الألِف والراءِ، واللفظ بالمذكَّر مُمال الراء فقط.

فإن الألف حرف هوائيّ، لا يوصَف بإمالة ولا تفخيم، بل هو تبعٌ لِما قبله، فلو ثبَت إمالة ما قبله بين اللفظين لَكان مُمالاً بالتّبعيّة، كما أمَلْنا الراءَ قبله في المؤنَّث بالتّبعيّة، ولَما اختلَف اللفظ بهما والحالة ما ذُكِر، ولا مزيد علىٰ هذا

(1) النشر ٢/٩١.
(2) الكتاب ٤/١٤١.

في الوضوح، والله أعلم»(١).

وبناءً علىٰ هذا الفهم الذي انطلَق منه الإمام ابن الجزريّ ـ رحمه الله ـ سوَّغَ لنفسه أن يَستشهد بكلام للإمام الدانيّ، معتبِراً أن هذا النصّ يَخدُم ما ذهب إليه، حتىٰ إنه عَقَّبَ عليه بقوله: «وهذا حسن جداً»، فقال: «وقال الدانيّ في كتابه «التحديد»(٢): «الترقيق في الحرف دون الحركة؛ إذ كان صفته(٣)، والإمالة في الحركة دون الحرف؛ إذ كانت لِعلَّة أوجبتْها، وهي تخفيف كالإدغام سواءً» انتهىٰ. وهذا حسن جداً»(٤).

فقد قعَّد ـ رحمه الله ـ أن الألف لا توصف بإمالة بل هي تابعة للحرف الذي قبلها ـ أي لحركته ـ فإذا أَمَلْنا الحرف الذي قبلها أُميلتْ هي بالضرورة، واستَشهَد علىٰ ذلك بقول الدانيّ: «والإمالة في الحركة دون الحرف»، ومبنىٰ هذا كلّه علىٰ الافتراض الذي انطَلق منه ـ رحمه الله ـ وهو أن الجميع متّفقون علىٰ أن اللفظ بـ ﴿ذِكْراً﴾ المذكّر غير اللفظ بـ ﴿ذِكْرىٰ﴾ المؤنّث، وليس كذلك.

بل إن كلام الدانيّ ـ في هذا النصّ ـ منسجِم تمام الانسجام مع ما ذكَره ـ حول هذا الموضوع ـ في كُتبه الأخرىٰ؛ إذ أن خُلاصة النصّ الأخير عن الدانيّ أن الترقيق في الحرف، والإمالةَ في الحركة. وهو عَيْن كلامه في

(١) النشر ٢/٩١.
(٢) انظر تعليق (٣) ص ١١٧.
(٣) انظر تعليق (١) ص ١١٨.
(٤) النشر ٢/٩١.

«التيسير» إذ قال: «اعلم أن ورشاً كان يُميل فتحةَ الراء قليلاً بين اللفظَيْن...»(١). وفي «جامع البيان»: «اعلم أن ورشاً - من غير طريق الأصبهانيّ -(٢) روىٰ عن نافع أنه كان يُميل فتحةَ الراء قليلاً بين اللفظَيْن...»(٣). وفي «المفردات السبع»: «وتفرَّد ورش - في رواية أبي يعقوب(٤) وعبدالصمد(٥) - بإمالة فتحة الراء يسيراً مع الكسرة اللازمة، أو الياء الساكنة...»(٦).

بل إنه يقول في «جامع البيان»: «وقرأتُ له [أي: لورش] من طريقهم [أي: المصريّين]: ﴿بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ في «والمُرْسَلات»(٧)، بإمالة فتحة الراء يسيراً؛ من أجل جرَّة الراء المتطرِّفة بعدها، كما أمالها في نحو: ﴿مَعَ الأَبْرارِ﴾(٨) و ﴿الأَشْرارِ﴾(٩) و ﴿فِي قَرارٍ﴾(١٠)لذلك، والوقف كالوصل في ذلك سواءً، و إن عُدمَت الكسرة الجالبة للإمالة فيه؛ لِما ذكَرناه من كونه عارضاً

(١) التيسير ص ٥٥.

(٢) هو محمد بن عبدالرحيم الأصبهانيّ، تقدّمت ترجمته ص ١٢٠.

(٣) جامع البيان ٣/٨٧٠.

(٤) هو يوسف بن عَمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق، تقدّم.

(٥) عبدالصمد بن عبدالرحمن، أبو الأزهر العتقيّ، راوٍ مشهور ثقة. أخذ القراءة عرضاً عن ورش، وله عنه نُسخة. قرأ عليه كثيرون، وتوفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين.
(غاية النهاية ١/٣٨٩ - معرفة القراء ١/١٨٢)

(٦) المفردات السبع ص ١٨.

(٧) آية ٣٢.

(٨) آل عمران آية ١٩٣.

(٩) (صٓ) آية ٦٢.

(١٠) المؤمنون آية ١٣ وغيرها.

لا يَلزَم»[1].

فانظر كيف سوّىٰ - رحمه الله - بين لفظ الراء الأُولىٰ من قوله تعالىٰ: ﴿بِشَرَرٍ﴾ والراء الأُولىٰ من قوله: ﴿الأَبْرارِ﴾ وما ماثلها.

ويقول فيه أيضاً: «وقال أبو يعقوب[2] وداود[3] وأبو الأزهر[4]، عن ورش: ﴿الْمِحْراب﴾[5]، و ﴿الْخَيْرَاتِ﴾[6]، و ﴿إِخْراجُهُم﴾[7]، و ﴿فِرَاشاً﴾[8]، و ﴿إِسْرافاً﴾[9]، و ﴿مِيرَاثُ﴾[10]، و ما أشبهه: وسَطاً من الفتح، من غير إسراف، ولكن فيما بين ذلك.

وأخبرني محمد بن سعيد[11] في كتابه، قال لي محمد بن أحمد[12]، قال:

---

(١) جامع البيان ٣/٨٨٢، ٨٨٣.

(٢) هو أبو يعقوب الأزرق، تقدَّم.

(٣) داود بن أبي طَيْبة، هارون. أبو سليمان المصريّ النحويّ. ماهر محقِّق. قرأ علىٰ ورش، وهو من جِلّة أصحابه. مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٢٧٩ - معرفة القراء ١/١٨٢)

(٤) هو عبدالصمد بن عبدالرحمن، تقدّم قريباً.

(٥) آل عمران آية ٣٧ وغيرها.

(٦) البقرة آية ١٤٨ وغيرها.

(٧) البقرة آية ٨٥.

(٨) البقرة آية ٢٢.

(٩) النساء آية ٦.

(١٠) آل عمران آية ١٨٠ وغيرها.

(١١) لم أعثر له علىٰ ترجمة.

(١٢) ترجمته في «جذوة المقتبس» ص ٣٩. أفدناه من هامش «جامع البيان» ١/١٦٣.

نا أبي[1]، نا إبراهيم بن محمد[2]، قال: نا عبدالصمد، عن ورش، عن نافع: ﴿الْمِحْرَاب﴾، و﴿الْخَيْرَٰت﴾، و﴿إِخْرَاجُهُم﴾، و﴿إِخْرَاج﴾[3]، و﴿كِرَاماً﴾[4]، و﴿فِرَٰشاً﴾، و﴿إِسْرَافاً﴾، و﴿إِسْرَافَنَا﴾[5]، و﴿دِرَاسَتِهِم﴾[6]، و﴿مِيرَٰث﴾و﴿مُتَجَٰوِرَٰت﴾[7]، و﴿لَا إِكْرَاهَ﴾[8]، و﴿إِجْرَامِي﴾[9]: لا قَعْر[10] ولا بَطْح[11]. وهذا يَدلّ علىٰ اطِّراد مذهبه في إمالة فتحة الراء يسيراً، مع الكسرة والياء، في جميع القرآن.

وقرأ الباقون و ورش من رواية الأصبهانيّ، عن أصحابه، عنه بإخلاص فتحة الراء في جميع ما تقدّم»[12].

---

(1) هو: أحمد بن خالد بن يزيد؛ أبو عمر، شيخ الأندلس. توفي سنة ٣٢٢ هـ. (تذكرة الحفّاظ ٣/٨١٥). المصدر السابق.

(2) إبراهيم بن محمد بن بازيّ؛ أبو إسحاق بن القزّاز الأندلسيّ. ثقة، قرأ علىٰ عبدالصمد بن عبدالرحمن؛ صاحب ورش، وسمع منه كتابه الذي جمَعه في قراءة نافع وحمزة. توفي سنة ٢٩٤ هـ. (غاية النهاية ١/٢٣).

(3) البقرة آية ٢٤٠.

(4) الفرقان آية ٧٢ وغيرها.

(5) آل عمران آية ١٤٧.

(6) الأنعام آية ١٥٦.

(7) الرعد آية ٤.

(8) البقرة آية ٢٥٦.

(9) هود آية ٣٥.

(10) قال في اللسان (قعر): «وقَعَّر في كلامه وتَقَعَّر: تَشَدَّق وتَكَلَّم بأقصىٰ قَعْر فمه، وقيل: تكلَّم بأقصىٰ حَلْقِه». أقول: المقصود به ـ هنا ـ الفتحُ التامّ.

(11) قال في اللسان (بطح): «البَطْح: البَسْط». وقال ابن الجزريّ في تعريف الإمالة الكبرىٰ: «والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً، وهو المَحْض. ويقال له: الإضجاع، ويقال له: البَطْح». النشر (٢/٣٠).

(12) جامع البيان ٣/٨٨٤، ٨٨٥.

فهل بعد هذا كلّه يسوغ لقائل أن يقول: إن القوم قد تجوَّزوا في العبارة فقالوا: «بإمالة فتحة الراء قليلاً بين اللفظين» وقصْدُهم الترقيق مع الفتح؟!

إنني أضع هذه القضيّة علىٰ بساط البحث أمام الأئمة القراء في عصرنا؛ ليبيِّنوا لنا فيها بياناً شافياً، وحسبي أني سلَّطتُ الضوءَ علىٰ أهميّة هذه القضيّة، والله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ يُلهِمنا الصواب ، في القول والعمل.

ز ـ أهميّة كتاب «التذكرة» بين كُتب فنّ القراءات:

إن المطّلِع علىٰ التسلسُل التاريخيّ في التأليف في عِلم القراءات ليدُرِك أهميّة كتاب «التذكرة» من خلال موقعه في سِلسلة التأليف المباركة:

فإذا نظَرنا إلىٰ الكُتب التي أُلِّفتْ في «القراءات الثمان» لوجَدنا أن كتابنا هذا هو **الثالث** بينها، فقد سبَقه كتابان هما:

١ ـ «القراءات الثمان»: لإبراهيم بن عبدالرزّاق بن الحسن، أبو إسحاق الأنطاكيّ (ت ٣٣٨ هـ)[١].

٢ ـ «القراءات الثمانية»: لمحمد بن الحسن بن عليّ، أبو طاهر الأنطاكيّ (ت قبل ٣٨٠ هـ)[٢].

إلا أن أيّاً من هذَيْن الكتابَيْن لم يَصل إلينا، ومِن ثَمَّ فإن كتاب «التذكرة» يُعَدّ أوّل كتاب وصَل إلينا في القراءات الثمان.

و إذا نظرنا إلىٰ حركة التأليف في علم القراءات في مصر و بلاد المغرب بما في ذلك الأندلس ـ وذلك في النصف الأوّل من القرن الخامس الهجريّ ـ لرأينا أن هذه التأليفات التي ظَهَرتْ ترجع إلىٰ مدرسة واحدة كان عمادُها ابنَيْ غَلْبون:

فمحمد بن سفيان (ت ٤١٥ هـ) صاحب كتاب «الهادي» هو تلميذ عبدالمُنعِم بن غَلْبون. وأبو عُمر الطَّلَمَنكيّ (ت ٤٢٩ هـ) صاحب كتاب

(١) ترجمته في: غاية النهاية ١/ ١٦ ـ معرفة القراء ١/ ٢٨٧ ـ شذرات الذهب ٢/ ٣٤٦.

(٢) غاية النهاية ٢/ ١١٨ ـ معرفة القراء ١/ ٣٤٥ ـ شذرات الذهب ٣/ ٩٠.

«الروضة» هو من تلاميذه أيضاً. وأحمد بن عمّار المهدويّ (ت بعد ٤٣٠ هـ) صاحب كتاب «الهداية» هو تلميذ ابن سفيان. ومكيّ بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) صاحب «التبصرة» وغيرها هو تلميذ عبدالمُنعِم. وأبو عَمرو الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ) صاحب الكتب الفائقة في القراءات هو تلميذ طاهر بن غَلْبون.

وعبدُ الرحمن بن الحسن الخزرجيّ (ت ٤٤٦ هـ) صاحب كتاب «القاصد» قد أخَذ القراءات عن عبدالمُنعِم.

فإذا ما عرفنا أن كتاب «الإرشاد» لعبد المُنعِم بن غَلْبون لم يُعرف منه نسخة في مكتبات العالم إلىٰ الآن، أدركنا القيمة التاريخيّة والعلميّة لكتاب «التذكرة» بكونه مصدراً أصيلاً لتلك المصنَّفات التي كان لها وزنها ودورها فيما بعدها من الأجيال.

وقد نوَّهنا ـ سابقاً ـ أن كتاب «التذكرة» يُعَدّ كتاباً في عِلم الوقف والابتداء المعَلَّل، إضافةً إلىٰ أنه كتاب في القراءات، فمِن هذا المنطلَق نستطيع القول: إن كتاب «التذكرة» يُعَدّ ثالث كتاب يَصل إلينا في الوقف والابتداء بعد كتابَيْ أبي بكر الأنباريّ (ت ٣٢٨ هـ)(١)، وأبي جعفر النحّاس (ت ٣٣٨ هـ)(١).

أمّا أثره في كُتب عِلم القراءات مِن بعده فنجده واضحاً في كُتب الأئمّة الأعلام الذين صنَّفوا في القراءات: وأبدأ بتلميذه الإمام الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ) فقد روىٰ عن شيخه ابن غَلْبون في كتاب «التيسير» أربع طُرُق مِن طُرق

(١) تقدّمت ترجمته ص ٩٨ .

«التذكرة»، وروىٰ عنه في «المفردات السبع» ستَّ عَشْرةَ طريقاً، كما روىٰ عنه رواية رَوْح عن يعقوب في كتابه «مفردة يعقوب»، وقال فيها: «فأمّا رواية رَوْح ابن عبدالمؤمن عنه [أي: عن يعقوب] فإني قرأتُ بها القرآن كلَّه، من أوَّله إلىٰ آخِره، في جامع الفسطاط، علىٰ شيخنا أبي الحسن؛ طاهر بن عبدالمُنعِم ابن غَلْبون المقرئ ـ رحمه الله ـ وكان قد انفرَد بالإمامة في هذه القراءة، أَضْبَطَ لها[1]، وحَسُن بيانه بأصولها وفروعها، ومعرفته بجَليِّها وخَفيِّها، مع عُلوّ إسناده فيها، واشتهار إمامة مَن عنه أخذَها وأدّاها»[2].

و إذا جئنا إلىٰ كتابه «جامع البيان» ـ وهو أعظم كُتب الداني ـ نجد محقِّقَه الدكتور عبدالمهيمن طحّان يقول: «طاهر بن عبدالمُنعِم بن غَلْبون، عرَض عليه الدانيّ القراءة في ثلاثة عشر طريقاً من طُرق «جامع البيان»، وروىٰ عنه الحروف في ثمانية طُرق منها، ومجموع أسانيده في «جامع البيان» ثلاثة وعشرون إسناداً بإسقاط المكرَّر»[3].

وكذا الإمام ابن الفحّام[4] (ت ٥١٦ هـ) في كتابه «مفردة يعقوب»[5] يُسنِد رواية رَوْح عن شيخه أبي الحسن؛ عليّ بن العجميّ النحويّ[6]، عن

(١) كذا في المخطوطة، والمعنىٰ أنّه كان أضبطَ لهذه الرواية من غيره.

(٢) «مفردة يعقوب» للدانيّ (لوحة ٣/أ) نسخة مكتبة نور عثمانيّة.

(٣) مقدّمة جامع البيان (الدراسة) ص ٤٥.

(٤) عبدالرحمن بن عتيق بن خلَف بن الفحّام الصِّقلّيّ، أبو القاسم. أستاذ ثقة محقِّق. انتهت إليه رئاسة الإقراء في الإسكندريّة. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

(غاية النهاية ١/٣٧٤ ـ معرفة القراء ١/٤٧٢ ـ إنباه الرواة ٢/١٦٤ ـ شذرات الذهب ٤/٤٩).

(٥) مفردة يعقوب (لوحة ٢/ب).

(٦) تقدّم ذِكره في تلاميذ ابن غَلْبون ص ٦٤ .

طاهر بن غَلْبون، بسنده المذكور في «التذكرة» إلىٰ رَوح .

ويبدو تأثير كتاب «التذكرة» واضحاً في كتاب «تلخيص العبارات بلطيف الإشارات»[1] في القراءات السبع للإمام أبي عليّ بن بَلِّيمة (ت ٥١٤ هـ) [2] ، بل أستطيع القول: إن كتاب «تلخيص العبارات» ما هو - في الحقيقة - إلا تلخيص كتاب «التذكرة» لابن غَلْبون، وذلك بحذف الأسانيد وحذف قراءة يعقوب، وبعض الروايات الأخرىٰ عن القراء السبع، وهي: رواية إسماعيل ابن جعفر، والمسيَّبيّ كلاهما عن نافع، ورواية المفَضَّل عن عاصم، وطريق الأعشىٰ عن أبي بكر، شُعبةَ، عن عاصم، ورواية قُتيبة ونُصير كلاهما عن الكسائيّ.

أمّا العبارات في تلخيص ابن بلِّيمة فهي - أحياناً - عَين عبارات «التذكرة»، وأحياناً أخرىٰ تلخيص لها وذِكْرٌ لمعناها باختصار.

يقول ابن بلِّيمة: «فصل: واعلم أن في الابتداء بلام المعرفة إذا نقلتَ إليها حركة الهمزة التي بعدها نحو: ﴿الأَسْماء﴾ و ﴿الأَخِرَة﴾ وجهان[3]:

---

(١) طُبع حديثاً بتحقيق الأستاذ سُبيع حمزة حاكميّ، عام ١٤٠٩هـ، عن دار القبلة للثقافة الإسلاميّة - جدّة.

(٢) هو الحسن بن خلَف بن بَلِّيمة، الأستاذ أبو عليّ القيروانيّ، نزيل الإسكندريّة.

انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٢١١ - معرفة القراء ١/٤٦٩.

(٣) الصحيح: «وجهين»؛ لأنه اسم (أنّ)، وقد نبّه عليه محقّق «تلخيص العبارات».

أحدهما: أن تقول: «لِنسان» و «لَسْماء» و «لُذْن»[1]، فتبتدئ باللام متحركةً، وتسقط همزة الوصل للاستغناء عنها.

والوجه الآخر: أن تقول: ﴿الأَسْماء﴾ و ﴿الأُذْن﴾ و ﴿الإِنسَـٰن﴾، فتُثبت همزة الوصل قبل اللام، وإن كانت اللام قد تحرّكتْ، فحركتها عارضة غير لازمة، بدليل مفارقتها عند تحقيق الهمزة، فلذلك لم يُعتدّ بها»[2].

وفي «التذكرة» نجد قول ابن غَلْبون: «فصل: واعلم أن في الابتداء بلام المعرفة ـ إذا نقلتَ إليها حركة الهمزة التي بعدها ـ نحو: ﴿الاَ سْماء﴾ و ﴿الاِنسَـٰن﴾ و ﴿الأُذْن﴾ وجهين:

أحدهما: أن تقول: «لَسْماء» و «لِنسان» و «لُذْن»، فتبتدئ باللام متحركةً، وتسقط همزة الوصل التي كانت قبلها؛ للاستغناء عنها بحركة اللام.

والوجه الآخَر: وهو الجيّد ـ **أن تقول**: «اَلَسْماء» و «اَلِنسان» و «اَلُذْن»، فتُثبت همزة الوصل قبل اللام وإن كانت اللام متحركة؛ من أجل أن حركتها عارضة غير لازمة، بدليل أنها تفارقها عند تحقيق الهمزة، فلذلك لم يُعتدّ بها...»[3].

كما نجد في «التذكرة» في: باب الوقف على أواخر الكلم، قولَ ابن غَلْبون: «قال أبي، رضي الله عنه: وكان شيوخنا يطالبونا[4] بالرَّوم والإشمام

(١) بإسكان الذال، كما هي قراءة نافع، وقد ضبَط محقّق «تلخيص العبارات» الذالَ بالضمّ، ولا يصحّ. وانظر «تلخيص العبارات» ص ٨٥.

(٢) تلخيص العبارات ص ٣١.

(٣) التذكرة ص ١٢٦.

(٤) هكذا هي بنونٍ واحدة في جميع نُسخ «التذكرة» التي وقفتُ عليها، وهي كذلك أيضاً في =

في كلّ القراءات ـ يعني في جميع ما تقدّم ـ وهو المختار، وبه قرأتُ أنا أيضاً، وإن وقَف واقف في سائر القراءات بالإسكان في كلّ هذا فلا بأس؛ لأن الإسكان هو الأصل في كلّ موقوف عليه، وإن كان الاختيار هو الرَّوم والإشمام ـ كما عرَّفتُك ـ لأنهما يُبيِّنان ما تستحقّه الكلمة من الحركة في حال الاتصال»(١).

وفي «تلخيص العبارات» نجد: «وكان شيوخنا يطالبونا(٢) بالرَّوم والإشمام في هذا كلّه. ولو وقف في هذا كلّه بالإسكان لَما كان حرجاً، إلّا أن المختار ما ذكرناه لبيان الحركة»(٣).

وهكذا نجد ابنَ بَلِّيمة يُلخِّص عبارات «التذكرة» دون أن يشير إلىٰ أنه أخَذ منها، ولَـيْته فعَل، إذ أن من بركة العِلم أن يُنسَب إلىٰ أهله.

هذا وقد قرأ ابنُ بَلِّيمة علىٰ بعض تلاميذ طاهر بن غَلْبون: كمحمد بن أحمد بن عليّ القزوينيّ(٤)، وعليّ بن العجميّ(٥)، وأحمد بن سعيد

= «تلخيص العبارات»، وأصلها: «يُطالِبوننا» بنونَين، فخُفِّف: إمّا بإسكان النون الأولىٰ وإدغامها في الثانية، فيصير: «يُطالِبونّا»، أو بحذف إحدىٰ النونَين، فيصير: «يُطالِبونا»، ومن هذا الباب القراءتان المشهورتان: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ﴾ [الحِجر ٥٤] بتشديد النون وتخفيفها، مع الكسر. انظر «الحجّة» لابن خالويه ص ٢٠٦، و«حجّة القراءات» لابن زنجلة ص ٣٨٢.

(١) التذكرة ص ٢٤٢.

(٢) تقدّم قريباً بيان وجهها.

(٣) تلخيص العبارات ص ٥٤.

(٤) ترجمته في: غاية النهاية ٢/٧٥ ـ معرفة القراء ١/٤١٦.

(٥) غاية النهاية ١/٥٨٦.

المعروف بابن نَفِيس[1] الذي نَصّ ابن خير الإشبيليّ[2] علىٰ أنه روىٰ كتاب «التذكرة» عن مصنِّفه ابن غَلْبون. فتأثُّرُ ابن بَلِّيمة بالتذكرة واضحٌ كلَّ الوضوح لِمَن قارَن بين الكتابين، ولا أعلم أحداً من السابقين نَصَّ علىٰ التشابه بينهما، والله أعلم.

ونجد ـ أيضاً ـ أثرَ ابن غَلْبون واضحاً في كتاب: «الإقناع في القراءات السبع»[3] لأبي جعفر، أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلَف الأنصاريّ، المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ)[4]، فقد أسند رواية حفص عن عاصم، ورواية خلَف عن حمزة من طريق طاهر بن غَلْبون[5]، بأسانيده المذكورة في «التذكرة». كما أنّه نقَل في «الإقناع» عدداً من آراء ابن غَلْبون، كما فعَل في «باب التسمية»[6]، و «باب الإدغام»[7]، و «باب ما خالَف به الـرُّواةُ أئمَّتهم»[8]، وغير ذلك.

---

(١) غاية النهاية ١/٥٦ ـ معرفة القراء ١/٤١٦.
(٢) انظر فهرست ابن خير ص ٢٧.
(٣) طُبع سنة ١٤٠٣هـ بتحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش ـ حفظه الله ـ في مجلدين، بعناية مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ، بجامعة أمّ القرىٰ، في مكة المكرمة.
(٤) انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٨٣ ـ بغية الوعاة ١/٣٣٨.
(٥) الإقناع ١/١٢٠، ١٢٨.
(٦) الإقناع ١/١٦٢.
(٧) الإقناع ١/١٦٧.
(٨) الإقناع ١/٥٨٠.

ولمّا نظَم الإمامُ الشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ) قصيدته «الشاطبيّة» - التي سارت بذِكْرها الركبان، وتلقّتهـا الأمّـة بالقبول، وما زال الناس يحفظونها من القرن السادس إلىٰ عصرنا الحاضر - لَمْ يُخلِها من ذِكر الإمام طاهر بن غَلْبون وبيان مذهبه في بعض الأحكام، فهو يقول في: باب المدّ والقصر:

وعـــاداً الأُولـــىٰ، وابـــنُ غَلْبُـــونَ طاهِـــرٌ
بقــصــرِ جميــعِ البـــابِ قالَ وقَـــوَّلا(١)

ويقول في «باب الهمز المفرَد»:

وبارِئِــكُــمْ بالـهــمــزِ حالَ سُكُــونِهِ
وقـــالَ ابـــنُ غَلْبُـــونٍ بياءٍ تَبَـــدَّلا(٢)

وحين ألّف محقّق الفنّ، الإمام ابن الجزريّ - رحمه الله تعالىٰ - (ت ٨٣٣ هـ) كتابه العظيم: «النشر في القراءات العشر» جعَل كتاب «التذكرة» أصلاً من الأصول التي اعتمَد عليها اعتماداً كبيراً، ولا يكاد القارئ يقرأ في «النشر» ثلاث صفحات متتالية إلّا ويمُرّ معه ذِكر «التذكرة» أو أبي الحسن بن غَلْبون، ومجمـوع الطُرق التي انتقاها ابن الجزريّ من «التذكرة» - باتّصال التلاوة - عشرة طُرق(٣).

---

(١) الشاطبيّة ص ١٧.

(٢) الشاطبيّة ص ٢٠.

(٣) قد أشرتُ في الهامش في باب ذِكر الأسانيد من كتاب «التذكرة» إلىٰ هذه الطُرق العشرة، كلاًّ في موضعه.

ثم يأتي الإمام القسطلّاني (ت ٩٢٣ هـ) ويؤلّف كتابه: «لطائف الإشارات لفنون القراءات»(١) [الأربع عشرة]، ولا يفوته أن يجعَل كتاب «التذكرة» أحد المَراجع التي اعتمَد عليها في تصنيف كتابه(٢).

ومِن بعده يأتي الإمام أحمد بن محمد البَنَّا الدمياطيّ (ت ١١١٧ هـ) صاحب كتاب: «إتحاف فُضلاء البَشَر في القراءات الأربع عشر» فيَعتمِد في تأليف كتابه - مِن جملة ما اعتمَد - علىٰ كتاب «التذكرة» وعلىٰ آراء مصنِّفه، أبي الحسن بن غَلْبون(٣).

وأخيراً، فيكفي في بيان أهميّة كتاب «التذكرة» أن نقول: إن رواية حفص عن عاصم - التي عمَّت أغلَبَ العالم الإسلاميّ اليوم - مرويّة من طريق تذكرة ابن غَلْبون؛ وذلك أن هذه الرواية قد انتشرتْ من طريق الإمام الشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ)، وهو تلقّاها عن الإمام أبي الحسن، عليّ بن محمد بن هُذَيل (ت ٥٦٤ هـ)، وهو تلقّاها عن الإمام أبي داود، سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، وهو تلقّاها عن الإمام أبي عَمرو، عثمان بن سعيد الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)، وهو تلقّاها عن الإمام أبي الحسن، طاهر بن عبدالمُنعِم بن غَلْبون (ت ٣٩٩ هـ)

---

(١) طُبِع الجزء الأوّل منه عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، بتحقيق فضيلة الشيخ عامر السيّد عثمان، والدكتور عبدالصبور شاهين، عن المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلاميّة - القاهرة. ولم تُطبع تتمّة الكتاب إلىٰ الآن (١٤١٠هـ)، وهذا ممّا يؤسَف له، فإن كتاب «لطائف الإشارات» من أعظم الكتب التي ألّفها المتأخّرون في هذا الفنّ، فنسأل الله - عزّ وجلّ - أن يهيّئ له يداً حانية، تعرِف قدرَه، وتُنزِله منزلته، وتُخرِجه للقراء بالثّوب اللائق به.

(٢) انظر علىٰ سبيل المثال ص ٨٧، ١٤٤، ١٥٥، ٣٢٢، من «لطائف الإشارات» جـ ١.

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال: «إتحاف فضلاء البشر» ١/١٦٢، ٢٠١، ٣٥١ - ٢/٦٤٣، ٦٥١.

بسنده المذكور في أوّل «التذكرة» إلىٰ حفص عن عاصم، ومنه بسنده إلىٰ رسول الله ﷺ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء(١).

ح ـ نُسَخ الكتاب: (وبعده نماذج من مصوَّرات النُّسَخ).

استـطعتُ ـ بفضـل الله تعـالىٰ ـ التعـرُّف علىٰ وجـود ستّ نُسَخ لكتاب «التذكرة» وهي:

١ ـ نسخة مكتبة (بغدادلي وهبة) تحت رقم (١٧):

وهذه المكتبة اليوم ملحَقة بالمكتبة السليمانيّة في إستانبول. وقد أكرمني الله ـ تعـالىٰ ـ بالحصول علىٰ مصوَّرة لهذه النسخة، وهي تقع في (٢١٠) ورقـة، ومقـاسهـا: ٢٣×١٧ سم، وسُمْك الكتاب: ٤ سم. وعدد السطور يتراوح بين ١٦-١٧ سطراً في الصفحة الواحدة. خطّها نسخيّ، ورقها أصفر، أصابت الرطوبة أعلاها وأسفلها من غير أن يؤثِّر ذلك علىٰ الكتابة، وبها في بعض الأوراق أثرُ الأَرَضة، وقد كُتِب علىٰ ثُخن الأوراق من الجهة السفليّة: «كتاب تذكرة بن غَلْبون في القراءات الثمان». تقع هذه النسخة في مجلد واحد، بُنيّ اللون، وهي بحالة حسنة.

(١) هذا، ومن المعاصرين الذين لفَتوا الانتباه إلىٰ الإمام طاهر بن غَلْبون وكتابه «التذكرة»، الدكتور أحمد نصيف الجنابيّ، الأستاذ بكلّية الآداب في الجامعة المستنصريّة بالعراق، فقد كتَب بحثاً قيّماً بعنوان: جهود طاهر بن غَلْبون في عِلم القراءات. يقع هذا البحث في (٣٨) صفحة، وقد نشَره في «مجلة المجمع العلميّ العراقيّ» المجلد الثالث والثلاثون رجب ١٤٠٢هـ ـ نيسان ١٩٨٢م.

وفي الصفحـة اليمنىٰ ـ المقـابلة لصفحـة الغلاف ـ كتابة قديمة نَصّها:
«الحمد لله، سند الكتاب: رواية السخاويّ المصريّ، عن ابن حجر. قال ابن حجـر: أنبأنا بها أبو حيّان بن حيّان، عن جدّه، عن أبي عليّ بن أبي الأحـوص، عن أبي القاسم ربعيّ، عن شُريح بن محمد، أنا أبي، أنا أبو العبـاس؛ أحمد بن عليّ بن هاشم المقري، قراءةً عليه وأنا أسمع، قراءةً بمصر، أنا المؤلِّف بالإرشاد والإكمال والتذكرة [ضُبِّب علىٰ كلمة: التذكرة]»[1].

وأنـا أبـو هريرة بن الـذهبيّ ـ إجازةً ـ عن نَصْر بن سلمان المَنْبِجيّ، أنا الكمال الضرير، والمُعين القيسيّ، قالا: أنا أبو الجود، غياث بن فارس، أنا أبو الفتوح، ناصر بن محمد، أنا يحيـىٰ بن عليّ الخشّاب، أنا أبو الفتوح، أحمد بن بابشاذ، أنا ابن غَلْبون بكتاب التذكرة».

وفي صفحة الغلاف (١/أ) نجد عنوان الكتاب كالتالي:

كتاب التذكرة في القراءات

تأليف الشيخ أبي الحسن، طاهر بن عبدالمُنعِم بن غَلْبون المقرئ

رضي الله عنه وأرضاه

وتحت ذلك إجازة نَصّها:

---

(١) وهذا التضبيب صواب؛ لأن أبا العباس، أحمد بن عليّ بن هاشم المعروف بتاج الأئمة قد تلقّىٰ القراءة عن عبدالمنعم بن غَلْبون، وروىٰ عنه كتابَيْه: «الإرشاد» و«الإكمال»، ولَمْ يُعرف عنه أنه قرأ علىٰ طاهر بن غَلْبون.

انظر: معرفة القراء ١/٤٠٥ ـ غاية النهاية ١/٨٩.

«قال الشيخ الفقيه، الإمام، العالِم، الفاضل، الصدر الكبير المحترَم، فريد دهره، وجمال عصره، أبو الجود، غياث بن فارس بن مكيّ، وفَّقه الله: قرأ عَلَيّ كتـابَ «التذكرة» لابن غَلْبون، مالكُه الشيخ الفقيه، الإمام العالِم الأديب، الثِّقة الأمين، الضابط المتقِن، الورِع الصالح، جمال الأصحاب؛ أبو الفضائل بن بدران بن خلَف المقرئ، أحسن الله في جميع الأمور إليه، وأسبَغ نِعمهُ ظاهرةً و باطنة عليه، وقد أجزتُ له ـ وفَّقه الله ـ أن يرويها عنّي تلاوة وسماعاً، وأن يقرأ بما فيها ويُقرئ بها لِمَن شاء وأين شاء، في أيّ مِصر حَلَّ من جميع أمصار المسلمين، فهو أهْل لذلك ومُستحِقّ له، وأخبرتُه بها عن القـاضي الشـريف الخـطيب(1)، عن أبي الحسين، عليّ بن الفـرج الخشّاب، عن الشيخ أبي [الفتح]، أحمد بن بابشاذ النحويّ، عن مصنِّفها، وكتَب(2) عنه بأمرِه العبدُ الفقير إلىٰ رحمة الله ـ تعالىٰ ـ مرتفِـع بن جبريل بن قراتكين، وذلك في بعض شهور سنة ثلاث وستمائة، وهو حامد لله تعالىٰ، ومُصلٍّ علىٰ نبيّه محمد، وآله الطيِّبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، ومسلِّم».

---

(1) هو: ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد، أبو الفتوح الزيديّ، الحسينيّ، المعروف بالشريف الخطيب، شيخ الديار المصريّة ومقرئها. توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

(غاية النهاية ٢/٣٢٩ ـ معرفة القراء ٢/٥٢٥)

(2) قد رُمِّمتِ النسخة ـ هنا ـ فضاعت الكتابة بمقدار كلمة، وبعدها كلمتان غير مفهومتين هما: «كرهِ الذي»، والظاهر أن الذي رمَّم النسخة قد اجتهَد فيهما، وصوابهما ـ كما في الإجازة التي في آخِر النسخة ـ هو: «عنه بأمره العبد»، والله أعلم.

وفي صفحة الغلاف أربعة أختام:

كُتِب علىٰ **الأوّل**: مِن كُتب الفقير السيّد محمد عاكف ١٢٧٦.

والختم الثاني: وقْف ١٣٣٧- ١٣٣٩.

وكُتِب علىٰ الختم الثالث: خزينة أوقافجه مبايعة أولو نمشدر.

أما الختم الرابع فباللغة التركيّة، وفيه اسم المكتبة ورقم المخطوط.

والنسخة مشكولة في أغلب المواضع، ومقابَلة ومصحَّحة، وعليها بلاغات عديدة: فمِن ذلك ما نجده في الورقة (٣٢/أ): «بلَغ قراءةً. بلَغ مقابلةً، نفعه الله».

وفي الورقة (٤٥/أ) نجد: «بلَغ مقابلةً وتصحيحاً، وفَّقه الله»، وغير ذلك في هوامش النسخة كثير، ممّا يدلّ علىٰ أن هذه النسخة قد حظيتْ بالعناية والضبط، وهي نسخة كاملة.

وجاء في آخِر هذه النسخة (٢١٠/أ): «تمَّ كتاب التذكرة بحمد الله ومَنّه، يوم الثلاثاء، في العشر الأوّل من المحرّم، سنة ستّ وستمائة، وكتَب العبد الفقير، المستغفِر من زَلَلِه وذنوبه، الراجي مِن خالقه ستْر عيوبه؛ مرتفِع بن جبريل بن قراتكين المقرئ، حامداً الله تعالىٰ، ومصلّياً علىٰ نبيّه محمد، وآله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، ومسلِّماً، ومَن يتوكَّل علىٰ الله فهو حسبه».

وبعده ختم المكتبة باللغة التركيّة.

وفي الصفحة (٢١٠/ب) ختم مكرَّر باللغة العثمانية نَصّه: خزينة أوقافجه

مبايعة أولو نمشدر.

وختم آخَر نَصّه: وقْف ١٣٣٧ـ ١٣٣٩.

وفي ص (٢١١/أ) إجازة نَصّها:

«قال الشيخ الفقيه الإمام، العالِم الفاضل، الصدر الكبير المحترم، فريد دهره، ووحيد عصره، بقيّة المشايخ، أبو الجود، غياث بن فارس بن مكيّ اللخميّ، وفَّقَه الله توفيق العارفين، وحشَره و إيّانا في زمرة الصالحين: قرأ علَيّ هذا الكتاب، وهو كتاب «التذكرة» لابن غَلْبون، مالكُه الشيخ الفقيه، الإمام العالِم الأديب الثِّقة الأمين، الضابط المتفنِّن، الورِع الصالح، جمال الأصحاب، أبو الفضائل بن بدران خلَف، أحسن الله في جميع الأمور إليه، وأسبَغ نِعمهُ ظاهرةً و باطنة عليه، وقد أجزتُ له ـ وفَّقَه الله ـ أن يرويها عنّي، تلاوةً وسماعاً، كما تلا علَيّ بجميع ما فيها في عِدّة ختمات كثيرة، و يقرأ بها، و يُقرئ بها لمَن شاء وأحَبّ، في أيّ مصر حَلَّ من جميع أمصار المسلمين، فهو أهْل لذلك ومستحِقّ له، وأخبرتُه بها عن القاضي الشريف الخطيب[1]، عن أبي الحسن، يحيىٰ بن عليّ بن الفرج الخشّاب، عن الشيخ أبي [الفتح]، أحمد بن بابشاذ النحويّ، عن مصنِّفها. وكتَب عنه بأمره العبد الفقير إلىٰ رحمة مولاه، وعالم سرّه ونجواه، مرتفِع بن جبريل بن قراتكين، وذلك في بعض شهور سنة ثلاث وستمائة، وهو حامد لله تعالىٰ، ومُصلٍّ علىٰ نبيّه محمد، وآله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، ومسلِّم».

(١) تقدّم قريباً في الهامش أنه: ناصر بن الحسن بن إسماعيل؛ أبو الفتوح الشريف.

وعلىٰ الصفحـة (٢١١/ب) كتـابـة قد طُمستْ بعض كلمـاتها، والذي استطعتُ استبانَته منها هو: «بلَغ الفقيه صدر الإسلام، جلال الدين السيوطيّ بالقرافة خانقاه الصوفيّ . . . عليها محمد بن . . . الطاهرين، خادم العلماء، رضي الله عنهم أجمعين».

هذا، وقد اتخذتُ هذه النسخة أصلاً لاعتبارات عديدة أهمّها:

أ ـ أنها نسخة تامّة.

ب ـ تقدُّم تاريخ نسخِها، فقد كُتبتْ سنة ٦٠٦ هـ.

ج ـ قِلّة السقط والتصحيفِ والتحريفِ الذي فيها.

د ـ أنها نسخة مصحَّحة ومقابلة ومشكولة.

هـ ـ الإجـازات التي في أوّلهـا وآخـرهـا، والتي حَوَتْ أسماء كبار أهل الـرواية، كابن حجـر، والسخـاويّ، وابن بابشـاذ، وأبي الجـود اللخميّ، وغيرهـم، ممّا يدلّ علىٰ تقلُّب هذه النسخة بين أيدي العلماء، وعنايتهم بها.

كلّ هذا جعلني أعتمد هذه النسخة أصلاً، فإذا قلتُ في أحد التعليقات: نسخة الأصل فمرادي هذه النسخة.

٢ـ نسخة مكتبة الزاوية الناصريّة بـ (تمكروت):

وقد نُقِلتْ هذه النسخة إلىٰ مخطوطات الأوقاف، في الخزانة العامّة بالرباط من بلاد المغـرب، ورقمهـا فيها (٢٨٢)، أما رقمها بين مخطوطات الزاوية النـاصريّة فهو (١٦٠١)، وتقع هذه النسخة في مجلد واحد، وعدد أوراقها ١٩٢ ورقة، وفي كلّ صفحة ١٧ـ ١٨ سطراً، خطّها نسخيّ مشكول، مجهولة

النـاسـخ وتـاريخ النسـخ، ويُرجَّـح أنهـا من القرن السابع الهجريّ، وفي الصفحات الأُولىٰ منها عِدّة بلاغات بالقراءة والمقابلة والتصحيح، كما نجده في الورقة (٥/ب): «بلَغ مقابلةً وتصحيحاً»، وفي ورقة (١٣/أ): «بلَغ قراءةً ومقابلةً وتصحيحاً»، وآخِر بلاغ نجده في الورقة (٢١/أ).

وفي النسخـة أسقاط عديدة، والسبب في أغلبها السقطُ البصريّ، وفيها عدد قليل من التصحيفات والتحريفات.

وقـد جاء علىٰ صفحة الغلاف (١/أ): كتاب التذكرة في القراءات عن الأئمة القراء. تأليف أبي الحسن، طاهر بن عبدالمُنعِم بن غَلْبون المقرئ، رضي الله عنه وأرضاه.

وفيها تملّك نَصّه: مُلْك لله تعالىٰ، بيد أحمد بن محمد بن ناصر، كان الله له.

وفي الزاوية العليا اليسرىٰ نجد ما نَصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن صحّ أنّي قَيِّـمُ　　　صَحّ لكم مُهَمْهِمُ(؟)
وقـد نَـودُّ منكـمُ　　　فَهْماً يصـونُ عنكمُ

وتحت هذا الشِّعر نجد شِعراً آخَر نَصّه:

أرىٰ أُنـاسـاً بِأَدْنـىٰ الـدِّينِ قد قَنِعُـوا
ولا أراهُـمْ رَضُـوا في الْعَـيْشِ بِالـدُّونِ

فاسْـتَـغْنِ باللهِ عن دُنْيا الْمُلُوكِ كمـا اسْـ
ـتَـغْـنـىٰ الـمـلوكُ بِدُنْـياهُـمْ عنِ الـدِّينِ

وفي صفحة الغلاف ـ أيضاً ـ تقييد مطالعة بخطّ رديء، وفيها نصّ حديث عن رسـول الله ﷺ ، عزاه الناسخ إلىٰ «المستدرَك» للحاكم، وكتابة أخرىٰ أضرّتْ بها الرطوبة والترميم، وعلىٰ صفحة الغلاف ـ أيضاً ـ ختمان: أحدهما كُتِب فيه: مكتبـة الزاوية الناصريّة، تمكروت (1601). وكُتِب علىٰ الختم الثاني: مخطوطات الأوقاف، الخزانة العامّة بالرباط (282).

وجـاء في آخِـر النسخة (١٩٢/أ): «تمّ الكتاب بحمد الله ومنّه وجوده، وصلواته علىٰ سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً».

وتحته ختم الزاوية الناصريّة.

والنسخة كاملة ومقروءة، وفي حالة جيّدة، وقد أصابتها الرطوبة في بعض صفحاتها الأُولىٰ والأخيرة، لكن ذلك لم يؤثّر علىٰ وضوح الكتابة في الغالب. وقد رُمِّمتْ الورقة الأُولىٰ والأخيرة منها.

هذا وقد أكرمني الله ـ عزّ وجلّ ـ بالحصول علىٰ مصوَّرة منها عن طريق معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربيّة في القاهرة.

وقـد اعتمـدتُ هذه النسخة في المقابلة بين نُسخ الكتاب، ورمزتُ لها بالحرف (ط).

٣ـ نسخة أخرىٰ من الزاوية الناصريّة بـ (تمكروت):

تحت رقم (٢٥٦٠) وملحَقـة بالخـزانـة العامّة بالرباط في المغرب برقم

(١١٣٤ق)، ومصوَّرة في معهد المخطوطات بالقاهرة، وعندي مصوَّرة منها، إلّا أن النسخة الأصليّة ناقصة من الأوّل والآخِر، حيث تبدأ من سورة الأنعام، وتنتهي في: باب تكبير البـزِّي من «والضُّحىٰ»، عند قول المصنِّف: «قال حدثنا عكرمة بن سليمان عن». وينقصها إلىٰ نهاية الكتاب ثلاثُ صفحات، بالمقارنة مع سابقتها.

وهي نسخـة قديمـة قيّمة، يُرجَّح أنها من مخطوطات القرن الخامس أو السادس الهجريّ، أصابت الرطوبة أطرافَ أوراقها، وقد رُمِّمتْ في مواضع متعدِّدة، كُتِبتْ بخطٍّ مغربيّ واضح، ومشكولة في بعض المواضع، ومدادها أسود، وأغلب العناوين بالأحمر، ويَفصِل بين فقراتها دوائر سوداء مُفرَغة، نُقـطتْ في وسـطهـا بالحبـر الأحمـر؛ إشـارة إلىٰ المقـابلة، علىٰ عادة المتقـدِّمين[١]. وكـاتبها عالم بالقراءات، يُدرِك ما يكتب، ولو كانت كاملة لاتَّخذتُها أصلاً.

وهي تقع في (٩٦) ورقة، وفي كلّ صفحة ١٨ سطراً، وكُتِبَ علىٰ صفحة الغـلاف (١/أ): الجزء الثاني من كتاب التذكرة في القراءات. تأليف أبي الحسن؛ طاهر بن عبدالمُنعِم بن عُبيد الله بن غَلْبون المقرئ، رضي الله عنه ورحمه.

---

(١) قال الإمام ابن الجزريّ في منظومته: «الهداية إلىٰ علوم الرواية»:

ودارةً بَعْد الحديثِ تَفصِلُ ... بينهما والوسْطُ منها يُغْفَلُ
فبَعْدَ عَرْضٍ وسْطَها يُعَلَّمُ ... ولْيحذرِ اصطلاحَ مالا يُفْهَمُ

(ورقة ٣/أ، ب نسخة مكتبة لا له لي، إستانبول)

وعليها قيد تملك نَصّه: «في نوبة زين العابدين بن زكريّا الأنصاريّ».
وآخَر نَصُّه: «من كُتب السيد عدنيّ العليميّ الحسينيّ».

وعلىٰ الغـلاف ـ أيضـاً ـ تجربة قلم بخطّ رديء قد أضرَّتْ به الرطوبة، وعليها أيضاً ختمان كالذَيْن مَرّ ذِكرهما في النسخة السابقة.

وفي أوّل الصفحة (١/ب) كُتِب: «مُلْك لله تعالىٰ، بيد أحمد بن محمد ابن ناصر، كان الله له، آمين».

ثم يبدأ الكتاب من سورة الأنعام.

هذا وقد اعتمدتُ هذه النسخة في المقابلة، ورمزتُ لها بالحرف (ت).

٤ـ نسخة مكتبة (عاطف أفندي) في إستانبول:

وهي فيها تحت رقم (٤٩)، وعدد أوراقها ١٥٠ ورقة، وفي كلّ صفحة ٢٣ سطراً، نسخة خزائنيّة، بخطّ تعليق، قد كُتِبتْ ضِمن إطارات مُذهَّبة من أوّلها إلىٰ آخِرها، نسخة كاملة، وقد أكرمني الله ـ عزّ وجلّ ـ بالحصول علىٰ مصوَّرة منها. كُتِب علىٰ صفحة الغلاف: «التذكرة في قراءات الأئمة الثمانية، تأليف الإمام أبي الحسن، طاهر بن عبدالمُنعِم بن غَلْبون، رضي الله عنه».

وعليها ـ أيضاً ـ ختم الواقف ونَصُّه: «وقَف هذا الكتاب الحاجّ مصطفىٰ عاطف بشرط أن لا يُخرَج من خزانته». وجاء في آخر النسخة (١٥٠/أ): وافَق الفراغ مِن نَسخها يوم الأحد المبارك، الرابع من ذي القعدة الحرام، سنة خمس وأربعين ومائة وألف، علىٰ يد الفقير عبدالله يوسف بن محمد، مفتي السادة الحنفيّة برباط «اعرسور» (؟)، غفَر الله له.

وفي نفس الصفحة ختمان: ختم مصطفىٰ عاطف السابق الذِّكر، وختم آخَر نَصُّه: «وقف الصدر الأعظم الحاجّ محمد باشا».

وقد ثبَت لديّ بالمقارنة بين هذه النسخة، ونسخة (بغدادلي وهبة) التي اتَّخذتُها أصلاً، أن هذه النسخة منقولة من تلك، لاعتبارات كثيرة، منها تأخُّر تاريخ النَّسخ لهذه النسخة، واتِّفاقها مع نسخة (بغدادلي وهبة) في كلّ شيء، حتىٰ في السقط والتصحيف والتحريف، بل وزادت هذه علىٰ تلك بأشياء من ذلك، ممّا جعلني أستبعد هذه النسخة عند المقابلة، مع حصولي علىٰ مصوَّرة منها.

٥ ـ نسخة مكتبة (وحيد باشا) في بلدة «كوتاهيه» في تركيا:

وليس عندي منها مصوَّرة، لذا فقد سافرتُ إلىٰ تركيا من أجل مقابلة هذه النسخة، ولمّا قابلتُ عدداً من الأوراق في أوّلها ثبتَ لديّ أنها منقولة من نسخة (بغدادلي وهبة) في إستانبول، السالفة الذِّكر، ومع ذلك فقد أكملتُ مقابلتها كاملة علّني أجد فيها ـ في بعض المواضع ـ فائدة من الفوائد، وقد ظفرتُ بموضع أو موضعين، فيه تقويم لعبارة الأصل، وسوف أشير في الهامش إلىٰ ذلك الموضع بعَيْنه، مع تَركي لإثبات بقيّة الفروق بين هذه النسخة وغيرها، حتىٰ لا أُثقل الهوامش لغير فائدة.

والنسخة في مكتبة (وحيد باشا) تحت رقم (٢٨٢٠) ضِمن مجموع يحوي أربعة كُتب في القراءات، هي: «الإرشاد» لأبي العزّ القلانسيّ، و«الكفاية الكبرىٰ» له أيضاً، و«غاية الاختصار» لأبي العلاء الهمَذانيّ، و«التذكرة» لابن

غَلْبون.

ونسخة «التذكرة» كاملة، وتقع في (١٠١) ورقة، وفي كلّ صفحة (٢٥) سطراً، ومقاسها: ٢٢×١٦,٥ سم، قد أصابت الرطوبة النصفَ الأعلىٰ من أوراقهـا، إلا أن ذلـك لم يؤثّـر علىٰ وضـوح الكتابة، مدادها أسودِ غامق، العناوين وبعض الكلمات بالأحمر، خطّها معتاد، والناسخ جاهل بالقراءات تماماً، يَترك عَدداً من الكلمات من غير نقط، وربما صحَّف. ليس فيها ما يدلّ علىٰ أنها قد قوبلتْ بعد نسخها، وفيها أسقاط كثيرة، في أماكن عِدّة.

جاء في آخرِها: «سوَّده الحقير الفقير، أحمد بن عثمان أرض روميّ، في مدرسة تي وزير أعظم إبراهيم باشا ـ رحمة الله عليه ـ سنة ١١٤٣هـ، جمادىٰ الآخر يوم ٢٠، في وقت ضحىٰ يوم إثنين. مَن دعا لي رحمة دعا الله جنة».

وبعده ختم المكتبة باللغة التركيّة.

٦ ـ نسخة شيخي، فضيلة العلاّمة المقرئ، الشيخ إبراهيم عليّ عليّ شَحاتَه السَّمَنُّوديّ المِصريّ، حفِظه الله تعالىٰ ورعاه:

وقد أكرمني فضيلته بأخذ صورة عن نسخته.

وهي نسخة حديثة، كُتِبتْ علىٰ عِدّة كراسات بخط معتاد، ناقصة من أوّلها وآخرها، مجهولة الناسخ وتاريخ النَّسْخ، وأوّل الموجود منها قول المصنِّف في مقدِّمته: «قلتُ: قرأ الحرميّان. وإذا اتفَق ابن كثير وابن عامر قلتُ: قرأ الابنان».

وآخِر الموجود منها كلام المصنِّف في سورة الأحزاب علىٰ قوله تعالىٰ:

﴿الظُّنُونا﴾ و ﴿الرَّسُولا﴾ و ﴿السَّبِيلا﴾. والذي يَظهر لي أن الناسخ جاهل بالفنّ؛ لأنه يُصحِّف أشياء لا تخفىٰ علىٰ مَن مارَس عِلم القراءات، كتصحيفه «اتّفَق» إلىٰ «أنفَق»، «والكسائيّ» إلىٰ «والنسائيّ»، و «أبي رُوَيْم» إلىٰ «أبي رُوَيْح»، و «جَعْونَة» إلىٰ «حنونة»، كلّ ذلك في صفحة واحدة، ممّا جعلني أستبعد هذه النسخة عند المقابلة، وأكتفي بالاستئناس بها عند اختلاف النُّسخ؛ لشعوري بأنها منقولة من نسخة قيّمة، لا تعود إلىٰ نسخة (بغدادلي وهبة) ولا إلىٰ نسختَي الخزانة العامّة بالرباط، والله أعلم بحقيقة الحال.

هذا ويوجد في مكتبة (الجامع الكبير) بصنعاء مخطوط برقم (١٥٩٦) يحوي عِدّة كُتب، منها: «باب اختلاف القراء في الفتح والإمالة وبين اللفظين. منقول من كتاب أبي الحسن، طاهر بن عبدالمُنعِم بن عُبيد الله بن غَلْبون المقرئ، المعروف بالتذكرة».

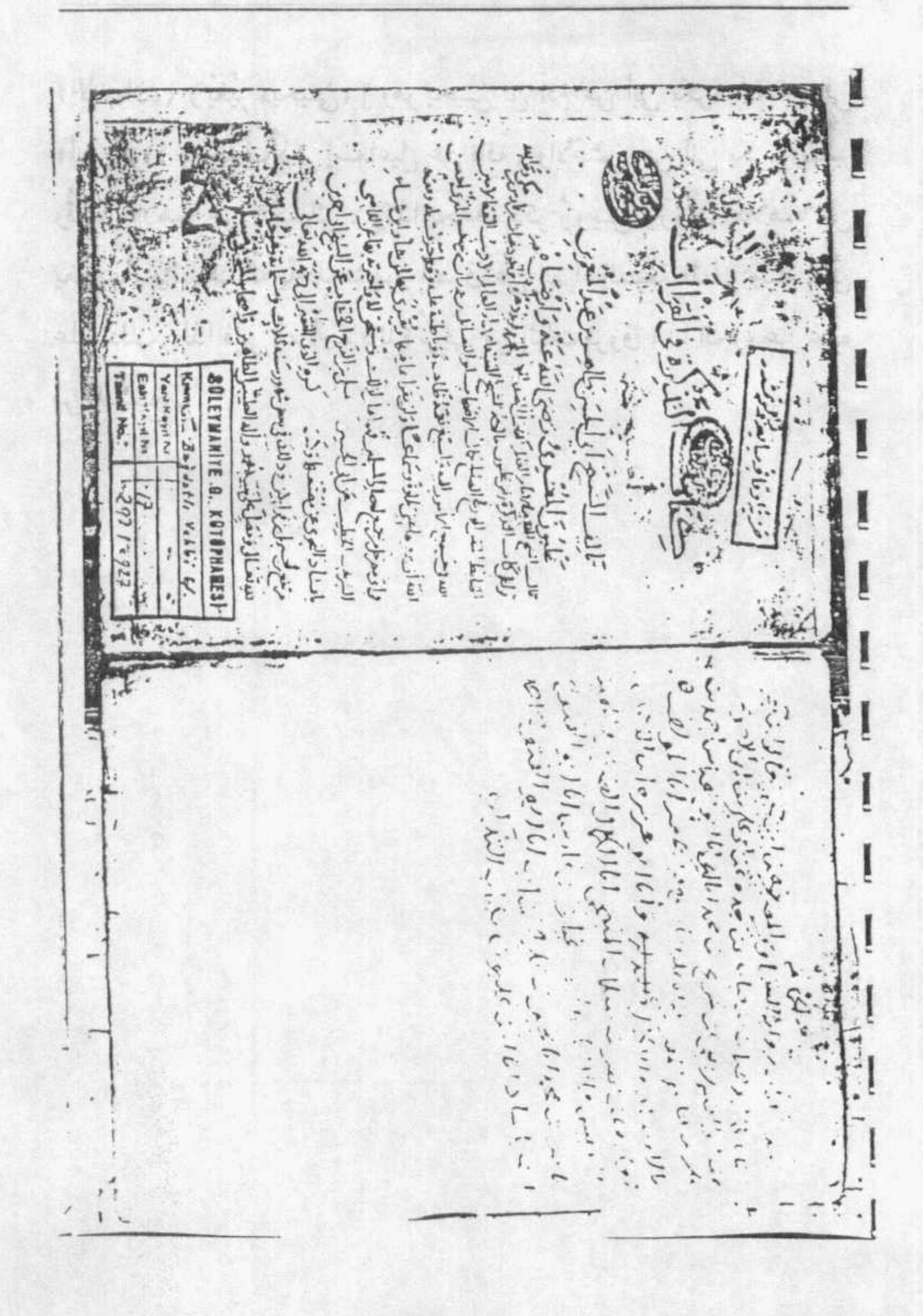
وقد أكرمني الله ـ عزّ وجلّ ـ بالحصول علىٰ مصوَّرة من هذا المخطوط، فوجدتُ هذا الباب يبدأ من الورقة (١٣٣/ب)، وينتهي في الورقة (١٤٢/أ).

خطّه قديم يعود إلىٰ أوائل القرن السابع، إذ بعده ـ بنفس الخطّ ـ إجازة مؤرّخة سنة ٦١١هـ. قليل النقط، ومسطرته تتراوح بين ١٨ و ١٩ سطراً في الصفحة الواحدة.

وبمقابلة هذا الجزء علىٰ ما يقابله من النُّسَخ الأخرىٰ تبيَّن لي أن ناسخه يتصرّف فيما ينقل عن «التذكرة»، فيُغيِّر ـ مثلاً ـ «حمزة والكسائيّ» إلىٰ

«الأخوان»، ويُغيِّر «يحيـىٰ» [وهو يحيـىٰ بن آدم عن أبي بكر؛ شعبة] إلىٰ «أبو بكر»، ويحذِف ذِكر إسماعيل عن نافع، والأعشىٰ عن أبي بكر، ونُصير وقُتيبة كلاهما عن الكسائيّ، وكذا يحذِف ذِكر رُوَيس ورَوح، كلاهما عن يعقوب، والظاهر أنه يأخذ مشهور الطرق عن القراء السبعة فقط، وليته نَصَّ علىٰ ذلك، لذا فإني لم أجد فائدة تُرجىٰ من إثبات فروق هذا الجزء عن غيره من النسـخ.

صورة صفحة الغلاف من النسخة « الأصل »

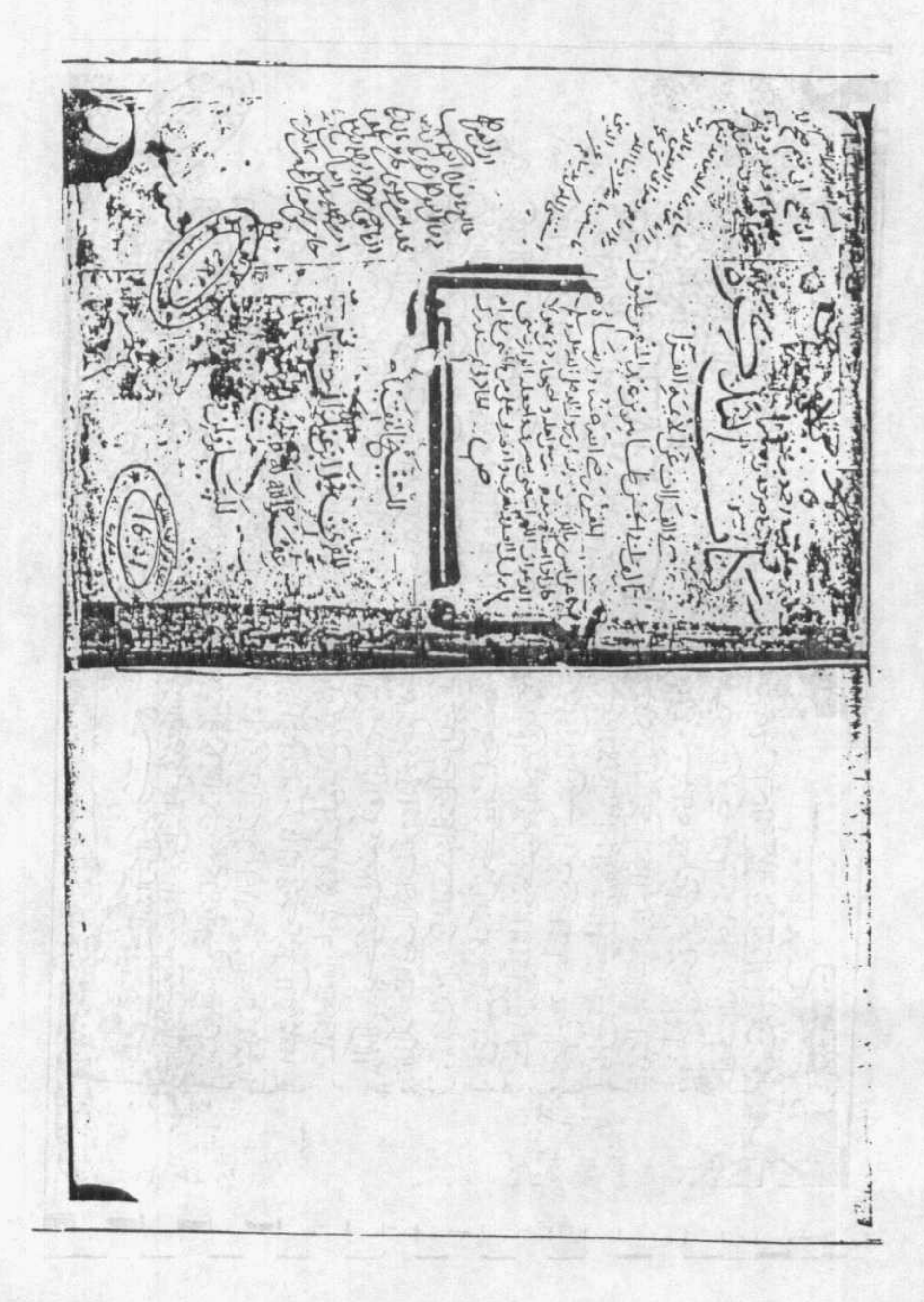


صورة اللوحة الأولى من النسخة « الأصل »



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة « الأصل »

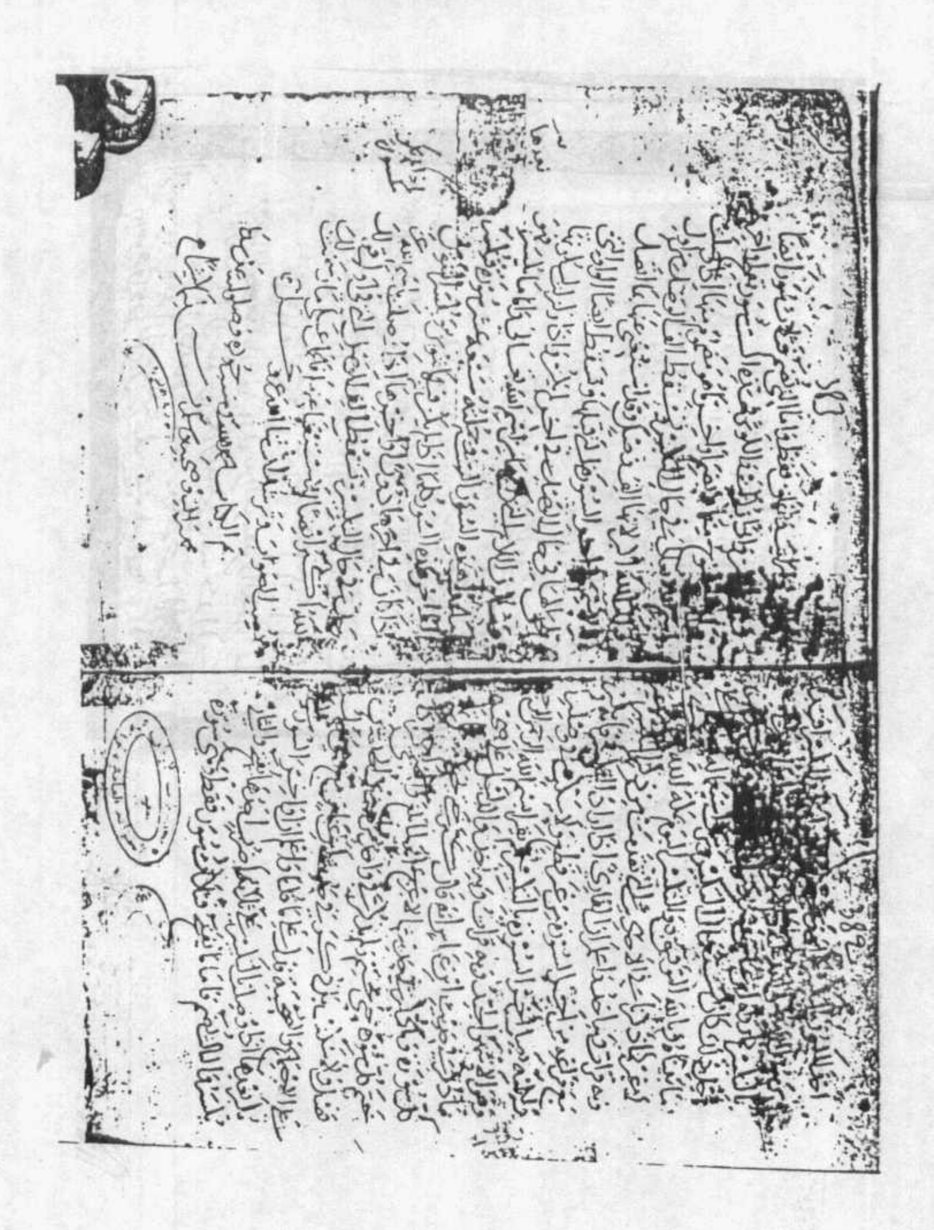
صورة صفحة الغلاف من النسخة « ط »



صورة اللوحة الأولى من النسخة « ط »

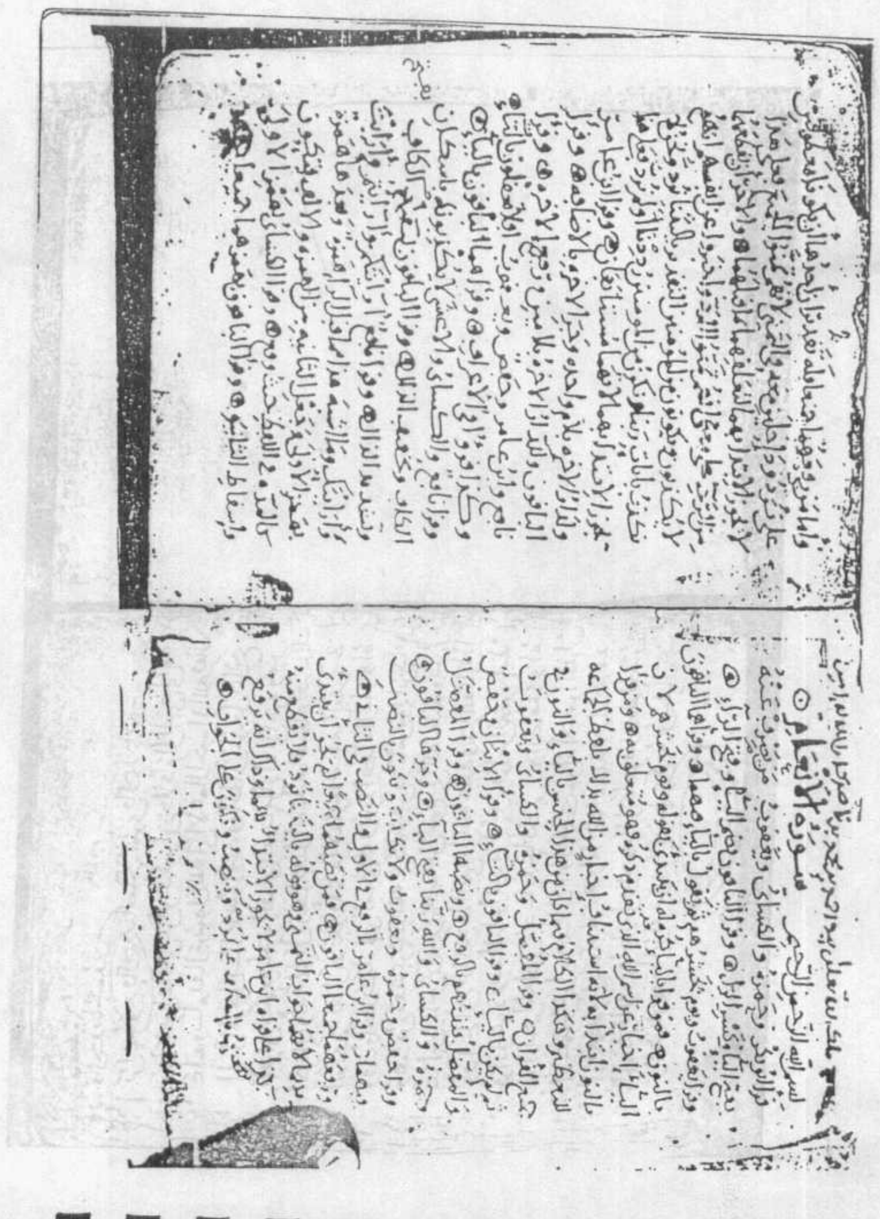


صورة اللوحة الأخيرة من النسخة « ط »

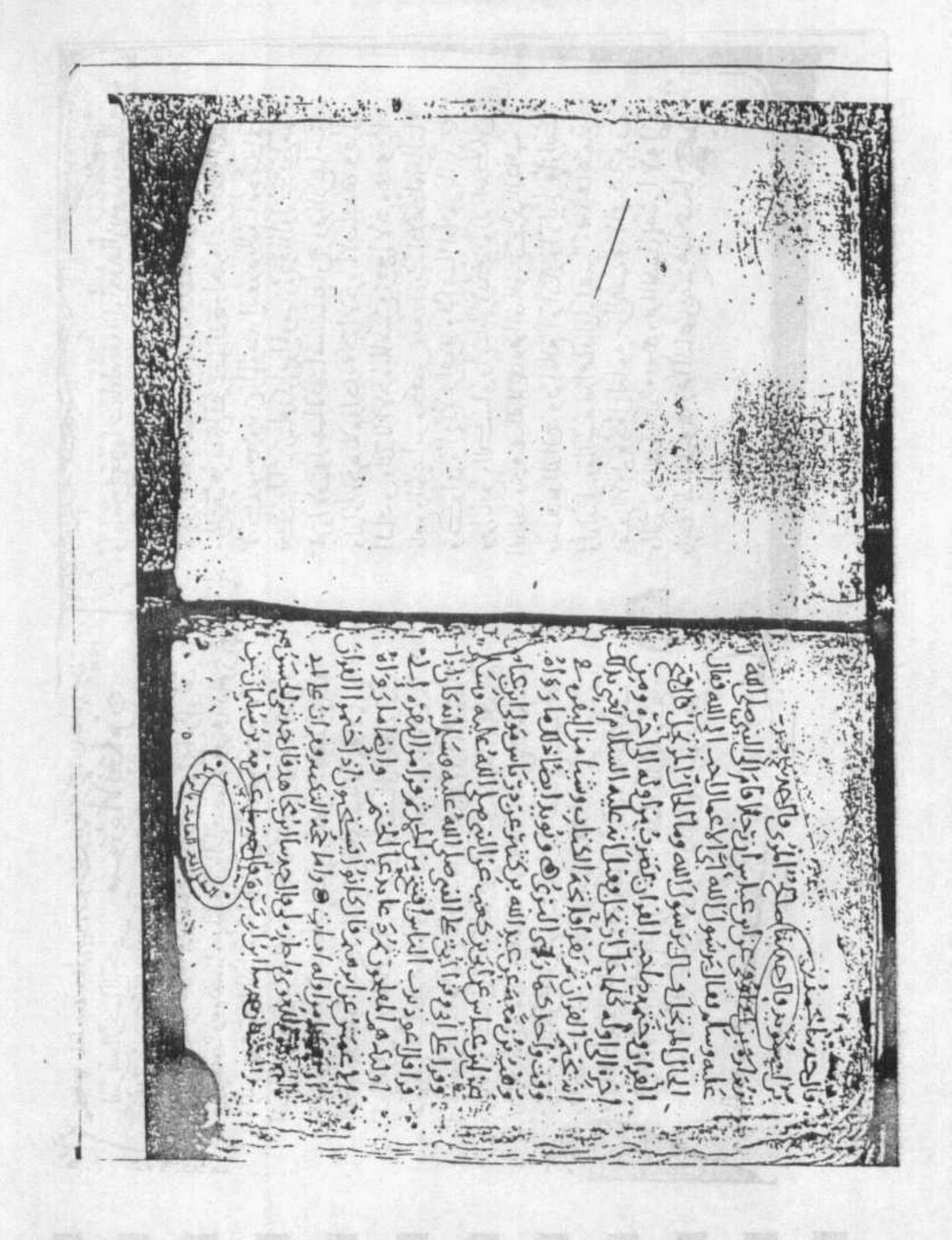


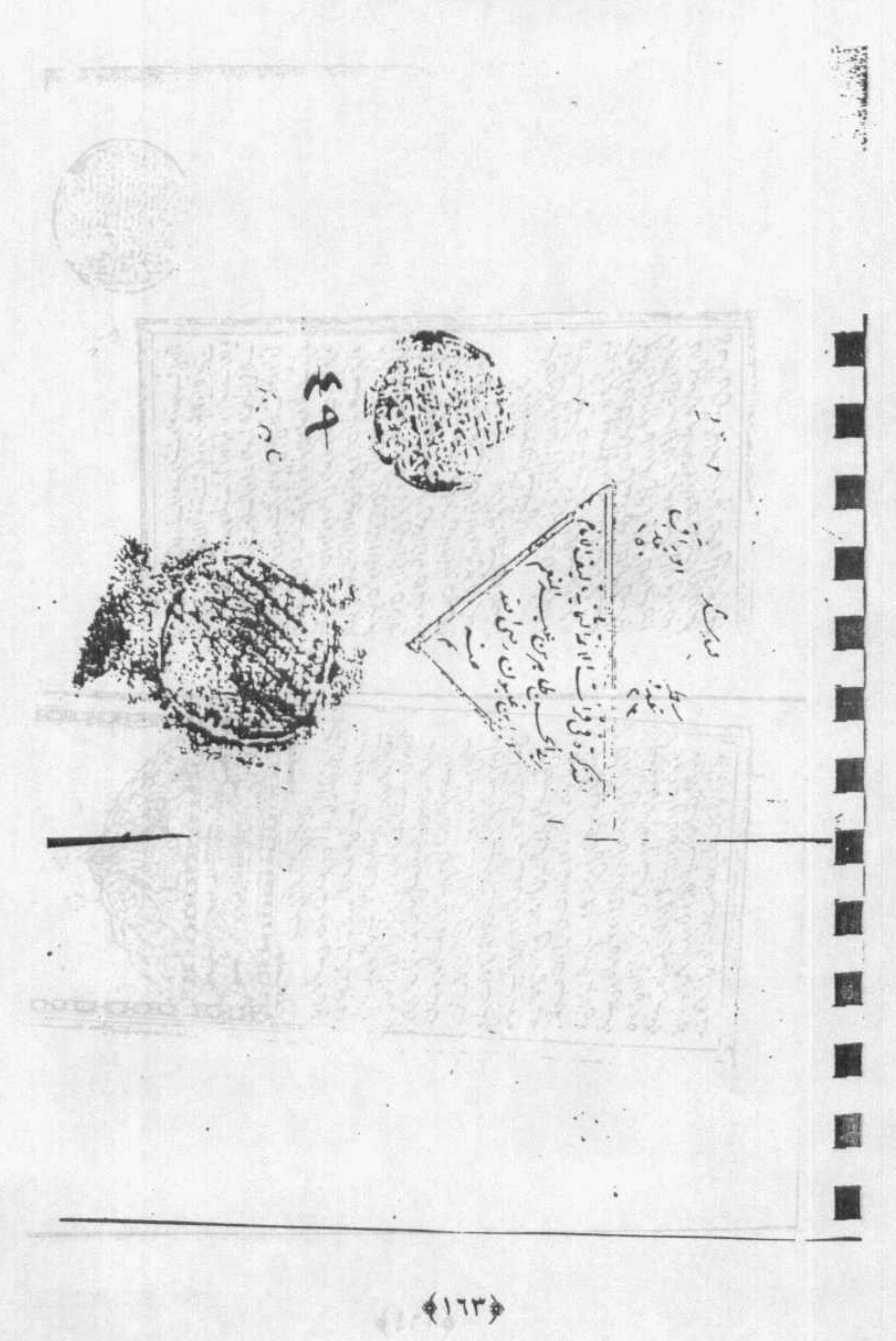
صورة صفحة الغلاف من النسخة « ت »



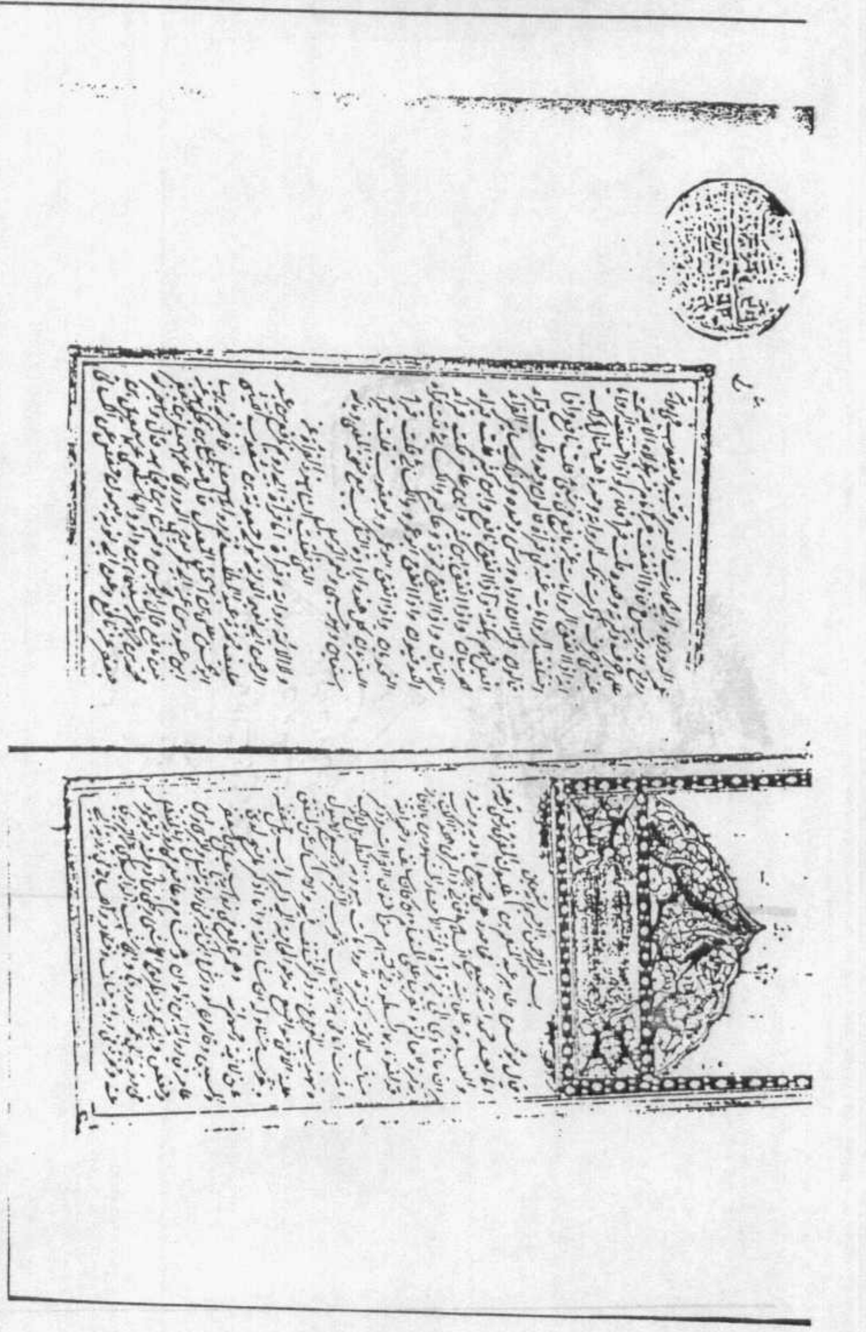


صورة الصفحة الأخيرة من النسخة « ت »

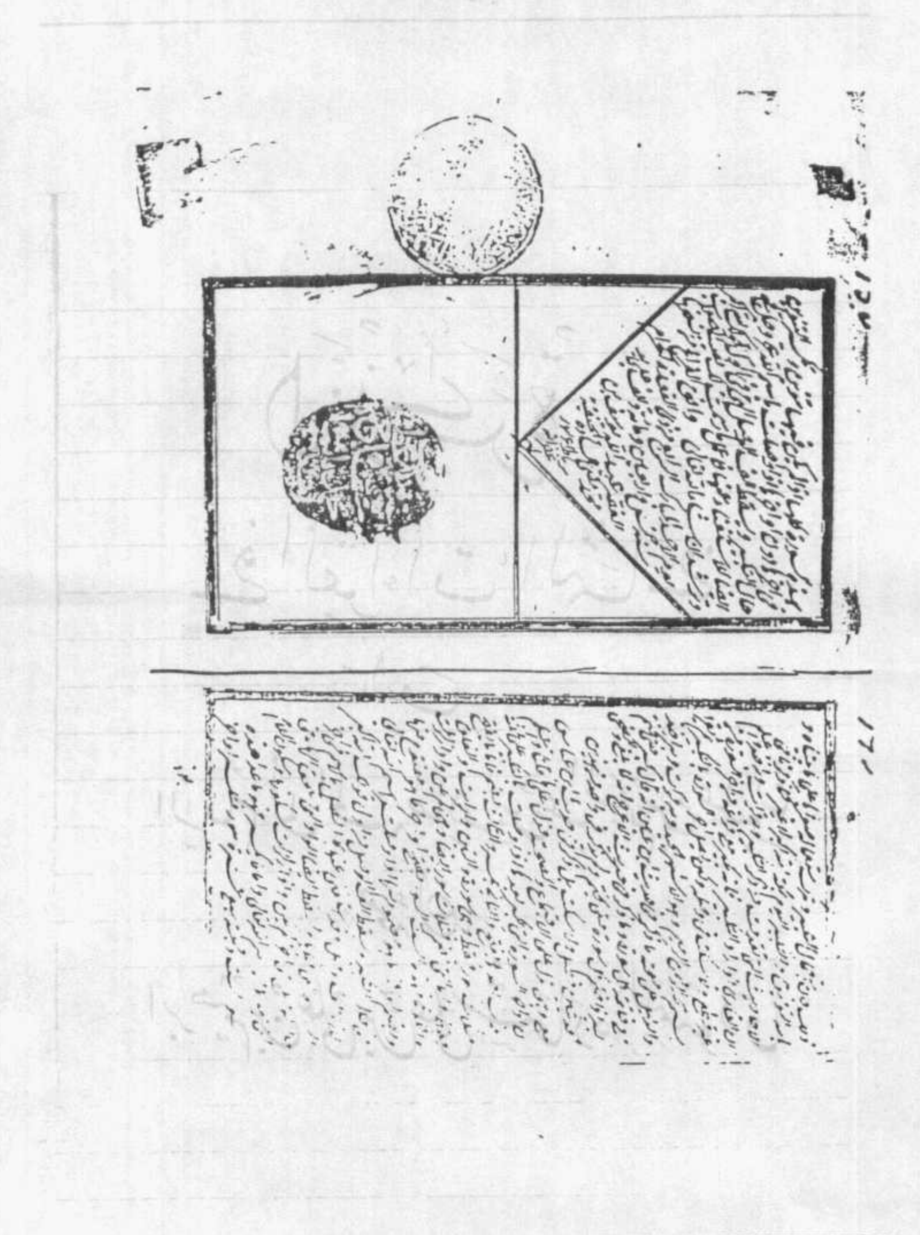




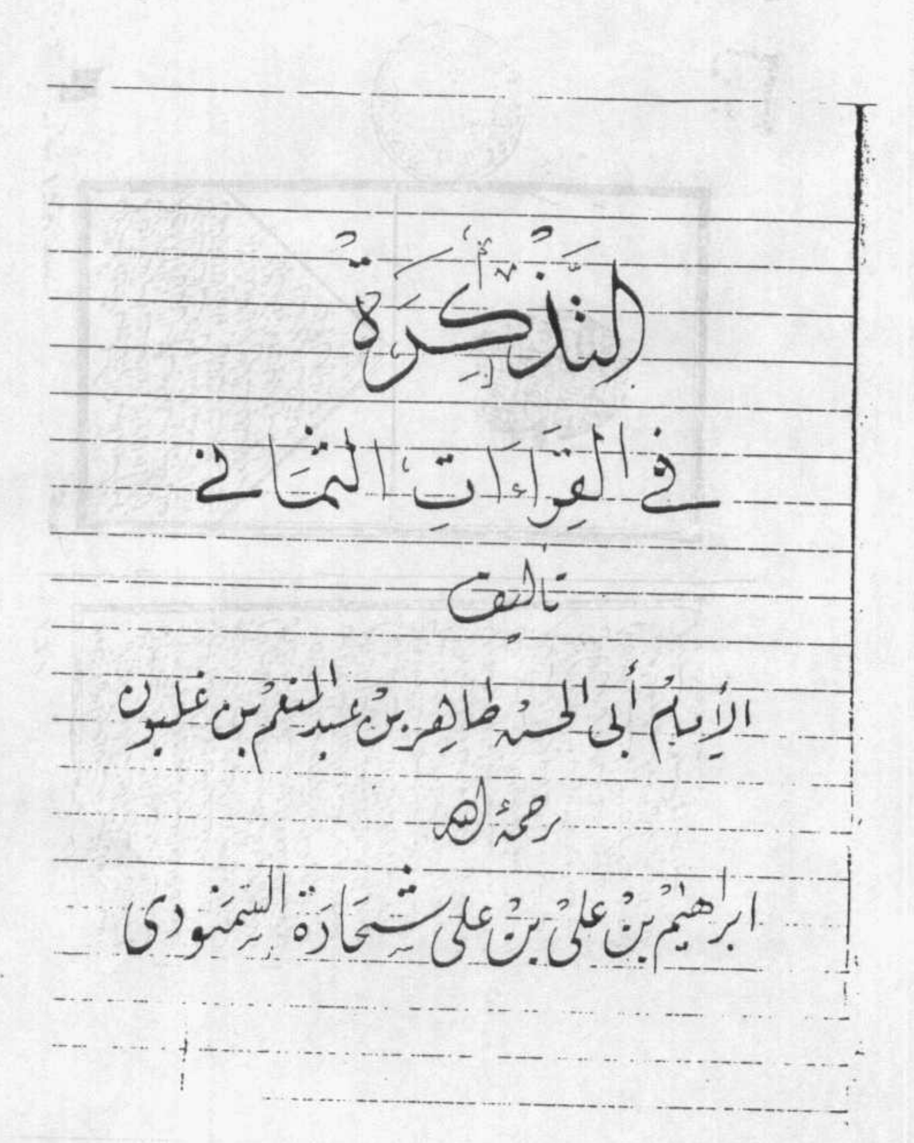
صورة اللوحة الأولى من نسخة « عاطف أفندي »



صورة اللوحة الأخيرة من نسخة « عاطف أفندي »



صورة صفحة الغلاف من نسخة فضيلة الشيخ إبراهيم عليّ عليّ شحاته السَّمَنُّوديّ


التذكرة

في القراءات الثمان

تأليف

الإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون

رحمه الله

ابراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي

صورة الصفحة الأولى من نسخة فضيلة الشيخ إبراهيم عليّ عليّ شحاته السَّمَنُّودِيّ

«بسم الله الرحمن الرحيم»

قلت قرأ الحرميان وإذا نفهم ابن كثير وابن عامر قلت قرأ الابنان وإذا نفهم

عاصم وحمزة والكسائي قلت قرأ الكوفيون وإذا نفهم أبو عمرو والكسائي قلت قرأ

النحويان وإذا نفهم أبو عمرو ويعقوب قلت قرأ البصريان كل ذلك لإرادة التقريب

مع صحة المعنى وبالله نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل.

((باب ذكر الأسانيد التي نقلت إلينا القراءة عن هؤلاء الأئمة رواية وقراءة))

أما قراءة أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جعونة بن شعوب

الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب في رواية إسماعيل بن جعفر فأخبرني بها أبو الحسن

علي بن محمد بن إسحاق المعدل قال حدثنا ابن مجاهد عن ابن عبدوس عن أبي عمر يعني

الدوري عن إسماعيل بن جعفر عن نافع (وأما رواية المسيبي عن نافع) فحدثني

بها أبو الحسن المعدل قال حدثنا ابن مجاهد قال قال أخبرنا أحمد بن زهير وإدريس

بن عبد الكريم عن خلف عن إسماعيل عن المسيبي عن نافع قال

ابن مجاهد وأخبرني محمد بن الفرج المقرئ قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة فضيلة الشيخ إبراهيم عليّ عليّ شحاته السَّمَنُّودِيّ

وقرأ أبو عمرو والبزي «واللاي» بياء ساكنة من غير همز وكذا في المجادلة والطلاق وقرأهن
ورش كالياء المكسورة كسرة خفيفة من غير همز وقرأهن قنبل وباقي رجال نافع ويعقوب «اللاء»
بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وقرأهن الباقون «اللائي» بهمزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة
وقرأ عاصم «تُظاهِرون» بضم التاء وتخفيف الظاء وإثبات ألف بعدها مع كسر الهاء وتخفيفها وكذا
في المجادلة غير أنه ذلك بالياء. وقرأهما ابن عامر بفتح أولهما وتشديد الظاء وإثبات ألف بعدها
مع فتح الهاء وتخفيفها. وقرأ حمزة والكسائي مثل ابن عامر في المجادلة وخالفاه هنا في الظاء وحدها
فخففاها وقرأهما الباقون «تَظَّهَّرون» بفتح أولهما وتشديد الظاء والهاء مع فتحهما من غير ألف
وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر «الظنونا، وأطعنا الرسولا، وأضلونا السبيلا» بألف في
الثلاثة ووصلهن الباقون بغير ألف ووقف البصريان وحمزة عليهن بغير ألف ووقف
الباقون عليهن بالألف وينبغي لمن أثبت هذه الألف في الوصل أنه يقف عليها في حال وصله
وقفة خفيفة ثم يصل لأن هذه الألف إنما جيء بها فاصلة وذلك مما يختص به الوقف
وإنما أثبتها هؤلاء في الوصل اتباعا لخط المصحف لأنها ثابتة فيه فإذا وقف عليها وقفة خفيفة ثم وصل
كان قد وفاها بذلك حقها من الفصل ووفى أيضا المصحف حقه في إثباتها من غير إخلال بلحن. وقرأ حفص

صورة الصفحة الأولى من « باب الفتح والإمالة وبين اللفظين »

من نسخة الجامع الكبير بصنعاء

... وذلك تصحيف وخطأ ظاهر فاعلم ذلك

تم بحمد الله وبه التوفيق تم كتاب

العنوان بحمد الله ومنّه وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وآله وصحبه وسلم

باب اختلاف القراء في

الفتح والإمالة وبين اللفظين منقول من كتاب

أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون

المقرئ المعروف بالتذكرة اعلم أن القراء أجمعوا على الفتح

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من « باب الفتح والإمالة وبين اللفظين »

من نسخة الجامع الكبير بصنعاء

[illegible]

الهمزة فلذلك سموه ذلك وكلا حالي الى الوصل كما وقفوا بالروم

والإشمام من أجل هذا المعنى وأما ما يمال منه الألف التي آخره إلى

فتحرك من اللفظين فإنه إذا لقيت تلك الألف ساكنا في الوصل

سقطت لسكونها وسكونه وذهبت الإمالة من اللفظين

فإن وقفت عليها رجعت الإمالة وبين اللفظين لرجوع الألف وذلك

السواكن الذي يلتقيان على سبعة أحرف أحدها التنوين كقوله تعالى

غدا الوقوف عن سوى أسبا ونشرا وضحى وسما ومصفا وما أشبهه

والثاني لام التعريف كقوله تعالى [illegible] النصارى المسيح ويا

الله وآتونا النبي والقرى التي وذكرى الدار وإحدى الأمم وموسى

الكتاب وما أشبهه والثالث اليا كقوله عيسى ابن مريم

حتى وفي الرابع الذال كقوله تعالى الكبرى اذهب وطه وطغى

اذهب في طه أيضا والنازعات في قراءة من طوى اذهب والخامس

الهمزة كقوله تعالى الهدى ائتنا في الأنعام لا عمرة والسادس

الميم في الأعراف قوله تعالى يا موسى ادع لنا والسابع الدال

كقوله تعالى يا موسى ادع لنا ربك وبالله التوفيق

تمت الإمالة بعون الله ومنه فلله الحمد كثيرا وصلى الله على

محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا الحمد لله كثيرا

سبحان [illegible]

ط ـ بيان منهج التحقيق :

كان عملي في كتاب «التذكرة» علىٰ النحو التالي :

١ ـ قمتُ بكتابة النُّسخة التي اعتمدتُّها أصلاً وَفْق قواعد الإملاء الحديثة، ثم قابلتُ عليها النسختين (ط) و (ت)، وأثبتُّ الفروق بينها في الهامش.

٢ ـ أمّا الآيات القرآنية فقد التزمتُ كتابتها علىٰ الرسم العثمانيّ، متّبعاً في ذلـك مصحف المدينة النبويّة، المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في المدينة المنورة، إلا في المواضع التي اختلفتْ فيها المصاحف العثمانيّة، واختلَف فيها القراء، فإني كتبتُها وَفْق مصحفِ بلدِ ذلك القارئ، مع عزوها في الهامش إلىٰ كُتب عِلم رسم المصحف.

٣ ـ خرَّجتُ الآيات الكريمة التي وردتْ في النصّ، بذِكر أرقامها، مع عزوِها إلىٰ سوَرها، وفي حالة تكررها في القرآن الكريم أذكر الموضعَ الأوّل منها، ثم أعقبه بقولي : وغيرها.

وحيث إن المصنِّف ـ رحمه الله ـ يُكثِر من الأمثلة القرآنيّة، فقد آثرتُ تخـريجَ الآيات داخل النصّ نفسِه، بوضعه بين معقوفتين هكذا [ ]، وذلك حتىٰ لا أُثقل الهوامش، ولا أُتعب القارئ بتغيير موضع بصره صعوداً وهبوطاً.

٤ ـضَبطتُ الآيات الكريمة ضبطاً كاملاً، يتناسب مع قراءة القارئ أو الراوي، أمّا نَصّ الكتاب فقد ضبطتُ منه ما يُشكل فقط.

٥ ـ أثبتُّ علامات الترقيم والأقواس، بالشكل الذي يوضح النصّ، و يُزيل

عنه اللَّبس.

٦ ـ ترجمتُ للأعلام الوارد ذِكرهم في الكتاب، وعددهم زُهاء مائتين وخمسين رجلاً، مع بيان المصادر التي رجعتُ إليها في تراجمهم.

٧ ـ خرَّجتُ الأحاديث والأخبار والأشعار التي وردتْ في الكتاب، وعزوتُها إلىٰ مراجعها.

٨ ـ خرَّجتُ الأسانيد التي رواها المصنِّف عن ابن مجاهد، من كتاب «السبعة» له.

٩ ـ أشرتُ إلىٰ أسانيد ابن غَلْبون في «التذكرة» التي ذكَرها الإمام الدانيّ في كُتبه: «التيسير» و «جامع البيان» و «المفردات السبع» و «مفردة يعقوب».
و إلىٰ الأسانيد التي اختارها ابن الجزريّ في نشرِه.

١٠ـ بيان معنىٰ المصطلَحات التي أغفَل المصنِّف شرحها.

١١ـ التنبيه علىٰ المقصود من بعض العبارات التي أوردها المصنِّف، والتي قد يُفهَم منها خلاف ما أراده، كتعبيره ـ مثلاً ـ بكلمة «مَدّة» عن الهمزة المسهَّلة.

١٢ـ التنبيه علىٰ كلمات الخلاف التي ذكَرها المصنِّف ـ رحمه الله ـ متأخِّرة عن حقّ موضعها، دون أن يُنبِّه عليها في مواضعها المتقدِّمة.

١٣ـ أثبتُّ في حاشية الكتـاب أرقـامَ صفحات نسخة (بغدادلي وهبة) التي اعتمدتُّها أصلاً؛ لتسهيل المقابلة لِمَن أراد، فمثلاً: الرقم (١٥/أ) يَدلّ علىٰ بداية الصفحة الأولىٰ من الورقة الخامسة عشر من المخطوط، أما

بداية الصفحة الثانية من نفس الورقة فيُشار إليها بالرقم (١٥/ب)، وهكذا.

١٤- قمتُ بعمل جداول شجريّة لتوضيح أسانيد المصنِّف إلىٰ القراء الثمانية ورواتهم (روايةً وقراءة).

١٥- إحصاء المواضع التي تكلَّم المصنِّف علىٰ ما فيها من وقفٍ وابتداء، و إفراد فهرس لها في آخر الكتاب.

١٦- إحصاء المواضع التي بيَّن المصنِّف فيها اختياره ومذهبه في بعض كلمات الخلاف، و إفراد فهرس لها في آخر الكتاب.

١٧- إحصاء القراءات الشاذّة عن القراء الثمانية، الموجودة في الكتاب؛ والتي لا يُقرأ بها اليوم، و إفراد فهرس لها في آخر الكتاب.

١٨- عمل فهارس علميّة، تخدِم الكتاب وتُعين الباحث، وهي كالتالي:

- فهرس الآيات التي تكلَّم المصنِّف علىٰ ما فيها من وقفٍ وابتداء.
- فهرس القراءات الشاذّة الموجودة في «التذكرة» التي لا يُقرأ بها اليوم؛ لانقطاع سندها.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الأخبار القوليّة.
- فهرس اختيارات ابن غَلْبون وآرائه في المسائل الخلافيّة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.

- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

ي - تتمـــيم:

بعد مرور أكثر من ألف عام علىٰ وفاة الإمام طاهر بن غَلْبون، فإن القرآن العظيم ما زال يُتلىٰ من طريقه في أرجاء المعمورة بروايات عِدّة.

وقد انحصرتِ القراءات المتواترة - في عصرنا - في القراءات العشر من طريق «الشـاطبيّة» و«الدُّرَّة»، ومن طريق «النشر» لابن الجزريّ، ومنظومته «طيّبة النشر».

أمّـا «الشاطبيّة» فينتهي إلىٰ ابن غَلْبون منها إسنادُ رواية حفص عن عاصم، وخلَف عن حمزة.

وأمّا «طيّبة النشر» فقد حوَت عشر طُرُق تنتهي لطاهر بن غَلْبون، وهي:

رواية قالـون عن نافع من طريق واحدة، ورواية ورش عن نافع من طريقين، وقراءة أبي عمرٍو من رواية الدُّوريّ، وقراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان، وقراءة عاصم من رواية حفص، وقراءة حمزة من رواية خلَف، وقـراءة الكسـائيّ من رواية أبي الحـارث، وقـراءة يعقوب من روايتَيْه: رُوَيس ورَوْح.

هذا، وقد أكرَمني الله - عزّ وجلّ - بقراءة القرآن الكريم بهذه الروايات كلِّها من طريق ابن غَلْبون على عددٍ من شيوخ القراءات في عصرنا الحاضر.

فإتماماً للفائدة، رأيتُ أن أذكر اتّصالَ تلاوتي للقرآن الكريم بالإمام طاهـر بن غَلْبون من الروايات السابقة، بذِكر بعض أسانيدي الموصلة إليه، فأقول مستعيناً بالله سبحانه وتعالىٰ:

قد قرأتُ القرآن العظيم بالقراءات العشر، من طريق الشاطبيّة والدرّة، ختمةً كاملة، علىٰ فضيلة شيخي العلّامة المقرئ أبي الحسن، محيـي الدين بن حسن الكرديّ الدمشقيّ، حفِظه الله تعالىٰ، وقد أجازني بها، وأخبرني أنه تلقّاها عن شيخه المقرئ محمود فائز الديرعطانيّ، وهو قرأها علىٰ الشيخ محمد سليم الحلوانيّ، وهو علىٰ والده الشيخ أحمد الرفاعيّ الشهير بالحلوانيّ، وهو علىٰ شيخ قراء مكة المكرمة العلّامة السيد أحمد المرزوقيّ، وهو علىٰ شيخ قراء الديار المِصريّة الشيخ السيد إبراهيم العبيديّ.

(ح) وقرأتُ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبيّة، ختمـة كاملة، علىٰ فضيلة شيخي الشيخ محمـد بن طـه سُكَّر - حفِظه الله تعـالىٰ - وقد أجازني بها، وأخبرني أنه تلقّاها - مع بقيّة القراءات العشر من طريق الشاطبيّة والدُّرَّة - علىٰ شيخه المقرئ محمود فائز الديرعطانيّ، وتقدّم إسناده إلىٰ إبراهيم العبيديّ.

(ح) وقرأتُ القرآن الكريم ـ أيضاً ـ بالقراءات العشر، من طريق الشاطبيّة والـدُّرَّة وطيّبة النشر، ختمةً كاملة، علىٰ فضيلة شيخي العلاّمة المقرئ أبي عبدالرحمن، عبدالعزيز بن محمد عليّ عيون السود، أمين الإفتاء وشيخ القراء في مدينـة حِمص ـ رحمـه الله تعالىٰ ـ وقد أجازني بها، وأخبرني أنه تلقّىٰ القراءات العشر، من طريق الشاطبيّة والدُّرَّة، علىٰ شيخه المقرئ محمد سليم الحلوانيّ، وتقدّم إسناده إلىٰ إبراهيم العبيديّ.

كما أخبرني أنه تلقّىٰ القراءات العشر، من طريق الشاطبيّة والدُّرَّة وطيّبة النشر، علىٰ فضيلة العلاّمة الشيخ عليّ محمد الضبّاع، شيخ القراء والمقارئ بالـديار المصـريّة، وهـو تلقّـاها عن شيخه المقرئ عبدالرحمن بن حسين الخطيب الشعّار، وهو عن العلاّمة المحقِّق الشيخ محمد بن أحمد المتولّي شيخ القـراء الأسبق بالديار المصريّة، وهو عن السيد أحمد الدُّرِّيّ الشهير بالتهاميّ، وهو عن الشيخ أحمد سلمونة، وهو عن السيد إبراهيم العبيديّ.

(ح) كما قرأتُ القرآن الكريم بالقراءات العشر، من طريق طيّبة النشر، ختمـةً كاملة، علىٰ فضيلة شيخي العـلاّمة المقرئ أحمد عبدالعزيز أحمد محمـد الزيّات ـ حفظه الله تعالىٰ وأمَدّ في عمره ـ وقد أجازني بها كذلك، وأخبـرني أنه تلقّاها عن شيخه المقرئ عبدالفتاح هنيديّ، وهو علىٰ الشيخ محمد المتولّي، وتقدّم إسناده إلىٰ العبيديّ.

(ح) كما قرأتُ القرآنَ الكريم بالقراءات العشر، من طريق طيّبة النشر، ختمـةً كاملة علىٰ فضيلة شيخي العلاّمة المقرئ إبراهيم عليّ عليّ شَحاته

السَّمَنُّوديّ المِصريّ ـ حفظه الله تعالىٰ ورعاه ـ وقد أجازني بها، وأخبرني أنه تلقّاها عن الشيخ حنفيّ بن إبراهيم السقّا، وهو عن الشيخ خليل بن محمد الشهير بغُنَيْم والجنايني، وهو عن العلّامة محمد المتولّي، وتقدّم إسناده إلىٰ العبيديّ.

(ح) كما أني قرأتُ سورتَي الفاتحة والبقرة كاملتَين بالقراءات العشر، من طريق طيّبة النشر، علىٰ فضيلة شيخي المقرئ عامر السيد عثمان ـ رحمه الله تعالىٰ ـ شيخ القـراء والمقارئ بالديار المِصريّة، وقد أجازني بهما وبكلِّ القرآن، وأخبرني أنه قرأ القراءات العشر، من طريق طيّبة النشر، ختمةً كاملة، علىٰ شيخه همّام قطب، وهو تلقّاها عن الشيخ عليّ عبدالرحمن سُبيع، وهو عن الشيخ حسن الجريسيّ الكبير، وهو عن الشيخ محمد المتولّي، وتقدّم إسناده إلىٰ العبيديّ.

وقـرأ الشيخ إبراهيم العبيديّ علىٰ الشيخ عبدالرحمن الأُجْهُوريّ، وهو علىٰ الشيخ أحمد البقريّ، وهو علىٰ الشيخ محمد البقريّ، وهو علىٰ الشيخ عبدالرحمن اليمنيّ، وهو علىٰ الشيخ عليّ بن محمد بن غانم المقدسيّ، وهو علىٰ محمـد بن إبـراهيم السَّمَـدِيسيّ، وهـو علىٰ الشهـاب أحمد بن أسد الأُمْيُوطيّ، وهو علىٰ محقّق الفنّ، شيخ القراء والمحدِّثين، الإمام محمد بن الجزريّ، وهو علىٰ الشيخ محمد بن عبدالرحمن الحنفيّ، وهو علىٰ الشيخ محمد بن أحمد الصائغ، وهو علىٰ الشيخ عليّ بن شجاع، وهو علىٰ الإمام الشاطبيّ، وهو علىٰ عليّ بن هُذَيل، وهو علىٰ أبي داود، سليمان بن نجاح،

وهو علىٰ الإمام أبي عَمرو، عثمان بن سعيد الدانيّ، وهو علىٰ الإمام أبي الحسن، طاهر بن غَلْبون.

وقال الإمام ابن الجزريّ في نشره، بعد أن ذكَر كتابَ التذكرة: «وقرأتُ بمضمَّنه القرآن كلِّه علىٰ أبي عبدالله، محمد [بن عبدالرحمن بن عليّ] بن الصائغ المذكور، وأبي محمد، عبدالرحمن بن أحمد الشافعيّ، وإلىٰ أثناء سورة النحل علىٰ الأستاذ أبي بكر بن أَيْدُغْدِي بالديار المصريّة، متفرقين، وقـالـوا لي: قرأنـا به كلَّ القرآن، إفراداً وجمعاً، علىٰ الإمام أبي عبدالله، [محمد بن أحمد بن عبدالخالق] الصائغ، بمصر، وقرأ هو القرآنَ بمضمَّنه علىٰ الشريف، الكمال، عليّ بن شجاع الضرير بمصر المحروسة، وقرأ به علىٰ الـشيخين الإمـامَيْن: أبي الحسن، شجـاع بن محمـد بن سيدهم المدلجيّ، وأبي الجود، غياث بن فارس بن مكيّ المنذريّ، بمِصر المحروسة:

أمّا المدلجيّ فقال: قرأتُ به علىٰ الإمام أبي العباس، أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن هشام اللخميّ، بمِصر، أخبرنا به أبو جعفر، أحمد بن محمد ابن حَمُّوشة القلعيّ، بمِصر، أخبرنا به أبو عليّ، الحسن بن خلَف بن بَلِّيمة، أخبرنا أبو عبدالله، محمد بن أحمد القَزْوينيّ، أخبرنا المؤلِّف.

وأمّا المنذريّ فقرأ به القرآنَ كلَّه علىٰ الشريف الخطيب، ناصر بن الحسن الزيديّ، بمِصر، قال: قرأتُ به علىٰ أبي الحسين الخشّاب بمِصر، وقرأ به علىٰ أبي الفتح، [أحمد] بن بابشاذ، بمِصر، وقرأ به علىٰ المؤلِّف، طاهر بن

غَلْبون، بمِصر.

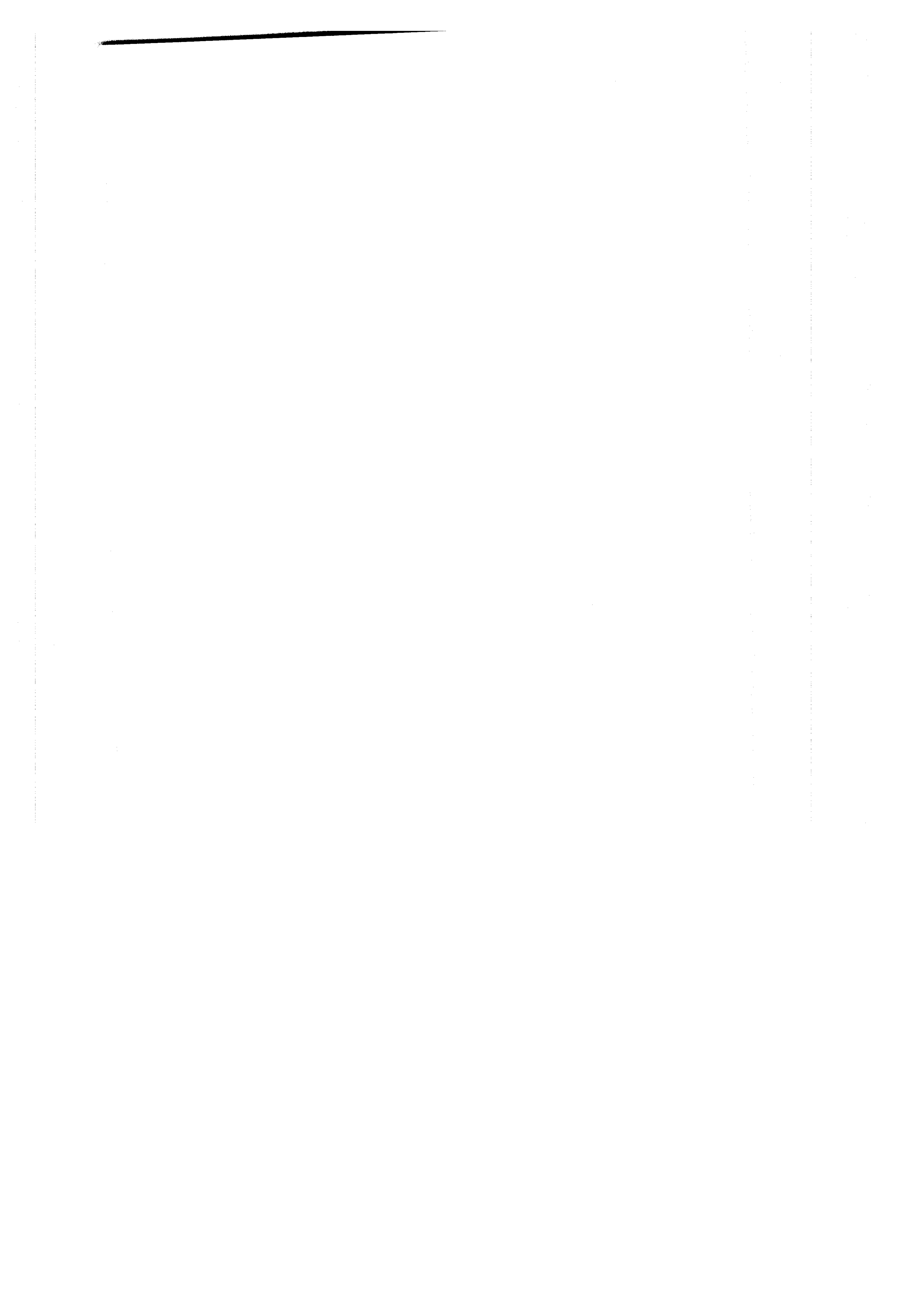
سنـدٌ صحيحٌ عالٍ، تسلسَـل مِنّـا إلىٰ المؤلِّف بالأئمـة المِصـريّين الضابطين، وبمِصر أيضاً»[1]اهـ.

وأمّا أسانيد طاهر بن غَلْبون إلىٰ الأئمّة القراء، ومنهم إلىٰ رسول الله ﷺ، فقد ذكَرها ـ رحمه الله ـ في: باب ذِكر الأسانيد، في أوّل «التذكرة»، فأغنىٰ ذاك عن إعادتها هنا، والحمد لله رب العالمين.

هذا، وممّا أحمد اللهَ تعالىٰ عليه أن بيني وبين الإمام طاهر بن غَلْبون بتلاوة القـرآن الكريم من رواية حفص عن عاصم عشرين رجلاً، كلّ واحد منهم مشهـور بشيخ القراء في زمانه أو بلده، مشهودٌ له بالتحقيق والتدقيق، وهذا إسناد في غاية العلوّ اليوم؛ لِقِلّة الوسائط فيه بيني وبين ابن غَلْبون، إذا ما قِيس ذلك بالزمن الذي يَفصِل بيننا، وهو أكثر من ألف عام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

---

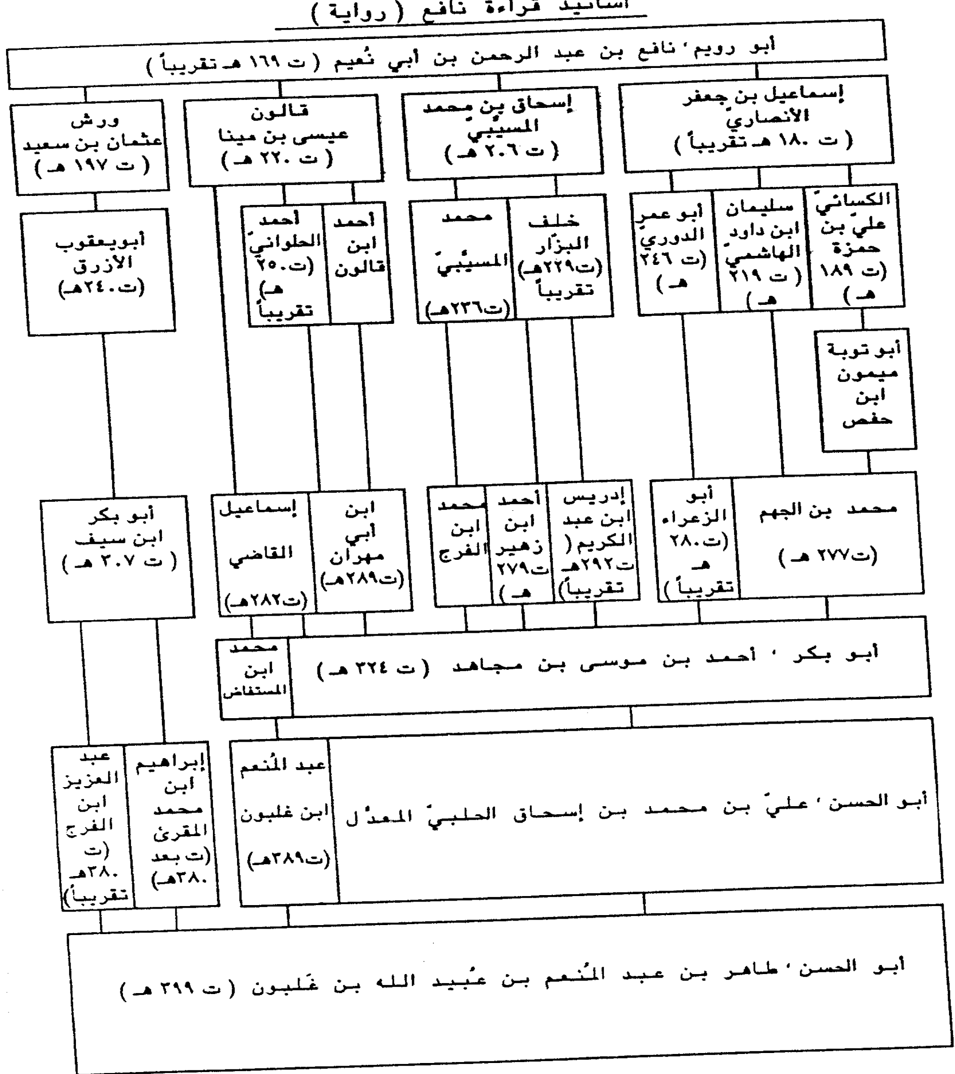
(1) النشر (1/73 ـ 74)، والعجيب أن هذا الإسناد ما زال مُسَلْسَلاً بالأئمة المِصريِّين الضابطين، وبمصر أيضاً، وذلك من قراءتي علىٰ مشايخي المِصريِّين: الزيّات والسَّمَنُّوديّ وعامر السيّد عثمان، أي بعد مَقُولة ابن الجزريّ السابقة بأكثر من ستمائة عام، فسبحان من يَختصّ مَن شاء بما شاء، والله ذو الفضل العظيم.



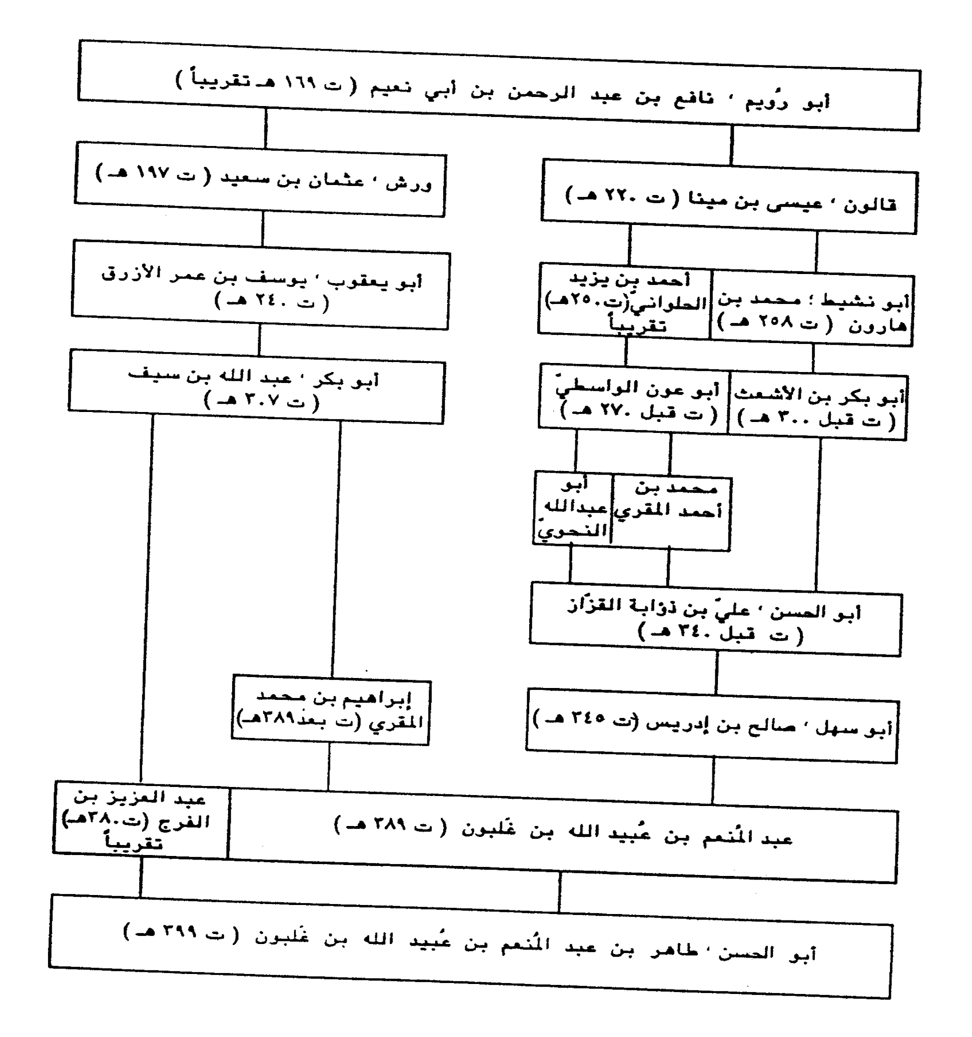
جداول طُرق القراء الثمانية
في كتاب « التذكرة »

تسهيلاً لفهم أسانيد المصنِّف إلىٰ القراء الثمانية ورواتهم فقد وضعتُها علىٰ شكل جداول شجريّة ، وميَّزتُ فيها بين أسانيد الرواية ، وأسانيد القراءة .

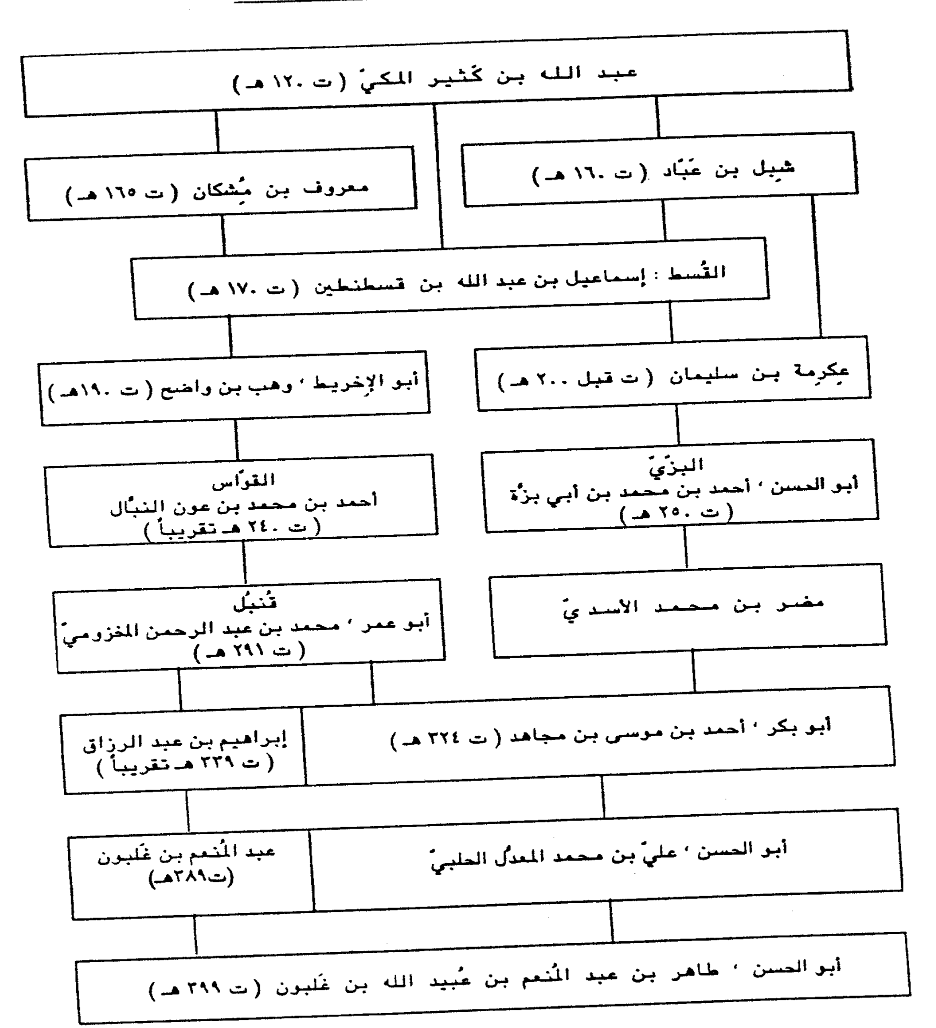
أسانيد قراءة نافع (رواية)



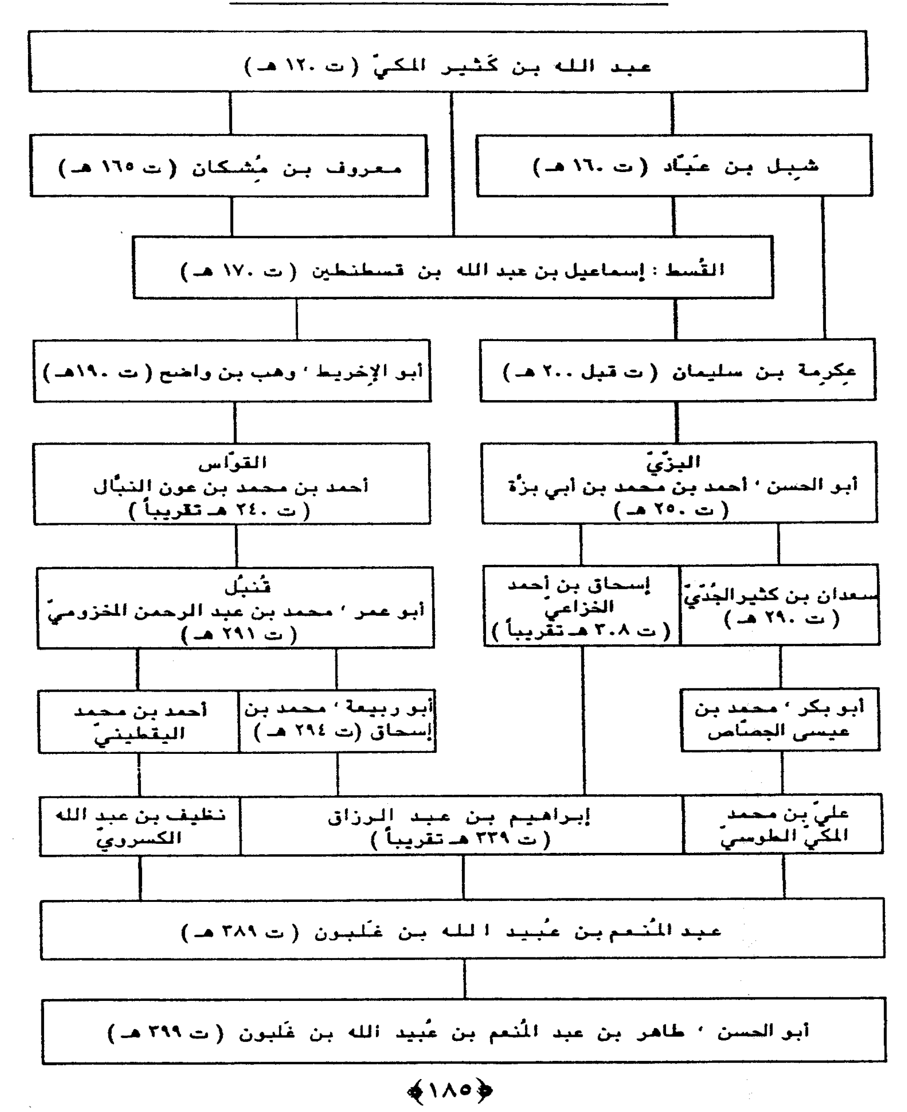
أسانيد قراءة نافع (قراءة)



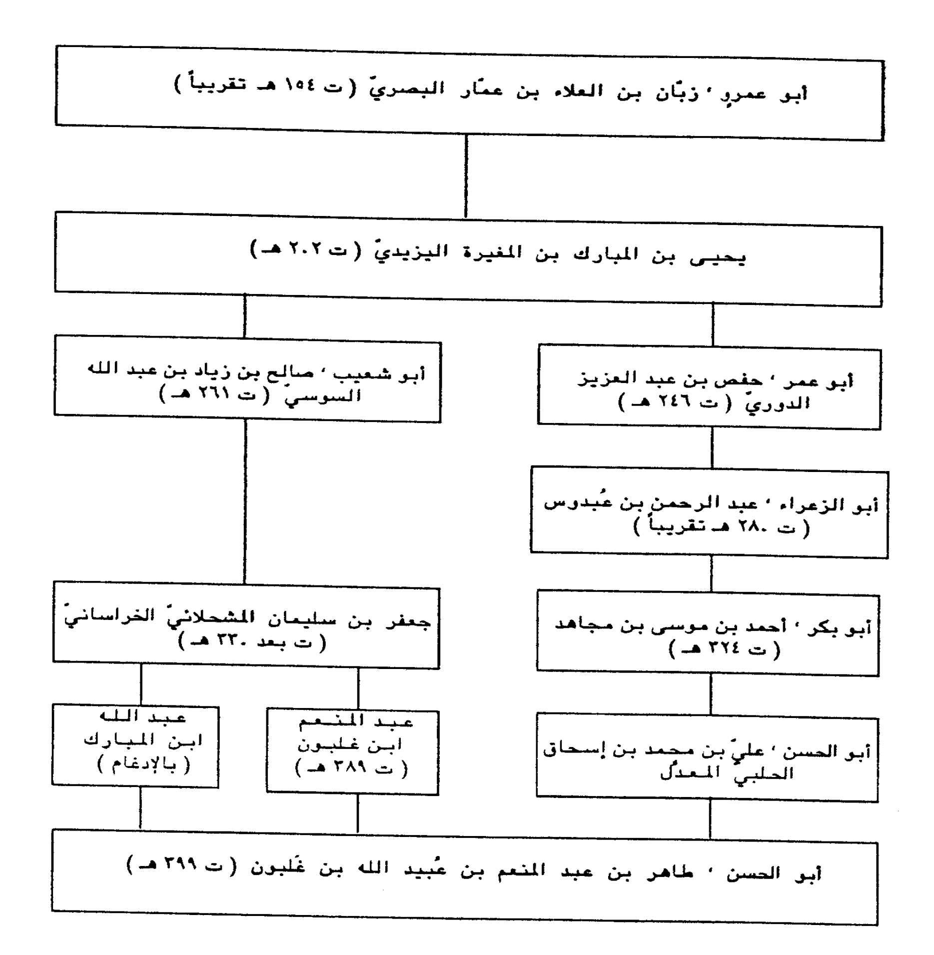
أسانيد قراءة ابن كثير (رواية)



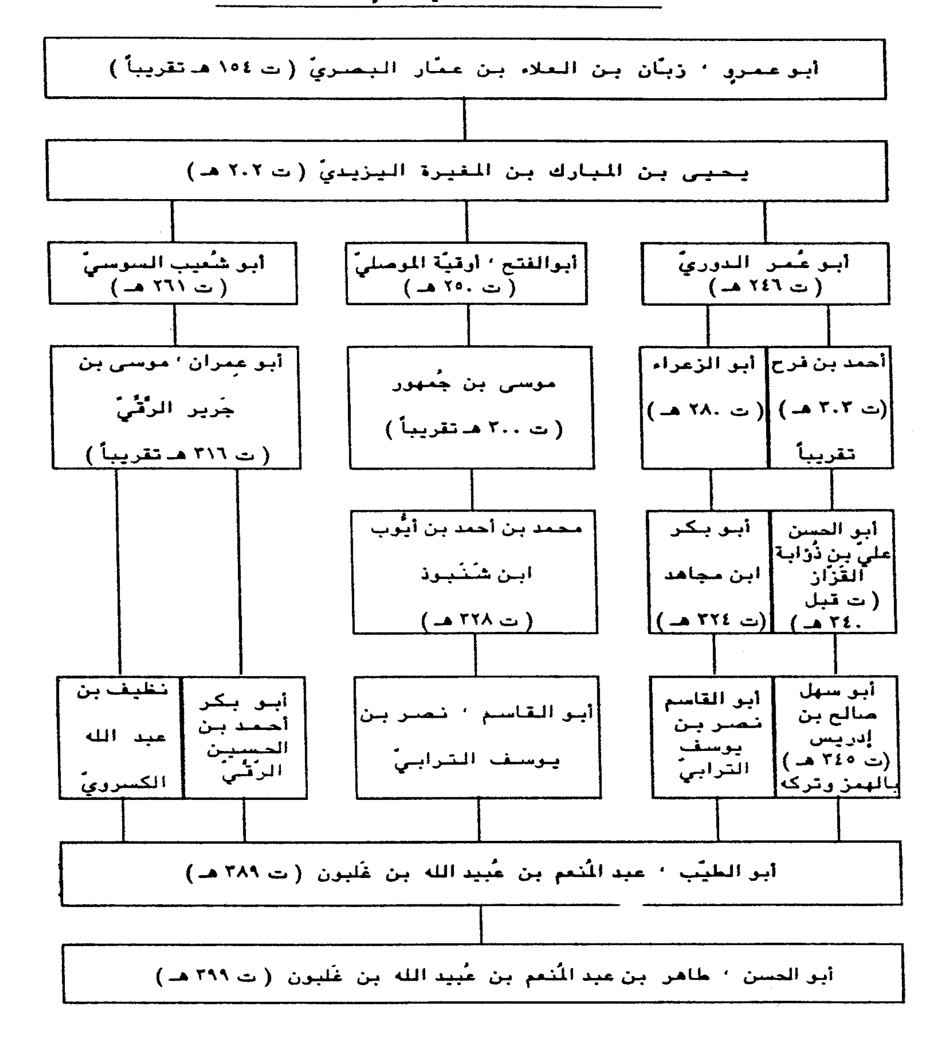
أسانيد قراءة ابن كثير (قراءة)



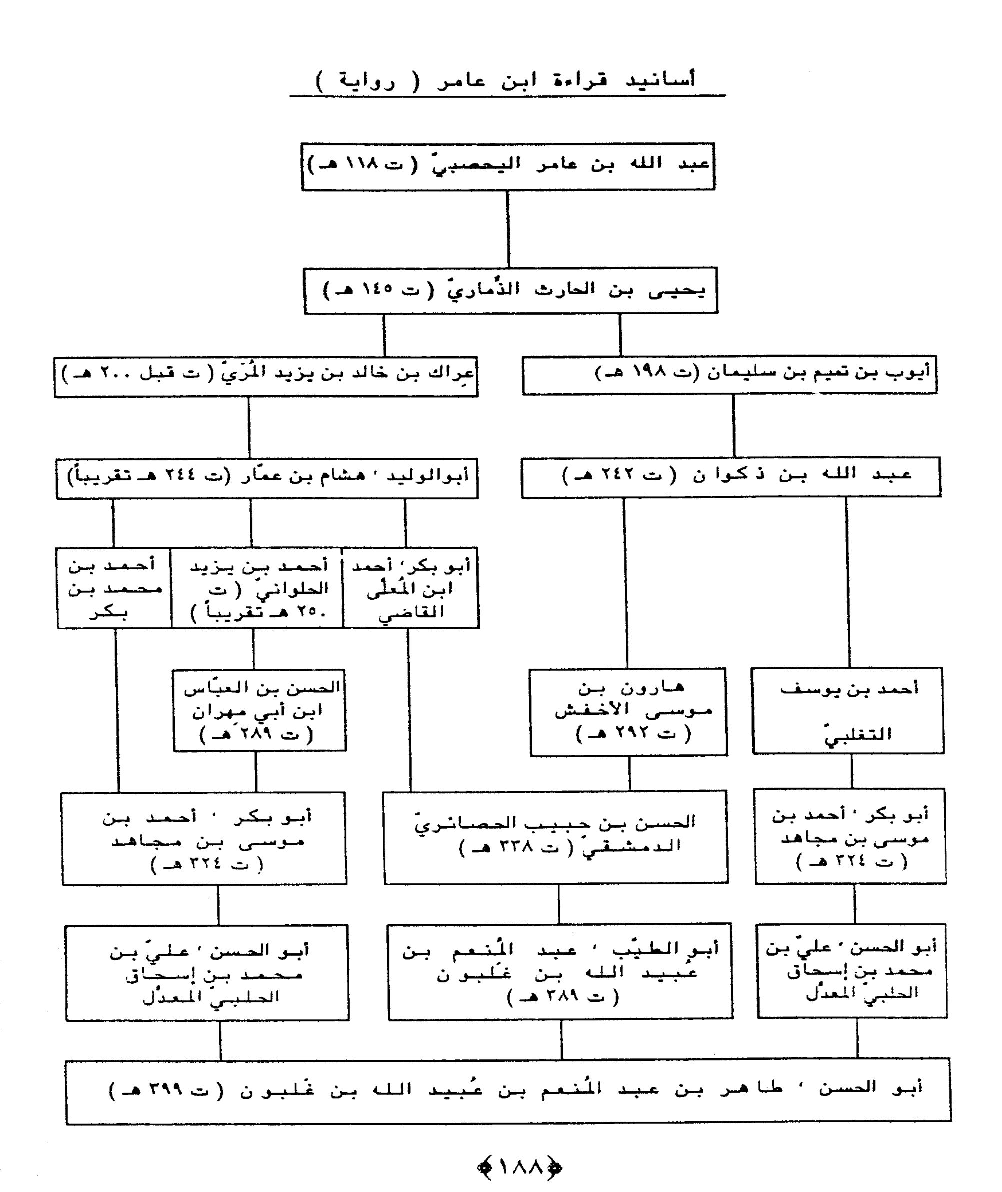
أسانيد قراءة أبي عمرو (رواية)



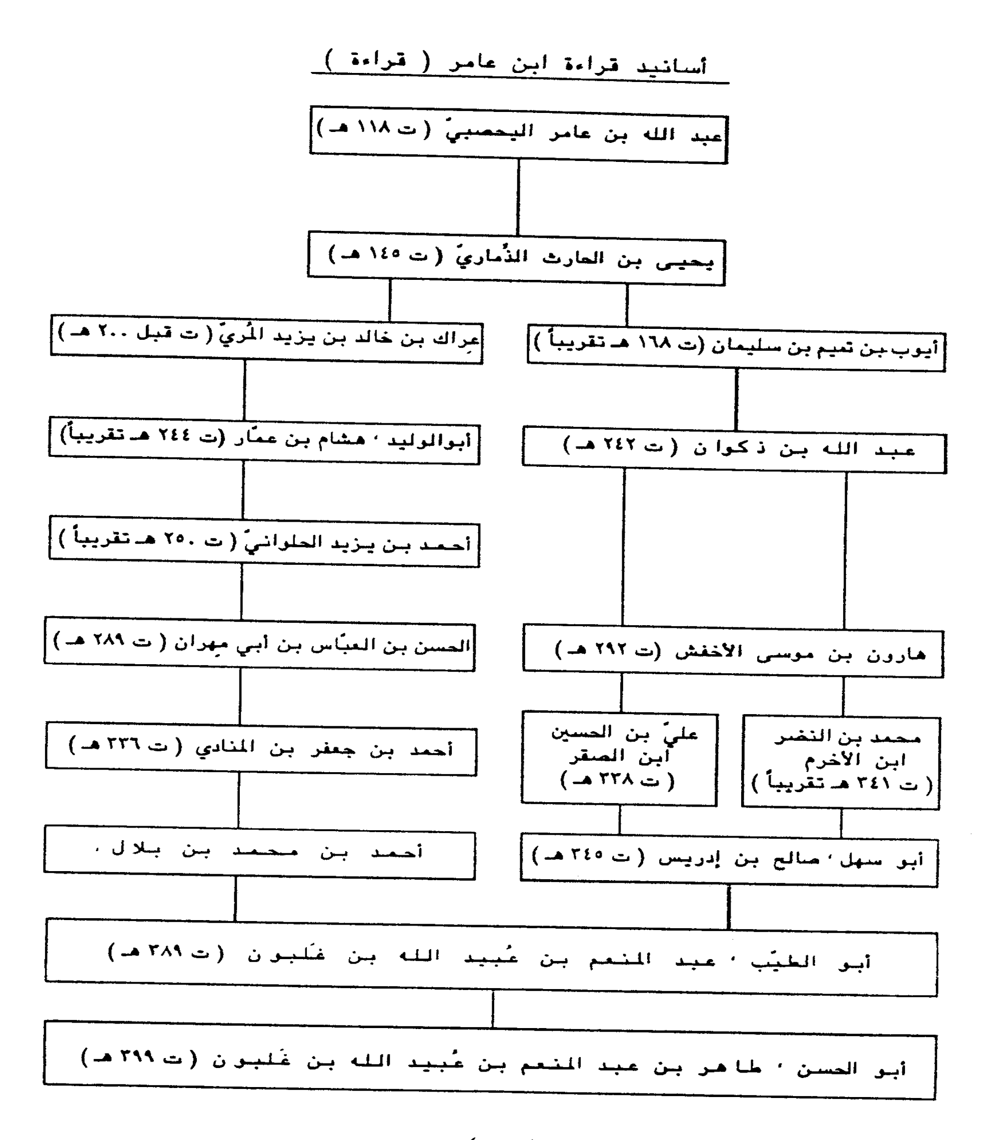
أسانيد قراءة أبي عمرو (قراءة)



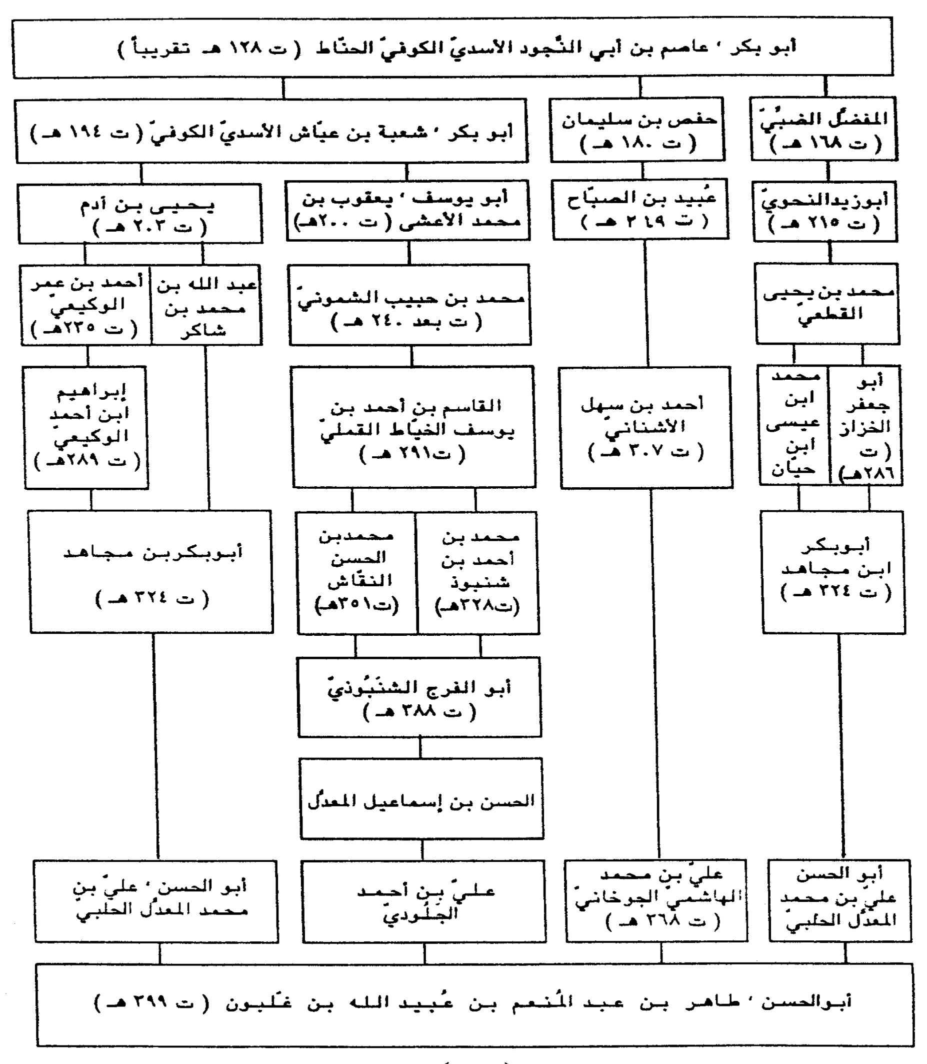
أسانيد قراءة ابن عامر (رواية)



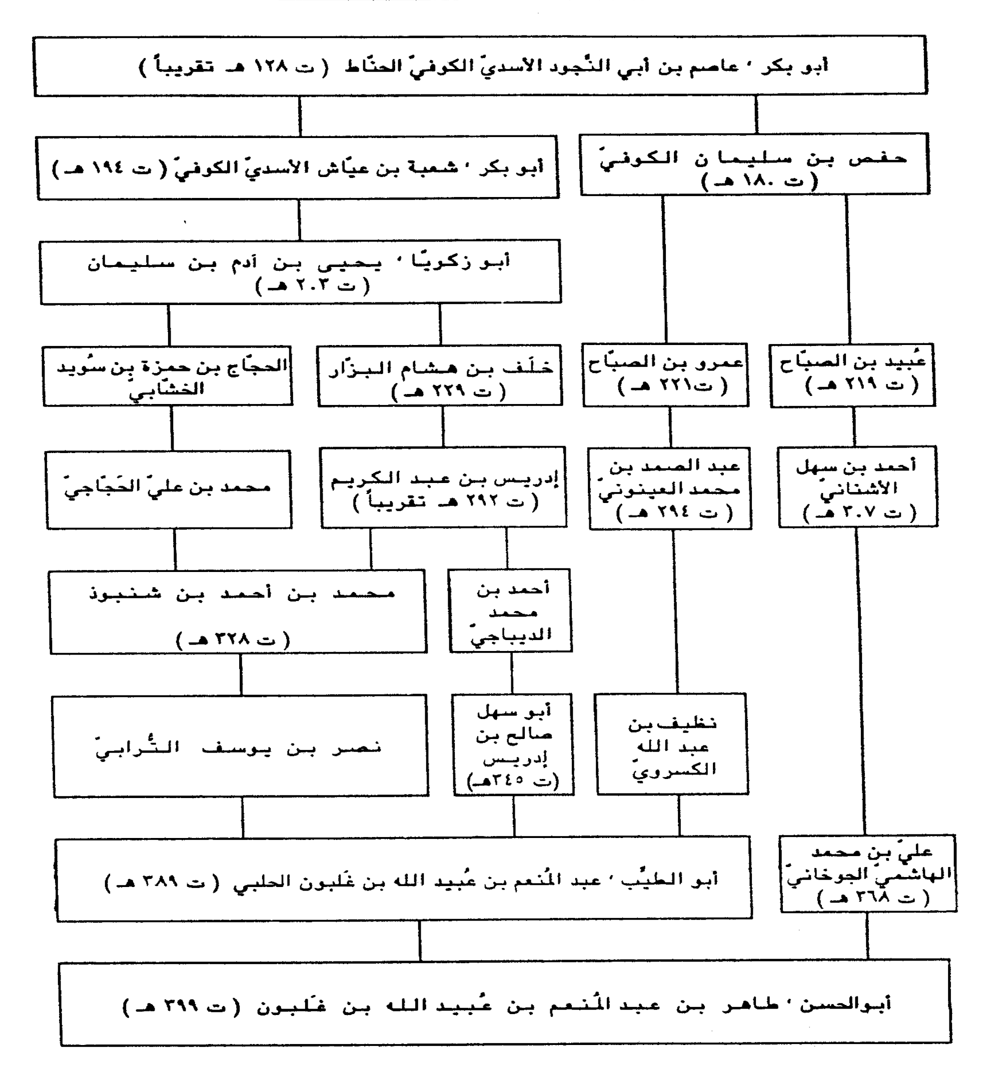
أسانيد قراءة ابن عامر (قراءة)



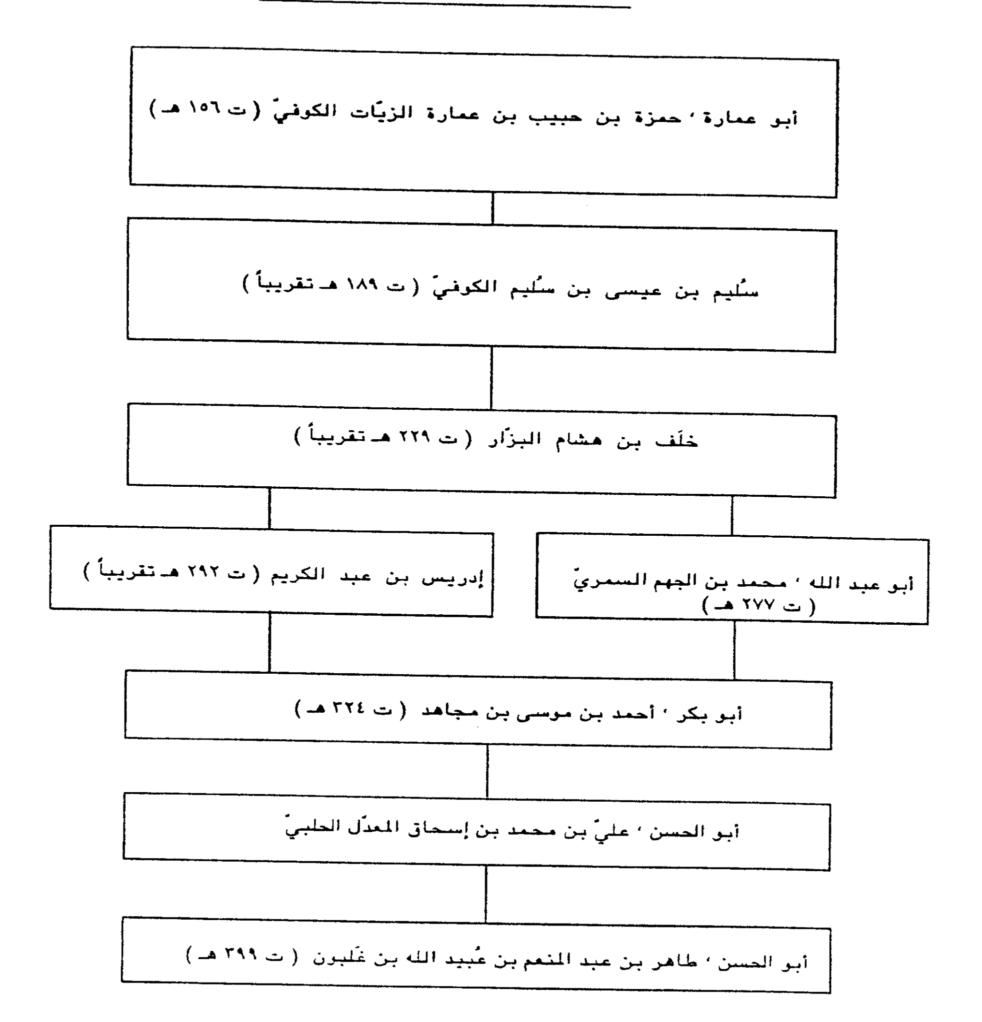
أسانيد قراءة عاصم (رواية)



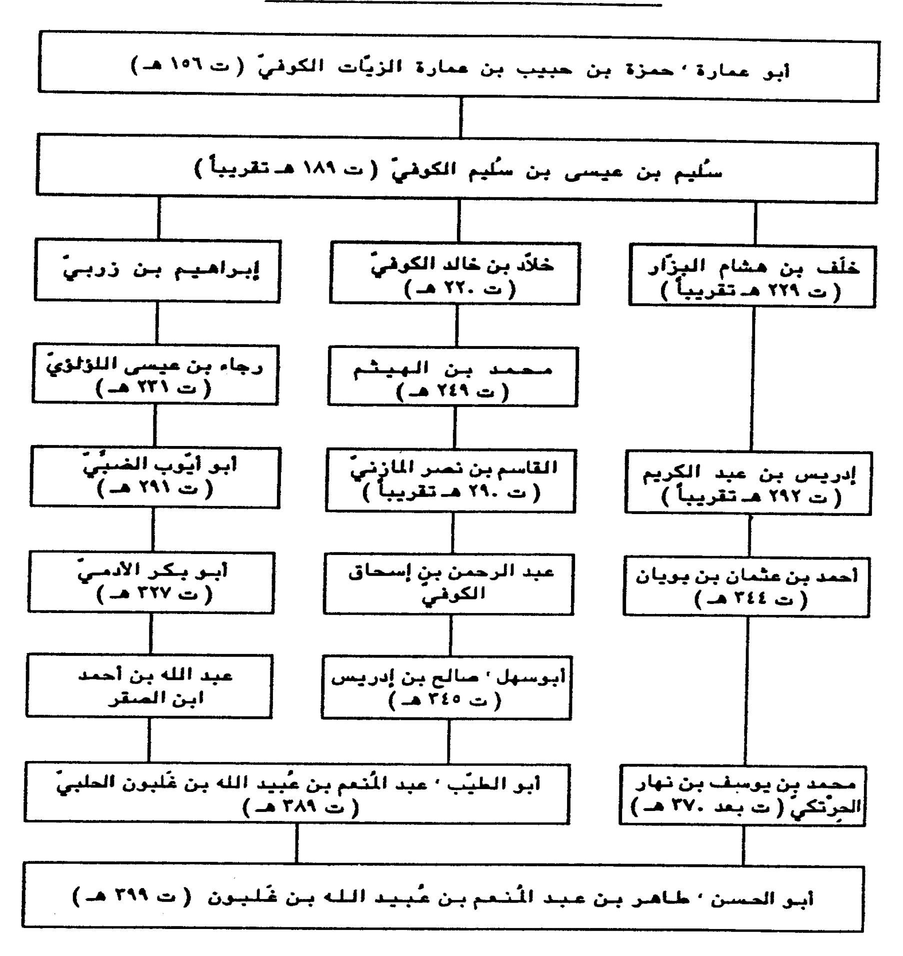
أسانيد قراءة عاصم (قراءة)



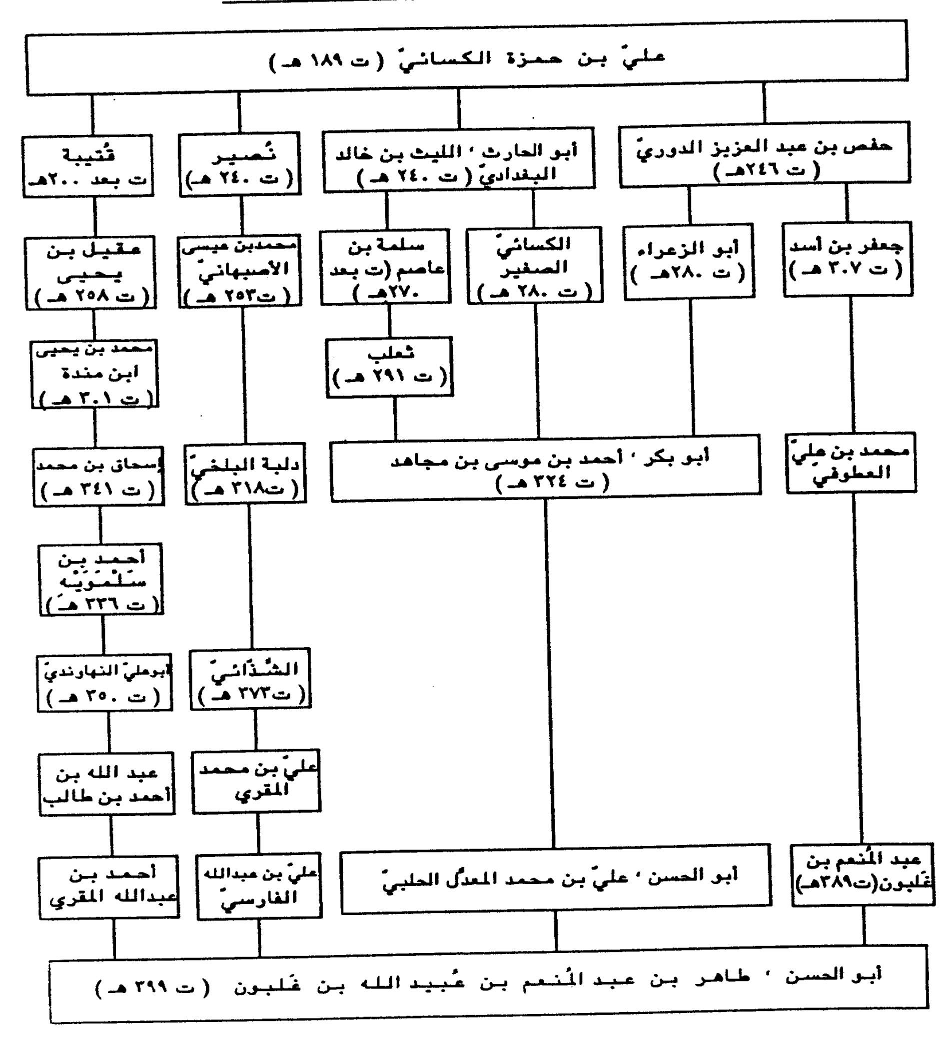
أسانيد قراءة حمزة (رواية)



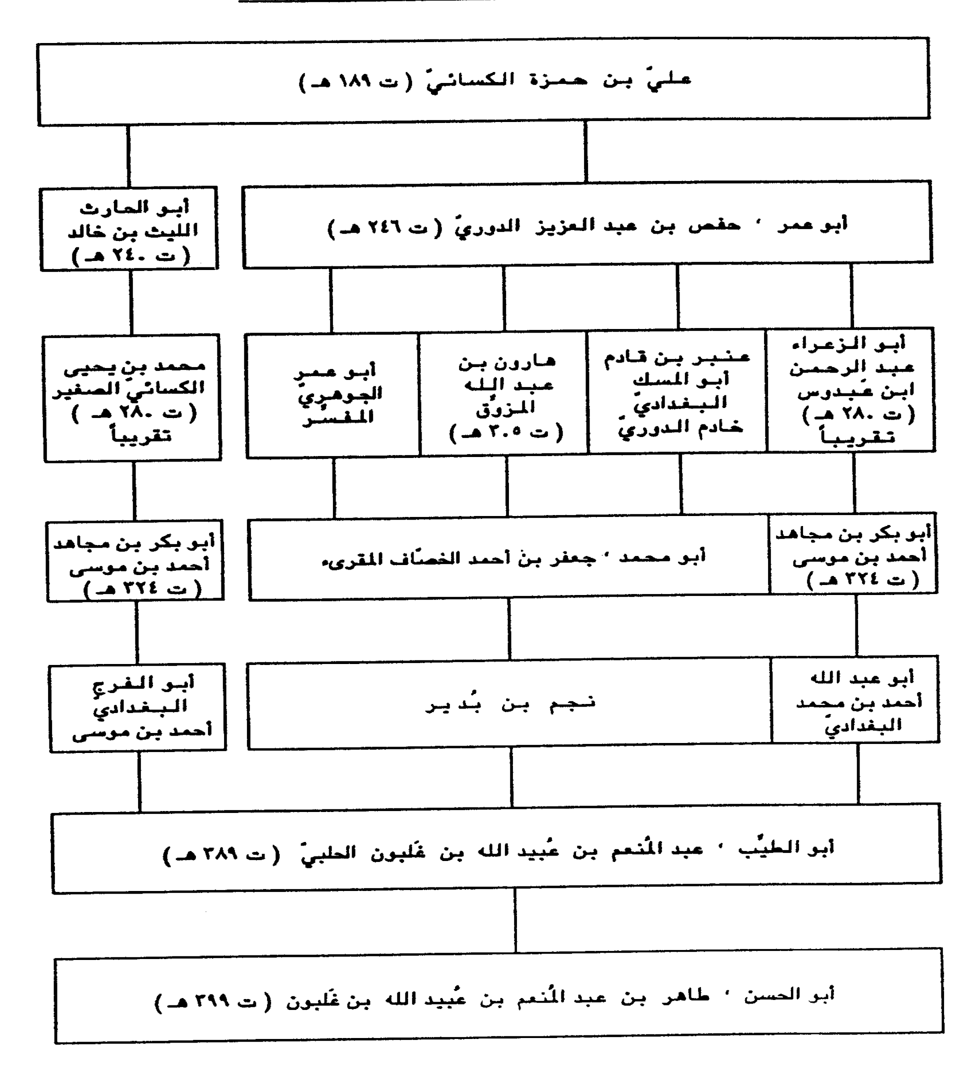
أسانيد قراءة حمزة (قراءة)



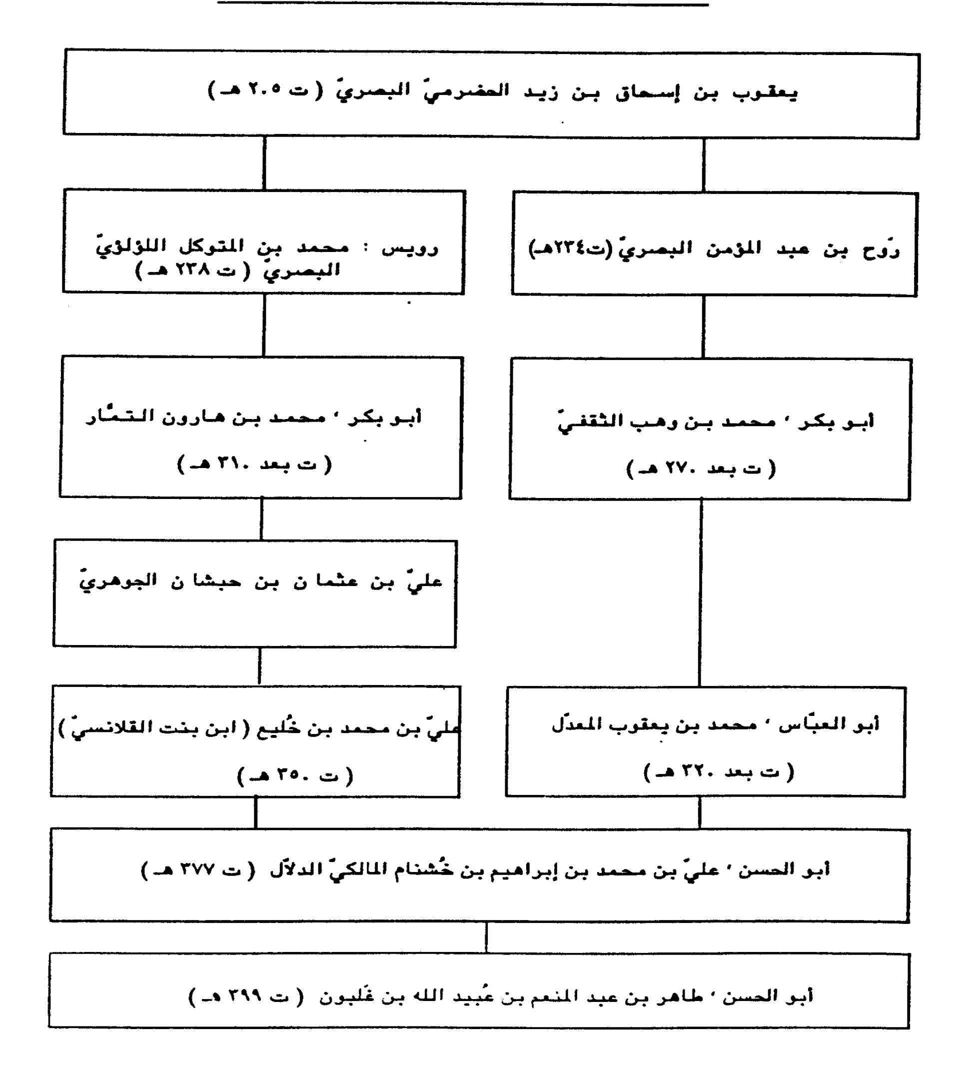
أسانيد قراءة الكسائيّ (رواية)



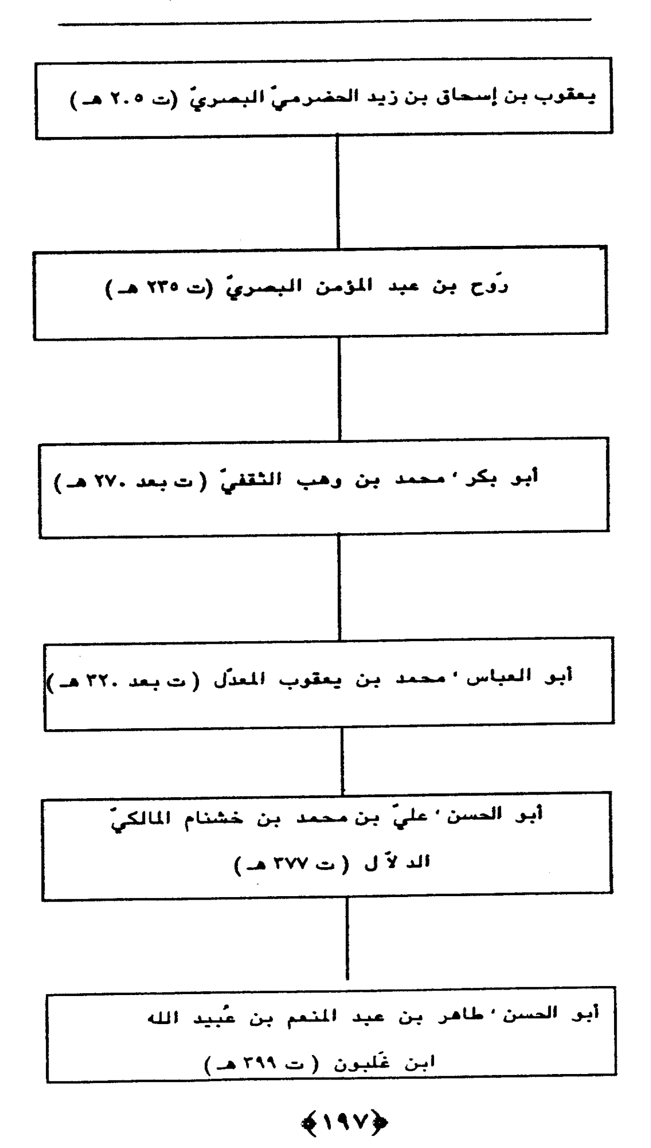
أسانيد قراءة الكسائيّ (قراءة)



إسناد قراءة يعقوب (رواية)



إسناد قراءة يعقوب (قراءة)



ل - إيضاح المصطلَحات والرُّموز:

أولاً: مصطلَحات المصنِّف:

قرأ نافع [أو غيره من القراء الثمانية] = الرواة متَّفِقون عنه.

الحرميّان = نافع وابن كثير.

الابنان = ابن كثير وابن عامر.

الكوفيّون = عاصم وحمزة والكسائيّ.

النحويّان = أبو عمرٍو والكسائيّ.

البصريّان = أبو عمرٍو ويعقوب.

ثانياً: مصطلَحات التحقيق:

الأصل = نسخة بغدادلي وهبة.

(ط) = نسخة الخزانة العامة بالرباط، ورقمها فيها (٢٨٢)، (النسخة التامّة).

(ت) = نسخة الخزانة العامّة بالرباط، ورقمها فيها (١١٣٤ ق)، (النسخة الناقصة).

[ ] = لتخريج الآيات، وفروق النسخ، والزيادات التي أضيفت على النصّ؛ لاقتضاء السياق.

﴿ ﴾ = للآيات الكريمة.

« » = للأحاديث الشريفة والأقوال، وما شابه ذلك.

( ) = لإبراز كلمة بعينها عمّا جاورها من كلام .

/ = علامة انتهاء صفحة من النسخة «الأصل» ، وبدء صفحة جديدة .

ت (وبعدها رقم) = توفي سنة كذا .

هـ = سنة هجريّة .

اهـ = انتهىٰ .

جـ = جزء .

ص = صفحة .

٢/١١٠ (مثلًا) = الجزء الثاني ، الصفحة ١١٠ .

في الدراسة : (ح) = تحويل السَّنَد .



سلسلة أصول النشر
(١)



التذكرة
في القراءات الثمان

للإمام
أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي
رحمه الله (ت ٣٩٩ هـ)

دراسة وتحقيق
خادم القرآن الكريم
أيمن رشدي سويد



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ

قال أبو الحسن، طاهرُ بنُ عبدالمنعم بنِ غَلْبونٍ المقرئ، رضي الله عنه:

أما بعد حمد الله بجميع محامده، [علىٰ جميع][1] أياديه ومِننه، والصلاة علىٰ نبيه [والسلام][2]، فإني ذاكر في هذا الكتاب ما تأدّىٰ إليّ من قراءة أئمة الأمصار المشهورين، بالإيجاز؛ تذكرة للعالم وتقريباً علىٰ المتعلم، إذْ كان سلفنا ـ رحمة الله عليهم ـ قد كفَوْنا بما بسطوه في كتبهم من فنون القراءات، وذكرِ مناقب الأئمة وكثرةِ الروايات، مَؤونةَ التطويل، فلذلك آثرت أنا في هذا الكتاب تقريبَ التراجم، وجمعَ الأصول، وتهذيب الفروع، وذِكر المختلف فيه، والإمساكَ عن المتفق عليه إلا في مواضع تدعو الحاجة إلىٰ ذكرها؛ ليسهُل حفظه، ويقرُب مُتناوَله إن شاء الله.

وأنا أذكر ما صحّ لديّ عن الأئمة رحمهم الله، وهم: نافع[3] في رواية

---

(١) سقط من (ط)، وجاء فيها (محامده وأياديه).

(٢) في (ط): وآله وسلَّم.

(٣) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم، أبو رويم الليثيّ مولاهم، أحد القراء السبعة الأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان. أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم: عبدالرحمن ابن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نِصاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، وغيرهم. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: إسماعيل بن جعفر، وعيسىٰ بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جمّاز، ومالك بن أنس، وهم أقرانه، وإسحاق بن محمد المسيَّبيّ، وعيسىٰ بن مينا قالون، وعثمان بن سعيد ورش، وغيرهم.

إسماعيل بن جعفر[1] والمُسَيَّبِيُّ[2] وقالون[3] وورش[4]، وابنُ كثير[5] في

= أقرأ الناس دهراً طويلاً، نيِّفاً على سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وصار الناس إليها. مات سنة تسع وستين ومائة، وقيل غير ذلك، رحمه الله.

(غاية النهاية ٢/٣٣٠ ـ معرفة القراء ١/١٠٧)

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ مولاهم، أبو إسحاق المدنيّ، جليل ثقة، ولد سنة ثلاثين ومائة، وقرأ على: شيبة بن نِصاح، ثم على نافع، وسليمان بن مسلم بن جمّاز، وعيسىٰ بن وردان. روىٰ عنه القراءة عرضاً وسماعاً: الكسائيّ وقتيبة، وأبو عبيد، القاسم بن سلّام، والدّوريّ، وسليمان بن داود، وغيرهم. توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/١٦٣ ـ معرفة القراء ١/١٤٤)

(٢) إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن المسيَّب، أبو محمد المسيَّبيّ المدنيّ، إمام جليل، عالم بالحديث، قيّم في قراءة نافع ضابط لها، محقِّق فقيه، قرأ على نافع وغيره. أخذ القراءة عنه ولده؛ محمد، وأبو حمدون، الطيِّب بن إسماعيل، وخَلَف بن هشام، وغيرهم. توفي سنة ست ومائتين.

(غاية النهاية ١/١٥٧ ـ معرفة القراء ١/١٤٧)

(٣) عيسىٰ بن مينا بن وردان بن عيسىٰ، أبو موسىٰ الزرقيّ، الملقب: قالون، قارئ المدينة ونحويُّها، ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على: نافع سنة خمسين [ومائة]، أخذ القراءة عرضاً عن نافع: قراءة نافع وقراءة أبي جعفر، وعرض أيضاً علىٰ عيسىٰ بن وردان. روىٰ القراءة عنه: إبراهيم وأحمد ـ ابناه ـ وأحمد ابن يزيد الحلوانيّ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأبو نشيط، والزبير بن محمد بن عبدالله، وغيرهم. أثبت الذهبيّ وفاته سنة عشرين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٦١٥ ـ معرفة القراء ١/١٥٥)

(٤) عثمان بن سعيد، أبو سعيد مولاهم القبطيّ المِصريّ، الملقب بورش، شيخ القرّاء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتِّلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ولد سنة عشر ومائة بمصر، ورحل إلىٰ نافع بن أبي نعيم، فعرض عليه القرآن عدّة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة. عرض عليه القرآن: أبو يعقوب الأزرق، وأبو الربيع، وابن أخي الرشدينيّ، وغيرهم. توفي سنة سبع وتسعين ومائة بمصر عن سبع وثمانين سنة.

(غاية النهاية ١/٥٠٢ ـ معرفة القراء ١/١٥٢)

(٥) عبدالله بن كثير، أبو معبد المكيّ الداريّ، إمام أهل مكة في القراءة. ولد بمكة سنة خمس =

رواية قُنْبل(١) والبَزِّيّ(٢)، وابنُ عامر(٣) في رواية ابن ذَكوانَ(٤)

= وأربعين، أخذ القراءة عرضاً عن: عبدالله بن السائب، ومجاهد بن جبر، ودِرباس مولىٰ ابن عباس. روىٰ القراءة عنه: إسماعيل بن عبدالله القُسط، وشبل بن عبّاد، ومعروف بن مِشكان، وغيرهم. توفي سنة عشرين ومائة.

(غاية النهاية ١/٤٤٣ ـ معرفة القراء ١/٨٦)

(١) محمد بن عبدالرحمن بن خالد، أبو عمر المخزوميّ المكيّ الملقب بقُنْبُل، شيخ القراء بالحجاز، ولد سنة خمس وتسعين ومائة. أخذ القراءة عرضاً عن: أحمد بن محمد بن عون النبّال (القوّاس) وهو الذي خلَفه في القيام بها بمكة، وروىٰ القراءة عن البزّيّ. روىٰ القراءة عنه عرضاً: أبو ربيعة، محمد ابن إسحاق، وأحمد بن محمد اليقطينيّ، والزينبيّ، وابن شَنَبُوذ، وغيرهم. قطع الإقراء قبل موته بسبع أو عشر سنين، ومات سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة.

(غاية النهاية ٢/١٦٥ ـ معرفة القراء ١/٢٣٠)

(٢) أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، الإمام أبو الحسن البزّيّ المكّيّ، مقرئ مكة، ومؤذّن المسجد الحرام، ولد سنة سبعين ومائة، أستاذ، محقق، ضابط، متقن. قرأ علىٰ أبيه، وعبدالله بن زياد، وعكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح. قرأ عليه: إسحاق بن محمد الخزاعيّ، وأحمد بن فرح، وسعدان بن كثير الجدّيّ، وغيرهم. روىٰ حديث التكبير مرفوعاً من آخر الضحىٰ. توفي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة.

(غاية النهاية ١/١١٩ ـ معرفة القراء ١/١٧٣)

(٣) عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبيّ، أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها. أخذ القراءة عرضاً عن: أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب؛ صاحب عثمان ابن عفان، وقيل: عرض علىٰ عثمان نفسه. ولد سنة ثمان من الهجرة. روىٰ القراءة عنه عرضاً: يحيىٰ ابن الحارث الذِّماريّ، وأخوه عبدالرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وغيرهم. توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة.

(غاية النهاية ١/٤٢٣ ـ معرفة القراء ١/٨٢)

(٤) عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو محمد القرشيّ، الفهريّ، الدمشقيّ، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق. أخذ القراءة عرضاً عن: أيوب بن تميم، والكسائيّ، وروىٰ الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيّبيّ عن نافع. روىٰ القراءة عنه ابنه أحمد، =

وهشامٍ [١] ، وعاصمٌ [٢] في رواية المُفضَّل [٣] وحفص [٤] وأبي بكر [٥]

= وأحمد بن يوسف التغلبيّ، وهارون بن موسىٰ الأخفش، وغيرهم. ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٤٠٤ ـ معرفة القراء ١/١٩٨)

(١) هشام بن عمّار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلميّ، الدمشقيّ، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم. ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن: أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وسويد بن عبدالعزيز، وغيرهم. روىٰ القراءة عنه: أبو عبيد، القاسم بن سلاّم، وأحمد ابن يزيد الحلوانيّ، وأحمد بن المُعلّىٰ، وأحمد بن محمد بن بكر البكراويّ، وغيرهم. مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل: سنة أربع وأربعين.

(غاية النهاية ٢/٣٥٤ ـ معرفة القراء ١/١٩٥)

(٢) عاصم بن بهدلة، أبي النَّجود، أبو بكر الأسديّ مولاهم، الكوفيّ الحنّاط، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمـٰن السلميّ. أخذ القراءة عرضاً عن: زرّ بن حبيش، وأبي عبدالرحمـٰن السلميّ، وأبي عمرو الشيبانيّ. روىٰ القراءة عنه: أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو بكر، شعبة بن عيّاش، والمفضّل بن محمد، وغيرهم. توفيَ آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/٣٤٦ ـ معرفة القراء ١/٨٨)

(٣) المفضّل بن محمد بن يعلىٰ بن عامر، أبو محمد الضَّبّيّ، الكوفيّ، إمام، مقرئ، نحويّ، إخباريّ، موَثّق. أخذ القراءة عرضاً عن: عاصم بن أبي النجود، والأعمش. روىٰ القراءة عنه: أبو زيد؛ سعيد بن أوس، وغيره. مات سنة ثمان وستين ومائة.

(غاية النهاية ٢/٣٠٧ ـ معرفة القراء ١/١٣١)

(٤) حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر بن أبي داود الأسديّ، الكوفيّ، الغاضريّ، البزّاز. ولد سنة تسعين. أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه؛ ابن زوجته. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: عمرو بن الصبّاح، وعبيد بن الصبّاح، وغيرهما. توفي سنة ثمانين ومائة.

(غاية النهاية ١/٢٥٤ ـ معرفة القراء ١/١٤٠)

(٥) شُعبة بن عيّاش بن سالم، أبو بكر الحنّاط، الأسديّ، الكوفيّ، الإمام، العَلَم. ولد سنة خمس وتسعين، وعرض القرآن علىٰ عاصم، وعلىٰ عطاء بن السائب. عرض عليه القرآن: الأعشىٰ، ويحيىٰ ابن آدم، وغيرهما. توفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٢٥ ـ معرفة القراء ١/١٣٤)

من طريق الأعشىٰ(1) ويحيىٰ بن آدم(2) عنه(3) وأبو عمرٍو(4) في رواية أبي عُمرَ الدُّوريّ(5) وأبي شُعَيب السُّوسيّ(6) عن اليزيديّ(7) عنه، وحمزةُ(8)

(1) يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف، الأعشىٰ، التميميّ، الكوفيّ. أخذ القراءة عرضاً عن شعبة، وهو من أجلّ أصحابه. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: الشمونيّ، وغيره. توفي في حدود المائتين.

(غاية النهاية ٢/ ٣٩٠ ـ معرفة القراء ١/ ١٥٩)

(2) يحيىٰ بن آدم بن سليمان بن خالد، أبو زكريا الصلحيّ، إمام كبير حافظ. روىٰ القراءة عن أبي بكر بن عيّاش سماعاً، قيل: وعرضاً، وروىٰ أيضاً عن الكسائيّ. روىٰ القراءة عنه: أحمد الوكيعيّ، والصريفينيّ، وعبدالله بن محمد بن شاكر، وغيرهم. توفي سنة ثلاث ومائتين بفم الصلح ـ قرية من قرىٰ واسط ـ رحمه الله.

(غاية النهاية ٢/ ٣٦٣ ـ معرفة القراء ١/ ١٦٦)

(3) أي عن أبي بكر.

(4) زبّان بن العلاء بن عمّار، أبو عمرٍو التميميّ، المازنيّ، البصريّ، أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمان وستين، وقيل غير ذلك. قرأ علىٰ: مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وأبي جعفر، ونافع، وابن كثير، وعاصم، وغيرهم. قرأ عليه: يحيىٰ بن المبارك اليزيديّ، وشجاع، وغيرهما. توفي سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/ ٢٨٨ ـ معرفة القراء ١/ ١٠٠)

(5) حفص بن عمر بن عبدالعزيز، أبو عمر الدوريّ، الأزديّ، البغداديّ، الضرير، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة، ثَبْت، كبير، ضابط، أوّل من جمع القراءات. قرأ علىٰ: إسماعيل بن جعفر عن نافع، وسُلَيم عن حمزة، والكسائيّ، واليزيديّ، وغيرهم. قرأ عليه: أحمد بن فرح، والحلوانيّ، والصوّاف، وأبو عثمان الضرير، وأبو الزعراء، والمزوِّق، وغيرهم. توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

(غاية النهاية ١/ ٢٥٥ ـ معرفة القراء ١/ ١٩١)

(6) صالح بن زياد بن عبدالله الرستبيّ، أبو شُعيب، السوسيّ، الرَّقِّيّ، مقرئ، ضابط، محرِّر، ثقة. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: أبي محمد اليزيديّ، وهو من أجلّ أصحابه. روىٰ القراءة عنه: موسىٰ ابن جرير النحويّ، وجعفر بن سليمان المشحلائيّ، وغيرهم. مات سنة إحدىٰ وسنين ومائتين، وقد قارب التسعين.

(غاية النهاية ١/ ٣٣٢ ـ معرفة القراء ١/ ١٩٣)

(7) يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة، الإمام أبو محمد، العدويّ، البصريّ، المعروف باليزيديّ. نحويّ، =

٢/أ **في رواية / خَلَفٍ(١) وخَلّادٍ(٢)، والكسائيُّ(٣) في رواية أبي عُمرَ الدوريّ(٤)**

= مقرئ، ثقة، علّامة كبير. أخذ القراءة عرضاً عن: أبي عمرو، وهو الذي خلَفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة. روىٰ القراءة عنه: أبو عمر الدوريّ، وأبو شُعيب السوسيّ، وعامر بن عمر الموصليّ، وغيرهم. توفي سنة اثنتين ومائتين بمَرْو.

(غاية النهاية ٢/٣٧٥ ـ معرفة القراء ١/١٥١)

(٨) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفيّ، الزيّات، أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين. أخذ القراءة عرضاً عن: الأعمش، وحُمران بن أعين، وابن أبي ليلىٰ، وغيرهم. قرأ عليه وروىٰ القراءة عنه: سليم بن عيسىٰ، والكسائيّ، وغيرهما. قال سفيان الثوريّ: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. توفي سنة ست وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/٢٦١ ـ معرفة القراء ١/١١١)

(١) خَلَف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البزّار البغداديّ، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن حمزة، ولد سنة خمسين ومائة. أخذ القراءة عرضاً عن سُليم بن عيسىٰ، وغيره. وروىٰ الحروف عن: إسحاق المسيّبيّ، وغيره. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: إدريس بن عبدالكريم، ومحمد بن الجهم، وغيرهما. مات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

(غاية النهاية ١/٢٧٢ ـ معرفة القراء ١/٢٠٨)

(٢) خلّاد بن خالد، أبو عيسىٰ الشيبانيّ، مولاهم، الصيرفيّ، الكوفيّ، إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أستاذ. أخذ القراءة عرضاً عن: سُلَيم ـ وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم ـ وغيره. روىٰ القراءة عنه عرضاً: الحلوانيّ، ومحمد بن الهيثم، وغيرهما. توفي سنة عشرين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٢٧٤ ـ معرفة القراء ١/٢١٠)

(٣) عليّ بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسديّ، مولاهم، أبو الحسن الكسائيّ، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيّات. أخذ القراءة عرضاً عن: حمزة، وغيره، وروىٰ الحروف عن: أبي بكر بن عيّاش، وإسماعيل بن جعفر، وزائدة بن قدامة، وغيرهم. أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: إسماعيل بن مدان، وحفص بن عمر الدوريّ، وأبو حمدون، الطيب بن إسماعيل، وقتيبة بن مهران، ونُصير بن يوسف، وغيرهم. توفي سنة تسع وثمانين ومائة.

(غاية النهاية ١/٥٣٥ ـ معرفة القراء ١/١٢٠)

(٤) تقدمت ترجمته قريباً.

وأبي الحارث(١) ونُصَير (٢) وقُتيبة (٣)، ويعقوبُ (٤) في رواية رَوحٍ (٥) ورُوَيس (٦).

(١) اللَّيث بن خالد، أبو الحارث البغداديّ، ثقة، معروف، حاذق، ضابط. عرض على الكسائيّ، وهو من جلّة أصحابه، وروى الحروف عن: حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيديّ. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: الكسائيّ الصغير، والفضل بن شاذان، وغيرهما. مات سنة أربعين ومائتين.
(غاية النهاية ٢/٣٤ - معرفة القراء ١/٢١١)

(٢) نُصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر الرازيّ ثم البغداديّ النحويّ، أستاذ كامل ثقة. أخذ القراءة عرضاً عن: الكسائيّ، وهو من جلّة أصحابه، وأبي محمد اليزيديّ. روى عنه القراءة: محمد ابن عيسى الأصبهانيّ، وأبو جعفر الطبريّ، وغيرهما. مات في حدود الأربعين والمائتين.
(غاية النهاية ٢/٣٤٠ - معرفة القراء ١/٢١٣)

(٣) قُتيبة بن مِهران، أبو عبدالرحمن الأزاذانيّ، إمام، صالح، مقرئ، ثقة. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً: عن الكسائيّ، وابن جمّاز، وإسماعيل بن جعفر. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: ابن حوثرة، وعقيل بن يحيى، وخلف، وغيرهم. توفي بعد المائتين بقليل.
(غاية النهاية ٢/٢٦ - معرفة القراء ١/٢١٢)

(٤) يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرميّ، مولاهم البصريّ، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها. أخذ القراءة عرضاً عن: سلّام الطويل، ومهديّ بن ميمون، وقرأ على أبي عمرو ابن العلاء، وغيره. روى القراءة عنه: روح، ورويس، وغيرهما. مات سنة خمس ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة.

(غاية النهاية ٢/٣٨٦ - معرفة القراء ١/١٥٧)

(٥) روح بن عبدالمؤمن، أبو الحسن الهذليّ، مولاهم البصريّ، النحويّ، مقرئ، جليل، ثقة، ضابط مشهور. عرض على: يعقوب الحضرميّ، وهو من جلّة أصحابه، وروى الحروف عن: أحمد بن موسى، وغيره. عرض عليه: أبو بكر، محمد بن وهب الثقفيّ، والحلوانيّ، وغيرهما. مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٢٨٥ - معرفة القراء ١/٢١٤)

(٦) محمد بن المتوكل، أبو عبدالله اللؤلؤيّ، البصريّ، المعروف برُوَيس، مقرئ، حاذق، ضابط، مشهور. أخذ القراءة عرضاً عن: يعقوب الحضرميّ، وهو من أحذق أصحابه. روى القراءة عنه عرضاً: محمد بن هارون التمّار، والإمام أبو عبدالله الزبيريّ الشافعيّ. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالبصرة.
(غاية النهاية ٢/٢٣٤ - معرفة القراء ١/٢١٦)

فإذا اتفقت الروايات عن إمام من هؤلاء الأئمة علىٰ حرف ذكرتُه وحدَه؛ قلتُ: قرأ فلان، وإذا اختلفت الروايات عنه في حرف ذكرتُ تلك الرواية وحدها هناك، مثال ذلك أنه إذا اتفقت(١) الرواياتُ عن نافع في شيء قلتُ: قرأ نافع، وإذا اختلفت الروايات عنه في شيء فرواه قالونُ وحدَه قلتُ: قرأ قالون، وكذا(٢) إن رواه ورش وحدَه قلتُ: قرأ ورش(٣)، وكذلك سائر القُرَّاء أفعل فيهم هكذا.

وإذا اتفق نافع وابن كثير قلتُ: قرأ الحرميّان، وإذا اتفق ابن كثير وابن عامر قلتُ: قرأ الابنان، وإذا اتفق حمزة وعاصم والكسائيّ قلتُ: قرأ الكوفيُّون، وإذا اتفق أبو عمرٍو والكسائيّ قلتُ: قرأ النحويّان، وإذا اتفق أبو عَمرٍو ويعقوب قلتُ: قرأ البصريّان، كلُّ هذا إرادةَ التقريب مع صحة المعنىٰ، وبالله أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) في الأصل: «اتفق»، وما أثبته من (ط).

(٢) في (ط) وهامش الأصل من نسخة: (وكذلك).

(٣) في الأصل: قرأ ورش وحده.

باب ذكر الأسانيد

التي نقلتْ إلينا هذه القراءة عن هؤلاء الأئمة روايةً وقراءةً(١).

أما قراءة أبي رُوَيم، نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعَيم المدنيّ مولى جَعْـوَنَـة بن/ شَعُوب اللَّيْثيّ حليفِ حمزة بن عبدالمطلب، **في رواية** ٢/ب **إسماعيل**: فأخبرني بها أبو الحسن، عليّ بن محمد بن إسحاق المُعَدَّل(٢)، قال: حدثنا ابن مجاهد(٣) عن ابن عُبْدُوس(٤) عن أبي عُمر - يعني الدوريّ -

---

(١) أخْذُ القراءات روايةً، هو أن يأخذ الطالب عن شيخه حروفَ الخلاف لقارىء من القراء دون أن يقرأ عليه ختْماً كاملاً بذلك، ويُعَبِّر القراء عنه في أسانيدهم بقولهم: حدثنا أو أخبرنا.

وأخـذ القـراءات قراءةً، يكون بقراءة الطالب على شيخه ختماً كاملاً للقرآن الكريم بتلك القراءة بعينها، وهو أقوىٰ من الأوّل، وعليه المعوّل من عصر ابن الجزريّ - رحمه الله تعالىٰ - إلىٰ عصرنا. قال - رحمه الله - بعد أن ذكر الكتب التي رواها عن مصنّفيها بأسانيدهم إلىٰ النبيّ ﷺ، روايةً وقراءةً: «فهذا ما حضرني من الكتب التي رويتُ منها هذه القراءات من الروايات والطرق بالنص والأداء، وها أنا أذكر الأسانيد التي أدّت القراءة لأصحاب هذه الكتب من الطرق المذكورة، وأذكر ما وقع من الأسانيد بالطرق المذكورة بطريق الأداء فقط، حسبما صحّ عندي من أخبار الأئمة» ا. هـ.(النشر ١/ ٩٨).

وتسهيلاً لفهم أسانيد كتاب (التذكرة) بنوعيها، فقد وضعتها علىٰ شكل سلاسل شجرية في آخر الدراسة.

(٢) عليّ بن محمد بن إسحاق الحلبيّ، القاضي، المعدّل. روىٰ القراءة عن: عبدالله بن محمد بن زياد، وابن مجاهد. قرأ عليه: أحمد بن هاشم. وكنّاه ابن الجزريّ: أبو الحسين.

(غاية النهاية ١/ ٥٦٤)

(٣) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التّميميّ، الحافظ الأستاذ، أبو بكر بن مجاهد البغداديّ، شيخ الصنعة، وأوّل من سَبّع السبعة. ولد سنة خمس وأربعين ومائتين ببغداد. قرأ علىٰ: عبدالرحمن ابن عبدوس، أبي الزعراء، وقُنبل، وغيرهم. قرأ عليه: ابن الشارب، والوليّ، والشّذائيّ، وبكّار، وأبو =

عن إسماعيل بن جعفر عن نافع(١)

قال أبو الحسن(٢): وحدثنا ابن مجاهد قال: وأخبرني محمد بن الجَهْم(٣) عن سليمان بن داود الهاشميّ(٤) عن إسماعيل بن جعفر عن نافع، وعن أبي تَوْبة، ميمون بن حفص(٥) عن الكسائيّ عن إسماعيل بن جعفر عن

= عليّ الفارسيّ، وابن حبش، والمعدّل، وغيرهم. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.
(غاية النهاية ١/١٣٩ - معرفة القراء ١/٢٦٩)

(٤) عبدالرحمن بن عبدوس، أبو الزعراء البغداديّ، ثقة، ضابط، محرّر. أخذ القراءة عرضاً عن: أبي عمر الدوريّ، وهو من أكبر أصحابه. روى عنه القراءات عرضاً: ابن مجاهد، وغيره. مات سنة بضع وثمانين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٣٧٣ - معرفة القراء ١/٢٣٨)

وضُبطت كلمة (عبدوس) في النسختين بضم العين، وضبطها ابن الجزريّ في «غاية النهاية» بقوله: بفتح العين. اهـ.

وكذا ضبطه محققوا «معرفة القراء» للذهبيّ، وفي هامشهم - نقلاً عن «نهاية الغاية» - ما نصُّه: (نهاية الغاية، الورقة ٩١، وقال في تقييد (عبدوس): بفتح العين، كذا رأيته بخطّ الحافظ الذهبيّ، وعندي أنّ الصواب ضمّه).

(١) وهذا الإسناد في السبعة ص ٨٨.

(٢) أي: عليّ بن محمد بن إسحاق المعدّل، وتقدم ذكره قريباً.

(٣) محمد بن الجَهْم بن هارون، أبو عبدالله السِّمَّريّ البغداديّ الكاتب، شيخ كبير، إمام شهير. أخذ القراءة عرضاً عن: عائذ بن أبي عائذ؛ صاحب حمزة، وروى الحروف سماعاً عن: خلف، وسليمان ابن داود الهاشميّ، وغيرهما. روى القراءة عنه: ابن مجاهد، وغيره. مات ببغداد سنة سبع وسبعين ومائتين. (سير أعلام النبلاء ١٣/١٦٣ - تاريخ بغداد ٢/١٦١ — غاية النهاية ٢/١١٣)

(٤) سليمان بن داود بن داود، أبو أيوب الهاشميّ، البغداديّ، ضابط، مشهور، ثقة. روى القراءة عن: إسماعيل بن جعفر. روى القراءة عنه: محمد بن الجهم، وغيره. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.
(غاية النهاية ١/٣١٣)

(٥) ميمون بن حفص، أبو يحيىٰ، ويقال: أبو توبة، النحويّ، الكوفيّ، راوٍ معروف، من أئمة العربية. روى القراءة عن: الكسائيّ عرضاً. روى القراءة عنه: محمد بن الجهم، وغيره.
(غاية النهاية ٢/٣٢٥)

نافع(١)

وأما رواية المُسَيَّبيّ عن نافع: فحدثني بها أبو الحسن المعَدِّل قال: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثني أحمدُ بن زُهَير (٢) وإدريسُ بن عبدالكريم (٣) عن خلف (٤) عن إسحاق (٥) المُسَيِّبيّ عن نافع، قال ابن مجاهد: وأخبرني محمد بن الفرج المقرئ (٦) قال: حدثنا محمد بن إسحاق المُسَيَّبيّ(٧) عن

(١) وهذان الإسنادان في السبعة ص ٨٩.

(٢) أحمد بن زهير بن حرب، الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة البغداديّ، صاحب التاريخ، مشهور كبير. روى القراءة عن: أبيه، وخلَف بن هشام. روى القراءة عنه: ابن مجاهد، وغيره. توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٥٤)

(٣) إدريس بن عبدالكريم الحدّاد، أبو الحسن البغداديّ، إمام، ضابط، متقن، ثقة. قرأ على: خلف بن هشام روايتَه واختيارَه، وعلى: محمد بن حبيب الشمونيّ. روى القراءة عنه سماعاً: ابن مجاهد، وعرضاً: ابن شنبوذ، وابن مِقْسَم، وابن بويان، وغَيرهم. توفي سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة.

(غاية النهاية ١/١٥٤ ـ معرفة القراء ١/٢٥٤)

(٤) هو خَلَف بن هشام البزّار، وتقدمت ترجمته ص ٨.

(٥) في جميع النّسخ: (عن إسحاق عن المسيّبيّ)، وهو خطأ ظاهر؛ لأن إسحاق هو المسيَّبيّ، وهو شيخ خلف بن هشام، وتلميذ نافع.

(٦) محمد بن فرج، أبو جعفر الغسانيّ، البغداديّ، النحويّ، صاحب سلمة بن عاصم، مشهور ضابط، نحويّ، عارف. أخذ القراءة عن: الدوريّ، وسلمة بن عاصم عن أبي الحارث، وغيرهما. روى عنه: ابن مجاهد، وغيره. توفي بعد سنة ثلاثمائة.

(غاية النهاية ٢/٢٢٩)

(٧) محمد بن إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله المسيَّبيّ، المدنيّ، مقرئ، عالم، مشهور، ضابط، ثقة. أخذ القراءة عرضاً عن: أبيه، عن نافع، وعن ابن عُيَيْنة، وغيرهما. روى القراءة عنه: محمد بن الفرج، وإسماعيل القاضي، والعُمَريّ، وغيرهم. مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٩٨ ـ معرفة القراء ١/٢١٦)

أبيه (١) عن نافع (٢).

وأما رواية قالون: فأخبرني بها أبي (٣) - رضي الله عنه - قال: أخبرنا أبو الحسن، محمد بن المستفاض (٤) قراءةً عليه، قال: أخبرنا (٥) إسماعيل القاضي (٦) قال: حدثنا عيسىٰ بن مينا، قالون (٧) قال: قرأت علىٰ نافع هذه القراءة غيرَ مرة.

---

(١) هو إسحاق بن محمد المسيّبيّ، وتقدمت ترجمته ص ٤ .

(٢) وهذان الإسنادان عن ابن مجاهد موجودان في السبعة ص ٨٩.

(٣) عبدالمنعم بن عبيد الله بن غَلبون بن المبارك، أبو الطيّب الحلبيّ، نزيل مصر، أستاذ ماهر، كبير، كامل، محرّر، ضابط، ثقة، خيِّر، صالح، ديِّن. ولد سنة تسع وثلاثمائة بحلب، وانتقل إلىٰ مصر فسكنها، وألّف كتابه: الإرشاد في السبع. روىٰ القراءة عرضاً وسماعاً عن: إبراهيم بن عبد الرزّاق، وجعفر بن سليمان المشحلائيّ، وأحمد بن الحسين النحويّ، والعطوفيّ، وغيرهم. عرض القراءات عليه: ولده أبو الحسن، طاهر، وأبو عمر الطلمنكيّ، ومكيّ القيسيّ، وغيرهم. توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بمصر.

(غاية النهاية ١/ ٤٧٠ - معرفة القراء ١/ ٣٥٥)

(٤) محمد بن جعفر بن محمد بن المستفاض، أبو الحسن الفريابيّ، البغداديّ، نزيل حلب، ثقة. روىٰ الحروف عن: إسماعيل القاضي عن قالون. روىٰ عنه الحروف: عبدالمنعم بن غلبون، وغيره.
(غاية النهاية ٢/ ١١١ - معرفة القراء ١/ ٣٠٠)

(٥) في (ط): حدثنا.

(٦) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد القاضي، أبو إسحاق الأزديّ، البغداديّ، ثقة، مشهور، كبير. ولد سنة تسع وتسعين ومائة. روىٰ القراءة عن قالون، وغيره. وصنّف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً. روىٰ القراءة عنه: ابن مجاهد، وغيره. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ببغداد.

(غاية النهاية ١/ ١٦٢)

(٧) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ٩، ص ٥١، وفي «جامع البيان» (١/ ٢٣٠).

وكان نافع قد قرأ علىٰ سبعين من التابعين، منهم عبدالرحمٰن [بن هرمز] (١) الأعرج (٢)، ويزيد بن رُومان (٣)، ويزيد بن القعقاع (٤)، وشيبة بن نِصاح (٥)، ومسلم بن جُندب (٦)، قال نافع: فنظرتُ/ إلىٰ ما اجتمع عليه   ٣/أ

(١) زيادة من (ط).

(٢) عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرج، أبو داود المدنيّ، تابعيّ، جليل. أخذ القراءة عرضاً عن: أبي هريرة، وابن عباس، وابن عيّاش، رضي الله عنهم. روىٰ القراءة عنه عرضاً: نافع، وروىٰ عنه الحروف: أُسيد بن أبي أسيد. مات بالإسكندرية سنة سبع أو تسع عشرة ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٨١ ـ معرفة القراء ١/٧٧)

(٣) يزيد بن رومان، أبو روح المدنيّ، مولىٰ الزبير، ثقة، ثَبْت، فقيه، قارئ، محدّث. عرض علىٰ عبدالله بن عيّاش بن أبي ربيعة. روىٰ القراءة عنه عرضاً: نافع، وأبو عمرو. مات سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ٢/٣٨١ ـ معرفة القراء ١/٧٦)

(٤) يزيد بن القَعقاع، الإمام أبو جعفر المدنيّ، القارئ، أحد القراء العشرة، تابعيّ، مشهور، كبير القدر، ويقال اسمه: جندب بن فيروز، وقيل: فيروز. عرض القرآن علىٰ مولاه؛ عبدالله بن عيّاش، وعبدالله بن عباس، وأبي هريرة. روىٰ القراءة عنه: نافع، وابن جمّاز، وابن وردان، وأبو عمرو، وغيرهم. مات بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ٢/٣٨٢ ـ معرفة القراء ١/٧٢)

(٥) شيبة بن نِصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة ـ مع أبي جعفر ـ وقاضيها، ومولىٰ أم سلمة. عرض علىٰ: عبدالله بن عيّاش. وعرض عليه: نافع، وابن جمّاز، وأبو عمرو، وإسماعيل ابن جعفر. وهو أوّل من ألّف في الوقوف، وكتابه مشهور. مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/٣٢٩ ـ معرفة القراء ١/٧٩)

(٦) مسلم بن جندب، أبو عبدالله الهذليّ مولاهم، المدنيّ، القاصّ، تابعيّ، مشهور. عرض علىٰ عبدالله بن عيّاش. عرض عليه: نافع. قال الذهبيّ: ما علمت فيه جرحة. مات بعد سنة عشر ومائة تقريباً.

(غاية النهاية ٢/٢٩٧ ـ معرفة القراء ١/٨٠)

اثنان منهم فأخذته، وما شذَّ فيه واحد تركته، حتىٰ أَلَّفْتُ هذه القراءة (١).

وأخبرني أبو الحسن المعدَّل قال: أخبرنا ابن مجاهد قال: أخبرني بقراءة نافعٍ إسماعيلُ بن إسحاق القاضي عن قالون عن نافع.

وقال ابن مجاهد (٢): وأخبرني بها ابنُ أبي مِهْران (٣) أيضاً عن الحلوانيّ (٤) عن قالون، وعن أحمد [بن قالون(٥)](٦) عَنْ قالون عن نافع(٧).

وقرأت أنا بهذه الروايةِ القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ بضم الميمات

(١) وهذا الخبر في سبعة ابن مجاهد ص ٦١، ومعرفة القراء ١/١٠٩.

(٢) كرر ناسخ الأصل ـ سهواً ـ هنا ما يلي: «وقال ابن مجاهد: قال أخبرني بقراءة نافع: إسماعيل بن إسحاق القاضي عن قالون عن نافع». والعبارة مستقيمة في (ط).

(٣) الحسن بن العبّاس بن أبي مهران الجمّال، أبو عليّ الرازيّ، شيخ، عارف، صادق، مصدّر، ثقة، إليه المنتهىٰ في الضبط والتحرير. قرأ علىٰ: أحمد بن قالون، والحلوانيّ، وغيرهما. روىٰ القراءة عنه: ابن مجاهد، وابن المنادي، وابن شنبوذ، والنقّاش، وغيرهم. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.
(غاية النهاية ١/٢١٦ ـ معرفة القراء ١/٢٣٥)

(٤) أحمد بن يزيد بن أزداذ الصفّار، الأستاذ أبو الحسن الحلوانيّ، يُعرف بأزداذ. إمام كبير، عارف، صدوق، متقن، ضابط خصوصاً في قالون وهشام. قرأ علىٰ: القوّاس، وقالون، وخلّاد، وخَلَف، وهشام، وغيرهم. قرأ عليه: الفضل بن شاذان وابنه العباس، وابن أبي مهران، وأبو عَون الواسطيّ، وجعفر بن محمد بن الهيثم، وغيرهم. توفي سنة نيف وخمسين ومائتين.
(غاية النهاية ١/١٤٩ ـ معرفة القراء ١/٢٢٢)

(٥) أحمد بن عيسىٰ، قالون بن مينا المدنيّ. روىٰ القراءة عن: أبيه عرضاً، وهو الذي خلَفه في القيام بالقراءة في المدينة، غير أنّه قليل الأصحاب. روىٰ عنه القراءة عرضاً: الحسن بن أبي مهران، والعمريّ والنبقيّ الهاشميّان.

(غاية النهاية ١/٩٤ ـ معرفة القراء ١/٢٢٤)

(٦) تكملة من (ط).

(٧) هذه الأسانيد الثلاثة عن ابن مجاهد، مذكورة في «السبعة» ص ٨٨ ـ ٨٩.

وإسكانها، وقال: قرأتُ علىٰ صالح بن إدريس[1]، وقال: قرأت علىٰ أبي الحسن، عليّ بن سعيد القزّاز[2]، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي بكر، أحمد بن الأشعث، ويُعرف بأبي حسّان[3]، وقال: قرأتُ علىٰ أبي نَشِيط، محمد بن هارون[4]، وقال: قرأتُ علىٰ قالون، وقال قالون: قرأتُ على نافع، بإسكان الميمات[5].

---

(١) صالح بن إدريس بن صالح بن شُعيب، أبو سهل البغداديّ الورّاق، نزيل دمشق. أستاذ ماهر، ضابط متقن. قرأ علىٰ: ابن مجاهد، وعليّ بن الصقر، وعليّ بن سعيد بن الحسن القزّاز، وابن الأخرم، وغيرهم. روىٰ القراءة عنه: عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون، وغيره. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، عن نَيف وأربعين سنة.

(غاية النهاية ١/٣٣٢ - معرفة القراء ١/٣٠٢)

(٢) عليّ بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة، أبو الحسن البغداديّ القزّاز. مقرئ مشهور، ضابط، ثقة. أخذ القراءة عرضاً عن: أحمد بن الأشعث، وابن مجاهد، ومحمد بن أحمد المقرئ، وأبي عبدالله النحويّ، وغيرهم. قرأ عليه: صالح بن إدريس، وغيره. توفي قبل الأربعين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/٥٤٣ - معرفة القراء ١/٢٩٩)

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسّان، القاضي أبو بكر العنزيّ البغداديّ، المعروف بأبي حسّان. إمام ثقة، ضابط في حرف قالون، ماهر محرّر. قرأ علىٰ: أبي نشيط، وابن زُرارة. روىٰ القراءة عنه: ابن شَنبوذ، وابن بُويان، وعليّ بن سعيد بن ذُؤابة. قال الذهبيّ: توفي قبل الثلاثمائة، فيما أحسب.

(غاية النهاية ١/١٣٣ - معرفة القراء ١/٢٣٧)

(٤) محمد بن هارون، أبو جعفر الربعي الحربيّ البغداديّ، يعرف بأبي نشيط. مقرئ جليل، ضابط مشهور. أخذ القراءة عرضاً عن: قالون. وسمع روح بن عبادة، ومحمد بن يوسف الفريابيّ. روىٰ القراءة عنه عرضاً: أبو حسّان الأشعث، وعبدالله بن فضيل. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٢٧٢ - معرفة القراء ١/٢٢٢)

(٥) وهذا الطريق من الطرق التي انتقاها ابن الجزريّ في النشر (١/١٠١)، وذكره الدانيّ، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتاب «المفردات السبع» ص ٣١.

وقال لي أبي: وقرأتُ بها علىٰ صالحٍ، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي الحسن، عليّ بن سعيد القزّاز، وقال: قرأتُ علىٰ محمد بن أحمد المقرئ(١) وعلىٰ أبي عبدالله النحويّ(٢)، وقالا: قرأنا علىٰ أبي عَوْنٍ الواسطيّ(٣) عن الحلوانيّ، أحمد بن يزيد، عن قالون، عن نافع، بضم الميمات.

٣/ب وأما رواية ورشٍ: فأخبرني بها أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن/ مروان المقرئ(٤) وعبدالعزيز بن الفرج المصريّ(٥) قالا: أخبرنا أبو بكر، محمد

(١) لم أعثر له علىٰ ترجمة مستقلّة، وقد ذكر ابن الجزريّ من جملة شيوخ القزّاز، في خلال ترجمته له، ما نصّه: «أخذ القراءة عرضاً عن إسحاق الخزاعيّ، ومحمد بن عبدالله، ويقال: محمد بن محمد ابن أحمد وقيل: محمد بن أحمد». اهـ.

(٢) أبو عبدالله النحويّ. عرض علىٰ أبي عون، عرض عليه ابن ذُؤابة.

(غاية النهاية ١/٦١٨)

(٣) محمد بن عمرو بن عون بن أوس بن الجعد، أبو عون السلميّ الواسطيّ. مقرئ، محدّث مشهور، ضابط متقن. عرض علىٰ: الحلوانيّ عن قالون، وعلىٰ الصريفينيّ، وقنبل، والدُّوريّ. عرض عليه: أبو عبدالله النحويّ، وأحمد بن سعيد الواسطيّ، ونفطويه، وغيرهم. توفي قبل السبعين والمائتين، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ٢/٢٢١)

(٤) إبراهيم بن محمد بن مروان، أبو إسحاق الشاميّ الأصل، المصريّ الدار. ضابط ماهر، عارف بقراءة ورش، عالي السند فيها. قرأ علىٰ: أبي بكر بن سيف، سنة ثمان وتسعين ومائتين. قرأ عليه: عبدالمنعم بن غلبون عرضاً، وابنه طاهر الحروف. توفي سنة بضع وستين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/٢٦ ـ معرفة القراء ١/٣٢٤)

(٥) عبدالعزيز بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الفرج، أبو عديّ المصريّ، يعرف بابن الإمام، مقرئ، محدّث، متصدّر، ضابط، شيخ القرّاء ومسندهم بمصر. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: أبي بكر بن سيف، وغيره. روىٰ عنه القراءة عرضاً وسماعاً: طاهر بن غلبون، ومكيّ القيسيّ، وأبو عمر الطلمنكيّ، وغيرهم. مات في سنة إحدىٰ وثمانين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/٣٩٤ ـ معرفة القراء ١/٣٤٦)

ابن سَيْف المقرئ (١)، قال: أخبرنا أبو يعقوبَ الأزرقُ (٢)، يوسفُ بن عمرو ابن بشّار (٣)، قراءةً مني عليه، قال: أخبرنا أبو سعيد، عثمان بن سعيد، ولقبه ورش(٤) قراءةً مني عليه، قال: قرأتُ على نافع.

وقرأتُ أنا القرآن كلّه بهذه الرواية ـ بعد قراءتي بها على أبي(٥) رضي الله

---

(١) هكذا ذكره ابن غلبون: (محمد بن سيف)، وصوابه، كما في غاية النهاية (١/٤٤٥): عبدالله ابن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف، أبو بكر التجيبيّ المصريّ، مقرئ مصدِّر، محدِّث، إمام، ثقة. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: الأزرق صاحب ورش. روى عنه القراءة: إبراهيم بن محمد بن مروان، وابن الفرج. توفي سنة سبع وثلاثمائة بمصر. قال ابن الجزريّ: وقد غلط فيه أبو الطيّب بن غلبون فسمّاه: محمداً، وتبعه على ذلك ابنه أبو الحسن، ومن تبعهما.

(غاية النهاية ١/٤٤٥ ـ معرفة القراء ١/٢٣١)

(٢) يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدنيّ ثم المصريّ، المعروف بالأزرق، ثقة، محقّق، ضابط. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: ورش، وعرض على: سقلاب، ومُعلّى بن دحية. قرأ عليه: أبو بكر بن سيف، وغيره. توفي في حدود الأربعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٤٠٢ ـ معرفة القراء ١/١٨١)

(٣) قال ابن الجزريّ في «غاية النهاية» عند ترجمة أبي يعقوب الأزرق: «قال الدانيّ: والصواب (يسار)، وأخطأ من قال: (بشار) بالموحدّة والمعجمة».

(٤) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، عن إبراهيم بن محمد بن مروان، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش، في كتابه «المفردات السبع» ص ٩، وذكرها من الطريقين في «جامع البيان» (١/٢٤٠).

(٥) لم يذكر لنا المصنِّف ـ رحمه الله ـ سندَ أبيه برواية ورش قراءةً. وسندُ عبدالمنعم بن غلبون ـ كما في النشر ـ هو: عن أبي إسحاق، إبراهيم بن محمد بن مروان، عن أبي بكر، عبدالله بن مالك بن عبدالله بن سيف التجيبيّ، عن أبي يعقوب، يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، عن ورش. أي أن طاهر ابن غلبون قرأ على إبراهيم بن محمد بن مروان الحروف فقط، وقرأ على أبيه عبدالمنعم القرآن كاملاً بهذه الرواية. أمّا عبدالمنعم، فقرأ على ابن مروان القرآن كلّه، وقد صرّح بذلك في النشر (١/١٠٩) =

عنه ـ علىٰ عبدالعزيز بن الفرج المقرئ ، وقال لي: قرأتُ بها علىٰ أبي بكر ابن سَيْف، وقرأ ابن سيف علىٰ أبي يعقوب الأزرق، وقرأ أبو يعقوب علىٰ ورش، وقرأ ورشٌ علىٰ نافع (١)، رحمه الله.

وتوفي نافع ـ رحمه الله ـ سنة تسع وستين ومائة.

وروي أن نافعاً كان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحةُ المسك، فقيل له في ذلك، فقال: رأيتُ فيما يرىٰ النائم النبيَّ ﷺ وهو يقرأ في فمي (٢)، فمن ذلك الوقت يُشَمُّ مِن فِيِّ هذه الرائحة(٣).

وأما قراءة أبي مَعْبَد، عبدالله بن كَثير الداريّ

مولىٰ عمرو بن علقمة الكنانيّ، في رواية قُنْبُل: فأخبرني بها أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرني إبراهيم بن عبدالرزاق(٤) قال: أخبرنا أبو عُمر(٥)، قُنْبُل بن

= بقوله: «وقرأ عبدالمنعم وطاهر علىٰ أبي إسحاق؛ إبراهيم بن محمد بن مروان الشاميّ الأصل، ثم المصريّ، عبدُ المنعم جميعَ القرآن، وطاهرٌ الحروفَ» اهـ.

(١) وهذان الإسنادان لطاهر بن غلبون، من قراءته علىٰ أبيه، ومن قراءته علىٰ عبدالعزيز بن الفرج، من الأسانيد التي اختارها ابن الجزريّ في النشر (١/١٠٨، ١٠٩). وقد ذكر الدانيّ إسناد هذه الرواية، عن شيخه طاهر بن غلبون، عن عبدالعزيز بن الفرج، حتىٰ آخر السند، في «جامع البيان» (١/٢٤٢).

(٢) في (ط): وهو يقرأ في فيّ.

(٣) وهذه القصة في غاية النهاية (١/٣٣٢) ومعرفة القراء (١/١٠٨) والنشر (١/١١٢).

(٤) إبراهيم بن عبدالرزّاق بن الحسن بن عبدالرزّاق العجليّ الأنطاكيّ، الشيخ أبو إسحاق، أستاذ مشهور ثقة كبير. قرأ علىٰ: أبيه، وعلىٰ أبي ربيعة، وإسحاق الخزاعيّ، وقُنبلٍ في قَوْلٍ. قرأ عليه: ابنه، أبو الحسن عليّ، وعبدالمنعم بن غلبون، وابن حبش، وغيرهم. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل ثمان.

(غاية النهاية ١/١٦ ـ معرفة القراء ١/٢٨٧)

(٥) في (ط): أبو عمرٍو. والصواب ما في الأصل، كما في النشر (١/١٢٠).

محمد المخزوميّ [1]، قال: قرأتُ القرآن علىٰ أحمد بن محمد بن عَوْن النَّبّال القوّاس[2]، وأخبرني أنه قرأ علىٰ أبي الإخريط/ وَهْب بن واضح[3]، قال: وأخبرني وَهْب أنه قرأ علىٰ إسماعيل بن عبدالله القُسْطِ[4]، قال: وأخبرني إسماعيل أنه قرأ علىٰ شِبْل بن عَبّاد[5]، ومعروف بن مُشكان[6]، وأخبراه أنهما

٤/أ

---

(١) كذا في الأصل و (ط)، والصواب: محمد بن عبدالرحمن المخزوميّ، المعروف بقُنبل. (النشر ١/١٢٠ - غاية النهاية ٢/١٦٥).

(٢) أحمد بن محمد بن علقمة بن عون، أبو الحسن النبّال المكيّ، المعروف بالقوّاس، إمام مكة في القراءة. قرأ علىٰ: وهب بن واضح، أبي الإخريط. قرأ عليه: قُنبل، والبزّيّ، والحلوانيّ، وغيرهم. توفي سنة أربعين ومائتين، وقيل: سنة خمس وأربعين.

(غاية النهاية ١/١٢٣ - معرفة القراء ١/١٧٨)

(٣) وهب بن واضح، أبو الإخريط المكّيّ، مقرئ أهل مكة. أخذ القراءة عرضاً عن: إسماعيل القُسط، ثم شبل بن عبّاد، ومعروف بن مِشكان. روىٰ القراءة عنه عرضاً: القوّاس، والبزّيّ. قال الذهبيّ: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة. مات سنة تسعين ومائة.

(غاية النهاية ٢/٣٦١ - معرفة القراء ١/١٤٦)

(٤) إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزوميّ، مولاهم المكّيّ، المعروف بالقُسط، مقرئ مكة، ولد سنة مائة. قرأ علىٰ: ابن كثير، وعلىٰ صاحبيه: شبل بن عبّاد، ومعروف بن مِشكان. وأقرأ الناس زماناً، وكان ثقة ضابطاً. قرأ عليه: الإمام الشافعيّ، وعكرمة بن سليمان، وداود بن شبل، وأبو الإخريط، وغيرهم. توفي سنة سبعين ومائة. قال الذهبيّ: وهو آخر من قرأ علىٰ ابن كثير.

(غاية النهاية ١/١٦٥ - معرفة القراء ١/١٤١)

(٥) شبل بن عبّاد؛ أبو داود المكيّ، مقرئ مكة، ثقة ضابط، هو أجلّ أصحاب ابن كثير، ولد سنة سبعين. عرض علىٰ: ابن مُحَيْصن، وابن كثير. روىٰ القراءة عنه عرضاً: إسماعيل القُسط، وابنه، داود ابن شبل، وعكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح، وغيرهم. بقي إلىٰ قريب سنة ستين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٢٣ - معرفة القراء ١/١٢٩)

(٦) معروف بن مُشكان، أبو الوليد المكيّ، مقرئ مكة مع شبل، ولد سنة مائة. أخذ القراءة عرضاً عن: ابن كثير. روىٰ عنه القراءة عرضاً: إسماعيل القُسط. مات سنة خمس وستين ومائة.

قرآ علىٰ عبدالله بن كَثير، وأخبرهما عبدالله بن كَثير أنه قرأ علىٰ مجاهد(١)، وأخبره مجاهد أنه قرأ علىٰ ابن عباس(٢)، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبيّ ابن كعب(٣)، وأُبيٌّ قرأ علىٰ النبيّ ﷺ.

وأخبـرنا أبو الحسن المعدِّل، قال: حدثنا ابن مجاهد أنه قرأ علىٰ قُنْبُل بمكة سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين، وذكر مثل الإسناد المتقدم سواء(٤).

وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة، رحمه الله.

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي - رضي الله عنه - وأخبرني أنه

(غاية النهاية ٢/٣٠٣ - معرفة القراء ١/١٣٠)

وجاءت كلمة (مشكان) في الأصل بضم الميم وكسرها. وذكر ابن الجزريّ فيها الوجهين، ورجّح الضمّ.

(١) مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكيّ، أحد الأعلام، من التابعين والأئمة المفسّرين. قرأ علىٰ: عبدالله بن السائب، وعبدالله بن عبّاس. أخذ عنه القراءة عرضاً: عبدالله بن كثير، وابن مُحَيْصن، وأبو عمرو، وغيرهم. مات سنة ثلاث ومائة، وقيل غير ذلك، وقد نيّف علىٰ الثمانين.

(غاية النهاية ٢/٤١ - معرفة القراء ١/٦٦)

(٢) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشميّ، بحر التفسير، وحبر الأمة. عرض القرآن كلّه علىٰ: أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقيل: إنه قرأ علىٰ عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم. عرض عليه القرآن: مولاه دِرباس، وسعيد بن جبير، وسليمان بن قَتّة، وعكرمة بن خالد، وأبو جعفر، ومجاهد بن جبر. توفي بالطائف سنة ثمان وستين.

(غاية النهاية ١/٤٢٥ - معرفة القراء ١/٤٥)

(٣) أُبيّ بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاريّ المدنيّ، سيّد القرّاء بالاستحقاق. قرأ علىٰ النبي ﷺ القرآن العظيم، وقرأ عليه النبيّ ﷺ بعض القرآن العظيم؛ للإرشاد والتعليم. قرأ عليه القرآن من الصحابة: ابن عباس، وأبو هريرة، وعبدالله بن السائب، ومن التابعين: عبدالله بن عيّاش، وأبو عبدالرحمن السلميّ، وأبو العالية الرياحيّ. توفي بعد مقتل عثمان بجمعة أو شهر، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/٣١ - معرفة القراء ١/٢٨)

(٤) وهذا الإسناد عن ابن مجاهد، مذكور في «السبعة» ص ٩٢.

قرأ بها علىٰ إبراهيم بن عبدالرزاق، وأخبره ابن عبدالرزاق أنه قرأ على أبي ربيعة، محمد بن إسحاق(١)، وقرأ أبو ربيعة علىٰ قُنْبُل.

وقال لي أبي: وقرأتُ بها أيضاً علىٰ أبي الحسن، نَظِيف الكِسْرَويّ (٢)، وقال لي: قرأتُ علىٰ أحمد بن محمد اليَقطينيّ (٣)، وقرأ أحمد علىٰ قُنْبُل(٤).

وأما رواية البَزّيّ: فأخبرني أبو الحسن المعدِّل، قال: أخبرنا ابن مجاهد، قال: أخبرني مُضَرُ بن محمد الأسديّ(٥) قال: حدثني أبو الحسن، أحمد بن محمد بن أبي / بَزَّة، قال: قرأتُ علىٰ عِكرمة بن سليمان(٦)، وأخبرني أنه قرأ ٤/ب

---

(١) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان، أبو ربيعة الربعيّ المكيّ المؤدِّب، مؤذِّن المسجد الحرام، مقرئ، جليل، ضابط. أخذ القراءة عرضاً عن: البزّيّ، وقُنبل. روىٰ القراءة عنه عرضاً: إبراهيم بن عبدالرزّاق، وهِبة الله، والزينبيّ، وغيرهم. مات سنة أربع وتسعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٩٩ ـ معرفة القراء ١/٢٢٨)

(٢) نظيف بن عبدالله، أبو الحسن الكِسْرَويّ الدمشقيّ، مقرئ كبير مشهور. أخذ القراءة عرضاً عن: اليقطينيّ، والأُشنانيّ، وقنبل، وغيرهم. قرأ عليه: عبدالمنعم بن غلبون، وغيره. قال الذهبيّ: كان من كبار القرّاء.

(غاية النهاية ٢/٣٤١ ـ معرفة القراء ١/٣٠٥)

(٣) أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو العباس اليقطينيّ. قرأ علىٰ: قُنبل، وأبي بكر التمّار. قرأ عليه: نظيف بن عبدالله الكِسْرَويّ.

(غاية النهاية ١/١٢١)

(٤) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ٥٩.

(٥) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد، أبو محمد الضَّبِّيّ الأسديّ الكوفيّ، معروف، وثَّقوه. روىٰ القراءة سماعاً عن: البزّيّ، وغيره. وروىٰ الحروف عنه: ابن مجاهد، وغيره.

(غاية النهاية ٢/٢٩٩)

(٦) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكيّ. قال الذهبيّ: شيخ مستور، ما علمتُ =

علىٰ شِبْل بن عَبّاد وعلىٰ إسماعيل بن عبدالله بن قُسْطَنْطِينَ، وأخبراه أنهما قرآ علىٰ عبدالله بن كثير[1].

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآن كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وأخبرني أنه قرأ بها علىٰ ابن عبدالرزاق، عن أبي محمد، إسحاق الخزاعيّ[2] عن البَزّيّ[3].

وقال أبي : وقرأتُ بها أيضاً علىٰ أبي الحسن، عليّ بن محمد المكيّ[4]، عن أبي بكر، محمد بن عيسىٰ بن بُنْدار[5]، عن أبي صالح، سعدان

= أحداً تكلّم فيه. عرض علىٰ : شبل بن عبّاد، وإسماعيل القُسط. عرض عليه : البزّيّ. كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه، وقد تفرّد البزّيّ عنه بحديث التكبير.

(غاية النهاية ١/٥١٥ ـ معرفة القراء ١/١٤٦)

(١) وهذا الإسناد مذكور في «السبعة» لابن مجاهد ص ٩٢.

(٢) إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أمير مكة، نافع بن عبدالحارث الصحابيّ، أبو محمد الخزاعيّ المكيّ، إمام في قراءة المكيّين، ثقة، ضابط، حجّة. قرأ علىٰ : البزّيّ، وابن فُلَيح، وروىٰ الحروف عن : عبدالله بن جبير، وقُنبل. روىٰ القراءة عنه عرضاً : إبراهيم بن عبدالرزّاق، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهم. توفي سنة ثمان وثلاثمائة بمكة، وقيل سنة تسع.

(غاية النهاية ١/١٥٦ ـ معرفة القراء ١/٢٢٧)

(٣) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ٩٧.

(٤) عليّ بن محمد بن عبدالله الحجازيّ، أبو الحسن المكّيّ، شيخ معروف. عرض علىٰ : محمد بن الصبّاح، ومحمد بن عيسىٰ بن بندار. عرض عليه : عبدالمنعم بن غلبون، وعبدالباقي بن الحسن.

(غاية النهاية ١/٥٧٢)

(٥) محمد بن عيسىٰ بن بندار بن عيسىٰ، أبو بكر الجصّاص البغداديّ، نزيل مكة. أخذ القراءة عرضاً عن : إسحاق الخزاعيّ، وسعدان بن كثير، والخفّاف، وغيرهم. روىٰ القراءة عنه : عليّ بن محمد بن عبدالله الحجازيّ.

(غاية النهاية ٢/٢٢٤)

الجُدّيّ(١)، عن البزيّ.

وأما قراءة عبدالله بن عامر اليَحْصُبيّ(٢)

في رواية أبي عمرو؛ عبدالله بن ذَكوانَ: فأخبرني أبو الحسن المعدَّل، قال: أخبرنا ابن مجاهد، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف التغلبيّ (٣) بقراءته عن عبدالله بن أحمد بن ذَكوانَ الدمشقيّ، قال: قرأتُ على أيوب بن تميم التميميّ (٤) وأخبرني أيوب أنه قرأ على يحيىٰ بن الحارث الذِّماريّ(٥) وأن يحيىٰ قرأ على عبدالله بن عامر(٦).

(١) سعدان بن كثير، أبو صالح الجدّيّ، المكيّ. عرض على: البزّيّ، والنبّال. روىٰ القراءة عنه: محمد بن عيسىٰ بن بندار، والزينبيّ. مات سنة تسعين ومائتين.
(غاية النهاية ١/٣٠٤)

(٢) أجاز ابن الجزريّ في صاد: (اليحصبيّ) الحركات الثلاث. انظر غاية النهاية (١/٤٢٤).

(٣) أحمد بن يوسف التغلبيّ، أبو عبدالله البغداديّ. روىٰ القراءة عن: ابن ذكوان، وسماعاً عن: أبي عبيد؛ القاسم بن سلّام، وموسىٰ بن حزام. روى عنه القراءة: ابن مجاهد، وغيره.
(غاية النهاية ١/١٥٢)

(٤) أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميميّ الدمشقيّ، ضابط مشهور، ولد في أوّل سنة عشرين ومائة. قرأ على: يحيىٰ الذِّماريّ. قرأ عليه: ابن ذكوان. وروىٰ القراءة عنه: هشام، وغيره. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة، وقيل غير ذلك.
(غاية النهاية ١/١٧٢ ـ معرفة القراء ١/١٤٨)

(٥) يحيىٰ بن الحارث بن عمرو بن يحيىٰ بن سليمان بن الحارث، أبو عمرو الغسانيّ الذِّماريّ، ثم الدمشقيّ، إمام الجامع الأمويّ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يُعَدّ من التابعين. أخذ القراءة عرضاً عن: عبدالله بن عامر، ونافع، وقيل: قرأ على واثلة بن الأسقع. روىٰ عنه القراءة عرضاً: أيوب ابن تميم، وعِراك بن خالد، وغيرهما. مات سنة خمس وأربعين ومائة، وله تسعون سنة.
(غاية النهاية ٢/٣٦٧ ـ معرفة القراء ١/١٠٥)

(٦) وهذا الإسناد مذكور في سبعة ابن مجاهد ص ١٠١.

وحدثني أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرني أبو عليّ، الحسن بن حبيب الدمشقيّ (١)، قال: أخبرني أبو عبدالله، هارون بن موسىٰ بن شَريك الأخفش(٢)، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذَكوَان، / قال عبدالله: قرأتُ علىٰ أيوب بن تميم، وقال أيوب: قرأتُ علىٰ يحيىٰ بن الحارث الذِّماريّ، وقرأ يحيىٰ علىٰ عبدالله بن عامر اليَحْصُبيّ، وقرأ ابن عامر علىٰ المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ (٣)، وقرأ المغيرة علىٰ عثمان بن عفان (٤)، رضي الله عنه.

٥/أ

(١) الحسن بن حبيب بن عبدالملك الحصائريّ، أبو عليّ الدمشقيّ الشافعيّ، شيخ فقيه، مقرئ ثقة. روىٰ القراءة عن: هارون بن موسىٰ الأخفش، وروىٰ أيضاً الحروف عن: أحمد بن المعلّىٰ، وعن محمد بن الجهم. روىٰ القراءة عنه: صالح بن إدريس، وعبدالمنعم بن غلبون، وغيرهما. ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/٢٠٩ ـ معرفة القراء ١/٢٨٩)

(٢) هارون بن موسىٰ بن شريك، أبو عبدالله التغلبيّ، الأخفش الدمشقيّ، مقرئ، مصدِّر، ثقة، نحويّ، شيخ القراء بدمشق. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن: هشام. روىٰ القراءة عنه: الحسن بن حبيب، ومحمد بن النضر بن الأخرم، وعليّ بن الصقر، وغيرهم. قال الذهبيّ: وكان ثقة معمَّراً. توفي سنة ثنتين وتسعين ومائتين، عن اثنتين وتسعين سنة.

(غاية النهاية ٢/٣٤٧ ـ معرفة القراء ١/٢٤٧)

(٣) المغيرة بن أبي شهاب عبدالله بن عمرو، أبو هاشم المخزوميّ الشاميّ. أخذ القراءة عرضاً عن: عثمان بن عفّان. أخذ القراءة عنه عرضاً: عبدالله بن عامر. مات سنة إحدىٰ وتسعين، وله تسعون سنة.

(غاية النهاية ٢/٣٠٥ ـ معرفة القراء ١/٤٨)

(٤) عثمان بن عفّان بن أبي العاص، أبو عبدالله، وأبو عمرو القرشيّ الأمويّ، أمير المؤمنين، ذو النورَين. أحد من جمع القرآن حفظاً علىٰ عهد رسول الله ﷺ وعرض عليه. عرض عليه القرآن: المغيرة ابن أبي شهاب المخزوميّ، وأبو عبدالرحمن السلميّ، وزرُّ بن حبيش، وأبو الأسود الدؤليّ، وقيل: عبدالله بن عامر. قُتل شهيداً مظلوماً، في داره، ثامن عشر ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين، وله اثنتان وثمانون سنة علىٰ الصحيح، رضي الله عنه.

(غاية النهاية ١/٥٠٧ ـ معرفة القراء ١/٢٤)

وقرأتُ (١) بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وأخبرني أنه قرأ بها علىٰ صالح بن إدريس، وقال له: قرأتُ بها علىٰ أبي الحسن، محمد ابن النَّضْر بن مُرَّة (٢) وعلىٰ ابن الصَّقر (٣) الدمشقيّ، وأخبراه أنهما قرآ علىٰ الأخفش بهذه القراءة عن ابن ذَكوانَ (٤)، عن أيوب، عن يحيىٰ، عن ابن عامر.

وأما رواية أبي الوليد، هشام بن عَمَّار بن نُصَير بن مَيْسَرة السُّلَميّ: فأخبرني أبو الحسن المعدَّل قال: أخبرنا ابن مجاهد، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) في (ط): وقرأت أنا القرآنَ كلَّه بهذه الرواية.

(٢) محمد بن النضر بن مرّ بن الحرّ بن حسّان، أبو الحسن الربعيّ الدمشقيّ، المعروف بابن الأخرم، شيخ الإقراء بالشام، ولد سنة ستين ومائتين. أخذ القراءة عرضاً عن: هارون الأخفش، وغيره. روىٰ القراءة عنه: ابن بُذْهن، وصالح بن إدريس، وغيرهما. توفي سنة إحدىٰ وأربعين وثلاثمائة، وقيل: اثنتين وأربعين، بدمشق. (غاية النهاية ٢/ ٢٧٠ ـ معرفة القراء ١/ ٢٩٠)
واسم جدّه فيهما: (مرّ)، وفي الأصل و (ط): (مرّة).

(٣) في الأصل: «أبي الصَّقْر»، وفي (ط): «أبي السَّقْر»، والصواب ما أثبتُّه من «غاية النهاية» (١/ ٥٣٣). وهو فيها:
عليّ بن الحسين بن الصَّقْر، أبو العباس الحَرَسيّ الدمشقيّ البزّاز، شيخ معروف. قرأ علىٰ: هارون بن موسىٰ الأخفش، وروىٰ عن: بكّار بن قتيبة، ويزيد بن عبدالصمد. قرأ عليه: أبو بكر بن حبيب السلميّ، وصالح بن إدريس، وروىٰ عنه: تمّام الرازيّ. مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
وقد ترجم ابن الجزريّ في الغاية (١/ ٥٣٢) لعليّ بن الحسين بن أحمد بن السَّفر، أبو القاسم الدمشقيّ. وقال عنه: وعندي أنه الصَّقْر الآتي، وتصحّف. وقال في آخر ترجمة (ابن الصَّقْر): وعندي أنّه (ابن السَّفر) المتقدّم.

(٤) وهذا الإسناد لطاهر بن غلبون، عن أبيه، عبدالمنعم، عن صالح بن إدريس، عن أبي الحسن، محمد بن النضر، عن الأخفش، عن ابن ذكوان، هو من طرق ابن الجزريّ التي انتقاها في نشره (١/ ١٤١). وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد في كتابه «المفردات السبع» ص ١٨١.

محمد بن بكر(١)، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا عِراك بن خالد بن يزيد المُرّيّ(٢)، قال: سمعت يحيىٰ بن الحارث، قال: قرأتُ علىٰ ابن عامر.

وقال ابن مجاهد: أخبرني الحسن بن أبي مِهران، عن أحمد بن يزيد، يعني الحُلوانيّ، قال: قرأتُ على هشام بن عَمّار بهذه القراءة، بهذا الإسناد(٣).

وحدثني أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرنيْ أبو عليّ، الحسن بن حبيب، قال: حدثنا أحمد بن المُعَلّىٰ(٤) قال: حدثنا هشام بن عَمّار/ قال: حدثني عِراك بن خالد، قال: سمعت يحيىٰ بن الحارث، قال: قرأتُ علىٰ عبدالله بن عامر، وقرأ عبدالله علىٰ المغيرة بن أبي شهاب، وقرأ المغيرة علىٰ عثمان ـ رضي الله عنه ـ ليس بينه وبينه أحد.

٥/ب

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وقال: قرأتُ

---

(١) أحمد بن محمد بن بكر، أبو العباس البكراويّ، مولىٰ ابن سليم. شيخ. روىٰ القراءة سماعاً عن هشام. رواها عنه: ابن مجاهد.

(غاية النهاية ١/١٠٨)

(٢) عِراك بن خالد بن يزيد بن صالح، أبو الضحاك المرّيّ الدمشقيّ، شيخ أهل دمشق في عصره. أخذ القراءة عرضاً عن يحيىٰ الذِّماريّ، وعن أبيه. وأخذ عنه القراءة عرضاً: هشام، وابن ذكوان، وغيرهما. مات قبيل المائتين، فيما قاله الذهبيّ.

(غاية النهاية ١/٥١١ ـ معرفة القراء ١/١٥٠)

(٣) هذا الإسناد، والذي تقدّمه، مذكوران في «السبعة» لابن مجاهد ص ١٠١.

(٤) أحمد بن المعلّىٰ، أبو بكر القاضي. روىٰ القراءة عن: ابن ذكوان، وهشام. سمع منه الحروف عن هشام: الحسنُ بن حبيب.

(غاية النهاية ١/١٣٩)

بهـا علىٰ أبي الحسن، أحمـد بن محمد بن بلال المقرئ[1] القرآنَ مرتين ـ برواية الحُلوانيّ عن هشـام ـ عن أحمـد بن جعفـر[2]، عن الحسن بن العباس[3]، عن الحُلوانيّ، عن هشام[4]، وقرأ هشام علىٰ عِراك، وقرأ عِراك علىٰ يحيىٰ، وقرأ يحيىٰ علىٰ ابن عامر.

وكنية ابن عامر: أبو عِمران، توفي سنة ثماني عشرة ومائة ـ رحمه الله ـ بدمشق.

وكان قد لقي جماعة من الصحابة وخَلْقاً من التابعين: فلقي من الصحابة خَلقاً، منهم فُضالة بن عُبيد الأنصاريّ[5] صاحبُ رسول الله ﷺ، وقرأ علىٰ

---

(١) أحمد بن محمد بن بلال، أبو الحسن البغداديّ، نزيل الرملة. إمام في قراءة أهل الشام. قرأ علىٰ: أحمد بن جعفر بن المنادي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، وسمع الحروف من: أبي مزاحم الخاقانيّ. قرأ عليه: أبو الطيبّ، عبدالمنعم بن غلبون.

(غاية النهاية ١/١٠٨)

(٢) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين البغداديّ، المعروف بابن المنادي، الإمام المشهور، حافظ، ثقة، متقن، محقّق، ضابط. قرأ علىٰ: الحسن بن العباس، وإدريس بن عبدالكريم، وغيرهما. قرأ عليه: أبو الحسن بن بلال، وغيره. توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/٤٤ ـ معرفة القراء ١/٢٨٤)

(٣) هو ابن أبي مهران، تقدّم في إسناد قالون ص ١٦.

(٤) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ٢١٧.

(٥) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب الأنصاريّ الأوسيّ، أبو محمد. أسلم قديماً، ولم يشهد بدراً، وشهد أحداً فما بعدها، وشهد فتح الشام ومصر. ولّاه معاوية الغزوَ، ثم ولّاه قضاء دمشق. توفي في دمشق في خلافة معاوية، وحمل معاوية سريره، وذلك سنة ثلاث وخمسين، وقيل غير ذلك.

(الإصابة ٣/٢٠١ ـ الاستيعاب ٣/١٩٢)

عثمان(١) وغيره، ولقي من التابعين قيسَ بن الحارث(٢)، وقرأ على المغيرة، وقرأ المغيرة على عثمان ـ رضي الله عنه ـ كما تقدم.

وأما قراءة أبي بكر، عاصم بن أبي النَّجُود

مولى بني جَذِيمة بن مالك بن نصر بن قُعَين بن أسد، في رواية المُفضَّل: فحدثني بها أبو الحسن المُعَدِّل، قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثني أحمد بن عليّ الخزّاز(٣)، ومحمد بن حيّان(٤)، قالا: حدثنا محمد بن يحيى

---

(١) حول قراءة عبدالله بن عامر على عثمان ـ رضي الله عنه ـ وغيره من الصحابة، قد ذكر الإمام ابن الجزريّ ملخّص تلك الأقوال في طبقات القرّاء (١/ ٤٢٤) وهو قوله: «وقد ورد في إسناده تسعة أقوال، أصحّها: أنه قرأ على المغيرة. الثاني: أنّه قرأ على أبي الدرداء، وهو غير بعيد؛ فقد أثبته الحافظ أبو عمرٍو الدانيّ. الثالث: أنّه قرأ على فضالة بن عبيد، وهو جيّد. الرابع: أنّه سمع قراءة عثمان، وهو محتمل. الخامس: أنه قرأ عليه بعض القرآن، ويمكن. السادس: أنّه قرأ على واثلة بن الأسقع، ولا يمتنع. السابع: أنّه قرأ على عثمان جميع القرآن، وهو بعيد، ولا يثبت. الثامن: أنّه قرأ على معاوية، ولا يصح. التاسع: أنّه قرأ على معاذ، وهو واهٍ.

وأمّا من قال: إنّه لا يُدرى على من قرأ، فإن ذلك قول ساقط، أقلّ من أن ينتدب للردّ عليه» اهـ.

(٢) قيس بن الحارث، ويقال: ابن حارثة، الحمصيّ. حدّث عن أبي الدرداء، وعبادة، وحدّث عنه عبدالله بن عامر اليحصبيّ، وجماعة. ولي قضاء الأردن. قال الذهبيّ: ثقة من الثالثة.

(الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٣ ـ تقريب التهذيب ص ٤٥٦)

(٣) أحمد بن عليّ بن الفضيل، أبو جعفر الخزّاز، بغداديّ، مقرئ ماهر ثقة. قرأ على: هبيرة، وسمع الحروف من القطعيّ، وأبي هشام الرفاعيّ، وعرض على محمد بن عمر القصبيّ. أخذ القراءة عنه: ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما. توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

(غاية النهاية ١/ ٨٦ ـ معرفة القراء ١/ ٢٥٨)

وتصحّف اسم جده (الفضيل) إلى (الفضل) في غاية النهاية، وتصويبه من معرفة القراء، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٠٣).

(٤) محمد بن عيسى بن حيّان، أبو جعفر البغداديّ، شيخ مقرئ متصدّر مشهور. أخذ القراءة عن: =

القُطَعيّ(١)، عن أبي / زيد النحويّ(٢)، عن المُفضَّل بن محمد الضَّبِّيّ، عن عاصم. ٦/أ

قال ابن مجاهد: حدثني ابن حَيّان من أول القرآن إلىٰ آخر آل عمران، وحدثني الخزّاز من أول النِّساء إلىٰ آخر القرآن(٣).

وأما رواية حفص بن سليمان الأسديّ الضرير(٤)، عن عاصم: فحدثني أبو الحسن، عليّ بن محمد بن صالح الهاشميّ (٥) بالبصرة، قال: حدثنا أبو

= القطعيّ، وأبي هشام الرفاعيّ. روىٰ القراءة عنه: ابن مجاهد، وغيره.

(غاية النهاية ٢/٢٢٤)

(١) محمد بن يحيىٰ بن مهران، أبو عبدالله القطعيّ البصريّ، إمام مقرئ، مؤلّف متصدِّر. أخذ القراءة عرضاً عن: أيوب بن المتوكّل، وروىٰ الحروف سماعاً عن: أبي زيد الأنصاريّ، وغيره. روىٰ القراءة عنه: أحمد بن عليّ الخزّاز، ومحمد بن حيّان، والفضل بن شاذان، وغيرهم.

(غاية النهاية ١/٢٧٨)

(٢) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، أبو زيد الأنصاريّ النحويّ. ولد سنة عشرين ومائة. روىٰ القراءة عن: المُفضَّل عن عاصم، وعن: أبي عمرو، وعن: أبي السمال، قعنب العدويّ. روىٰ القراءة عنه: خلف، والقطعيّ، وروح، والزهريّ، وغيرهم. مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة، عن أربع، أو خمس وتسعين سنة.

(غاية النهاية ١/٣٠٥)

(٣) وهذا الإسناد عن ابن مجاهد مذكور في «السبعة» ص ٩٦.

(٤) «الضرير» كذا في النسختين، ولم يذكر ابن الجزريّ ولا الذهبيّ أنّ حفصاً كان ضريراً، ولعلّها تصحيف سمعيّ لكلمة «الغاضريّ» (نسبة إلىٰ الغاضرية قرب الكوفة) التي وردت نسبته إليها، كما في طبقات القراء (١/٢٥٤). ومعرفة القراء (١/١٤٠).

(٥) عليّ بن محمد بن صالح بن أبي داود، أبو الحسن الهاشميّ البصريّ، شيخها الضرير، ويُعرف بالجوخانيّ، ثقة، عارف، مشهور. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: الأشنانيّ. روىٰ القراءة عنه عرضاً

العباس، أحمد بن سهل الأُشنانيّ(١)، عن عُبيد بن الصَبّاح(٢)، عن أبي عُمر، حفص بن سليمان البزّاز(٣)، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن عبدالله بن حبيب(٤)، وهو أبو عبدالرحمن السُّلميّ، عن عليّ بن أبي طالب(٥) ـ رضوان الله عليه ـ وقرأ عليّ على النبيّ ﷺ.

= وسماعاً: طاهر بن غلبون، رَحَل إليه، وغيره. مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة.
(غاية النهاية ١/٥٦٨ ـ معرفة القراء ١/٣٢١)

(١) أحمد بن سهل بن الفيروزان، الشيخ أبو العباس الأشنانيّ، ثقة، ضابط، خيِّر، مقرئ مجوِّد. قرأ على: عبيد بن الصبّاح، صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصبّاح، منهم: الحسين بن المبارك، وإبراهيم السمسار، وغيرهما. روى القراءة عنه عرضاً: ابن مجاهد، وعليّ بن محمد الهاشميّ، وغيرهما. توفي سنة سبع وثلاثمائة ببغداد.
(غاية النهاية ١/٥٩ ـ معرفة القراء ١/٢٤٨)

(٢) عُبيد بن الصبّاح بن أبي شريح بن صبيح، أبو محمد النهشليّ الكوفيّ ثم البغداديّ، مقرئ، ضابط، صالح. أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، وهو من أجلّ أصحابه وأضبطهم. روى القراءة عنه عرضاً: الأشنانيّ، والعينونيّ. مات سنة تسع عشرة ومائتين، على الصحيح.
(غاية النهاية ١/٤٩٥ ـ معرفة القراء ١/٢٠٤)

(٣) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في «التيسير» ص ١٤، وفي «المفردات السبع» ص ٢٣٤ و«جامع البيان» ١/٣١١.

(٤) عبدالله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبدالرحمن السلميّ الضرير، مقرئ الكوفة. ولد في حياة النبي ﷺ. إليه انتهت رئاسة القراءة؛ تجويداً وضبطاً. أخذ القراءة عرضاً عن: عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب، رضي الله عنهم. أخذ القراءة عنه عرضاً: عاصم، وعطاء بن السائب، وغيرهما. توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين.
(غاية النهاية ١/٤١٣ ـ معرفة القراء ١/٥٢)

(٥) عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم، الإمام أبو الحسن الهاشميّ، أمير المؤمنين، وهو من الذين حفظوا القرآن أجمع. عرض عليه: أبو عبدالرحمن السلميّ، وأبو الأسود الدؤليّ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم. قُتل شهيداً سنة أربعين.
(غاية النهاية ١/٥٤٦ ـ معرفة القراء ١/٢٥)

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وأخبرني أنه قرأ بهـا علىٰ أبي الحسن، نَظيف، وقرأ نظيف علىٰ عبد الصمد بن محمد العَيْنُـونيّ (١)، وقـرأ عبـدالصمـد علىٰ أبي حفص، عمـرو بن الصَّبَّـاح بن صُبَيح (٢)، وقرأ عمرو علىٰ حفص، وقرأ حفص علىٰ عاصم.

ثم قرأتُ بها، بعد قراءتي بها علىٰ أبي رضي الله عنه، علىٰ أبي الحسن، عليّ بن محمـد الهـاشميّ الضـرير بالبصـرة، وقـال لي: قرأتُ بهـا علىٰ الأُشْنانيّ، وقرأ الأُشنانيّ علىٰ عُبيد بن الصبّاح، وقرأ عُبيد علىٰ حفص(٣)، وقرأ حفص علىٰ عاصم، وقرأ عاصم علىٰ أبي عبدالرحمـٰن السُّلميّ، وقرأ أبو عبدالرحمـٰن علىٰ عليّ بن أبي طالب/ عليه السلام، وقرأ عليّ علىٰ النبيّ ﷺ. ٦/ب

(١) عبـدالصمـد بن محمد بن أبي عمران، أبو محمد الهمذانيّ المقدسيّ العينونيّ، مقرئ متصدر معـروف. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: عمرو بن الصباح عن حفص، وعن عبيد عنه. روىٰ عنه القـراءة: إبـراهيم بن عبدالرزاق، وصالح بن أحمد بن عبد الرحمـٰن، ومحمد بن الحسن النقاش، ونظيف. توفي سنة أربع وتسعين ومائتين بقرية عينون، ببيت المقدس.
(غاية النهاية ١/٣٩١ ـ معرفة القراء ١/٢٦٣)

(٢) عمرو بن الصبّاح بن صبيح، أبو حفص البغداديّ الضرير، مقرئ حاذق ضابط. روىٰ القراءة عرضاً وسمـاعاً عن حفص، وهو من جلّة أصحابه. روىٰ القراءة عنه عرضاً: إبراهيم بن عبدالله السمسار، وزرعان بن أحمد، والعينونيّ، وغيرهم. مات سنة إحدىٰ وعشرين ومائتين.
(غاية النهاية ١/٦٠١ ـ معرفة القراء ١/٢٠٣)

(٣) وهذا الإسناد، لطاهر بن غلبون عن شيخه أبي الحسن الهاشميّ، عن الأُشنانيّ، عن عبيد، عن حفص، هو من طرق النشـر التي انتقاها ابن الجزريّ (١/١٥٢). وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد في «التيسير» ص ١٥، وفي «المفردات السبع» ص ٢٣٥، و «جامع البيان» (١/٣١١).

وأما رواية أبي بكر، شُعبة بن عَيّاش بن سالم الأسديّ، من طريق أبي يوسف الأعشىٰ: فحدثني عليُّ بن أحمد[1] الجَلُوْديّ[2]، عن الحسن بن إسماعيل المُعدِّل[3]، عن محمد [بن أحمد][4] البغداديّ المقرئ[5]، عن ابن شَنَبُوذ[6]، والنقّاش[7] جميعاً عن الخيّاط[8]، عن الشُّمونيّ[9]، عن

(١) في (ط): عليّ بن محمد.

(٢) لم أعثر له علىٰ ترجمة، وهو هكذا في النسختين، بفتح الجيم وضم اللام، نسبة إلىٰ (جَلُود). قال ياقوت: «جَلُود، بالفتح ثم الضم، وسكون الواو ودال مهملة. قالوا: هي بلدة بإفريقية». ثم قال: «والصحيح أن جَلُود قرية بالشام معروفة» اهـ.

(معجم البلدان ٢/١٥٦)

(٣) لم أعثر له علىٰ ترجمة.

(٤) تكملة من (ط).

(٥) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو الفرج الشنبوذيّ الشطويّ البغداديّ، أستاذ من أئمّة هذا الشأن، ولد سنة ثلاثمائة. أخذ القراءة عرضاً عن: ابن مجاهد، والنقّاش، وابن شنبوذ، وغيرهم. قرأ عليه: أبو عليّ الأهوازيّ، وغيره. مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ٢/٥٠ ـ معرفة القراء ١/٣٣٣)

(٦) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبوذ، الإمام أبو الحسن البغداديّ، شيخ الإقراء بالعراق. أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، مع الثقة والخير والصلاح والعلم. أخذ القراءة عرضا عن: القاسم بن أحمد الخيّاط، وإبراهيم الحربيّ، وابن جمهور، وغيرهم.

قرأ عليه: الشذائيّ، وابن فورك، ونصر بن يوسف، وغيرهم. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ٢/٥٢ ـ معرفة القراء ١/٢٧٦)

(٧) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصليّ النقّاش، نزيل بغداد، الإمام العَلَم، مؤلّف كتاب «شفاء الصدور» في التفسير. ولد سنة ست وستين ومائتين، وعني بالقراءات من صغره. أخذ القراءة عرضاً عن: أبي ربيعة، والقاسم بن أحمد الخياط، وغيرهما. أخذ القراءة عنه عرضاً: محمد ابن أحمد الشنبوذيّ، وغيره. توفي سنة إحدىٰ وخمسين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ٢/١١٩ ـ معرفة القراء ١/٢٩٤)

(٨) القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد، أبو محمد التميميّ الخيّاط الكوفيّ، المعروف بالقمليّ، إمام =

الأعشىٰ (١)، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصم.

وأما رواية أبي بكر بن عَيّاش من طريق يحيىٰ بن آدم: فحدثني أبو الحسن المُعدِّل، قال: أخبرنا ابن مجاهد، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن شاكر (٢)، قال: أخبرني يحيىٰ بن آدم (٣)، عن أبي بكر بن عَيّاش، عن عاصم، من أول القرآن إلىٰ آخر سورة الكهف.

وأخبرني (٤) إبراهيم بن أحمد بن عُمر الوكيعيّ (٥)، عن أبيه (٦) عن

= في قراءة عاصم، حاذق ثقة. عرض القرآن علىٰ: محمد بن حبيب الشمونيّ. عرض عليه: ابن شنبوذ، والنقّاش، وغيرهما. توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/١٦ - معرفة القراء ١/٢٥١)

(٩) محمد بن حبيب، أبو جعفر الشمونيّ الكوفيّ، مقرئ ضابط مشهور. أخذ القراءة عرضاً عن الأعشىٰ، وهو أجلّ أصحابه. روىٰ القراءة عنه عرضاً: القاسم بن أحمد الخيّاط، وغيره. بقي بعد سنة أربعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/١١٤ - معرفة القراء ١/٢٠٥)

(١) تقدمت ترجمته ص ٧.

(٢) عبدالله بن محمد بن شاكر، أبو البختريّ العبديّ البغداديّ، شيخ معروف. روىٰ القراءة عن: يحيىٰ بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم، إلىٰ آخر سورة الكهف. روىٰ عنه: ابن مجاهد، وغيره.
(غاية النهاية ١/٤٤٩)

(٣) تقدمت ترجمته ص ٧.

(٤) المتكلّم هو ابن مجاهد.

(٥) إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو حفص الوكيعيّ الضرير البغداديّ، مشهور. روىٰ قراءة أبي بكر بن عيّاش عن أبيه سماعاً، عن يحيىٰ بن آدم. رواها عنه أبو بكر بن مجاهد، وجعفر بن أحمد الواسطيّ. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٧)

(٦) أحمد بن عمر بن حفص، الشيخ أبو إبراهيم الوكيعيّ البغداديّ الضرير. روىٰ القراءة عن: =

يحيىٰ بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم بذلك، من أوّل القرآن إلىٰ آخره (١).

وتوفي أبو بكر سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة، رحمه الله.

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي - رضي الله عنه - وقال لي: قرأتُ بها علىٰ أبي سَهْل (٢)، وأخبره أنه قرأ بها علىٰ أبي بكر بن مجاهد (٣)، وغيره (٤).

وقال لي أبي إنه قرأ بها أيضاً علىٰ أبي القاسم، نَصْر بن يوسف التُّرابيّ (٥)،

= يحيىٰ بن آدم. روىٰ القراءة عنه: ابنه إبراهيم، وعليّ بن أحمد الوزّان. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٩٢)

(١) هذان الإسنادان عن ابن مجاهد مذكوران في «السبعة» ص ٩٤.

(٢) هو صالح بن إدريس، تقدم في إسناد قالون.

(٣) لم يذكر المصنِّف تمام إسناد ابن مجاهد، برواية شعبة عن عاصم، بقراءة القرآن، وكذا لم يذكر ابن مجاهد لنفسه، في كتاب «السبعة»، طريقاً متصلا بالتلاوة إلىٰ شعبة، وإنما ذكر عدّة طرق كلّها برواية الحروف. انظر «السبعة» ص ٩٤. كما ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ٢٦٨.

(٤) لم يصرِّح ابن غلبون علىٰ مَن قرأ أبو سهل غير ابن مجاهد، وصرّح به مكيّ بن أبي طالب في «التبصرة»، فقال: «وأما قراءة عاصم، في رواية أبي بكر عنه، فنقلتها عن أبي الطيِّب، عن أبي سهل، عن أحمد بن محمد الديباجيّ، عن إدريس بن عبدالكريم، عن خلف بن هشام البزّار، عن يحيىٰ بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم» اهـ.

(التبصرة ص ٢٠١)

(٥) نصر بن يوسف، أبو القاسم البغداديّ، يعرف بالترابيّ، والمجاهديّ؛ نسبة إلىٰ ابن مجاهد، شيخ مقرئ، نزل حلب. أخذ القراءة عرضاً عن: ابن مجاهد، وابن شنبوذ. روىٰ القراءة عنه عرضاً: أبو الطيِّب بن غلبون، ونسبه وكنّاه، وهو قديم الموت.

(غاية النهاية ٢/٣٣٩)

وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي الحسن بن/ شَنَبُوذ(١)، رحمه الله. ٧/أ

وتوفي عاصم سنة سبعٍ وعشرين ومائة.

فما كان من قراءة حفصٍ - في روايته عن عاصم - فهي رواية عاصم عن أبي عبدالرحمـٰن السُّلميّ، عن عليّ بن أبي طالبٍ - رضي الله عنه - عن النبيّ ﷺ.

وما كان من قراءة أبي بكر بن عيّاش - في روايته عن عاصم - فهي رواية عاصمٍ عن زِرِّ بنِ حُبَيش(٢)، عن عبدالله بن مسعود(٣)، عن النبي ﷺ.

---

(١) وكذلك لم يذكر ابن غلبون هنا تمام إسناد ابن شنبوذ، إلىٰ شعبة، متصلاً بتلاوة القرآن، وتقدّم إسناده برواية الحروف قريباً، وقد وصله - باتّصال التلاوة - أبو عمرو الداني، في «جامع البيان»، وإسناد ابن شَنَبوذ فيه: عن محمد بن عليّ الحجاجيّ، عن الحجاج بن حمزة بن سويد، عن يحيىٰ بن آدم، عن شعبة.

(جامع البيان ١/٢٩٦)

كما وصله أبو الحسن، عليّ بن محمد بن فارس الخيّاط (ت. في حدود ٤٥٠ هـ) في كتابه «الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش»، وإسناد ابن شنبوذ فيه: عن إدريس بن عبدالكريم، عن خلف بن هشام، عن يحيىٰ بن آدم، عن شعبة.

(جامع ابن فارس لوحة ١٥، نسخة مكتبة لا له لي رقم ٢٤)

(٢) زِرّ بن حبيش بن حباشة، أبو مريم الأسديّ الكوفيّ، أحد الأعلام. عرض علىٰ: ابن مسعود، وعثمان بن عفّان، وعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم. عرض عليه: يحيىٰ بن وثّاب، وعاصم، والأعمش، وغيرهم. مات سنة اثنتين وثمانين.

(غاية النهاية ١/٢٩٤)

(٣) عبدالله بن مسعود بن الحارث، أبو عبدالرحمن الهذليّ المكيّ، من كبار علماء الصحابة. عرض القرآن علىٰ النبيّ ﷺ. عرض عليه: عبيد بن نضيلة، والأسود، وتميم بن حذلم، وزرّ بن حبيش، وأبو عبدالرحمن السلميّ، وغيرهم. مات سنة اثنتين وثلاثين، رضي الله عنه.

(غاية النهاية ١/٤٥٨ - معرفة القراء ١/٣٢)

وقال صالح بن أحمد بن حنبل[1]: سألتُ أبي: أيّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة نافع. قلتُ: فإن لم تجد؟ قال: قراءة عاصم، رحمه الله[2].

وأما قراءة أبي عَمرٍو، زَبّان بن العلاء المازنيّ

في رواية أبي عُمر الدُّوريّ، عن أبي محمدٍ، يحيىٰ بن المبارك اليزيديّ: فحدثني أبو الحسن المُعدَّل، قال: أخبرنا ابن مجاهد أنه قال: قرأتُ بقراءة أبي عمرٍو علىٰ ابن عُبْدوس[3] القرآنَ مرّات، قال: وأخبرني أنه قرأ علىٰ أبي عُمر، وقرأ أبو عُمر علىٰ اليزيديّ، وقرأ اليزيديّ علىٰ أبي عمرٍو[4].

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وأخبرني أنه قرأ بها علىٰ نَصر بن يوسف، وقرأ نَصر علىٰ ابن مجاهد[5] وعلىٰ ابن شَنَبُوذ، وقرأ ابن شَنَبُوذ علىٰ أبي عيسىٰ، موسىٰ بن جُمْهور[6]، وقرأ ابن جُمْهور علىٰ

(١) صالح بن أحمد بن محمد بن حَنبل، أبو الفضل الشيبانيّ. سَمِع أباه، والطيالسيَّ، وعليَّ بنَ المدينيِّ، وغيرَهم. روىٰ عنه: ابنه زُهَيْر، وأبوالقاسم البَغَويّ، وغيرُهما. قال عنه ابن أبي حاتم: «صدوق ثقة». وَلِيَ قضاءَ أصبهان، وتُوفِّي بها سنة خمس وستين ومائتين. (تاريخ بغداد ٩/٣١٧).

(٢) والقصة في غاية النهاية (٢/٣٣٢)، ومعرفةالقراء (١/١٠٨)، والنشر (١/١١٢)، ولكنها عن عبدالله بن أحمد بن حنبل.

(٣) هو أبو الزعراء، عبدالرحمن بن عبدوس. تقدم في إسناد رواية إسماعيل عن نافع.

(٤) وهذا الإسناد لابن مجاهد مذكور في السبعة ص ٩٨.

(٥) تقدَّم أنَّ ابن مجاهد قرأ علىٰ ابن عبدوس، وهو علىٰ الدُّوريِّ، علىٰ اليزيديِّ، علىٰ أبي عمرٍو. وهذا الإسناد للدوريّ، من الطرق التي انتقاها ابن الجزريّ في نشره (١/١٢٥)، وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد في كتابه «المفردات السبع» ص ١٢٠.

(٦) موسىٰ بن جُمهور بن زُرَيْق، أبو عيسىٰ البغداديّ، مقرئ مصدَّر ثقة. قرأ علىٰ: السُّوسيِّ، وعامر بن عُمر الموصليِّ، وغيرهما. قرأ عليه ابن شَنَبُوذ. تُوفي في حدود الثلاثمائة. (غاية النهاية ٢/ ٣١٨)

أبي الفتح ، عامر بن عمرو[1] الموصليّ[2]، وقرأ أبو الفتح / علىٰ اليزيديّ ، ٧/ب
وقرأ اليزيديّ علىٰ أبي عمرٍو.

وقال لي أبي : وقرأتُ بها أيضاً علىٰ أبي سهل ، بالهمز وبترك الهمز ، وقال له : إنه قرأ علىٰ أبي الحسن ، عليّ بن سعيد القزّاز، وقال: قرأتُ علىٰ أبي جعفر، أحمد بن فرح المقرئ [3]، وقال : قرأت علىٰ أبي عُمر الدُّوريّ ، وقال أبو عُمر: قرأتُ علىٰ اليزيديّ ، وقرأ اليزيديّ علىٰ أبي عمرٍو، وقرأ أبو عمرٍو علىٰ المدنيَّين[4]، وعلىٰ مجاهد وسعيد بن جُبير[5]، وقرآ علىٰ ابن عباس، وقرأ ابن عباس علىٰ أُبيّ بن كعب، وقرأ أُبيّ علىٰ النبيّ ﷺ.

(١) هو هكذا في النسختين (عمرو) بالواو، وذكره الذهبيّ وابن الجزريّ (عمر) من غير واو.
(معرفة القراء ١ / ٢٢٠ - غاية النهاية ١ / ٣٥٠)

(٢) عامر بن عمر بن صالح ، أبو الفتح المعروف بأوقية الموصليّ ، مقرئ حاذق. أخذ القراءة عن : اليزيديّ ، والعباس بن الفضل . روىٰ القراءة عنه : ابن جمهور، وأبو قبيصة، وغيرهما . توفي سنة خمسين ومائتين .
(غاية النهاية ١ / ٣٥٠ - معرفة القراء ١ / ٢٢٠)

(٣) أحمد بن فرح بن جبريل ، أبو جعفر الضرير البغداديّ المفسر، ثقة كبير. قرأ علىٰ : الدوريّ ، وعبدالرحمن بن واقد، والبزّيّ ، وعمر بن شبة . قرأ عليه : عليّ بن سعيد القزّاز، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهم . توفي سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل غير ذلك.
(غاية النهاية ١ /٩٥ - معرفة القراء ١ /٢٣٨)

(٤) المدنيان هما : نافع وأبو جعفر.
(غاية النهاية ٢ /٣٣١ و ١ / ٢٨٩)

(٥) سعيد بن جبير بن هشام الأسديّ الوالبيّ مولاهم ، أبو محمد الكوفيّ ، التابعيّ الجليل ، والإمام الكبير. عرض علىٰ : عبدالله بن عباس . عرض عليه : أبو عمرو بن العلاء، والمنهال بن عمرو. قتله الحجّاج - شهيداً - بواسط في سنة خمس وتسعين، وقيل: سنة أربع . عن تسع وخمسين سنة .
(غاية النهاية ١ /٣٠٥ - معرفة القراء ١ /٦٨)

وأما رواية أبي شُعيب، صالح بن زياد السُّوسيّ، عن اليزيديّ: فحدثني أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرنا أبو أحمدَ، جعفرُ بن سُليمان[1] المِشْحَلائيّ[2] بحلب، قال: حدثنا أبو شُعيب، قال: حدثنا اليزيديّ، عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقرأ هذه الرواية.

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وأخبرني أنه قرأ بها علىٰ أبي بكر، أحمدَ بن الحسين النحويّ المقرئ[3] وعلىٰ أبي الحسن، نَظيف الكِسْرويّ، وقالا: إنهما قرآ بها علىٰ أبي عِمران، موسىٰ بن جَرير المقرئ الضَّرير الرَّقّيّ[4]، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي شُعيب، وقال أبو

---

(١) جعفر بن سليمان، أبو أحمد الخراسانيّ ثم الحلبيّ المِشْحَلائيّ، نسبة إلى قرية (مِشْحَلايا) من عمل حَلَب، معمّر مشهور. روىٰ القراءة عن: السوسيّ. روىٰ عنه القراءة: عبدالله بن المبارك، وعبدالمنعم بن غلبون. قال الذهبيّ: توفي بعد الثلاثين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/١٩٢ ـ معرفة القراء ١/٣٠٠)

(٢) في النسختَيْن: «المشحلابيّ» بالباء الموحَّدة. وفي غاية النهاية ١/١٩٢ ومعرفة القراء ١/٣٠٠ المِشْحَلائيّ، بالهمز، وهو الصحيح؛ لأنها نسبة إلىٰ (مِشْحَلايا) كما ذكر الذهبيّ وابن الجزريّ، قرية من أعمال حَلَب، وسمّاها ياقوت: (مِشْحلا)، بالحاء المهملة والقصر.

انظر معجم البلدان (٥/١٣٢)

(٣) أحمد بن الحسين النحويّ، أبو بكر الرَّقّيّ، يعرف بالكتانيّ، مقرئ متصدِّر، كان بحلب. قرأ علىٰ: أبي عمران، موسىٰ بن جرير النحويّ، صاحب السوسيّ. قرأ عليه: عبدالمنعم بن غلبون، بحلب، ونسَبَه وكنّاه.

(غاية النهاية ١/٥٠)

(٤) موسىٰ بن جرير، أبو عمران الرَّقّيّ، مقرئ نحويّ، مصدِّر حاذق، مشهور. أخذ القراءة عرضاً عن السوسيّ، وهو أجلّ أصحابه. روىٰ القراءة عنه عرضاً: أحمد بن الحسين النحويّ الكتانيّ، وابن =

شُعيب: قرأتُ على اليزيديّ، [وقرأ اليزيديّ](١)/ على أبي عمرٍو(٢). ٨/أ

وتوفي أبو عمرٍو بالكوفة سنة أربعٍ وخمسين ومائة، وهو ابن ستٍ وثمانين سنة.

وأما الإدغام لأبي عمرٍو: فحدثني أبو محمد، عبدالله بن المبارك(٣)، عن جعفر بن سُليمان الخُراسانيّ(٤)، قال: حدثنا أبو شُعيب السُّوسيّ(٥)، قال: حدثنا اليزيديّ قال: كان أبو عمرٍو يدغم ما كان من حرفين يكونان على مثال واحد مما يستبين مخرج اللام منه، أو لا يستبين إذا قلتَ: هي الكذا والكذا ساكناً كان ما قبله أو متحركاً، كقول الله تعالى: ﴿وَيَعْلَم مَّا﴾ [آل عمران ٢٩ وغيرها] ﴿وَلا نُكَذِّب بِّئَايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام ٢٧]، ﴿وَإِذَا قِيل لَّهُم﴾ [البقرة ١١ وغيرها] وذَكَر باقي الإدغام.

= حبش، ونظيف بن عبدالله، وغيرهم.
قال الذهبيّ: مات في حدود سنة عشر وثلاثمائة. وقال الدانيّ: حول سنة ست عشرة وثلاثمائة، وكذا قال أبو حيّان.

(غاية النهاية ٢/٣١٧ - معرفة القراء ١/٢٤٥)

(١) سقط من (ط).

(٢) قد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ١٦٥، وفي «جامع البيان» (١/٢٧١).

(٣) عبدالله بن المبارك، أبو محمد، شيخ. روى القراءة عن: جعفر بن سليمان المشحلائيّ. روى القراءة عنه: طاهر بن غلبون.

(غاية النهاية ١/٤٤٦)

(٤) هو أبو أحمد، جعفر بن سليمان المشحلائيّ، وتقدّم ص ٤٠.

(٥) قد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في «التيسير» ص ١٣، وفي «جامع البيان» ١/٢٨٠.

وقـال محمـد بن بُشير(١): قال ابن عُيَيْنـة(٢): رأيتُ رسول الله ﷺ في المنـام، فقلتُ(٣): يا رسول الله، قد اختلفَتْ عليّ القراءات، فبقراءة مَن تأمرني أن أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرٍو(٤).

فدلَّ هذا علىٰ صحة قراءة أبي عمرٍو، وأنها كلَّها مختارةٌ، الإدغامُ وغيرُه، ليس منها شيء مكروه؛ لعموم قول رسول الله ﷺ لابن عُيَيْنة: اقرأ بقراءة أبي عمرٍو. فعَمَّ ولم يُفرِّق.

وأما قراءة أبي عُمارة، حمزة بن حبيب الزيات

مولىٰ آل عِكرمة بن رِبعيّ التَّيميّ، في رواية خَلَف: فحدثني أبو الحسن المعدَّل، قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: أخبرني محمد بن الجَهْم، قال: حدثني خَلَف بن هشام، عن سُليم، عن حمزة.

---

(١) محمد بن بُشَير بن مروان بن عطاء، أبو جعفر الكنديّ الواعظ، يعرف بالدَّعَّا. حدَّث عن: محمد ابن صبيح بن السمَّاك، وعبدالله بن المبارك، وسفيان بن عُيينة، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن أبي خيثمة، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو يعلىٰ الموصليّ، وغيرهم. مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

(تاريخ بغداد ٢/٩٨)

(٢) سفيان بن عُيينـة بن أبي عمران ميمون، أبو محمد الهلاليّ الكوفيّ، ثم المكيّ الأعور، الإمام المشهور. ولد سنة سبع ومائة، وعرض القرآن علىٰ: الأعرج، وابن كثير. روىٰ القراءة عنه: سلَّام بن سليمان. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٠٨ - تاريخ بغداد ٩/١٧٤)

(٣) في (ط): فقلت له.

(٤) وهذه الحكاية في «غاية النهاية» في ترجمة أبي عمرٍو البصريّ (١/٢٩١) وفي «جامع البيان» للدانيّ (١/١١٣)، وفي «السبعة» لابن مجاهد ص ٨١.

وقال ابن مجاهد: وأخبرني إدريس بن عبدالكريم/ الحدّاد، عن خَلَف، 8/ب عن سُلَيم، عن حمزة(1).

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي محمد، عبد الله بن أحمد بن الصَّقر(2)، وقال: قرأتُ علىٰ أبي بكرٍ الأدَميّ(3)، وقرأ الأدَميّ علىٰ أبي أيوب الضَّبِّيّ(4)، وقال الضبيّ: قرأتُ علىٰ رجاء(5)، وقرأ رجاء علىٰ إبراهيم بن زَرْبيّ(6)، وقرأ إبراهيم علىٰ

(1) هذان الإسنادان عن ابن مجاهد مذكوران في «السبعة» ص ٩٧.

(2) عبدالله بن أحمد بن الصقر، أبو محمد البغداديّ، مقرئ مصدِّر، صالح، شيخ. روىٰ القراءة عرضاً عن: أبي بكر الأدميّ. روىٰ القراءة عنه عرضاً: أبو الطيِّب، عبدالمنعم بن غلبون.

(غاية النهاية ١/٤٠٧)

(3) أحمد بن محمد، أبو بكر الأدميّ، مقرئ معروف. روىٰ القراءة عرضاً عن: محمد بن سليمان بن أبي مذعور، عن تُرْكٍ الحذّاء، وعلىٰ سليمان بن يحيىٰ، أبي أيوب الضَّبِّيّ. روىٰ القراءة عنه عرضاً: الحضينيّ، وعبدالله بن أحمد بن الصقر، وغيرهما.

(غاية النهاية ١/١٣٥ ـ معرفة القراء ١/٢٧٥)

(4) سليمان بن يحيىٰ بن أيوب بن الوليد بن أبان، أبو أيوب التميميّ البغداديّ، المعروف بالضبّيّ، مقرئ كبير ثقة، ولد سنة مائتين. عرض علىٰ: الدوريّ، ورجاء بن عيسىٰ، وغيرهما. روىٰ القراءة عنه: أبو بكر الأدميّ، وأبو بكر النقّاش، وغيرهما. مات سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٣١٧ ـ معرفة القراء ١/٢٥٦)

(5) رجاء بن عيسىٰ بن رجاء بن حاتم، أبو المستنير الجوهريّ الكوفيّ، مصدِّر مقرئ. قرأ علىٰ: إبراهيم ابن زربيّ، وتُرْكٍ الحذّاء، وغيرهما. قرأ عليه: القاسم بن نصر، وسليمان بن يحيىٰ بن الوليد الضبّيّ، وقال: مات سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين، ببغداد.

(غاية النهاية ١/٢٨٣)

وفي (ط): علىٰ أبي رجاء. والصواب ما في الأصل، كما في «غاية النهاية».

(6) إبراهيم بن زربيّ الكوفيّ. قرأ علىٰ سُلَيم، وهو من جلّة أصحابه. قرأ عليه: رجاء بن عيسىٰ اللؤلؤيّ، وهو أثبت أصحابه، وسليمان بن يحيىٰ الضبّيّ، وغيرهما.

(غاية النهاية ١/١٤)

سُلَيم(١)، وقرأ سُليم علىٰ حمزة.

وقرأتُ بهذه الرواية، بعد قراءتي بها علىٰ أبي رضي الله عنه، علىٰ أبي الحسن، محمد بن يوسف بن نهار(٢) الحَرْتكيّ(٣) بالبصرة، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي الحسن، أحمد بن عثمان(٤) المعروف بابن بُويان(٥)، وقرأ ابن بُويان علىٰ إدريس بن عبدالكريم الحداد، قبل أن يُقرِئَ إدريس باختيار خَلَف، وقرأ إدريس علىٰ أبي محمد، خَلَف بن هشام البزّار(٦)، وقرأ خلف

(١) سُلَيم بن عيسىٰ بن سليم، أبو عيسىٰ مولاهم الكوفيّ المقرئ، ضابط، محرِّر، حاذق. ولد سنة ثلاثين ومائة. عرض القرآن علىٰ حمزة، وهو أخصّ أصحابه. عرض عليه: الدوريّ، وخلف، وخلّاد، وإبراهيم بن زربيّ، وغيرهم. توفي سنة ثمان وثمانين، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ١/٣١٨ ـ معرفة القراء ١/١٣٨)

(٢) محمد بن يوسف بن نهار، أبو الحسن الحِرتكيّ البصريّ، إمام جامع البصرة، شيخ محقّق، معروف بالضبط والإتقان. أخذ القراءة عرضاً عن: ابن مجاهد، وابن بويان، وغيرهما. أخذ القراءة عنه عرضاً: طاهر بن غلبون، وغيره. توفي بعد سنة سبعين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ٢/٢٨٨ ـ معرفة القراء ١/٣٤٦)

(٣) هي في الأصل و (ط) ومعرفة القراء (١/٣٤٦) بفتح الحاء، وضبطها ابن الجزريّ في الطبقات (٢/٢٨٨) بكسرها.

(٤) أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان، أبو الحسين الخراسانيّ البغداديّ الحربيّ القطان، ثقة كبير، مشهور ضابط، ولد سنة ستين ومائتين. قرأ علىٰ: إدريس بن عبدالكريم، وغيره. قرأ عليه: محمد بن يوسف الحِرتكيّ، وغيره. مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/٧٩ ـ معرفة القراء ١/٢٩٢)

(٥) ضُبطت في الموضعين في النسختين: (بويان) و (ثوبان) معاً. وقال ابن الجزريّ ـ عند ترجمته له ـ في الطبقات (١/٧٩): «ونقل الدانيّ أنّ شيخه طاهر بن غلبون، كان يقوله بمثلّثة مفتوحة، ثم واو، ثم موحدة. قلتُ: هو تصحيف، والصواب الأوّل» اهـ.

(٦) وهذا الإسناد لطاهر بن غلبون، عن شيخه الحرتكيّ، عن ابن بويان، عن إدريس، عن خلف، عن سُليم، عن حمزة، هو من طرق النشر التي انتقاها ابن الجزريّ رحمه الله (١/١٥٨).
وقد ذكره الداني في «التيسير» ص ١٥، وفي «المفردات السبع» ص ٢٩١، و«جامع البيان» (١/٣٢١).

علىٰ سُلَيم، وقرأ سُلَيم علىٰ حمزة.

وأما رواية خلّاد عن حمزة: فإني قرأتُ بها علىٰ أبي - رضي الله عنه - وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي سَهل، وقرأ أبو سهل علىٰ أبي سلمة(١)، عبدالرحمن بن إسحاق الكوفيّ(٢)، وقرأ أبو سلمة علىٰ القاسم بن نَصر المازنيّ(٣)، وقرأ القاسم علىٰ محمد بن الهيثم(٤)، وقرأ محمد علىٰ خلّاد، عن سُلَيم، عن حمزة(٥).

وقرأ حمزة علىٰ ابن أبي ليلىٰ(٦)، وقرأ ابن أبي ليلىٰ علىٰ المِنهال بن

---

(١) في (ط): علىٰ أبي سلمة بن عبدالرحمن. والصواب ما في الأصل، كما في «غاية النهاية» (٣٦٥/١).

(٢) عبدالرحمن بن إسحاق، أبو سلمة الكوفيّ، المعروف بابن أبي الروس، مقرئ معروف. أخذ القراءة عرضاً عن: القاسم بن نصر المازنيّ، وغيره. روىٰ القراءة عنه عرضاً: الشذائيّ، وصالح بن إدريس وقال: لا يُقصد في غير قراءة حمزة.

(غاية النهاية ١/٣٦٥)

(٣) القاسم بن نصر، أبو سلمة المازنيّ الكوفيّ، مقرئ ضابط. عرض علىٰ: محمد بن الهيثم، ورجاء ابن عيسىٰ. عرض عليه: أبو سلمة، عبدالرحمن بن إسحاق الكوفيّ، وكان مقصوداً في قراءة حمزة. مات في حدود التسعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٢٥)

(٤) محمد بن الهيثم، أبو عبدالله الكوفيّ، قاضي (عُكْبَرا)، ضابط، مشهور، حاذق في قراءة حمزة. أخذ القراءة عرضاً عن خلّاد، وهو أجلّ أصحابه، وعرض علىٰ: حسين الجُعفيّ، وغيره. روىٰ القراءة عنه عرضاً: القاسم بن نصر المازنيّ، وغيره. مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٢٧٤ - معرفة القراء ١/٢٢١)

(٥) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ٣٤٣.

(٦) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، أبو عبدالرحمن الأنصاريّ الكوفيّ القاضي، أحد الأعلام. أخذ القراءة عرضاً عن: أخيه عيسىٰ، والمنهال بن عمرو، والأعمش، وغيرهم. روىٰ القراءة عنه عرضاً: حمزة، والكسائيّ، وغيرهما. مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

(غاية النهاية ٢/١٦٥)

عمرٍو[1]، وقرأ المنهال على سعيد بن جُبير، وقرأ سعيد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبيّ، وقرأ أُبيّ على النبيّ صلى الله / عليه وسلم. ٩/أ

وقيل: إن ابن أبي ليلى قرأ على أخيه[2]، وقرأ أخوه على أبيه[3]، عبدالرحمن، وقرأ عبدالرحمن على عليّ بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وقرأ عليّ على النبيّ ﷺ.

وقيل أيضاً: إن حمزة قرأ على حُمْران بن أَعْيَن[4]، وقرأ حُمرانُ على عبيد ابن نُضَيلة الخزاعيّ[5]، وقرأ عبيد على عَلْقمة[6]، وقرأ عَلقمة على عبدالله

---

(١) المنهال بن عمرٍو الأنصاريّ الكوفيّ، ثقة مشهور كبير. عرض على سعيد بن جبير. عرض عليه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وروى عنه: منصور، والأعمش، وشعبة، والحجّاج.

(غاية النهاية ٢/٣١٥)

(٢) عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاريّ الكوفيّ. عرض القرآن على أبيه، عن عليّ. عرض عليه أخوه محمد بن عبدالرحمن القاضي، ووثّقه ابن معين.

(غاية النهاية ١/٦٠٩ - معرفة القراء ١/٦٦)

(٣) عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى الأنصاري الكوفيّ، تابعيّ كبير. أخذ القراءة عرضاً عن عليّ ابن أبي طالب. روى القراءة عنه: ابنه عيسى. قُتل بوقعة الجماجم، سنة ثلاث وثمانين.

(غاية النهاية ١/٣٧٦)

(٤) حُمْران بن أَعْين، أبو حمزة الكوفيّ، مقرئ كبير. أخذ القراءات عرضاً عن: عبيد بن نضيلة، وأبي الأسود، وغيرهما. روى القراءة عنه عرضاً: حمزة الزيّات. وكان ثَبْتاً في القراءة، يُرمى بالرفض. قال الذهبيّ: توفي في حدود الثلاثين والمائة أو قبلها.

(غاية النهاية ١/٢٦١ - معرفة القراء ١/٧٠)

(٥) عبيد بن نضيلة (ويقال: نضلة)، أبو معاوية الخزاعيّ الكوفيّ، تابعيّ، ثقة. أخذ القراءة عرضاً عن: ابن مسعود، وعلقمة بن قيس. روى القراءة عنه عرضاً: يحيى بن وثّاب، وحمران بن أعين. مات في حدود سنة خمس وسبعين.

(غاية النهاية ١/٤٩٧)

(٦) علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك، أبو شبل النخعيّ، الفقيه الكبير، ولد في حياة النبيّ ﷺ. =

ابن مسعود، وقرأ عبدالله علىٰ النبيّ ﷺ.

وقيل أيضاً: إن حُمران قرأ علىٰ أبي الأسود الدُّؤليّ (١)، وقرأ أبو الأسود علىٰ عثمان، وعلىٰ عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

وقيل أيضاً: إن حمزة قرأ علىٰ الأعمش(٢)، وقرأ الأعمش علىٰ يحيىٰ بن وثّاب (٣)، وقرأ يحيىٰ علىٰ زِرّ بن حُبيش، وقرأ زِرٌّ علىٰ عثمان بن عفان وعلىٰ عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنهما - وعلىٰ عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه.

= أخذ القرآن عرضاً عن: ابن مسعود، وسمع من: عليّ، وعمر، وأبي الدرداء، وعائشة. عرض عليه القرآن: عبيد بن نضلة، وغيره. مات سنة اثنتين وستين.

(غاية النهاية ١/٥١٦ - معرفة القراء ١/٥١)

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤليّ، قاضي البصرة، ثقة جليل، أوّل من وضع مسائل النحو بإشارة عليّ رضي الله عنه. أخذ القراءة عرضاً عن: عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب. روىٰ عنه القراءة: ابنه، أبو حرب، ويحيىٰ بن يعمر، وغيرهما. توفي بالطاعون الجارف بالبصرة، سنة تسع وستين.

(غاية النهاية ١/٣٤٥ - معرفة القراء ١/٥٩)

(٢) سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسديّ الكاهليّ مولاهم الكوفي، الإمام الجليل، ولد سنة ستين. أخذ القراءة عرضاً عن: يحيىٰ بن وثّاب، ومجاهد، وغيرهما. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: حمزة، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، وزائدة بن قدامة، وغيرهم. مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣١٥ - معرفة القراء ١/٩٤)

(٣) يحيىٰ بن وثّاب الأسديّ مولاهم الكوفيّ، تابعيّ، ثقة كبير. عرض القرآن علىٰ: عبيد بن نضيلة، وعلىٰ علقمة، والأسود، وغيرهم. عرض عليه: الأعمش، وحمران بن أعين، وغيرهما. مات سنة ثلاث ومائة.

(غاية النهاية ٢/٣٨٠ - معرفة القراء ١/٦٢)

وقال شُعيب بن حَرْب[(١)]: أَمَّ حمزةُ الناسَ سنة مائة، وإن سفيان الثوريّ[(٢)] درس عليه القرآن أربع دَرَسات[(٣)].

ومات حمزة سنة ستٍ وخمسين ومائة، رحمه الله.

وقال إسماعيل بن زياد[(٤)]: قال حمزة: رأيتُ النبيّ ﷺ في منامي، فقلتُ: يا رسول الله قد رويتُ ألف حديث بإسناد عنك، أفأقرأها عليك؟ قال: نعم. فقرأتُها عليه كلَّها بإسنادها عنه، فزوَّرَها كلَّها إلا أربعة أحاديث، فإنه لم يُقِرَّ منها إلا بتلك الأربعة[(٥)]، وقال: لم أتكلمْ بها/ [٩/ب] فقلتُ: يا رسول الله، قد قرأتُ القرآن، أأقرأُه عليك؟ فقرأتُ عليه القرآن من أوله إلىٰ آخره، فقال: كما أُنزل عليّ.

---

(١) شُعيب بن حرب بن بسّام بن يزيد المدائنيّ، أبو صالح البغداديّ، نزيل مكة، من أبناء خراسان، صالح، ديِّن، ثقة. عرض علىٰ حمزة الزيات. روىٰ القراءة عنه عرضاً: الطيب بن إسماعيل. مات سنة ست، وقيل: سنة سبع وتسعين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٢٧)

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ، أبو عبدالله الكوفيّ، الإمام الكبير، أحد الأعلام، ولد سنة سبع وتسعين علىٰ الصحيح. روىٰ القراءة عرضاً عن: حمزة الزيات، وروىٰ عن: عاصم، والأعمش حروفاً. روىٰ الحروف عنه: عبيد الله بن موسىٰ. توفي بالبصرة، سنة إحدىٰ وستين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٠٨)

(٣) الخبر مذكور في «معرفة القراء» (١/١١٣)، و«السبعة» ص ٧٥.

(٤) لم أعثر له علىٰ ترجمة.

(٥) هذه القصة، بتغيير في بعض ألفاظها، مذكورة في صدر صحيح مسلم (١/٢٥)، وفي معرفة القراء (١/١١٥)، وأما تتمتها؛ مما يتعلق بقراءة القرآن، فليست مذكورة فيهما.

فدلّ قوله صلىٰ الله عليه [وسلم][1]: «كما أُنزل عليّ»، علىٰ صحة قراءة حمزة، وجَهْلِ مَن يُلَحِّنه فيها ويَرُدُّ عليه؛ لأنه كان متَّبعاً لمن أخذ عنه ـ كما تقدم ـ ممن قد اتصل إسناده برسول الله ﷺ، فمن رَدَّ عليه، فإنما يَردُّ علىٰ مَن قرأ عليه وعلىٰ[2] رسول الله ﷺ وكفىٰ بذلك إثماً عظيماً، وجهلاً مبيناً.

وأما قراءة أبي الحسن، عليّ بن حمزة الكسائيّ

في رواية أبي عُمر الدوريّ: فأخبرني[3] أبو الحسن المعدِّل، قال: أخبرنا ابن مجاهد، قال: قرأتُ علىٰ عبدالرحمن بن عُبْدُوس، يعني أبا الزعراء، وأخبرني أنه قرأ علىٰ أبي عُمر الدوريّ، وقرأ أبو عُمر علىٰ الكسائي[4].

وحدثني أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمد بن عليّ العُطُوفيّ[5]، قال: أخبرنا أبو الفضل، جعفر بن محمد بن أسد[6]، قال: حدثنا أبو عُمر؛

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) في (ط): وعلىٰ من قرأ علىٰ رسول الله ﷺ.

(٣) في (ط): فأخبرني بها.

(٤) وإسناد ابن مجاهد، هذا، مذكور في «السبعة» ص ٩٨.

(٥) محمد بن عليّ بن الحسن بن وهب، أبو بكر القيسيّ البغداديّ الحلبيّ، المعروف بالعطوفيّ، شيخ، مقرئ، صالح. روىٰ القراءة سماعاً عن: جعفر بن محمد بن أسد النُّصيبيّ، وقيل: بل عرضاً. روىٰ الحروف عنه: أبو الطيِّب بن غلبون.

(غاية النهاية ٢/٢٠٢)

(٦) جعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل الضرير النُّصيبيّ، يعرف بابن الحمّاميّ، حاذق، ضابط، شيخ نَصِيبين والجـزيرة. قرأ علىٰ: الدوريّ، وهو من جلّة أصحابه. قرأ عليه: محمد بن الجُلَنْدا، والعطوفيّ، وغيرهما. توفي سنة سبع وثلاثمائة، قاله الذهبيّ.

(غاية النهاية ١/١٩٥ ـ معرفة القراء ١/٢٤٢)

حفص بن عُمر بن عبدالعزيز الدوريّ، قال: حدثنا عليّ بن حمزة الكسائيّ، عن زائدة بن قدامة(١)، عن الأعمش، عن إبراهيم النَّخَعِيّ(٢)، عن علقمة ابن قيس، والأسود بن يزيد(٣) قالا: سمعنا عُمر بن الخطاب(٤) ـ رضي الله عنه ـ يقرأ ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾(٥) [الفاتحة ٤]، ثم ذكر القراءة من أولها إلىٰ آخرها.

١٠/أ وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه/ علىٰ أبيَ ـ رضي الله عنه ـ وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي عبدالله، أحمد بن محمد البغداديّ(٦)، وذَكر أنه قرأ بها علىٰ ابن مجاهد(٧) وجماعة من البغداديِّين.

(١) زائدة بن قدامة، أبو الصلت الثقفيّ. عرض القراءة علىٰ الأعمش. عرض عليه الكسائيّ. وكان ثقة حجة كبيراً. توفيّ بالرّوم غازياً سنة إحدىٰ وستين ومائة. (غاية النهاية ١/٢٨٨)

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبوعمران النخعيّ الكوفيّ، الإمام المشهور، الصالح الزاهد، العالم. قرأ علىٰ: الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس. قرأ عليه: سليمان الأعمش، وطلحة بن مُصَرِّف. توفي سنة ست وتسعين، وقيل: سنة خمس وتسعين. (غاية النهاية ١/٢٩)

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو النخعيّ الكوفيّ، الإمام الجليل. قرأ علىٰ عبد الله بن مسعود. قرأ عليه: إبراهيم النخعيّ، وأبو إسحاق السَّبيعيّ، ويحيىٰ بن وثّاب. توفي سنة خمس وسبعين. (غاية النهاية ١/١٧١ ـ معرفة القراء ١/٥٠)

(٤) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزّىٰ، القرشيّ العدويّ، أمير المؤمنين أبوحفص، رضي الله عنه. وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وقال أبو العالية الرياحيّ: قرأت القرآن علىٰ عمر أربع مرات، وأكلتُ معه اللحم. استشهد سنة ثلاث وعشرين. (غاية النهاية ١/٥٩١)

(٥) في هامش (ط): بالألف.

(٦) أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله البغداديّ، شيخ معروف. قرأ علىٰ أحمد بن مجاهد. قرأ عليه: عبدالباقي بن الحسن، وأبو الطيِّب بن غلبون. (غاية النهاية ١/١٠٠)

(٧) تقدّم قريباً أن ابن مجاهد قرأ بهذه الرواية علىٰ ابن عبدوس، وهو علىٰ أبي عمر الدوريّ، وهو علىٰ الكسائيّ.

وقال لي أبي: وقرأتُ بها أيضاً علىٰ نَجمْ بن بُدَير(١)، وذكر أنه قرأ بها علىٰ أبي محمد، جعفر بن أحمد المقرئ، المعروف بالخصَّاف(٢)، وقرأ أبو محمد علىٰ هارون بن عبـدالله المُزَوِّق(٣)، وعلىٰ أبي عُمر الجوهريّ المفسِّر(٤)، وعلىٰ عنبـر(٥)، خادم أبي عُمـر الدُّوريّ، وقرأ هؤلاءِ الثلاثةُ علىٰ أبي عُمر الدُّوريّ، وقرأ أبو عُمر علىٰ الكسائيّ(٦).

---

(١) نجم بن بُدَير، أبو الحسن الشاميّ، شيخ، ضابط لقراءة الكسائيّ. أخذ القراءة عرضاً عن: جعفر ابن أحمد الخصّاف. روىٰ القراءة عنه عرضاً: أبو الطيِّب بن غلبون.

(غاية النهاية ٢/٣٣٤)

(٢) جعفر بن أحمد بن إبراهيم، أبو محمد الخصّاف البغداديّ، مشهور، ضابط لقراءة الكسائيّ. قرأ علىٰ: هارون بن عبدالله المزوِّق، وابن لقين، وحبشيّ بن داود، وأبي عمر الجوهريّ المفسِّر، وأبي المسـك عنبـر، خادم الـدوريّ، كلّهم عن الدوريّ، وأحمد بن يعقوب بن أخي العرق، عن هاشم البربريّ، عن الكسائيّ. روىٰ القراءة عنه: نجم بن بُدير، والحسن بن بشر بن إسماعيل.

(غاية النهاية ١/١٩٠)

(٣) هارون بن عبدالله، أبو موسىٰ البغداديّ، يعرف بالمزوِّق، كذا وقع في بعض الأصول من كتب القراءات، وهو: هارون بن عليّ بن الحكم، أبو موسىٰ البغداديّ المزوِّق النقّاش، يعرف بحيون، مقرئ مصدِّر، ثقة مشهور. روىٰ القراءة عرضاً عن: الحلوانيّ، والدوريّ. روىٰ القراءة عنه عرضاً: الخصّاف، وغيره. توفي سنة خمس وثلاثمائة.

(غاية النهاية ٢/٣٤٦ ـ معرفة القراء ١/٢٤٠)

(٤) أبو عمر المفسِّر الجوهريّ، عرض علىٰ الدوريّ، عن الكسائي. عرض عليه: جعفر بن أحمد الخصّاف.

(غاية النهاية ١/٦١٩)

(٥) عنبر بن قادم الدوريّ، أبو المسك البغداديّ. عرض على مولاه الدوريّ، ضابط. عرض عليه: جعفر بن أحمد الخصّاف.

(غاية النهاية ١/٦٠٥)

(٦) وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد، عن شيخه طاهر بن غلبون، في كتابه «المفردات السبع» ص ٣٥٥.

وأما رواية أبي الحارث عن الكسائيّ: فحدثني أبو الحسن المعدِّل، قال: أخبرنا ابن مجاهد، قال: أخبرني محمد بن يحيىٰ الكسائيّ(١)، يعني الكسائيّ الصغير، عن أبي الحارث، الليث بن خالد، عن الكسائيّ.

وقال ابن مجاهد: وحدثني أحمد بن يحيىٰ، ثعلبٌ(٢)، قال: حدثنا سَلَمة بنُ عاصم (٣)، عن أبي الحارث، عن الكسائيّ، بقراءته (٤).

وقرأتُ أنا بهذه الرواية القرآنَ كلَّه علىٰ أبي ـ رضي الله عنه ـ وأخبرني أنه قرأ بها علىٰ أبي الفَرَج، أحمد بن موسىٰ البغداديّ(٥)، وأخبره أنه قرأ بها علىٰ

---

(١) محمد بن يحيىٰ، أبو عبدالله الكسائيّ الصغير البغداديّ، مقرئ محقق جليل، شيخ متصدّر ثقة، ولد سنة تسع وثمانين ومائة. أخذ القراءة عرضاً عن: أبي الحارث، الليث، وهو أجلّ أصحابه، وعن هاشم البربريّ. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: أحمد بن الحسن البطّيّ، والقنطريّ، وابن مجاهد سماعاً، وغيرهم. مات سنة ثمان وثمانين ومائتين، وقيل غير ذلك.

(غاية النهاية ٢/٢٧٩ ـ معرفة القراء ١/٢٥٦)

(٢) أحمد بن يحيىٰ بن يزيد بن سيار الشيبانيّ، الإمام اللغويّ، أبو العبّاس ثعلب النحويّ البغداديّ، ثقة كبير. له كتاب في القراءات، وكتاب الفصيح. روىٰ القراءة عن: سلمة بن عاصم، والفرّاء. روىٰ القراءة عنه: ابن مجاهد، وغيره. توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين.

(غاية النهاية ١/١٤٨)

(٣) سلمة بن عاصم، أبو محمد البغداديّ النحويّ، صاحب الفرّاء. روىٰ القراءة عن: أبي الحارث، الليث. روىٰ القراءة عنه: ثعلب، والكسائيّ الصغير، ومحمد بن فرج الغسانيّ. توفي بعد السبعين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٣١١)

(٤) هذا الإسناد والذي قبله، عن ابن مجاهد، مذكوران في «السبعة» ص ٩٨.

(٥) أحمد بن موسىٰ بن عبدالرحمن، أبو الفرج البغداديّ، شيخ. قرأ علىٰ: أبي بكر بن مجاهد، وأبي طاهر بن أبي هاشم، وعمر بن محمد بن زيدان. روىٰ القراءة عنه: عبدالمنعم بن غلبون.

(غاية النهاية ١/١٤٢)

ابن مجاهد (١)، غيرَ مرّة.

وأما رواية نُصَير عن الكسائيّ: فحدثني بها أبو الحسن، عليّ بن عبدالله الفارسيّ (٢)، عن عليّ بن محمد المقرئ (٣)، عن أحمد بن نصر البغداديّ (٤)، عن عبدالله بن أحمد البلخيّ (٥)، عن محمد بن عيسى

(١) وأخذ ابن مجاهد هذه الرواية، برواية الحروف، عن محمد بن يحيىٰ، الكسائيّ الصغير - كما مرّ - وقرأ محمد بن يحيىٰ القرآن - بهذه الرواية - علىٰ أبي الحارث، اللَّيث بن خالد، وقرأ أبو الحارث علىٰ الكسائيّ. وفي بيان هذا انظر «السبعة» ص ٩٨، و«جامع البيان» (١/٣٣٦)، و«المبسوط» لابن مهران ص ٧٠. وهذا الإسناد من طرق النشر التي انتقاها ابن الجزريّ رحمه الله (١/١٦٩)، وقال فيه عن رواية أبي الحارث عن الكسائيّ: «ورواها أبو الحسن بن غلبون في التذكرة من الطريقين جميعاً، سماعاً عن أبي الحسن المعدّل، وتلاوةً علىٰ والده، عن أبي الفرج أحمد بن موسىٰ، كلاهما عن ابن مجاهد، عنهما. وكلاهما صحيح. والله أعلم» اهـ.

وقد ذكر الدانيّ هذا الإسناد عن شيخه طاهر بن غلبون في كتابه «المفردات السبع» ص ٣٩٧.

(٢) لم أعثر له علىٰ ترجمة.

ولعلّه صاحب ترجمة (٢٢٧٣) من «غاية النهاية»؛ فالاسم مُطابق، والمُعاصَرة محتملة.

(٣) ذكر ابن الجزريّ في الطبقات ممّن قرأ علىٰ أحمد بن نصر الشذائيّ واسمه: عليّ بن محمد، اثنين: ١- أبو الحسن الخبازيّ. ٢- عليّ بن محمد، أبو الحسن البرزنديّ.

وليس عندي دليل أرجح به مَن المقصود منهما في هذا الإسناد، ولعلّه غيرهما.

(٤) أحمد بن نصر بن منصور بن عبدالمجيد بن عبدالمنعم، أبو بكر الشذائيّ البصريّ، إمام مشهور. قرأ علىٰ ابن مجاهد، وعبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم البلخيّ، وغيرهما. قرأ عليه: أبو الفضل الخزاعيّ، وعليّ بن محمد البرزنديّ، وأبو الحسن الخبازيّ، وغيرهم. قال الذهبيّ: توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك. (غاية النهاية ١/١٤٤ - معرفة القراء ١/٣١٩)

وقول المصنف في نسبته: «البغداديّ» مخالف لكلّ ما رجعتُ إليه من مصادر ترجمتْ لأحمد بن نصر الشذائيّ، فقد اتفقتْ كلُّها علىٰ أنه بصريّ، والله أعلم.

(٥) عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم بن مخلد، أبو العباس البلخيّ، يعرف بِدُلْبَة، نزيل بغداد، مقرئ متصدّر حاذق، صدوق. أخذ القراءة عرضاً عن: قنبل، والأخفش، ومحمد بن عيسىٰ الأصبهانيّ، وغيرهم. روىٰ عنه القراءة: الشذائيّ، وغيره. توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة. (غاية النهاية ١/٤٠٣)

١٠/ب الأصبهانيّ(١)، عن أبي المنذِر، نُصَير، عن الكسائيّ. /

وأما رواية قُتَيبة عن الكسائيّ: فحدثني بها أحمد بن عبدالله المقرئ(٢)، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن طالب(٣)، قال حدثنا إسماعيل بن شُعيب (٤)، عن أبي عليّ، أحمد بن سَلْمَوَيْه (٥)، عن أبي يعقوب، إسحاق ابن محمد بن يحيىٰ (٦)، عن أبيه(٧)، عن عَقيل بن يحيىٰ(٨)، عن أبي

(١) محمد بن عيسىٰ بن إبراهيم بن رزين، أبو عبدالله التيميّ الأصبهانيّ، إمام في القراءات، كبير مشهور. أخذ القراءة عن: خلّاد بن خالد، ونُصير، وغيرهما. روىٰ القراءة عنه: الفضل بن شاذان، وعبدالله بن أحمد البلخيّ، وغيرهما. صنّف كتاب «الجامع في القراءات». وكتاباً في العدد، وغيرهما. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وقيل: اثنتين وأربعين.
(غاية النهاية ٢/٢٢٣ ـ معرفة القراء ١/٢٢٣)

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) عبدالله بن أحمد بن عليّ بن طالب بن عبدالمجيد، أبو القاسم البزّاز البغداديّ، نزيل مصر. روىٰ رواية قتيبة عن الكسائيّ، عن: إسماعيل بن شعيب النهاونديّ. روىٰ القراءة عنه: فارس بن أحمد.
(غاية النهاية ١/٤٠٧)

(٤) إسماعيل بن شعيب، أبو عليّ النهاونديّ، مقرئ مصدّر مشهور. قرأ على: أحمد بن محمد بن سَلْمَوَيْه، وروىٰ الحروف عن: إسحاق بن محمد بن إسحاق بن مَنْدَه. روىٰ القراءة عنه: عبدالله بن أحمد بن طالب، وغيره. توفي سنة خمسين وثلاثمائة.
(غاية النهاية ١/١٦٤)

(٥) أحمد بن محمد بن سَلْمَوَيْه، أبو عليّ الأصبهانيّ، مقرئ، حاذق، ضابط. قرأ على: محمد بن الحسن بن زياد، وغيره. قرأ عليه: إسماعيل بن شعيب النهاونديّ. توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.
(غاية النهاية ١/١١٦)

(٦) إسحاق بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن مَنْدَه، أبو يعقوب الأصبهانيّ. روىٰ القراءة عن أبيه. روىٰ القراءة عنه: إسماعيل بن شعيب النهاونديّ.
(غاية النهاية ١/١٥٧)

(٧) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن مَنْدَه، أبو عبدالله الأصبهانيّ، الحافظ الكبير. روىٰ =

عبدالرحمن، قُتَيبة بن مِهْران، عن الكسائيّ.

ومات الكسائيّ بِرَنْبَوَيْه (١) - قرية من قرى الرَّيّ - سنة تسع وثمانين ومائة، رحمه الله.

وكان قد قرأ على حمزة، وروى عن إسماعيل بن جعفر، عن نافع، وعن أبي بكر بن عَيّاش، عن عاصم، وعن غيرهما.

وكان بصيراً باللغة والنحو، فاختار من قراءة الأئمة المتقدمين مما قرأ به، ورواه عنهم، وما صحَّ لديه عن رسول الله ﷺ، وعن عمر بن الخطاب، وعن عليّ بن أبي طالب، وعن ابن مسعود، وعن ابن عباس، وغيرهم، رضي الله عنهم، حتى ألَّف قراءته هذه التي يُقْرأ بها، وإسناد(٢) قراءته متصل برسول الله ﷺ من هذه الطرق.

وقال نُصَير: دخلتُ على الكسائيّ في مرضه الذي مات فيه، قال(٣): لقد

= القراءة عن: عقيل بن يحيى، وغيره. روى القراءة عنه: ابنه إسحاق، وغيره. توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ٢/٩٨)

(٨) عقيل بن يحيى. روى القراءة عن: قتيبة، وهو من جلّة أصحابه المشهورين. روى القراءة عنه: محمد بن إسحاق بن يحيى.

(غاية النهاية ١/٥١٤ و ٢/٩٨)

(١) ضُبطتْ في النسختين: بفتح الراء، وسكون النون، وفتح الباء والواو، وسكون الياء. وضَبَطها ياقوت في «معجم البلدان»: (رَنْبُويَه) بفتح الراء، وسكون النون، وبعدها باء مضمومة، بعدها واو ساكنة، وبعدها ياء مفتوحة.

ويقال لها أيضاً: «أرَنْبُويَه» بزيادة همزة مفتوحة في أوّلها.

(معجم البلدان ١/١٦٢، ٣/٧٣)

(٢) في (ط): فإسناد.

(٣) في (ط): فقال.

كنتُ أُقرئ الناس في مسجد دمشق، فأغفيتُ في المحراب فرأيتُ النبيَّ ﷺ داخلاً من باب المسجد، فقام إليه رجل فقال: بحرف مَن نقرأ؟ فأومأ إليّ (١).

وقال عبدالرحمن بن موسىٰ (٢): قلتُ للكسائيّ: لم سُمِّيتَ الكسائيَّ؟ قال: لأني أحرمتُ في كساء.

وأما قراءة أبي محمد، يعقوب بن إسحاق الحضرميّ

١١/أ /في رواية أبي الحسن، رَوْح بن عبدالمؤمن: فإني سمعتها وقرأتُ بها بالبصرة علىٰ أبي الحسن، عليّ بن خُشْنام المالكيّ (٣)، وأخبرني أنه قرأ بها علىٰ أبي العباس المعدَّل (٤)، وقرأ أبو العباس علىٰ أبي بكر، محمد بن وَهْب

---

(١) ذكر هذه القصة ابن الجزريّ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في ترجمة الكسائيّ (الغاية ١/٥٣٧) بإسناده إلىٰ نصير، ثم قال بعدها: «وقد ذكر هذا الحكاية أيضاً أبو الحسن، طاهر بن غلبون في كتابه التذكرة» اهـ.

(٢) لم أعثر له علىٰ ترجمة، وسمّاه الخطيب البغداديّ في ترجمة الكسائيّ: عبدالرحيم بن موسىٰ، وذكر الخبر. انظر «تاريخ بغداد» (١١/٤٠٤)، وغاية النهاية (١/٥٣٩).

(٣) عليّ بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنام المالكيّ، أبو الحسن البصريّ الدلّال، شيخ مشهور، زاهد صالح، عَدْل. عرض علىٰ: أبي العباس، محمد بن يعقوب المعدّل، والزينبيّ. قرأ عليه: طاهر بن غلبون، وغيره. توفي بالبصرة سنة سبع وسبعين ـ وقيل سبع وستين ـ وثلاثمائة.
(غاية النهاية ١/٥٦٢ ـ معرفة القراء ١/٣٣٦)

(٤) محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر، أبو العباس التيميّ المعدّل، إمام، ضابط، مشهور. قرأ علىٰ: أبي بكر، محمد بن وهب، صاحب روح، وهو أكبر أصحابه، وعلىٰ: أبي الزعراء، وغيره. قرأ عليه: ابن خُشْنام المالكيّ، وغيره. توفي بعد العشرين وثلاثمائة.
(غاية النهاية ٢/٢٨٢ ـ معرفة القراء ١/٢٨٦)

الثقفيّ (١)، وقرأ أبو بكر علىٰ رَوْح، وقرأ رَوح علىٰ يعقوب(٢).

وأما رواية أبي عبدالله، محمد بن المتوكل، رُوَيْس: فحدثني بها عليّ بن محمد الدلّال(٣)، عن عليّ بن جعفر المقرئ(٤)، عن عليّ بن عثمان الجوهريّ(٥)، عن محمد بن نافع التّمّار(٦)، عن رُوَيْس، عن يعقوب(٧).

---

(١) محمد بن وهب بن يحيىٰ بن العلاء، أبو بكر الثقفيّ البصريّ القزّاز، إمام ثقة. سمع الحروف من: يعقوب الحضرميّ، ثم قرأ علىٰ: روح، ولازمه وصار من أجلّ أصحابه، وسمع الحروف أيضاً من أحمد بن موسىٰ اللؤلؤيّ. قرأ عليه: محمد بن يعقوب المعدّل، وغيره.
(غاية النهاية ٢/٢٧٦ ـ معرفة القراء ١/٢٥٧)

(٢) هذا الطريق لابن غلبون، عن شيخه ابن خُشْنام، عن أبي العباس المعدّل، عن محمد بن وهب، عن روح، عن يعقوب، هو من طرق النشر التي اختارها ابن الجزريّ رحمه الله (١/١٨٤).

(٣) هو عليّ بن محمد بن خُشنام، أبو الحسن المالكيّ، وتقدمت ترجمته قريباً في إسناد رواية روح.

(٤) عليّ بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع، أبو الحسن البجليّ البغداديّ القلانسيّ، ويعرف أيضاً بابن بنت القلانسيّ، مقرئ، ضابط، ثقة. أخذ القراءة عرضاً عن: عليّ بن عثمان الجوهريّ، وغيره. روىٰ عنه القراءة عرضاً: ابن خُشْنام، والحمّاميّ، وغيرهما. توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة.
(غاية النهاية ١/٥٦٦ ـ معرفة القراء ١/٣١٣)

(٥) عليّ بن عثمان بن حبشان الجوهريّ، مقرئ مصدِّر. قرأ علىٰ: محمد بن هارون التمّار، صاحب رويس، والزُّبير بن أحمد، صاحب روح، ومحمد بن يعقوب المعدّل، وابن مجاهد. قرأ عليه: الخبازيّ. وروىٰ الحروف عنه: عليّ بن محمد بن جعفر، شيخُ شيخِ طاهر بن غلبون.
(غاية النهاية ١/٥٥٦)

(٦) محمد بن هارون بن نافع، أبو بكر الحنفيّ البغداديّ، يعرف بالتمّار، مقرئ البصرة، ضابط مشهور. أخذ القراءة عرضاً عن: رويس، وهو من أجلّ أصحابه، وعن غيره. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: عليّ بن عثمان بن حبشان الجوهريّ، وغيره. قال الذهبيّ: توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.
(غاية النهاية ٢/٢٧١ ـ معرفة القراء ١/٢٦٦)

(٧) وهذا الإسناد لابن غَلْبون، عن شيخه أبي الحسن، عليّ بن محمد بن خُشْنام الدلّال، عن عليّ ابن جعفر، عن عليّ الجوهريّ، عن محمد التمّار، عن رُويس، عن يعقوب، هو من الأسانيد التي انتقاها ابن الجزريّ في النشر (١/١٨٢)، ولا يقدح فيه أنّ ابن غَلْبون ذكره عن شيخه بلفظ (حدّثني) =

وقرأ يعقوب علىٰ أبي عَمرو بن العلاء، وعلىٰ أبي المنذر، سَلّام بن سُليمان الطويل(١)، وقرأ أبو المنذر علىٰ عاصم بن أبي النُّجُود.

وروي أن يعقوب أخذ عن مَهْديّ بن ميمون(٢)، وأخذ مهديّ بن ميمون (٣) عن شُعيب بن الحَبْحاب (٤)، وأخذ شُعيب بن الحَبْحاب (٥) عن أبي العالية الرياحيّ (٦)، وقال أبو العالية: قرأتُ القرآن علىٰ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أربع مرات، وأكلتُ معه اللحم.

وروي أيضاً أن أبا العالية أخذ عن زيد بن ثابت(٧)، وأُبيّ بن كعب، وابن عباس.

= لأنه قد قرأ عليه رواية رَوْح عن يعقوب كما تقدّم، ثم بعد ذلك أخذ عنه ما خالف فيه رُويس رَوحاً، فصحّ أخذه لذلك.

(١) سلّام بن سليمان الطويل، أبو المنذر المزنيّ مولاهم، البصريّ ثم الكوفيّ، ثقة جليل، ومقرئ كبير. أخذ القراءة عرضاً عن: عاصم، وأبي عمرو، وغيرهما. قرأ عليه: يعقوب الحضرميّ، والأخفش، وغيرهما. مات سنة إحدىٰ وسبعين ومائة. (غاية النهاية ١/٣٠٩ - معرفة القراء ١/١٣٢)

(٢) مهديّ بن ميمون، أبو يحيىٰ البصريّ، ثقة مشهور. عرض علىٰ شُعيب بن الحبحاب. عرض عليه يعقوب الحضرميّ. مات سنة إحدىٰ وسبعين ومائة. (غاية النهاية ٢/٣١٦)

(٣) سقط من (ط): ابن ميمون.

(٤) شُعيب بن الحبحاب الأزديّ، أبو صالح البصريّ، تابعيّ ثقة. عرض علىٰ أبي العالية الرياحيّ. روىٰ القراءة عنه مهديّ بن ميمون. مات سنة ثلاثين، وقيل: إحدىٰ وثلاثين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٢٧)

(٥) سقط من (ط): ابن الحبحاب.

(٦) رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحيّ، من كبار التابعين. أخذ القرآن عرضاً عن: أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وعمر بن الخطاب. قرأ عليه: شُعيب بن الحبحاب، وغيره. مات سنة تسعين، وقيل: سنة ست وتسعين.

(غاية النهاية ١/٢٨٤ - معرفة القراء ١/٦٠)

(٧) زيد بن ثابت بن الضحّاك، أبو خارجة الأنصاريّ الخزرجيّ المقرئ، رضي الله عنه، كاتب النبيّ =

وتفـرَّد يعقـوب بضم الهاء إذا وقعت قبلها ياء ساكنة، مع ضمير الاثنين وضمير جماعة المذكر أو المؤنث، في جميع القرآن:

فأمـا ضمير الاثنين فكقـولـه تعالىٰ: ﴿عَلَيْهُما﴾ [البقرة ٢٢٩ وغيرها] و ﴿فِيهُما عَيْنَانِ﴾ [الرحمن ٥٠، ٦٦].

وأما ضمير جماعة المؤنث فكقوله: ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهُنَّ﴾ [النساء ١٥] و ﴿فِيهُنَّ قَـٰصِرَٰتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن ٥٦].

وأما ضمير جماعة المذكر فكقوله تعالىٰ: ﴿فَسَيُؤْتِيهُمْ﴾(١) و﴿فَيُوَفِّيهُمْ﴾ [آل عمران ٥٧ وغيرها] و﴿بِجَنَّتَيْهُمْ﴾ [سبأ ١٦] و ﴿نُصْلِيهُمْ﴾ [النساء ٥٦] و ﴿مِن صَيَـاصِيهُمْ﴾ [الأحزاب ٢٦] و ﴿يُزَكِّيهُمْ﴾ [البقرة ١٢٩] وما أشبه هذا، وكان يُسْكِن الميم ها هنا أيضاً، إلا إذا لقيتها ألف الوصل أو الألف واللام، فإنه يضمها معهما حيث وقعت.

وقرأ الباقون بكسر هذه الهاء حيث وقعتْ إلا إذا لقي الميمَ التي بعدها(٢) همزةٌ، أو ألف وصل، [أو ألفٌ ولام](٣) فإنهم يختلفون: فكل واحد منهم يفعل في هذه الهاء والميم عند لقاء أحد هذه الأحرف الثلاثة مثل ما كان يفعله فيهما عند لقاء أحد هذه الأحرف الثلاثة في قوله: ﴿عَلَيْهِم﴾ و ﴿إِلَيْهِم﴾ و ﴿لَدَيْهِم﴾ سواء.

وتفرد رُوَيس بضمّ الهاء مع ضمير جماعة المذكر فيما سقطت منه الياء للجزم أو للأمر، كقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَـكْفِهُمْ﴾ [العنكبوت ٥١]، ﴿وَإِن

---

(١) ليس في القرآن «فسيؤتيهم»، وأقرب شيء للمثال الذي ذكره المصنّف ﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ [النساء ١٦٢].
(٢) الضمير في (بعدها) يعود على الهاء، أي الميم التي بعد الهاء.
(٣) تكملة من (ط).

١٣/ب ﴿يَأْتِهِمْ عَرَضٌ/ مِّثْلُهُ﴾ [الأعراف ١٦٩] و ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات ١١، ١٤٩]، ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر ٩] ، وما أشبه هذا حيث وقع ، إلا في موضع واحد وهو قوله تعالىٰ في الأنفال [١٦] : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ فإنه يكسر الهاء في هذا وحده .

وكان أيضاً يُسكِن الميم في هذا الأصل ، إلا إذا لقيتها ألف الوصل أو الألف واللام فإنه يضمُّها معهما حيث وقعا .

وكسر الباقون هذه الهاء حيث وقعت ، إلا إذا لقي الميمَ التي بعدها همزةٌ ، أو ألف وصل ، أو ألف ولام ، فإنهم يختلفون : فكل واحد منهم يفعل في هذه الهاء والميم ـ عند لقاء أحد هذه الأحرف الثلاثة ـ مثلَ ما كان يفعله فيهما في قوله : ﴿عَلَيْهِم﴾ و ﴿إِلَيْهِم﴾ و ﴿لَدَيْهِم﴾ عند لقاء أحد هذه الأحرف الثلاثة سواء .

ذِكْر اختلافهم في سورة البقرة[1]

اعلم أنه لا خلاف بين القراء في ترك المد[2] فيما كان من حروف فواتح السور علىٰ حرفين في التهجي، وذلك نحو (حا) من ﴿حمٓ﴾ [غافر ١ وغيرها] و (طا) من ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء ١ وغيرها] و (يا) من ﴿يسٓ﴾ [١] وما أشبه ذلـك، وكذا لا خلاف بينهم في ترك المد[3] فيما كان من ذلك علىٰ ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد ولين، وذلك نحو (أَلِفْ) من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة ١ وغيرها] ومن ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف ١] ومن ﴿الٓمٓر﴾[4] [الرعد ١] وما أشبه ذلك، كل ذلك غير ممدود؛ لما عرَّفتك، وكذا لا خلاف بينهم في تمكين العَيْن من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم ١] ومن ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ [الشورىٰ ١، ٢] يَمد الكاف والصاد مداً واحداً[5] ويَقصر الهاء والياء[6] ويمكِّن العين قليلاً[7]، وكذلك لا خلاف بينهم في مد ما كان من ذلك علىٰ ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين

---

(١) في الأصل: «سورة البقرة»، وما أثبتُّه من (ط)، وهو الأَوْلىٰ.

(٢) المقصود بترك المدّ ـ هنا ـ هو ترك الزيادة في المدّ، وإلاّ فالحروف التي ذكرها مثل (ها) و(طا) فيها مد طبيعي بمقدار حركتين، كما هو معروف.

(٣) المراد بترك المدّ ـ هنا ـ هو تركه بالكلية؛ لعدم وجود حرفه، وذلك في هجاء (أَلِفْ).

(٤) في (ط) زيادة: و ﴿الر﴾.

(٥) أي مدّاً واحداً مشبعاً بمقدار ستّ حركات، كما هو معلوم.

(٦) أي يمدّها بمقدار حركتين.

(٧) أي يأتي بها بالتوسط بمقدار أربع حركات.

مداً وسطاً(١)، وذلك نحو (لام) و(ميم) من ﴿الٓمٓ﴾ وكذلك ﴿صٓ وَالْقُرْءَانِ﴾ [ص ١]/ و ﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ﴾ [ق ١] و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم ١] كل ذلك ممدود لِما عرَّفتك، فتقرأ على هذا الترتيب الذي عرَّفتك(٢) ﴿الٓمٓ﴾ تُقْصَرُ الألفُ(٣)؛ لأنها على ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد ولين، وتُمَدُّ اللام والميم مداً واحداً؛ لأن كل واحد منهما على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، وهي الألف من (لام) والياء من (ميم)، وكذلك يفعل في ﴿الٓمٓصٓ﴾ تقصر الألف، وتمد اللام والميم والصاد مداً واحداً، وكذلك ﴿الٓر﴾ تقصر الألف والراء، وتمد اللام، وكذلك ﴿الٓمٓر﴾ تقصر الألف والراء، وتمد اللام والميم مداً واحداً، وكذلك ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ تمد الكاف والصاد مداً واحداً، وتقصر الهاء والياء، وتمكّن العين قليلاً من أجل الياء الساكنة التي في وسطها، وكذا ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ تقصر الحاء، وتمد الميم، وتمكّن العين قليلاً، وتمد السين والقاف مداً واحداً، وكذا يُفعَل بسائر فواتح السور على هذا الاعتبار الذي عرّفتك، وبه قرأتُ، وبه آخذ.

١٤/أ

فأما ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ في أول سورة آل عمران، على قراءة سائر القراء ـ سوى الأعشى ـ و ﴿الٓمٓ﴾ في أول العنكبوت على قراءة ورش خاصة، فقد اختلف المقرئون في الميم منهما:

---

(١) المراد بالمدّ الوسط ـ هنا ـ هو الطول بمقدار ست حركات، وليس معناه التوسط المعروف عند القراء أنّه بمقدار أربع حركات. فالمصنّف يقصد بالمدّ الوسط ـ هنا ـ عدم الإفراط في الطول ومجاوزة الحدّ فيه، والله أعلم.

(٢) في (ط): الذي ذكرت لك. وهو كذلك في هامش الأصل من نسخة.

(٣) أي لا يمدّ أبداً، كما مرّ.

وروي أيضاً أن يعقوب أخذ عن أبي الأشهب (١) ، وأخذ أبو الأشهب عن أبي رجاء العُطارِديّ (٢) ، وأخذ أبو رجاء عن ابن عباس .

وروي أيضاً أن يعقوب قرأ علىٰ أبي المنذِر، سَلّام، وقرأ سلّام علىٰ يونس ابن عُبيد (٣) ، وقــرأ يونس علىٰ الحسن(٤)، وقــرأ الحسن علىٰ حِطّان بن عبـدالله الـرقـاشيّ (٥)، / وقرأ حِطّان علىٰ أبي موسىٰ الأشعريّ(٦)، وقرأ أبو موسىٰ علىٰ رسول الله ﷺ . ١١/ب

= ﷺ، وأمينه علىٰ الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن علىٰ عهده ﷺ. عرض علىٰ النبيّ ﷺ. وقرأه عليه من الصحابة: أبو هريرة، وابن عباس. ومن التابعين: أبو عبدالرحمن السلميّ، وأبو العالية الرياحيّ، قيل: وأبو جعفر. توفي سنة خمس وأربعين، وقيل غير ذلك.
(غاية النهاية ١/٢٩٦ ـ معرفة القراء ١/٣٦)

(١) جعفر بن حيّان، أبو الأشهب العطارديّ البصريّ الحذّاء. قرأ علىٰ: أبي رجاء العطارديّ. قرأ عليه: يعقوب الحضرميّ. توفي سنة خمس وستين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وستين.
(غاية النهاية ١/١٩٢)

(٢) عمران بن تيم، أبو رجاء العطارديّ البصريّ، التابعيّ الكبير. عرض القرآن علىٰ: ابن عباس، وتلقّنه من أبي موسىٰ. روىٰ القراءة عنه: أبو الأشهب العطارديّ. مات سنة خمس ومائة.
(غاية النهاية ١/٦٠٤ ـ معرفة القراء ١/٥٨)

(٣) يونس بن عبيد بن دينـار، أبـو عبـدالله القَعْنَبيّ البصـريّ، إمام جليل. عرض علىٰ: الحسن البصريّ. عرض عليه: سلّام الطويل. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. (غاية النهاية ٢/٤٠٧)

(٤) الحسن بن أبي الحسن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصريّ، إمام زمانه علماً وعملاً. قرأ علىٰ: حطّان بن عبدالله الرقاشيّ، وعلىٰ أبي العالية. روىٰ عنه: أبو عمرو بن العلاء، وسلّام الطويل، ويونس ابن عبيد، وعاصم الجحدريّ. توفي سنة عشر ومائة. (غاية النهاية ١/٢٣٥ ـ معرفة القراء ١/٦٥)

(٥) حطّان بن عبدالله الرّقاشيّ، كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم. قرأ علىٰ: أبي موسىٰ الأشعريّ عرضاً. قرأ عليه عرضاً: الحسن البصريّ. مات سنة نيف وسبعين، قاله الذهبيّ تخميناً.
(غاية النهاية ١/٢٥٣ ـ معرفة القراء ١/٤٩)

(٦) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسىٰ الأشعريّ اليمانيّ. حفظ القرآن وعرضه علىٰ النبيّ ﷺ. عرض عليه القرآن: حطّان بن عبدالله الرقاشيّ، وأبو رجاء العطارديّ، وأبو شيخ الهنائيّ. توفي =

وقال المعدِّل(١): مات يعقوب في ذي الحجة سنة خمسٍ ومائتين، رحمه الله.

وكان يعقوب إمام أهل البصرة في القرآن بعد أبي عَمرو بن العلاء، وكان أبو حاتم السجستانيّ (٢) أحد غلمانه (٣).

وقال أبو حاتم: كان يعقوب أعلم مَن رأيتُ بلغات العرب وألفاظها وأشعارها وأيامها، وبالنحو، وما رأيتُ أقرأ مِن يعقوب(٤).

وروي(٥) عن أبي عثمان المازنيّ (٦) أنه قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام، فقرأتُ عليه سورة (طه) فقرأتُ ﴿مَكاناً سِوَىٰ﴾[٥٨] فقال لي: اقرأ

= سنة أربع وأربعين على الصحيح، وقيل: سنة ثلاث وخمسين.

(غاية النهاية ١/٤٤٢ ـ معرفة القراء ١/٣٩)

(١) هو أبو العباس، محمد بن يعقوب المعدّل، وتقدّم في إسناد رواية روح.

(٢) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، أبو حاتم السجستانيّ، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض. عرض على: يعقوب الحضرميّ، وغيره. روى القراءة عنه: الزردقيّ، وغيره. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: سنة خمسين ومائتين.

(غاية النهاية ١/٣٢٠ ـ معرفة القراء ١/٢١٩)

(٣) يعني تلاميذه.

(٤) ذكر هذا الخبر عن أبي حاتم السجستانيّ، الذهبيُّ في معرفة القراء (١/١٥٨)، وابنُ الجزريّ في غاية النهاية (٢/٣٨٧)، وأبو القاسم، عبدالرحمن بن أبي بكر الصقليّ، المعروف بابن الفحّام، في كتابه «مفردة يعقوب» (نسخة مكتبة راغب باشا ورقة ٢/أ)، ونقلها الإمام أبو عمرٍو الدانيّ في كتابه: «مفردة يعقوب» عن شيخه أبي الحسن، طاهر بن غلبون. (نسخة مكتبة نور عثمانية، ورقة ٢/أ).

(٥) في (ط): وقد روي.

(٦) بكر بن محمد بن عثمان، أبو عثمان المازنيّ، النحويّ المشهور. روى القراءة عن: أبي عمرٍو الجرميّ، عن سيبويه ويونس. روى القراءة عنه: المبرِّد. توفي سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة، وقيل: سنة ست وثلاثين.

(غاية النهاية ١/١٧٩)

﴿سُوَىٰ﴾ اقرأ قراءة يعقوب(١).

فهذه الأسانيد قد هذَّبتُها واختصرتُها، وبالله التوفيق.

(١) خبر المازنيّ هذا، في غاية النهاية (٢/٣٨٨)، ومفردة يعقوب لابن الفحّام (ورقة ٢/أ)، ومفردة يعقوب للدانيّ (ورقة ٢/أ).

باب الاستعــاذة

أَوْلَىٰ ما استعمـل القـارئ في الاستعاذة: (أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ) بدليل قول الله تعـالىٰ: ﴿فَـإِذا قَرَأْتَ الْقُـرْءَانَ فَاسْتَعِـذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْـطَـٰنِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨] وبما روي عن النبيّ ﷺ أنه كان يقول قبل القراءة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»(١) وبه قرأتُ، وبه آخذ.

(١) لفظ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» في الصحيحين، أورده البخاريّ في كتاب الأدب: باب الحذر من الغضب (٨/٣٥).
وأورده مسلم في: كتاب البر والصلة والآداب. باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأيّ شيء يذهب الغضب. (٤/٢١١٥).
ورواه ابن الجزريّ مسلسلاً من عدّة طرق بالتعوّذ عند القراءة، بلفظ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». (النشر ١/٢٤٤).

باب البسملة

لا خلاف بين القراء [أجمع] (١) في قراءة ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في أوّل (الحمد)، وفي تركها في أول (براءة)، وإنما اختلفوا فيما عدا هاتين السورتين:

فقرأ الحرميّان - إلا ورشاً - وعاصمٌ والكسائيّ ويعقوب، بفَصْلٍ بين السورتين بـ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في كل القرآن، جاء ذلك/ منصوصاً عنهم. ١٢/أ

وقرأ الباقون بغير فصل بين السورتين بـ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في جميع القرآن، جاء ذلك منصوصاً عن ورش وحمزة.

وأما ابن عامر وأبو عمرٍو فلم يأتِ عنهما رواية منصوصة بفَصل ولا بغير فَصل، والمأخوذ به في قراءتهما بغير فصل، وبه قرأتُ.

وكان أصحاب حمزة يختارون أن يصلوا السورة بالسورة من غير سكت بينهما إلا في أربعة مواضع: بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين (والعصر) والهُمَزة، فإنهم يفصلون بين كل سورتين في هذه المواضع بالسكت(٢) لا غير، وبه قرأتُ.

وأما ابن عامر وأبو عمرٍو فإنه يُختار في قراءتهما أن يُفصل(٣) بين كل

(١) زيادة من (ط).

(٢) السكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً؛ هو دون زمن الوقف عادةً، من غير تنفس. (النشر ١/٢٤٠).

(٣) في (ط): (الفصل). بدل: (أن يفصل).

سورتين بالسكت في جميع القرآن، إلا في هذه الأربعة المواضع التي تقدم ذكرها، فإنه يُفصل فيها بـ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وكذلك يُختار في قراءة ورش، وبه قرأتُ، وبه آخذ.

[قال أبو الحسن - رضي الله عنه -](١) وأنا أختار أيضاً في قراءة ورش وابن عامر وأبي عمرٍو في خمسة مواضع، أن توصل فيها السورة بالسورة التي بعدها من غير فَصلٍ بشيء أَلْبتّة (٢)؛ لِحُسْنِ ذلك فيها لمشاكلة(٣) آخر السورة الأولىٰ لأوّل التي بعدها، وهي: الأنفال ببراءة، والأحقاف بالذين كفروا، واقتربَت بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بلإيْلافِ قريش(٤).

(١) زيادة من (ط)، وأبو الحسن هو المصنّف؛ ابن غلبون، رحمه الله.

(٢) في الصحاح واللسان: بوصل الهمزة، بينما في التاج قدّم القطع على الوصل. انظر «تاج العروس»: (بتت)، وغيره.

(٣) في (ط): بمشاكلة.

(٤) قال المحقق ابن الجزريّ في النشر (١/٢٦٢): «وكذلك انفرد صاحب «التذكرة» باختيار الوصل، لمن سكت عن أبي عمرٍو، وابن عامر، وورش، في خمسة مواضع، وهي: الأنفال ببراءة، والأحقاف بالذين كفروا، واقتربت بالرحمٰن، والواقعة بالحديد، والفيل بلإيلاف قريش. قال: لحسن ذلك بمشاكلة آخر السورة لأوّل التي تليها» اهـ.

ذكر اختلافهم في فاتحة الكتاب

/ قرأ قُتَيبة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢] بإمالة(١) اسم الله تعالىٰ، إذا كان في أوّله لام الجر حيث وقع، وقرأ الباقون بالفتح. ١٢/ب

وقرأ عاصم والكسائيّ ويعقوب ﴿مَٰلِكِ﴾ [٤] بألف، وقرأ الباقون بغير ألف.

وقرأ قُنْبل ورُويس ﴿السِّرَٰطَ﴾ و﴿سِرَٰطَ﴾ [٦، ٧] بالسين فيما فيه ألف ولام، وما ليستا فيه في جميع القرآن، وقرأ خَلف بإشمام(٢) الصادِ الزايَ، وقرأ الباقون بالصاد محضةً(٣) حيث وقع.

وقرأ ابن كثير وقالون ـ إذا ضَمَّ الميمات ـ ﴿عَلَيْهِمُ﴾ و ﴿إِلَيْهِمُ﴾ و﴿لَدَيْهِمُ﴾ بكسر الهاء وضم الميم في الوصل في جميع القرآن.

وقرأ ورش في هذه الكلم الثلاث بكسر الهاء وإسكان الميم حيث وقع، إلا مع ثلاثة أصول:

أحدها: الهمزة، كقوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [٦] و ﴿إِلَيْهِمْ

---

(١) سيأتي تعريف الإمالة في الهامش عند «باب اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين».

(٢) الإشمام لغة: مأخوذ من أشممته الطيب، أي أوصلت إليه شيئاً يسيراً مما يتعلق به؛ وهو الرائحة، والمقصود به هنا عُرفاً: هو خلط لفظ الصاد بالزاي ومزجه شيوعاً، بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي، والصاد هو الأصل والأكثر، كما يستفاد من الإشمام؛ إذ هو شائبة رائحة الزاي. (الإضاءة ٦٠-٦٣).

(٣) في (ط) زيادة: في جميع القرآن.

﴿أَجَلُهُم﴾ [يونس ١١] و﴿لَدَيْهِمُ إِذْ﴾ [آل عمران ٤٤ وغيرها] و﴿عَلَيْهِمُ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ ٢٠].

والثاني: ألف الوصل، كقوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس ١٤].

والثالث: الألف واللام، كقوله تعالىٰ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [البقرة ٦١ وغيرها] و﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ [المائدة ٢٣] فإنه يكسر الهاء ويضم الميم في هذه الأصول الثلاثة حيث وقعت.

وقرأ حمزة ويعقوب في هذه الكلم الثلاث بضم الهاء وإسكان الميم، إلا إذا لقي الميمَ ألفُ وصلٍ(١) أو الألف واللام، فإنهما يضمان الهاءَ والميم جميعاً في جميع القرآن إذا وصلا، فإذا وقفا علىٰ الميم أسكناها وتركا الهاء علىٰ ضمِّها.

وقرأ الباقون وقالون ـ إذا أسكن الميمات ـ في هذه الكلم الثلاث بكسر الهاء وإسكان الميم إلا مع ألف الوصل ومع الألف واللام، فإنهم اختلفوا في الميم إذا لقيت هذين الأصلين:

فكان أبو عمرٍو يكسر/ الهاء والميم جميعاً إذا لقي الميمَ هذان الأصلان. ١٣/أ

وكان الكسائيّ يضم الهاءَ والميم جميعاً، فإذا وَقف علىٰ الميم أسكنها وكسر الهاء.

وكان الباقون يكسرون الهاء ويضمون الميم في جميع القرآن.

ولم يخالف(٢) أحد من القراء بين حركة هذه الهاء ـ إذا وصل وإذا وقف ـ غير الكسائيّ وحده، كما عرَّفتك فيما تقدم(٣).

---

(١) في (ط): ألف الوصل.
(٢) في (ط): لأنه لم يخالف أحد.
(٣) في (ط): علىٰ ما بيّنا فيما تقدم.

فمنهم مَن مكّنها ولم يمدها، والحجة له على(١) ذلك: أنّه لمّا كان إنما مدها لمّا كانت ساكنة، وقال: إنما كنتُ أمدُّها لمّا كانت ساكنة لئلا يجمع بين ساكنين، فلما تحركتْ في آل عمران/ لسكونها وسكون اللام من ﴿اللهُ﴾ ـ تعالىٰ ـ بعدها، وفي العنكبوت بإلقاء حركة همزة ﴿أَحَسِبَ﴾[العنكبوت ٢] عليها، زالت علة مدها، فلذلك لم يمدها(٢) غير أنه مكّنها من أجل الياء التي فيها؛ لأنها حرف مدٍ ولين. ١٤/ب

ومنهم مَن مدَّها ـ وإن كانت قد تحركت ـ كما كان يمدها وهي ساكنة: والحجة له في ذلك: أنه لمّا كانت حركتها عارضة غير لازمة، بدليل مفارقتها إياها عند مفارقة اللام من ﴿اللهُ﴾ والهمزة من ﴿أَحَسِبَ﴾ لها، وكان(٣) العارض الذي لا يلزم قد لا يُعتدُّ به، ألا ترىٰ أنهم يقولون ﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾ [الكهف ٢٩] فيحركون اللام؛ لالتقاء الساكنين ولا يردُّون مع ذلك الواو التي كانت سقطت من أجل سكون اللام؛ لأن الحركة التي فيها عارضة، فكذلك(٤) فعل هؤلاء في هذه الميم، فمدوها كما كانوا يَمُدونها قبل تحريكها، ولم يعتدّوا بحركتها؛ إذ كانت عارضة.

قال أبو الحسن رضي الله عنه: وكلا القولين حسن، غير أني بغير مدّ قرأتُ فيهما، وبه آخذ.

---

(١) في (ط): (في) بدل (علىٰ).

(٢) في (ط): لم أمدّها غير أني أمكنها.

(٣) في (ط): قال: والعارض.

(٤) في (ط): قالوا: فكذلك نفعل نحن في هذه الميم، فمدّوها كما كانوا يمدّونها قبل تحريكها، ولا يعتدّ بحركتها؛ إذ كانت عارضة.

باب الإدغام الكبير[1] لأبي عمرو

اعلم أني إنما أذكر في هذا الباب ما انفرد به أبو عمروٍ بإدغامه، فأما ما وافقه عليه غيره من القراء فأذكره فيما بعد إن شاء الله.

اعلم أن أبا عمروٍ كان إذا أدرج القراءة، أو ترك الهمزات السواكن، أدغم الحرف الأول في الحرف الذي يليه من الحرفين المتماثلين في اللفظ، والحرفين المتقاربين في المخرج، إذا كانا في كلمتين وهما متحركان، فيُسكنُ الأولَ منهما ويُدغمه/ في الثاني، فيصيران[2] في اللفظ حرفاً واحداً مشدداً، 15/أ

فأما إذا كان الأوّل منهما مشدّداً فإنه لا يدغمه في الثاني، كقوله: ﴿بِالْحَقِّ قَالُوا﴾ [الأحقاف 34] و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ﴾ [آل عمران 26] و ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر 48].

وكذلك إذا كان الأول منهما منوّناً كقوله: ﴿مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا﴾ [آل عمران 192، 193] و ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف 165] و ﴿أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ﴾ [البقرة 104، 105].

وكذلك إذا كان الأول معتلاً قليلَ الحروف، كقوله: ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا﴾ [غافر 28].

---

(1) الإدغام لغةً: الإدخال والستر، يقال: أدغمتُ اللِّجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه. قال الشاعر:

وأدغمتُ في قلبي من الحُبِّ شُعبةً   يذوبُ لها حَرّاً من الوَجْد أَضْلُعِي

وصناعةً: التلفظ بساكن فمتحرّك، بلا فصل، من مخرج واحد. وعرّفه الإمام ابن الجزريّ بقوله: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدّداً. اهـ.

وينقسم إلى كبير وصغير، فالكبير: هو ما كان أوّل الحرفين فيه محركاً، ثم يسكّن للإدغام. والصغير: هو ما كان أولهما فيه ساكناً. وللإدغام ـ بنوعيه ـ أسباب ثلاثة: التماثل أو التجانس أو التقارب. (الإضاءة ص 13 فما بعدها بتصرف).

(2) في الأصل: «فيصيرا»، والوجه ما أثبتُّه من (ط).

وكذلك(١) تاء الخطاب أو تاء الإخبار، كقوله: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء ٧٤] و ﴿كُنتُ تُرَ'باً﴾ [النبأ ٤٠] و ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس ٩٩] وما أشبه هذا، فإنه لا يدغمها حيث وقعت.

واعلم أن الحرفين المتماثلين أو المتقاربين يقعان على ضربين: أحدهما أن يكونا في كلمة واحدة، والآخر أن يكونا في كلمتين:

فأما الحرفان المتماثلان إذا كانا في كلمة واحدة: فإنه كان لا يدغِم أحدَهما في الآخر، كقوله: ﴿جِباهُهُمْ﴾ [التوبة ٣٥] و ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء ٩٧ وغيرها] و ﴿إِلَّا مَوْتَتَنا﴾ [الصافات ٥٩ وغيرها] و ﴿ما اقْتَتَلُوا﴾ [البقرة ٢٥٣]، ﴿وَيَدْعُونَنَا﴾ [الأنبياء ٩٠] و ﴿بِأَعْيُنِنا﴾ [هود ٣٧ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع، إلا في موضعين وهما: ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة ٢٠٠] و ﴿ما سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر ٤٢] فإنه أدغم الكاف في الكاف فيهما بلا اختلاف عنه، وقد روى ابن روميّ(٢) عن اليزيديّ عن أبي عمرو أنه أدغم هذا الجنس كلَّه، والمعمول به(٣) ما عرّفتُك به أوّلاً.

وأما الحرفان المتقاربان المتحركان إذا كانا في كلمة واحدة: فإنه كان لا يدغِم أحدَهما في الآخر حيث وقعا، إلا القاف في الكاف، إذا تحرك ما قبل

---

(١) في (ط): وكذلك إن كانت تاء الخطاب.

(٢) محمد بن عمر بن عبدالله بن روميّ، أبو عبدالله البصريّ، مقرئ جليل. أخذ القراءة عرضاً عن: العباس بن الفضل، وأبي محمد اليزيديّ، وهو من أجلّ أصحابه، وروى عن: أحمد بن موسى اللؤلؤيّ، وعن الكسائيّ حروفهما. روى الحروف عنه: محمد بن عبيد بن عقيل، وعليّ بن الحسن. (غاية النهاية ٢/٢١٨). وطريق ابن روميّ، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو، ليست من طرق التذكرة، وإنما ذكرها المصنِّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

(٣) في (ط): والمعمول عليه.

القاف، وكانت الميم بعد الكاف، كقوله: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة ٢١ وغيرها] و ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ [الزمر ٦] و ﴿رَزَقَكُمْ﴾ [المائدة ٨٨ وغيرها] و ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [يونس ٣١ وغيرها] و ﴿وَاثَقَكُم بِهِۦ﴾ [المائدة ٧]، ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ﴾ [آل عمران ١٥٢]/ وما أشبه هذا، فإنه يدغمه حيث وقع بلا اختلاف عنه. ١٥/ب

فأما إذا سكن ما قبل هذه القاف كقوله: ﴿مِيثَـٰقَكُمْ﴾ [البقرة ٦٣ وغيرها] و ﴿فَوْقَكُمْ﴾ [البقرة ٦٣ وغيرها] و ﴿صَدِيقِكُمْ﴾ [النور ٦١] و ﴿بِخَلَـٰقِكُمْ﴾ [التوبة ٦٩] فإنه يظهرها في جميع القرآن إلا ثلاثة أحرف، فإنه قد اختلف عنه فيها:

أحدها: قوله ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾[1] [الكهف ١٩] روى أحمد بن موسى اللؤلؤي[2] الإدغام فيه، وروى غيره الإظهار، وهو المأخوذ به.

والحرفان الآخران: قوله في لقمان [٢٨] ﴿ما خَلْقُكُمْ﴾ وفي الجاثية [٤] ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ روى عباس[3] الإدغام فيهما، وروى غيره الإظهار، وهو

(١) قرأها أبو عمرو بإسكان الراء. انظر النشر ٢/٣١٠.

(٢) أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو عبدالله اللؤلؤيّ الخزاعيّ البصريّ، صدوق. روى القراءة عن: أبي عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدريّ، وغيرهما. روى القراءة عنه: روح بن عبدالمؤمن، ومحمد ابن عمر بن الروميّ، وغيرهما.

(غاية النهاية ١/١٤٣). ورواية اللؤلؤيّ عن أبي عمرو، ليست من طريق التذكرة، وإنما ذكرها المصنف - رحمه الله - حكاية.

(٣) العباس بن الفضل بن عمرو، أبو الفضل الواقفيّ الأنصاريّ البصريّ، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة. روى القراءة عرضاً وسماعاً عن: أبي عمرو بن العلاء، وضبط عنه الإدغام، وروى القراءة أيضاً عن: خارجة بن مصعب عن نافع، وغيرهما. روى القراءة عنه: حمزة بن القاسم، وأوقية الموصليّ، وغيرهما. مات سنة ست وثمانين ومائة، وقيل: سنة خمس وتسعين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٥٣ - معرفة القراء ١/١٦١)

ورواية عباس عن أبي عمرو، ليست من طرق «التذكرة» وإنّما ذكرها المصنِّف - رحمه الله - حكاية.

القاسم(١) عن أبي عمرٍو إدغامَ الكاف في القاف فيه، وروىٰ غيره الإظهار، وهو المأخوذ به.

وأما الشين: فكان لا يدغمها إلا في السين علىٰ اختلاف عنه، وهو موضع واحد، قوله في سبحان: ﴿إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء ٤٢] روىٰ ابن اليزيديّ عن أبيه عن أبي عمرٍو الإدغامَ فيه، وروىٰ غيرُه الإظهارَ، وهو المأخوذ به.

وأما الجيم: فإنه كان يدغمها في الشين في قوله: ﴿أَخْرَجَ(٢) شَطْـَٔهُ﴾ [الفتح ٢٩] وفي التاء في قوله: ﴿الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [المعارج ٣، ٤] فقط.

وأما الضاد: فكان يدغمها في الشين في قوله ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور ٦٢] فقط، وكان ابن مجاهد يذهب إلىٰ الإظهار فيه(٣)، والإدغامُ هو المرويّ عن أبي عمرٍو؛ رواه أبو شعيب عن اليزيديّ عنه.

فأما قوله في النحل [٧٣] ﴿لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ وقوله في عبس [٢٦] ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ فلا خلاف عن أبي عمرٍو في إظهار الضاد فيهما، وليس في القرآن ضاد عند شين غير هذه الثلاث.

---

(١) لم أعثر له علىٰ ترجمة.

(٢) في النسختين: (فأخرج). بزيادة الفاء في أوّله، وهو خطأ؛ لمخالفته المصحف.

(٣) ونصّ كلام ابن مجاهد، كما في «السبعة» ص ١٢٢: «وروىٰ أبو شُعيب السوسيّ، عن اليزيديّ، عن أبي عمرٍو أنّه كان يدغم ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ ولم يأت به غيره» ا هـ.

وروىٰ القاسم بن عبدالوارث عن أبي عُمر عن اليزيديّ عن أبي عمرٍو أنه أدغم الضـاد في الذال في قوله: ﴿مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً﴾ [آل عمران ٩١] وفي/ قولـه: ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة ٤٩]، وروىٰ غيره الإظهار، وهو المأخوذ به. ١٧/ب

وأما اللام المتحركة: فإنه كان يدغمها في مثلها وفي الراء فقط:

أما مثلها فكان يدغمها فيه ولا ينظر إلىٰ ما قبلها كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة ١١ وغيرها]، ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي﴾ [الأحزاب ٣٧]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ [النحـل ٧٢ وغيرهـا]، ﴿وَيَجْعَـل لَّكَ﴾ [الفرقـان ١٠] حيث وقع إلا في موضعين فإنه اختلف عنه فيهما:

أحدهما: قوله: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر ٥٩ وغيرها] روىٰ عصمة(١) عن أبي عمرٍو الإدغامَ فيه حيث وقع، وروىٰ معاذ بن معاذ(٢) عنه الإظهار فيه، وكلا الروايتين معمول به.

والمـوضـع الآخر: قوله في يوسف [٩] ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ روىٰ الداجونيّ(٣) الإدغام فيه، وروىٰ ابن مجاهد الإظهار فيه، وهو الذي عليه

(١) عصمة بن عُروة، أبو نجيح الفقيميّ البصريّ. روىٰ القراءة عن: أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود، وروىٰ حروفاً عن: أبي بكر بن عيّاش، والأعمش، ومعرور بن موسىٰ. روىٰ عنه الحروف: يعقوب الحضرميّ، وغيره. (غاية النهاية ١/٥١٢). ورواية عصمة عن أبي عمرٍو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

(٢) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو عبيد الله العنبريّ الحافظ، قاضي البصرة. روىٰ القراءة عن: أبي عمرو بن العلاء. روىٰ القراءة عنه: ابنه، عبيد الله، وروح بن عبدالمؤمن. مات سنة ست وتسعين ومائة. (غاية النهاية ٢/٣٠٢). ورواية معاذ بن معاذ عن أبي عمرٍو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

(٣) محمـد بن أحمد بن عمر، أبو بكر الرمليّ، يعرف بالداجونيّ الكبير، إمام كامل ناقل، رحّال، =

العمل.

وأما مع الراء فإنه كان يدغم اللام فيها إذا كان ما قبل اللام متحركاً بأيّ حركة تحركت كقوله: ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل ٦٩] و ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾[1] [هود ٨١] و ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر ٦ وغيرها] و ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾ [مريم ٢٤] وما أشبه هذا حيث وقع.

فإن سكن ما قبل اللام أدغمها في الراء إذا تحركت اللام بالرفع أو الجرّ فقط، كقوله: ﴿مَن يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة ٢٠٠، ٢٠١]، ﴿وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا﴾ [البقرة ١٢٧] و ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل ١٢٥] يدغم هذا حيث وقع، فإن تحركت اللام بالنصب أظهرها عند الراء، كقوله: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة ١٠] و ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ [المنافقون ١٠] وما أشبه هذا يظهره حيث وقع، إلا أن يكون ذلك الساكن الذي قبل اللام ألفاً، فإنه يدغمها في الراء وإن تحركت بالفتح، كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [طه ١٢٥ وغيرها] مدغم حيث وقع بلا اختلاف/ عنه. ١٨/أ

وأما لام (هل)[2]: فإنه أدغمها في[3] التاء في قوله: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ في تبارك [٣] والحاقة [٨] بلا اختلاف عنه، وأظهرها في التاء في باقي القرآن، وفي الثاء أيضاً علىٰ اختلاف عنه:

= مشهور، ثقة. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: الأخفش، والصوريّ، والبيسانيّ، وغيرهم. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: الداجونيّ الصغير، وغيره. مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. (غاية النهاية ٢/٧٧ - معرفة القراء ١/٢٦٨). وقراءة أبي عمرو من طريق الداجونيّ، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنّف - رحمه الله - حكاية.

(١) سقط هذا المثال من (ط).

(٢) إدغام (هل) من الإدغام الصغير، وسيُفرد لها المصنّف باباً خاصاً مع (بل) ص ٨٤ .

(٣) في الأصل: «عند التاء»، وما أثبته من (ط).

فروىٰ عُبيد الله [1] ونَصْر [2] عن أبيه [3] جميعاً عن أبي عمرٍو أنه قرأ ﴿هَل تَّعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم ٦٥] مدغماً وقال: إن شئتَ فأدغم ما كان مثل هذا، وإن شئت فبيِّنْه.

ورووىٰ هارون [4] عن أبي عمرٍو ﴿هَل ثُّوِّبَ﴾ [المطففين ٣٦] مدغَم اللام، وروىٰ اليزيديّ الإظهار فيهما، وكلاهما معمول به.

وأما الراء: فإنه كان يدغمها في مثلها وفي اللام فقط:

أما مثلها فإنه كان يدغمها فيه، ولا ينظر إلىٰ ما قبلها، كقوله: ﴿شَهْر رَّمَضَانَ﴾ [البقرة ١٨٥] و ﴿عَنْ أَمْر رَّبِّهِمْ﴾ [الأعراف ٧٧] و ﴿مَعَ الْأَبْرَار رَّبَّنَا﴾ [آل عمران ١٩٣] و ﴿تَحْرِير رَّقَبَةٍ﴾ [المائدة ٨٩] و ﴿ذِكْر رَّحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم ٢] و ﴿إِلَىٰ أَثَر رَّحْمَتِ اللهِ﴾ [الروم ٥٠].

(١) عبيد الله بن معاذ بن معاذ، أبو عمرٍو العنبريّ، حافظ مشهور. روىٰ القراءة عن: أبي عمرٍو ـ وفيه نظر ـ وسمع من أبيه، ومن معتمر بن سليمان. روىٰ القراءة عنه: روح بن عبدالمؤمن. مات سنة سبع وثلاثين ومائتين. (غاية النهاية ١/٤٩٣). ورواية عبيد الله عن أبي عمرٍو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنف ـ رحمه الله ـ حكاية.

(٢) نصر بن عليّ بن نصر، أبو عمرٍو الجهضميّ البصريّ، الحافظ الإمام الوليّ العالم الصالح. روىٰ القراءة عرضاً عن: أبيه عليّ. روىٰ القراءة عنه: أبو موسىٰ الهاشميّ، وغيره. مات سنة خمسين ومائتين (غاية النهاية ٢/٣٣٧). ورواية نصر بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عمرٍو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنِّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

(٣) هو عليّ بن نصر بن عليّ بن صهبان، أبو الحسن الجهضميّ البصريّ. روىٰ القراءة عن: أبي عمرٍو، وغيره. روىٰ القراءة عنه: ابنه نصر، وغيره. مات سنة تسع، ويقال: ثمان وثمانين ومائة. (غاية النهاية ١/٥٨٢).

(٤) هارون بن موسىٰ، أبو عبدالله الأعور العتكيّ البصريّ الأزديّ مولاهم، علّامة، صدوق نبيل. روىٰ القراءة عن: أبي عمرو بن العلاء، وغيره. روىٰ القراءة عنه: عليّ بن نصر، وغيره. مات قبل المائتين. (غاية النهاية ٢/٣٤٨). ورواية هارون عن أبي عمرٍو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنِّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

وأما عند اللام فإنه كان يدغمها فيها سواء تحركت الراء أو سكنت إذا تحرك ما قبلها، كقوله تعالىٰ: ﴿اغْفِر لَّنا﴾ [آل عمران ١٤٧ وغيرها] و ﴿اسْتَغْفِر لَّنا﴾ [يوسف ٩٧] و ﴿اشْكُر لِّي﴾ [لقمان ١٤] و﴿سَخَّر لَّكُم﴾ [الحج ٦٥ وغيرها] و ﴿الْعُمُر لِّكَيْ لا﴾ [النحل ٧٠ وغيرها] و ﴿هُنَّ أَطْهَر لَّكُمْ﴾ [هود ٧٨]، ﴿وَيَقْدِر لَّوْلا﴾ [القصص ٨٢] مدغَم كلّه.

فإن سكن ما قبل الراء وانفتحت، لم يدغمها في اللام، كقوله: ﴿مِن مِّصْرَ لِامْـرَأَتِـهِ﴾ [يوسف ٢١] و ﴿الـذِّكْـرَ لِتُبَيِّنَ﴾ [النحـل ٤٤]، ﴿وَالْحَمِيـرَ لِتَرْكَبُوها﴾ [النحل ٨] و ﴿لَن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ﴾ [فاطر ٢٩].

فإن انضمت الـراء أو انكسرت بعد الساكن، أدغمها في اللام، كقوله: ﴿الْبَصِيـر لَّهُ﴾ [الشورى ١١، ١٢] و ﴿مِنَ الدَّهْر لَّمْ يَكُن شَيْئاً﴾ [الإنسان ١]، ﴿وَالنَّهار لَّآ يَـٰتٍ﴾ [آل عمران ١٩٠] مدغَم كلّه حيث وقع.

وأما النون: فإنه كان يدغمها في مثلها وفي اللام والراء فقط:

أما مثلها فإنه كان/ يدغمها فيه ولا ينظر إلىٰ ما قبلها، كقوله: ﴿وَيَسْتَحْيُون نِّساءَكُمْ﴾ [البقرة ٤٩ وغيرها] و ﴿عَيْنان نَّضّاخَتانِ﴾ [الرحمن ٦٦] و ﴿الَّذِين نُّهُوا﴾ [المجادلة ٨]، ﴿وَنَحْن نُّسَبِّحُ﴾ [البقرة ٣٠]. ١٨/ب

وأما عند اللام والراء فإنه كان يدغمها فيهما إذا تحرك ما قبل النون، كقوله: ﴿وَتَبَيَّن لَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٤٥] و ﴿زُيِّن لَّهُمْ﴾ [التوبة ٣٧] و ﴿زُيِّن لِّلنَّاس﴾ [آل عمران ١٤] و ﴿لَن نُّومِن لَّكَ﴾ [البقرة ٥٥ وغيرها]، ﴿وَإِذ تَّأَذَّن رَّبُّكَ﴾ [الأعراف ١٦٧] و ﴿خَزائِن رَّحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء ١٠٠] مدغَماً كلّه حيث وقع.

فإن سكن ما قبل النون وكانت نونَ (نحن) أدغمها في اللام بلا اختلاف

عنه، كقوله: ﴿وَما نَحْن لَكُما﴾ [يونس ٧٨]، ﴿وَنَحْن لَهُ﴾ [البقرة ١٣٩ وغيرها] حيث وقع.

وأما ما رواه ابن جُبير[1] عن اليزيديّ، عن أبي عمرٍو أنه يظهرها في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ فليس العمل عليه.

وإن كانت غيرَ نونِ (نحن) ففي إدغامها عند اللام والراء اختلاف عنه، وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة ١٢٨]، ﴿وَتَكُونَ لَكُما﴾ [يونس ٧٨] و ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب ٢١ وغيرها] و ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة ٥١ وغيرها] و ﴿الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَ كُم بِهِ﴾ [الأنعام ١٩] و ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم ٢٣ وغيرها] و ﴿يَخافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل ٥٠] وما أشبه هذا: فروىٰ عباس، وأحمد بن موسىٰ، ومعاذ بن معاذ، وعليّ بن نَصْر، عن أبي عمرٍو الإدغامَ، وروىٰ اليزيديّ الإظهار، والأشهر رواية اليزيديّ.

وأما التاء المتحركة: فإنه كان يدغمها في أحدَ عشرَ حرفاً:

في التاء كقوله: ﴿الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال ٧] و﴿ الْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون ١٦] و ﴿السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ [الأحزاب ٦٣] و ﴿الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ﴾ [الأنعام ٦١] وما أشبه هذا، إلا أن تكون التاء التي بعدها ساكنة، كقوله: ﴿الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ﴾ [العنكبوت ٤١] أو تكون هي تاءَ الإخبار أو تاءَ الخطاب، كقوله: ﴿كُنتُ/ تُرَٰباً﴾ [النبأ ٤٠]، ﴿وَما كُنتَ تَرْجُواْ﴾ [القصص ٨٦] و ﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء ٧٤] و﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي﴾ [يونس ٤٣] و ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ [يونس ٤٢] فإنه مُظهَر كلُّه. ١٩/أ

وفي الطاء كقوله: ﴿الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهارِ﴾ [هود ١١٤] و ﴿الْمَلَـٰئِكَة

(١) تقدمت ترجمته ص ٧٥.

طَيِّبِينَ﴾ [النحل ٣٢]، ﴿وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد ٢٩] وما أشبه هذا حيث وقع، إلا قوله: ﴿خَلَقْتَ طِيناً﴾ [الإسراء ٦١] فإنه مُظهَر؛ لأنها تاء الخطاب، بلا اختلاف عنه.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ [النساء ١٠٢] فروىٰ أحمد بن جُبير عن اليزيديّ عن أبي عَمرو الإظهار، وروىٰ غيرُه الإدغام، وهو المأخوذ به.

وفي الثاء، كقوله: ﴿بِالْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ﴾ [البقرة ٩٢] و ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ﴾ [العنكبوت ٥٧] ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ [آل عمران ٧٩] وما أشبه هذا حيث وقع، إلا قوله عز وجل: ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة ٨٣] وقوله ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة ٥] فإنه قد اختلف عنه فيهما:

فروىٰ أحمد(١) بن جُبير وابن روميّ عن اليزيديّ، والقاسمُ بن عبدالوارث عن أبي عُمر، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ بالإدغام، وروىٰ اليزيديّ عنه الإظهار فيه، وروىٰ الداجونيّ الإدغام في ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ وروىٰ غيره الإظهار، والمأخوذ به الإظهار في الموضعين؛ لِخفَّة الفتحة مع خِفَّة الألف قبلها.

وفي الجيم، كقوله: ﴿مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء ٨٥] و ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور ٢] و ﴿الصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة ٩٣] وما أشبه ذلك حيث وقع، إلا قوله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف ٣٩] فإنه مظهر؛ لأنها تاء الخطاب.

وفي الزاي، في قوله: ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْراً﴾ [الصافات ٢] فقط.

---

(١) سقطت كلمة: (أحمد) من (ط).

وفي السين كقوله: ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾ [الفرقان ١١] و ﴿السَّحَرَةَ سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف ١٢٠ وغيرها] و ﴿الصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء ٥٧ وغيرها] وما أشبه/ هذا حيث وقع، إلا قوله: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه ٣٦] فإنه مظهَر؛ لأنه تاء الخطاب.

١٩/ب

وفي الصاد، في قوله: ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفّاً﴾ [الصافات١] وقوله: ﴿فَالْمُغِيرَٰتِ صُبْحاً﴾ [العاديات ٣] فقط.

وفي الظاء في قوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِي﴾ [النحل ٢٨] فقط.

وفي الذال كقوله: ﴿وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ﴾ [الحج ١١]، ﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْواً﴾ [الذاريات ١] وفي (والمرسلات)[٥] ﴿فَالْمُلْقِيَٰتِ ذِكْراً﴾ وما أشبه هذا حيث وقع، إلا قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ في سبحان(١) [٢٦] وفي الروم [٣٨]، فإن فيه اختلافاً عنه: فروىٰ ابن مجاهد وغيره الإظهار فيه، وروىٰ الداجونيّ الإدغام، والمأخوذ به الإدغام في السورتين.

وفي الضاد في قوله: ﴿وَالْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحاً﴾ [العاديات ١] فقط.

وفي الشين في قوله: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور ٤] فقط.

أما قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾ [الكهف ٧٤] و ﴿لَقَدْ(٢) جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾ [مريم ٢٧] فإنهما بالإظهار جميعاً؛ لأن التاء تاءُ الخطاب.

وأما الدال المتحركة: فإنه كان يدغمها - إذا تحرك ما قبلها ولا ينظر إلىٰ حركتها - في خمسة أحرف: في التاء في قوله: ﴿فِي الْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة

(١) أي سورة الإسراء.

(٢) في (ط): ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾ [الكهف ٧١].

المأخوذ به.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿إن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم ٥] فروىٰ عباس إدغام القاف في الكاف فيه، وذكر اليزيديّ الإظهار فيه، وكلاهما معمول به.

وأما الحرفان المثلان أو المتقاربان إذا كانا في كلمتين: فإنهما يأتيان علىٰ ضروب، أنا أبيِّنها لك إن شاء الله:

أما الألف والهمزة: فإنه لا خلاف في أنهما لا يدغَمان ولا يدغَمُ فيهما، وكذلك الواو الساكنة المضموم ما قبلها كقوله: ﴿قالُوا وَما لَنا﴾ [البقرة ٢٤٦] و ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة ١٤٤، ١٥٠] وكذلك الياء الساكنة المكسور ما قبلها، كقوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة ٢٠٣] و ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [الناس ٥] لأنهما بمنزلة الألف.

فأما الواو المتحركة: فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها فقط، ولا ينظر إلىٰ ما قبلها، كقوله: ﴿هُو وَّالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [البقرة ٢٤٩] و ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّا هُو وَّالْمَلَـٰئِكَةُ﴾ [آل عمران ١٨] و﴿كَأَنَّه/ هُو وَّأُوتِينا﴾ [النمل ٤٢] و﴿خُذِ الْعَفْو وَّأْمُرْ﴾ [الأعراف ١٩٩] و﴿فَهُو وَّلِيُّهُم﴾ [النحل ٦٣] و ﴿مِنَ اللَّهْو وَّمِنَ التِّجَـٰرَةِ﴾ [الجمعة ١١]. ١٦/أ

وقد روي عن ابن مجاهد أنه كان لا يرىٰ الإدغام في هذه الواو إذا انضم ما قبلها، والصحيح هو الإدغام وهو المرويّ عن أبي عمرٍو؛ رواه(١) ابن جُبَير(٢) وابن سَعْدان(٣) وابن رُوميّ، عن اليزيديّ، عنه.

---

(١) في (ط): في رواية.

(٢) أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر، أبو جعفر الكوفيّ، نزيل أنطاكية، كان من أئمّة القراء. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائيّ، وعن: سليم، واليزيديّ، وغيرهم. قرأ عليه: موسىٰ بن جمهور، وغيره. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. (غاية النهاية ١/٤٢ ـ معرفة القراء ١/٢٠٧). وطريق ابن =

وأما الياء المتحركة: فإنه كان يدغمها في مثلها فقط ولا يراعي ما قبلها، كقوله عز وجل: ﴿نُودِي يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه ١١] و ﴿أن ياتِي يَوْمٌ﴾ [البقرة ٢٥٤ وغيرها]، ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود ٦٦]، ﴿وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [النحل ٩٠] و ﴿فَهِي يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٦].

وأما الهاء المتحركة: فإنه كان يدغمها في مثلها فقط، وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة ٢ وغيرها] و ﴿إِلَٰهَهُ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان ٤٣] و ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النمل ٤٢]، ﴿وَاصْطَبِر لِعِبَٰدَتِهِ هَلْ﴾ [مريم ٦٥] و ﴿مِن دُونِهِ هُوَ الْبَٰطِلُ﴾ [الحج ٦٢] و ﴿فَاعْبُدُوهُ هَٰذا﴾ [آل عمران ٥١ وغيرها] و ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الأنفال ٦١ وغيرها] وما أشبه هذا، فيطرح الواو والياء الزائدتين إذا كانتا في الهاء في الوصل ثم يدغمها.

وأمـا العين: فإنه كان لا يدغمها إلا في مثلها، كقوله: ﴿يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ [البقـرة ٢٥٥] و ﴿يُدَٰفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج ٣٨]، ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف ١٠٠].

فأما قوله تعالىٰ: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾(1) [النساء ٤٦] ففيه اختلاف عنه:

= جبير، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنِّف - رحمه الله - حكاية.

(٣) محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفيّ النحويّ، إمام كامل، مؤلف «الجامع» و «المجرد» وغيرهما، ثقة عدل. أخذ القراءة عن: سليم عن حمزة، وعن يحيىٰ اليزيديّ، وإسحاق المسيّبيّ، وغيرهم. روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً: أحمد بن محمد بن واصل، وغيره. مات سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين. (غاية النهاية ٢/١٤٣ - معرفة القراء ١/٢١٧). وطريق ابن سعدان، عن اليزيديّ، عن أبي عمرو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنِّف - رحمه الله - حكاية.

(١) إدغام العين في الغين في هذا المثال من الإدغام الصغير؛ لسكون الحرف الأوّل.

روىٰ خالد بن جَبَلة(١) عن أبي عمرٍو إدغام العين في الغين في هذا الموضع وحدَه، وروىٰ غيره الإظهار، وهو المأخوذ به.

وأما الحاء: فإنه كان لا يدغمها إلا في مثلها، كقوله: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [البقرة ٢٣٥] و﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ﴾ [الكهف ٦٠] وأما قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ/ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران ١٨٥] فروىٰ اليزيديّ فيه إدغامَ الحاء في العين ١٦/ب وإظهارَها، والإظهار هو المأخوذ به، وكذلك روىٰ(٢) القاسم بن عبدالوارث(٣) عن أبي عُمر، عن اليزيديّ، عن أبي عمرٍو الإدغامَ في قوله: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَىٰ﴾ [آل عمران ٤٥ وغيرها]، وقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة ٢٢٩ وغيرها] وروىٰ غيره الإظهار فيهما، وهو المأخوذ به.

ولم يلتق في القرآن خاءان.

وأما الغين: فكان يدغمها في مثلها فقط، ولم يلتق في القرآن غينان إلا في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ [آل عمران ٨٥] فهو يدغمه.

---

(١) خالد بن جبلة، أبو الوليد اليشكريّ المدنيّ. روىٰ القراءة عن: أبي عمرو بن العلاء. روىٰ القراءة عنه: حمّاد بن شعيب البزّاز. (غاية النهاية ١/٢٦٩). ورواية خالد بن جبلة عن أبي عمرٍو، ليست من طرق «التذكرة»، وإنما ذكرها المصنّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

(٢) في الأصل «رواه»، وكذا في (ط)، والصواب ما أثبتُّه.

(٣) القاسم بن عبدالوارث، أبو نصر البغداديّ. أخذ القراءة عن: أبي عمر الدوريّ، وإسماعيل بن أبي محمد اليزيديّ. روىٰ عنه القراءة: ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما. (غاية النهاية ٢/١٩). وطريق القاسم بن عبدالوارث، عن الدوريّ، عن اليزيديّ، عن أبي عمرٍو، ليست من طرق «التذكرة» وإنما ذكرها المصنّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

وأما القاف: فكان لا يدغمها إلا في مثلها وفي الكاف، ولا ينظر إلىٰ ما قبلها: فأما مثلها فكقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا أَفاق قَّالَ﴾ [الأعراف ١٤٣]، ﴿أَدْرَكَهُ الْغَـرَق قَّالَ﴾ [يونس ٩٠]، ﴿وَيَتَّخِـذُ ما يُنفِق قُّرُبَـٰتٍ﴾ [التوبة ٩٩]. وأما الكاف فكقوله: ﴿خَلَق كُّلَّ دابَّةٍ﴾[النور ٤٥]، ﴿وَخَلَق كُّلَّ شَيْءٍ﴾ [الفرقان ٢] و ﴿يُنفِق كَّيْفَ يَشاءُ﴾ [المائدة ٦٤].

وأما الكـاف: فكان يدغمها ـ إذا تحرك ما قبلها ـ في مثلها وفي القاف فقط: فمثلها كقوله: ﴿نُسَبِّحَك كَّثِيراً وَنَذْكُرَك كَّثِيراً إِنَّك كُّنتَ﴾ [طه ٣٣، ٣٤، ٣٥] وما أشبه هذا حيث وقع إلا قوله: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِباً﴾ [غافر ٢٨] فإنه أظهره؛ لأنه معتلّ، قليلُ الحروف.

وعند القاف قوله: ﴿وَكانَ رَبُّك قَّدِيراً﴾ [الفرقان ٥٤] و ﴿مِنْ عِندِك قَّالُوا﴾ [محمد ١٦] و ﴿كَذَٰلِك قَّالَ﴾ [البقرة ١١٣ وغيرها] فإذا سكن ما قبل الكاف أظهرها عند مثلها وعند القاف في جميع القرآن؛ كقوله: ﴿فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمـان ٢٣]، ﴿وَلا يَحْـزُنـكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس ٦٥] و ﴿أَنـظُرْ إِلَيْكَ قالَ﴾ [الأعراف ١٤٣] و ﴿إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ قالَ﴾ [الأعراف ١٥٦]، ﴿وَتَرَكُوكَ قائِماً﴾ [الجمعة ١١] / حيث وقع هذا بلا اختلاف عنه إلا في موضعين منه: ١٧/أ

أحـدهمـا: قولـه في لقمـان [٢٣]: ﴿فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ روىٰ أبو زيد الأنصاريّ عن أبي عمرٍو إدغامَ الكاف في الكاف فيه، وروىٰ غيره الإظهار، وهو المأخوذ به.

والآخـر: قوله في الجمعة [١١]: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ روىٰ أبو عُمارة بن

١٨٧]، وفي الذال من قوله: ﴿وَالْقَلَـٰئِد ذَّٰلِكَ﴾ [المائدة ٩٧]، وفي السين في قوله: ﴿عَدَد سِّنِينَ﴾ [المؤمنون ١١٢]، وفي الشين في قوله: ﴿وَشَهِد شَّاهِدٌ﴾ [يوسف ٢٦ وغيرها]، وفي الصاد في قوله: ﴿نَفْقِد صُّوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف ٧٢] وفي قوله: ﴿مَقْعَد صِّدْقٍ﴾ [القمر ٥٥].

فأما إذا سكن ما قبلها فإنه يدغمها في تسعة أحرف، إذا كانت مضمومة أو مكسورة، وذلك في الذال كقوله: ﴿الْوَدُود ذُّو الْعَرْشِ﴾ [البروج ١٤، ١٥] و ﴿الْمَرْفُود ذَّٰلِكَ﴾ [هود ٩٩] و ﴿مِن بَعْد ذَّٰلِكَ﴾ [البقرة ٥٢ وغيرها] و ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُود/ ذَّٰلِكَ﴾ [الفتح ٢٩] حيث وقع. ٢٠/أ

وفي التاء في[1] قوله: ﴿مِنَ الصَّيْد تَّنَالُهُ﴾ [المائدة ٩٤] و ﴿تَكَاد تَّمَيَّزُ﴾ [الملك ٨] فقط.

وفي الظاء كقوله[2]: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيد ظُّلْماً لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر ٣١].

وفي الثاء كقوله: ﴿يُرِيد ثَّوَابَ الدُّنْيَا﴾ [النساء ١٣٤].

وفي الزاي في قوله: ﴿تُرِيد زِّينَةَ﴾ [الكهف ٢٨] و ﴿يَكَاد زَّيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور ٣٥] فقط.

وفي السين كقوله: ﴿يَكَاد سَّنَا بَرْقِهِ﴾ [النور ٤٣] و ﴿فِي الْأَصْفَاد سَّرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم ٤٩، ٥٠].

وفي الصاد كقوله: ﴿فِي الْمَهْد صَّبِيّاً﴾ [مريم ٢٩].

وفي الضاد كقوله: ﴿مِن بَعْد ضَّرَّاءَ﴾ [يونس ٢١ وغيرها] و ﴿مِن بَعْد

(١) في (ط): من قوله.

(٢) في (ط): في قوله.

ضُعْفٍ(١) قُوَّةً﴾ [الروم ٥٤] وفي الجيم كقوله: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة ٢٥١] و ﴿دارُ الْخُلْدِ جَزاءً﴾ [فصلت ٢٨] وقد كان ابن مجاهد يكره الإدغام في قوله: ﴿دارُ الْخُلْدِ جَزاءً﴾ وعلى الإدغام العمل.

فإن انفتحت الدال وسكن(٢) ما قبلها أظهرها مع هذه الأحرف؛ لخفة الفتحة، وذلك كقوله: ﴿وَءَاتَيْنا داوُدَ زَبُوراً﴾ [الإسراء ٥٥] ﴿أَوْ أَرادَ شُكُوراً﴾ [الفرقان ٦٢] و ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران ٨٢] و ﴿داوُدَ ذا الأَيْدِ﴾ [ص ١٧] و ﴿بَعْدَ ضَرَّاءَ﴾ [هود ١٠] و ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى ٤١] و ﴿لِداوُدَ سُلَيْمَٰنَ﴾ [ص ٣٠] و ﴿بَعْدَ ثُبُوتِها﴾ [النحل ٩٤] وما أشبه هذا في جميع القرآن، إلا مع التاء، وهما موضعان [فقط](٣): قوله ﴿كاد تَّزِيغُ﴾ [التوبة ١١٧] و ﴿بَعْد تَّوْكِيدِها﴾ [النحل ٩١] فإنه أدغمها في التاء فيهما؛ من أجل أنهما من مخرج واحد، فصارا لذلك كالمثلين.

وأما الصاد: فإنه لم يدغمها في شيء.

وأما السين: فإنه أدغمها في مثلها وفي الزاي فقط:

أما مثلها فنحو قوله: ﴿الشَّمْس سِّراجاً﴾ [نوح ١٦] و ﴿جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاس سَّواءً(٤)﴾ [الحج ٢٥]، ﴿وَتَرَى النَّاس سُّكَٰرَىٰ﴾ [الحج ٢]، وفي الزاي في قوله: ﴿وَإِذا النُّفُوس زُّوِّجَتْ﴾ [التكوير ٧].

فأما قوله: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّاس شَّيْباً﴾ [مريم ٤] فروى ابن اليزيديّ عن أبيه

---

(١) قرأ أبو عمرو ﴿ضُعْفٍ﴾ و ﴿ضُعْفاً﴾، [الروم ٥٤] بضم الضاد. انظر النشر ٢/٣٤٥.

(٢) في (ط): وقد سكن.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) قرأها أبو عمرو ﴿سَواءٌ﴾ بالرفع. انظر النشر ٢/٣٢٦.

عن أبي عمرو إدغامَ/ السين في الشين، وروى غيره الإظهار، وكلاهما ٢٠/ب معمول به.

ولا خلاف عنه أنه يظهر السين في قوله: ﴿لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾ [يونس ٤٤] من أجل خفة الفتحة.

وأما الزاي: فإنه لم يدغمها في شيء.

[**وأما الظاء**: فلم يدغمها في شيء][1].

وأما الذال المتحركة: فكان يدغمها في حرفين فقط: أحدهما السين في قوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف ٦١، ٦٣]، والآخر الصاد في قوله: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ [الجن ٣] فقط.

وأما الثاء المتحركة: فإنه أدغمها في ستة أحرف، وهي: الذال في قوله: ﴿وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران ١٤]، والشين كقوله: ﴿ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات ٣٠] و ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة ٣٥ وغيرها]، والسين في قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ [النمل ١٦] و ﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم ٤٤] و ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ [الطلاق ٦]، وفي الضاد[2] في قوله: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات ٢٤]، والتاء في قوله: ﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم ٥٩]، والثاء في قوله: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة ٧٣].

وأما الفاء المتحركة: فكان يدغمها في مثلها فقط في قوله: ﴿لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف ٥٦]، ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ﴾ [البقرة ٢١٣] و ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل ١]، ﴿وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا﴾ [قريش ٢، ٣].

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في (ط).

(٢) في (ط): والضاد.

وأما الباء المتحركة: فإنه أدغمها في مثلها وفي الميم، في قوله: ﴿يُعَذِّب مَّن يَشاءُ﴾ [المائدة ٤٠ وغيرها] فقط، وأما مثلها فكقوله: ﴿لَذَهَب بِّسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة ٢٠]، ﴿وَالْعَذَاب بِّالْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة ١٧٥] و ﴿يُكَذِّب بِّالدِّين﴾ [الماعون ١] وما أشبه ذلك.

وأما قوله: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشاءُ﴾ فهو خمسة مواضع: موضع[1] في آل عمران [١٢٩]، وموضعان في المائدة [١٨، ٤٠]، وموضع في العنكبوت [٢١]، وموضع في الفتح [١٤].

٢١/أ فأما قوله تعالىٰ: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة ٢ وغيرها] فروىٰ عباس[2]/ عن أبي عمرٍو إدغام الباء في الفاء حيث وقع، وروىٰ غيره الإظهارَ، وهو المشهور عن أبي عمرٍو.

وأما الميم المتحركة: فإنه كان يدغمها في مثلها فقط، كقوله: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَم مِّن رَّبِّهِ﴾ [البقرة ٣٧] و ﴿يَعْلَم مَّا يُسِرُّونَ﴾ [النحل ١٩ وغيرها] و ﴿مِنَ الْعِلْم مَّا لَكَ﴾ [البقرة ١٢٠] حيث وقع، وكان يخفيها عند الباء إذا تحرك ما قبلها كقوله: ﴿بِأَعْلَم بِالشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام ٥٣] و ﴿أَعْلَم بِما وَضَعَتْ﴾ [آل عمران ٣٦] حيث وقع، فإن سكن ما قبل الميم أظهرها عند الباء كقوله: ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة ١٣٢] و ﴿الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ﴾ [البقرة ١٩٤] وما أشبه هذا حيث وقع.

---

(١) كلمة (موضع) ليست في (ط).

(٢) هو العباس بن الفضل، تقدمت ترجمته ص ٧٤.

فصــــل(١)

واعلم أن اليزيديّ وعبدالوارث(٢) وشجاعاً(٣) رَوَوْا عن أبي عمرٍو أنه كان يُشِمّ الأحرف التي يدغمها في موضع الرفع والخفض، كقوله: ﴿يُدَٰفِعُ عَّن﴾ [الحج ٣٨] و﴿إِلَٰهَهُۥ هَّوَىٰهُ﴾ [الفرقان ٤٣] و ﴿مِن بَعْدِ ضَّرَّآءَ﴾ [يونس ٢١ وغيرها] و ﴿مِن بَعْدِ ذَّٰلِكَ﴾ [البقرة ٥٢ وغيرها] وأنه لم يكن يُشِمّ في موضع

(١) سيتكلّم المصنّف ـ رحمه الله ـ في هذا الفصل عن الإشارة إلىٰ الحركة، إذا قُرِئ بالإدغام الكبير لأبي عمرٍو، وقد عبّر ـ رحمه الله ـ عن هذه الإشارة بكلمة (الإشمام)، والمقصود بها ـ هنا ـ الرَّومُ، وهو تبعيض الحركة، وذلك في موضع الرفع والخفض. وإطلاق الإشمام علىٰ الرَّوم هو مذهب الكوفيين، وكأنّ المصنّف ابن غلبون ـ رحمه الله ـ قد تبع في هذا الإمامَ ابنَ مجاهد، حيث قال في كتابه «السبعة» ص ١٢٢ عن أبي عمرٍو: «وكان يُشِمّ الحرفَ الأوّل ـ إذا أدغم ـ إعرابه في الإظهار، من الرفع والخفض، في كلّ ما أدغم، إلاّ في الميم مع الميم، والباء مع الباء، والباء مع الميم، والميم مع الباء، ولا يُشِمّ في النصب» ا هـ. وقد نقل ابن الجزريّ ـ رحمه الله ـ هذا النصّ عن ابن مجاهد، ثم قال معلّقاً عليه: «وهذا صريح في جعله إيّاه رَوماً، وتسمية الرَّوم إشماماً، كما هو مذهب الكوفيين» ا هـ. (النشر ١/٢٩٦).

(٢) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة التنُّوريّ العنبريّ مولاهم البصريّ. إمام حافظ، مقرئ ثقة. عرض القرآن علىٰ أبي عمرٍو. روىٰ القراءة عنه: ابنه عبدالصمد، وغيره. مات سنة ثمانين ومائة. (غاية النهاية ١/٤٧٨ ـ معرفة القراء ١/١٦٣)

(٣) شجاع بن أبي نصر، أبو نُعيم البلخيّ ثم البغداديّ، الزاهد، ثقة كبير. عرض علىٰ: أبي عمرو بن العلاء، وهو من جلّة أصحابه. روىٰ القراءة عنه: أبو عبيد، القاسم بن سلاّم، والدوريّ، وغيرهما. مات ببغداد سنة تسعين ومائة. (غاية النهاية ١/٣٢٤ ـ معرفة القراء ١/١٦٢). وليست روايتا عبدالوارث وشجاع، عن أبي عمرٍو، من طرق «التذكرة» وإنما ذكرهما المصنّف ـ رحمه الله ـ حكاية.

النصب، كقوله: ﴿قال رَّبِّ﴾[آل عمران ٣٨ وغيرها]. وأنه لم يكن يُشِمّ في الميم والميم، مثل: ﴿يَعْلَم مَّا﴾ [النحل ١٩ وغيرها] ولا في الباء والباء، مثل: ﴿وَلا نُكَذِّب بِّـَٔايَـٰتِ رَبِّنا﴾ [الأنعام ٢٧] ولا في الميم والباء، مثل: ﴿وَاللهُ أَعْلَم بِما﴾ [آل عمران ٣٦]، وروىٰ عباس(١) عن أبي عمرٍو أنه كان يُشِمّ الباء والميم، ويُشِمّ في سائر الحروف.

قال الشيخ أبو الحسن(٢) رضي الله عنه: وبما رواه اليزيديّ آخذُ؛ لصحته، وذلك أنه إنما يعني بالإشمام ها هنا أنه يشير إلىٰ حركة الرفع والخفض في حال الإدغام؛ ليدلّ علىٰ أن هذا الحرف المدغَم يستحقّ حركة هذه الحركة في حال الإظهار؛ حرصاً علىٰ البيان، / وذلك متعذر في الميم مع الميم، وفي الباء مع الباء؛ من أجل إطباق الشفتين فيهما(٣)، وأما الميم مع الباء فهي مخفاة لا مُدْغمة، والشفتان أيضاً ينطبقان معهما.

وأما المنصوب فإنه إنما امتنع من إشمام الحركة فيه لخفة الفتحة وسرعة ظهور كلِّها بظهور(٤) بعضها، فلذلك لم يُشِمّها؛ لئلا يزول الإدغام بظهور الحركة.

وقد اختار(٥) قوم في هذا الباب لأبي عمرٍو ألا يُشِمَّ المدغَمَ المكسورَ إذا

(١) هو العباس بن الفضل، تقدمت ترجمته ص ٧٤.

(٢) هو المصنِّف، طاهر بن غلبون، رحمه الله.

(٣) وعن هذا يقول ابن الجزريّ، رحمه الله تعالىٰ: «قلت: وهذا إنما يتّجه إذا قيل بأن المراد بالإشارة الإشمامُ، إذ تَعسُّر الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف، فيتعذّر فِعلهما معاً في الإدغام» ا هـ. (النشر ١/٢٩٧).

(٤) في (ط): لظهور.

(٥) في هامش الأصل وهامش (ط) من نسخة: أجاز.

٢٩/ب

كان قبله ياءٌ وكسرة، كقوله: ﴿الْحَدِيث تَّعْجَبُونَ﴾ [النجم ٥٩] و ﴿فِيه هُدًى﴾ [البقـرة ٢ وغيرها]، ولا المدغم المضموم إذا كان قبله واوٌ وضمة، كقوله: ﴿فَإِنَّما يَقُول لَّهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة ١١٧] إرادةَ التخفيف، قالوا: وذلك أنه إنما يدغم ليخفّف، فلو أشمَّ في هذين الجنسين لكان قد والىٰ بين كسرتين وياء، وبين ضمتين وواو، وذلك ثقيل، فلذلك يتركه فيهما.

قال أبو الحسن رضي الله عنه: وهذا الذي اختارَه(١) حسنٌ قريب.

فهذه أصول أبي عمرٍو في الإدغام قد أخبرتك بها مختصرة، وقد ذكرتُ عِللها مُستقصاة في «كتاب الإدغام» له، فَقِسْ عليها مالم أذكرْهُ لك من نظائرها تُصِب، إن شاء الله.

(١) أي اختاره قوم، كما في الفقرة السابقة.

فصـــل

واعلم أن رُويساً قد روىٰ عن يعقوب أنه أدغم أربعة وعشرين حرفاً - من الحروف المتماثلة المتحركة من الكلمتين - في مثلها: أوّلها في البقرة حرفان: ﴿لَذَهَب بِّسَمْعِهِمْ﴾ [٢٠] وفيها [١٧٥] ﴿الْعَذاب بِّالْمَغْفِرَةِ﴾، وفي النحل ﴿جَعَل/ لَّكُم﴾ في ثمانية أحرف [٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١]، وفي الكهف [٢٧] ﴿لا مُبَدِّل لِّكَلِمَـٰتِهِ﴾، وفي مريم [١٧] ﴿فَتَمَثَّل لَّها بَشَراً﴾، وفي (طـه) أربعة أحرف [٣٣، ٣٤، ٣٥]: ﴿نُسَبِّحَك كَّثِيراً وَنَذْكُرَك كَّثِيراً إِنَّك كُّنتَ﴾ وفيها [٣٩] ﴿وَلِتُصْنَع عَّلىٰ عَيْنِي﴾، وفي (قد أفلح) [١٠١] ﴿فَلا أنساب بَّيْنَهُمْ﴾، وفي النمل حرفان: ﴿لا قِبَل لَّهُم بِها﴾ [٣٧] وفيها [٦٠] ﴿وَأَنزَل لَّكُم مِّنَ السَّماءِ﴾، وفي الروم [٥٥]: ﴿كَذَٰلِك كَّانُوا يُؤْفَكُونَ﴾، وفي الزمر [٦]: ﴿وَأَنزَل لَّكُم مِّنَ الأَنْعَـٰمِ﴾، وفي (حم عسق) [١١]: ﴿جَعَل لَّكُم﴾، وفي (والنجم) [٤٨]: ﴿وَأَنَّه هُّوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ وفيها [٤٩] ﴿وَأَنَّه هُّوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾.

واتفق رَوح ورُويس علىٰ الإدغام في قوله عز وجل: ﴿وَالصَّاحِب بِّالْجَنبِ﴾ في سورة النساء [٣٦].

باب اختلافهم في هاء الكناية عن الواحد المذكر

اعلم أنهم إنما اختلفوا في هذه الهاء في حال الوصل إذا وليها(١) من قَبْلها ساكن، وذلك الساكن يكون علىٰ ضربين؛ ياء وغير ياء:

فأما الياء فكقوله تعالىٰ: ﴿لِأَخِيهِ﴾ [الأعراف ١٤٢] و ﴿لِأَبِيهِ﴾ [الأنعام ٧٤ وغيرها] و ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران ٤٤ وغيرها]، ﴿وَكُلُّهُم ءَاتِيهِ﴾ [مريم ٩٥] و ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة ٢ وغيرها]، ﴿وَمَا أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف ٦٣] و ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ﴾ [فاطر ١٠]، ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [النساء ١١] و ﴿لَدَيْهِ رَقِيبٌ﴾ [ق ١٨] وما أشبه هذا: فقرأ ابن كَثِير وحدَه بياء بعد الهاء في وصْله حيث وقع، وقرأ الباقون باختلاس(٢) حركة الهاء حيث وقع.

وخالفهم حفص في موضعين منه:

أحدهما: قوله في سورة الكهف [٦٣] ﴿وَمَا أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا الشَّيْطَٰنُ﴾ فقرأه بضمة مختلَسة في وصله.

والآخر/ : في الفرقان [٦٩] قوله: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فقرأه بياء بعد الهاء في وصله؛ مثلَ ابن كَثير. ٢٢/ب

(١) أي جاورها. والوَلْيُ: القرب والدنوّ. انظر القاموس المحيط: (ولي).

(٢) المراد بالاختلاس ـ هنا ـ هو عدم إشباع الحركة إلىٰ درجة يتولّد منها حرف مدّ، وليس المراد تبعيضها.

وأما الساكن الآخَر الذي ليس بياء، فسواءٌ كان ألفاً أو واواً أو أي حرف كان كقوله تعالىٰ: ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف ٦٠] و ﴿أَلْقَىٰ[1] عَصَاهُ﴾ [الأعراف ١٠٧ وغيرها] و ﴿إِن كُنتُم إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة ١٧٢] و ﴿لَمَنِ اشْتَرَىٰهُ﴾ [البقرة ١٠٢]، ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ﴾ [الأنفال ١٦]، ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ [النساء ١١] و ﴿مِن بَعْدِ ما عَقَلُوهُ﴾ [البقرة ٧٥] و ﴿فاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة ٩٠] و ﴿ما فَعَلُوهُ﴾ [النساء ٦٦]، ﴿وَأَخُوهُ﴾ [يوسف ٨] و ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ﴾ [آل عمران ٥٨]، ﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف ٢٠]، ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ [الأنعام ١١٣] و ﴿فَلَمَّا ءَاتَوْهُ﴾ [يوسف ٦٦]، ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة ٢٤٩] و ﴿عَنْهُ﴾ [النساء ١٦١ وغيرها] و ﴿زادَتْهُ﴾[2] [التوبة ١٢٤]، ﴿وَما عَمِلَتْهُ﴾ [يس ٣٥]، ﴿وكَبَّرْنَهُ﴾ [الإسراء ١١١] و ﴿فَبَشِّرْهُ﴾ [لقمان ٧] و ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ﴾ [آل عمران ٧] و ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف ١٠] و ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾[3] [يونس ١٥]، ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه ٣٢] و ﴿لا تُطِعْهُ﴾ [العلق ١٩] و ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة ١٨٥] و ﴿مِن لَّدُنْهُ أَجْراً﴾ [النساء ٤٠] و ﴿لَمْ أَخُنْهُ﴾ [يوسف ٥٢] و ﴿نَنكُسْهُ فِي﴾[4] [يس ٦٨] و ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي﴾ [طه ٣٩] وما أشبه هذا: فقرأ ابن كثير هذا الفصل كلَّه بواو بعد الهاء في وصله حيث وقع، وقرأ الباقون باختلاس ضمة الهاء حيث وقع.

---

(١) ليس في القرآن (أَلْقَىٰ عَصَاهُ)، وإنما هناك ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾ بالفاء في أوّله. [الأعراف ١٠٧، الشعراء ٣٢].

(٢) في (ط) بدل ﴿زادَتْهُ﴾ جاء ﴿راودَتْهُ﴾.

(٣) في (ط) زيادة مثال: ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾، ولا يصحّ الاستشهاد به؛ لتحرُّك ما قبل الهاء.

(٤) قرأ عاصم وحمزة ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ بضم النون الأولىٰ، وفتح الثانية، وكسر الكاف وتشديدها، وقرأ الباقون ﴿نَنكُسْهُ﴾ بفتح النون الأولىٰ، وإسكان الثانية، وضمّ الكاف مخفّفة. انظر النشر ٢/٣٥٥.

وأنا أذكر قوله عز وجل ﴿أَرْجِه﴾ في الأعراف [١١١].

واعلم أنـه لا خلاف بينهم في هذا البـاب، في هذه الهـاء - في هذين الضربين - في حال الوقف أنها ساكنة، إلا عند من رأىٰ الرَّوم أو الإشمام في الحركات، في حال الوقف، علىٰ ما سأبينه (١) في باب الوقف إن شاء الله.

وكذا لا خلاف بينهم إذا جاء بعد هذه الهاء ساكن، أنها في حال الضم، بضمة (٢) مختلسة كقوله: ﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ [البقرة ١٩٧ وغيرها] و ﴿مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران ٤٥]، وأنها في حال الكسر، بكسرة مختلسة كقوله: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر ٣] و ﴿عَلَيْهِ اللهَ﴾ [الفتح ١٠] و ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَـٰفاً كَثِيراً﴾ [النساء ٨٢] وما أشبه هذا حيث وقع، إلا / في موضع واحد، وهو قوله في الفتـح [١٠] ﴿بِمـا عَـٰهَـدَ عَلَيْـهُ اللهَ﴾ فإن حفصاً وحدَه يَصِل الهاء من ﴿عَلَيْه﴾ بضمة مختلسة، والباقون يَصِلونها بكسرة مختلسة. ٢٣/أ

(١) في (ط): علىٰ ما بيّنّا.

(٢) الجارّ والمجرور في قوله: «بضمة» متعلّق بفعل محذوف تقديره: تُقرأ. وكذا قوله - بعد قليل - «بكسرة».

باب اختلافهم في الميم[1]

اعلم أنهم اختلفوا في الميم إذا وقع قبلها أحدُ ثلاثة أحرف؛ وهي التاء أو الكاف أو الهاء:

فأما التاء: فكقوله تعالىٰ: ﴿إن شَكَرتُم وءَامَنتُم﴾ [النساء ١٤٧]، ﴿وَلَئِن مُّتُم[2] أَوْ قُتِلْتُم﴾ [آل عمران ١٥٨]، ﴿وَلَئِن كَفَرْتُم إِنَّ﴾ [إبراهيم ٧]، ﴿وءَامَنتُم بِرُسُلِي﴾ [المائدة ١٢] و ﴿أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة ١٩] وما أشبه ذلك[3].

وأما الكاف: فكقوله:[4]﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُم رَسُولَ اللهِ﴾ [الحجرات ٧] وقوله[5]: ﴿وَفِيكُم رَسُولُهُ﴾ [آل عمران ١٠١] و﴿مِنكُم مَن يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنكُم مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران ١٥٢]، ﴿وَلا يَأْمُرَكُم أَن تَتَّخِذُوا﴾ [آل عمران ٨٠] وما أشبه هذا:

فلا خلاف بينهم في ضم هذه التاء والكاف، وإنما اختلفوا في الميم التي بعدهما إذا لم يلقها ساكن: فقرأ ابن كثير وقالون ـ إذا ضَمَّ الميمات ـ بضم هذه الميم حيث وقعت، وقرأ الباقون وقالون ـ إذا أسكن الميمات ـ بإسكانها

---

(١) المراد بالميم ـ هنا ـ ميم الجمع.

(٢) قرأ نافع وحمزة والكسائيّ ﴿مِتُم﴾ في هذا الموضع من آل عمران ـ بكسر الميم الأولى، وقرأ الباقون بضمّ الميم. انظر النشر ٢/٢٤٢.

(٣) في هامش الأصل من نسخة وفي (ط): وما أشبه هذا.

(٤) في الأصل: كقوله

(٥) سقطت: (وقوله) من (ط)

حيث وقعت، وخالفهم ورش فيها إذا جاءت بعدها الهمزة فقط، كقوله: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [آل عمران ١٥٨]، ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا﴾ [آل عمران ٨٠] فضمها معها في جميع القرآن.

واعلم أنه لا خلاف بينهم في ضم هذه الميم إذا وقع بعدها ساكن، كقوله: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُم﴾ [النحل ٩١] و ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ﴾ [البقرة ٢١٦ وغيرها] و ﴿بِما لا تَهْوىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُم﴾ [البقرة ٨٧] حيث وقع.

وأما الهاء: فإنها تقع على ضربين، أحدهما: أن / تليها من قبلها كسرة، ٢٣/ب والآخر: ألاّ يليها من قبلها كسرة:

فأما إذا لم يَلِها من قبلها كسرة، فلا خلاف في ضمها، وإنما اختلفوا في الميم التي بعدها إذا لم يجئ بعدها ساكن، وذلك كقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُم يُنفِقُونَ﴾ [البقرة ٣ وغيرها]، ﴿وَهُم بَدَءُوكُم﴾ [التوبة ١٣]، ﴿وَمِنْهُم أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة ٧٨] و ﴿فَما أَغْنَتْ عَنْهُم ءَالِهَتُهُم﴾ [هود ١٠١]، ﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم﴾ [الصافات ٢٤]، ﴿وَجَعَلَ لَهُم أَجَلاً﴾ [الإسراء ٩٩]، ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُم أَنفِقُوا﴾ [يسٓ ٤٧] و ﴿أَمْ تَسْئَلُهُم خَرْجاً﴾ [المؤمنون ٧٢]، ﴿وَإِذا رَأَيْتَهُم تُعْجِبُكَ﴾ [المنافقون ٤] وما أشبه هذا: فقرأ ابن كثير وقالون ـ إذا ضم الميمات ـ بضم هذه الميم حيث وقعت، وأسكنها الباقون وقالون ـ إذا أسكن الميمات ـ حيث وقعت. وخالفهم ورش فيها عند الهمزة فقط إذا جاءت بعدها، كقوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمُ أَئِمَّةً﴾ [القصص ٥]، ﴿وَمِنْهُمُ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة ٧٨] و ﴿فَاهْدُوهُمُ إِلىٰ صِرَٰطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات ٢٣] فضمَّ الميم معها حيث وقعت.

ولا خلاف بينهم في ضم هذه الميم إذا وقع بعدها ساكن، كقوله:

﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَ'رِثِينَ﴾ [القصص ٥] و﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة ٥ وغيرها]، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَـٰسِقُونَ﴾ [آل عمران ١١٠]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا﴾ [يس ٤٥]، ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا﴾ [الأعراف ١٦١] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما إذا ولي الهاءَ من قبلها كسرةٌ، فإن الميم التي بعدها يقع بعدها أحدُ شيئين؛ متحرك أو ساكن:

فأما المتحرك فكقوله: ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَعَلَىٰ سَمْعِهِم وَعَلَىٰ أَبْصَـٰرِهِم غِشَـٰوَةٌ﴾ [البقرة ٧] و ﴿بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام ١، ١٥٠] وما أشبه هذا، فلا خلاف بينهم في كسر الهاء، وإنما اختلفوا في الميم: فقرأ ابن كثير وقالون - إذا ضم الميمات - بضم هذه الميم حيث وقعت، وأسكنها الباقون وقالونُ - إذا سكَّن الميمات - حيث وقعت. وخالفهم ورش فيها إذا جاءت بعدها الهمزة/ فقط، كقوله: ﴿وَأَبْصَـٰرِهِمُ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة ٢٠] فضمها معها في جميع القرآن.

٢٤/أ

وأما الساكن الذي يقع بعد هذه الميم فهو على ضربين:

أحدهما: الساكن الذي يقع بعد همزة الوصل، كقوله: ﴿مِن دُونِهِم امْرَأَتَيْنِ﴾ [القصص ٢٣].

والآخر: لام المعرفة، كقوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم الْعِجْلَ﴾ [البقرة ٩٣] و ﴿مِن رَّبِّهِم الْهُـدَىٰ﴾ [النجم ٢٣] وما أشبه هذا: فقرأ البصريّان بكسر هذه الهاء والميم جميعاً في جميع القرآن، وقرأ حمزة والكسائيّ بضمهما جميعاً حيث وقعا، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم في جميع القرآن.

ولا خلاف بينهم في هذه الميم إذا وقفوا عليها أنها ساكنة، وأن الهاء مكسورة.

فصـــل

وروىٰ نُصَير وحدَه عن الكسائيّ أنه كان ينظر إلىٰ الميم: فإن وليها من قبلها ضمة أو فتحة، وكانت عدّة الكلمة - التي هي قبلها - فيها خمسة أحرف فما دونها في خط المصحف، سوىٰ همزة الاستفهام وواو العطف، ضَمَّ الميم في ثلاثة مواضع:

أحـدهـا: إذا لقيتها ميم، كقوله: ﴿وَلَقَد جَّاءَكُم مُوسىٰ﴾ [البقرة ٩٢]، ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ﴾ [التوبة ٤٩] و﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [الأعراف ٧١ وغيرهـا] و﴿قَـد جَّاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ﴾ [يونس ٥٧]، ﴿وَتَرَكْتُم ما خَوَّلْنَـٰكُم﴾ [الأنعام ٩٤] و﴿أَفَرَءَيْتُم ما تُمْنُونَ﴾ [الواقعة ٥٨] وما أشبه هذا.

والثاني: إذا لقيتها الهمزة، كقوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً﴾ [النازعات ٢٧]، ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا﴾ [يس ٤٧] و﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُم﴾ [الأعراف ١٥٠] وما أشبه هذا.

والثالث: إذا وليتِ الكلمةَ التي هي رأس الآية، كقوله: ﴿وَبِا لْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُـونَ﴾ [البقرة ٤] و﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة ٢٣ وغيرها]، ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٨٨]، ﴿وكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾ [الإنسان ٢٢] وما أشبه هذا.

ولم يكن/ يعتدّ بواو العطف ولا بالحرف الذي يلصق بهذه الكلمة - التي هي رأس الآية - فاصلاً، فلذلك كان يضم الميم معها كما كان يضمها معها وليس قبلها واو ولا حرف: فأما الواو فكقوله: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُنَ﴾ [الشعراء ٩٤] وما أشبه هذا حيث وقع. وأما الحرف اللاصق، فكقوله: ﴿وَما

٢٤/ب

هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ٨] و ﴿بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ [يس ٢٥] وما أشبه هذا حيث وقع.

فأما إن زادت الكلمة التي فيها هذه الميم على خمسة أحرف في الخطّ، أو انكسر الحرف الذي يلي الميم من قبلها، أو فصل بين الميم وبين الكلمة التي هي رأس الآية (لا) أو ما أشبهها من الحروف الزائدة في الخط على حرف واحد، فإنه يسكن الميم في جميع القرآن:

فأما[1] زيادة الكلمة على خمسة أحرف فكقوله تعالى: ﴿شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللهِ﴾ [البقرة ٢٣] و ﴿تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة ٦٤] و ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر ٦٠] و ﴿يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة ٦٧] و ﴿يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ﴾ [البقرة ٨٥]، ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف ١٧٧] وما أشبه هذا.

وأما انكسار ما قبل الميم فكقوله: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام ١، ١٥٠] و ﴿فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف ٧٨] و ﴿مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ [السجدة ٢٦] و ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ﴾ [الصافات ١٤٩] وما أشبه هذا.

وأما الفصل بـ (لا) فكقوله: ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل ٤٣ وغيرها]، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس ٦٠ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع.

---

(١) في الأصل: (وأما)، والمثبت من (ط).

فصــل

وروىٰ قُتيبة عن الكسائيّ أنه كان يضم الميم، ولم[1] يراعِ عدّة حروف الكلمة التي هي فيها في موضعين: / ٢٥/أ

أحدهما: إذا وليت الميمَ الكلمةُ التي هي رأس الآية، ولم يحُلْ بينهما الواو أو (مِن) أو (لا) ولا يَنظر إلىٰ حركة ما قبل الميم، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة ٣] و ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة ١٨٧ وغيرها] و ﴿بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ [يس ٢٥] و ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف ٢٩]، ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ٨] و ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة ٢٣ وغيرها]، ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل ٨٤] وما أشبه ذلك.

فأما إذا حال بينهما الواو - كقوله: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء ٩٤] و ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ [محمد ١٩] أو (مِن) كقوله: ﴿إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [الأعراف ٧١ وغيرها] و ﴿فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت ٢٤] أو (لا) كقوله: ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2] [الأنعام ٣٧ وغيرها]، ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس ٦٠ وغيرها] وما أشبه هذا - فإنه يُسكنها حيث وقعت.

والموضع الآخر: عند لقاء الهمزة إذا كان ما قبل الميم مضموماً فقط،

(١) في (ط): ولا يراعي.

(٢) ذكر في (ط) بدلاً من هذا المثال قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وأشير تحته بخط، وهذا المثال لا يصحّ؛ لخلوّه من ميم الجمع

كقوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [البقرة ٦] و ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُم﴾ [المائدة ١٠٥] و ﴿قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة ٨٠] وما أشبه هذا حيث وقع.

فإن انكسر ما قبل الميم لم يَضُمّ الميم، كقوله: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وقوله - عزَّ وجلَّ - ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ﴾ [الصافات ١٤٩] وما أشبه هذا حيث وقع.

باب اختلافهم في المدّ والقصر(1)

اعلم أنهم اختلفوا في حروف المد واللين ؛ وهنّ(2) ثلاثة أحرف : الألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، إذا وقعن / قبل الهمزة يَلِيْنَها(3)، ووقوعهن قبل الهمزة على ضربين : ٢٥/ب

أحدهما : أن يَكُنّ في كلمة، والهمزة في أول كلمة أخرىٰ بعدهنّ(4)، كقوله : ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا﴾ [إبراهيم ٤٤]، ﴿وَمَالَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ [إبراهيم ١٢] و ﴿هَـٰٓؤُلَاءِ﴾ [البقرة ٣١ وغيرها] و ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا﴾ [فصلت ١١] و ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة ١٤ وغيرها]، ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَوٰةِ﴾ [النساء ١٤٢]، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [النور ٣١] و ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، [البقرة ٢٦]، ﴿وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام ٢٥ وغيرها] ، ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات ٢١] وما أشبه هذا.

(1) المد لغة : الزيادة. ومنه قوله تعالىٰ : ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾، [آل عمران ١٢٥]. أي : يزدكم واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ واللّين، أو من حروف اللين فقط، عن مقدارها الطبيعيّ، الذي لا تقوم ذواتها بدونه.

والقصر لغة : الحبس. ومنه قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، [الرحمن ٧٢]. أي محبوسات فيها. واصطلاحاً : إثبات حروف المدّ واللين، أو اللين فقط، من غير زيادة عليها وقد يطلق المدّ على إثبات حرف المدّ، والقصرُ على حذفه.

واللين في اللغة : ضد الخشونة. وفي الاصطلاح : خروج الحرف من غير كلفة على اللسان. (الإضاءة ١٧-١٨)

(2) في (ط) : وهي

(3) أي : يجاورْنها

(4) وهو ما يسمى عند القراء بالمد المنفصل

والضرب الآخر: أن يقعْنَ مع الهمزة المتوسطة أو المتطرفة في كلمة واحدة(١):

فأما المتوسطة فكقوله: ﴿أُولَٰئِكَ﴾ [البقرة ٥ وغيرها] و ﴿الْمَلَٰئِكَةِ﴾ [البقرة ٣١ وغيرها] و ﴿إِسْرَٰءِيلَ﴾ [البقرة ٤٠ وغيرها] و ﴿خَائِفِينَ﴾ [البقرة ١١٤] و ﴿يَشَاءُونَ﴾ [النحل ٣١ وغيرها] و ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾ [الأحزاب ١٠] وما أشبه هذا.

وأما المتطرفة فكقوله: ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة ٢٢] و ﴿بِنَاءً﴾ [البقرة ٢٢] و ﴿نِدَاءً﴾ [البقرة ١٧١ وغيرها] و ﴿أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [طه ٨٤] و ﴿جَاءَ﴾ [النساء ٤٣ وغيرها] و ﴿شَاءَ﴾ [البقرة ٢٠ وغيرها] و ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة ٩٠ وغيرها] و ﴿بِالسُّوءِ﴾ [البقرة ١٦٩ وغيرها] و ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود ٧٧ وغيرها] و ﴿بُرَءَٰؤُاْ﴾ [الممتحنة ٤] وما أشبه هذا:

فقرأ ابن كثير وإسماعيلُ والمُسَيَّبيّ وقالون ـ في رواية الحلوانيِّ وإسماعيلَ القاضي ـ وأبو عمرٍو، في رواية السوسيّ، ويعقوبُ بمدّ حروف اللين هذه إذا كُنَّ مع الهمزة المتوسطة أو المتطرفة في كلمة واحدة مداً وسطاً، وبترك مَدِّهِنَّ ـ زيادة علىٰ ما فيهن من المد واللين ـ إذا لم يكنّ مع الهمزة في كلمة واحدة، في جميع القرآن، فقرؤوا ـ علىٰ هذا الترتيب الذي عرّفتُك ـ قولَه: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ [البقرة ١٧] بقصر(٢) ﴿فَلَمَّا﴾ وبمد ﴿أَضَاءَتْ﴾، وقوله: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة ٧٠] بقصر ﴿إِنَّا﴾ وبمد ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾

(١) وهو ما يسمىٰ عند القراء بالمد المتصل.

(٢) جاءت كلمتا: (بقصر) و (بمدّ) في (ط) فعلاً مضارعاً مسنداً إلىٰ المخاطَب: (تقصُر) و (تَمُدّ) وكذا في كلّ الأمثلة التالية.

[البقرة ٣١ وغيرها] بقصر(ها) وبمدّ (أولاءِ) وقوله: / ﴿يَـٰبَنِي إِسْرَ ٰءِيلَ﴾ ٢٦/أ
[البقرة ٤٠ وغيرها] بقصر ﴿يَـٰبَنِي﴾ وبمد ﴿إِسْرَ ٰءِيلَ﴾، وقوله ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾
[البقرة ١٤ وغيرها] بقصر ﴿قَالُوا﴾[1]، وقوله ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾
[البقرة ٢٦] بقصر ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾، وقوله ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام
١٣٤ وغيرها] بقصر ﴿وَمَا﴾، وكذلك ما أشبهه حيث وقع.

وقرأ الباقون وقالون - في رواية أبي نَشِيط - وأبو عمرو[2]، في رواية الدُّوريّ، بمدّ حروف المد واللين هذه، إذا وقعن قبل الهمزة في هذين الضربين حيث وقعا، مدّاً واحداً مشبعاً، غير أنهم يتفاضلون في المد: فأشبعهم مداً ورش وحمزة، ثم عاصم دون مدِّهما قليلاً، ثم ابن عامر والكسائيّ دون مَدّ عاصم قليلاً، ثم قالون وأبو عمرو دون مَدّ ابن عامر والكسائيّ قليلاً.

وهذا الإشباع في المد - الذي عرَّفتك أنهم يتفاضلون فيه - إنما هو على التقريب، من غير تمطيط ولا إسراف، كما رُوي عن حمزة أن رجلاً قرأ عليه فجعل يَمدّ، فقال له حمزة: «لا تفعل، أما علمتَ أن ما كان فوق الجُعُودة فهو قَطَطٌ، وما كان فوق البياض فهو بَرَصٌ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة»[3].
وكما رُوي عن نافع أنه قال: «قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، سَهْل جَزْل، لا نَمضَغ ولا نَلُوك، نَنْبِرُ[4] ولا نَنْتَهِر، نُسَهِّل ولا نُشَدِّد، نقرأ على

---

(١) في (ط) زيادة: وتمدّ ﴿ءَامَنَّا﴾. وهو خطأ واضح.
(٢) في (ط) بدل: (وأبو عمرو) جاء (وأبي محمد)، وهو خطأ ظاهر.
(٣) قد أورد هذا الخبر ابنُ الجزريّ - في ترجمة حمزة. انظر (غاية النهاية ١/٢٦٣، والنشر ١/٣٢٧).
(٤) سقطت من (ط) كلمة (ننبر).

أفصح اللغات وأمضاها(١).

قال أبو الحسن رضي الله عنه: فهذا يؤيد لك ما عرّفتُك من ترك الإفراط في المد والإسراف/ فيه، وأن نافعاً ـ رحمه الله ـ لم يكن يرىٰ إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة(٢)، كقوله: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة ٣١ وغيرها] و ﴿ءَاخَرَ﴾ [الحجر ٩٦ وغيرها] و ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة ٢٨٥]، ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَا﴾ [المؤمنون ٥٠]، ﴿وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة ٢٧٧ وغيرها]، ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ [النمل ٤٢]، ﴿وَإِيتَاءِ الزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء ٧٣ وغيرها] و ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة ٤٠ وغيرها] و ﴿السَّيِّـَٔاتِ﴾ [النساء ١٨ وغيرها] و ﴿الْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير ٨] وما أشبه هذا، كما يذهب إليه بعض مُنْتَحلي قراءة ورش؛ لأنّ إشباع المد في هذا كلّه مَضْغ ولَوْك وانتهار وتشديد، وليس بأفصح اللغات وأمضاها، وقد نفىٰ(٣) نافع أن تكون قراءته كذلك، فدلّ هذا منه علىٰ أن قراءته في هذه الحروف الواقعة بعد الهمزة إنما كانت بمدّهنّ(٤) قليلاً، بمقدار ما يتبيّن ما فيهنّ من المد واللين لا غير، كسائر القراء؛ لأن ذلك هو أفصح اللغات فيهنّ وأمضاها، وبه يحصل التسهيل وينتفي الانتهار والتشديد، هذا معَ ما يؤدي إشباع المد ها هنا ـ في كثير منه ـ إلىٰ إحالة المعنىٰ بخروج اللفظ بذلك من الخبر إلىٰ الاستخبار، ألا ترىٰ أن قوله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة ٢٨٥] وقوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش ٤] هما

(١) ذكره الدانيّ بإسناده إلىٰ نافع بأوسع ممّا في «التذكرة» في «جامع البيان» ٢/٤٦١.

(٢) وهو ما يعرف عند القراء بمد البدل.

(٣) في (ط): وقد نهىٰ.

(٤) في (ط): وإنما كان يمدّهنّ.

خبران، ولو أشبع المد فيهما لصارا استخباراً؛ فاستحال المعنىٰ، إذ الفرق بين الخبر والاستخبار ـ فيما كان مثل هذا ـ قد يقع بإشباع المد، كقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَآمَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف ١٢٣] و ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس ٩١] بإشباع المد حيث كانا استخباراً، وقوله[1] عز وجل: ﴿الْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة ٧١]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَـٰبِ ءَامَنُوا﴾ [المائدة ٦٥]/بغير مد مشبَع ٢٧/أ حيث كانا خبرين، فهذا يؤيد ما قدمناه ويدل علىٰ صحته، وبالله التوفيق[2].

(١) في (ط): وفي قوله.

(٢) قد تقدّم، في قسم الدراسة، مناقشة رأي ابن غلبون ـ رحمه الله ـ في إشباع مدّ البدل ص ١٠٢.

فصـــل

واعلم أنه لا خلاف بينهم في مد الألف والواو مداً [واحداً](١) وسطاً(٢) إذا(٣) وليهما من بعدهما حرف مشدد(٤):

فأما الألف فكقوله: ﴿وَلَا الضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة ٧] و﴿حَآفِّينَ﴾ [الزمر ٧٥] و﴿بِضَـآرِّينَ﴾ [البقـرة ١٠٢] و﴿جَآنٌّ﴾ [النمل ١٠ وغيرها] و﴿الدَّوَآبِّ﴾ [الأنفـال ٢٢ وغيرهـا]، ﴿وَالصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾ [الصـافـات ١] و﴿مَنْ حَآدَّ اللَّهَ﴾ [المجادلة ٢٢] و﴿الصَّآخَّةُ﴾ [عبس ٣٣] و﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة ١٦٤ وغيرها] وما أشبه هذا.

وأمـا الـواو فكـقـولـه: ﴿أَتُحَـٰٓجُّـوٓنِّي﴾ [الأنعـام ٨٠] و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ﴾(٥)[الحجر ٥٤] و﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِّ(٦) بِمَالٍ﴾ [النمل ٣٦] علىٰ قراءة مَن شدد النون فيهنّ، وكذلك ما أشبه هذا حيث وقع.

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) تقدم التعليق علىٰ مراد المصنّف ـ رحمه الله ـ من قوله: «مدّاً وسطاً» في أوّل سورة البقرة عند الكلام علىٰ المدّ في الحروف المقطّعة، ص ٧٠.

(٣) في الأصل و(ط): (إذ وليهما). ولا يستقيم، ولعلّ ألف (إذا) سقطت من النُّسّاخ.

(٤) وهو ما يعرف عند القراء بالمد اللازم الكلميّ المثقّل.

(٥) قرأ ابن كثير هذا الحرف بتشديد النون وكسرها. (انظر النشر ٢/٣٠٢).

(٦) علىٰ قراءة حمزة ويعقوب، بإدغام النون الأولىٰ في الثانية، وهي بنونين في جميع المصاحف. (انظر النشر ١/٣٠٣).

باب اختلافهم في الهمزتين من كلمة واحدة

اعلم أن الهمزة تقع مبتدأة مع مثلها في كلمة واحدة (١) على ثلاثة أضرب:
أحدها: أن تكونا مفتوحتين، كقوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦]، ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة ١١٦]، ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود ٧٢]، ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران ٢٠]، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة ١٣] وما أشبه هذا: فقرأ الحرميّان وأبو عمرٍو وهشامٌ ورويس بتحقيق الهمزة الأولىٰ، وجعلوا الثانية بينَ بينَ، فصارت كالمَدّة في اللفظ في جميع القرآن.

وأبو عمرٍو وقالون والمسيَّبيّ وهشام أطولهم مداً فيها؛ لأنهم يُدخِلون بينهما ألفاً. وقرأ الباقون بهمزهما جميعاً حيث وقعا، إلا قوله ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت ٤٤] و ﴿ءَأَ'لِهَتُنَا﴾ [الزخرف ٥٨]/ و ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف ٢٠] و ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم ١٤] فإن اختلافهم في هذه الأربعة علىٰ غير هذا الترتيب، وأنا أذكرها في مواضعها إن شاء الله.(٢) ٢٧/ب

والضرب الثاني: أن تكون الهمزة الأولىٰ مفتوحة والثانية مكسورة، كقوله ﴿أَءِلَـٰهٌ مَّعَ اللهِ﴾ [النمل ٦٠ وغيرها]، ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس ١٩]، ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَ'بًا أَءِنَّا﴾ (٣)[الرعد ٥] و ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [فصلت ٩] وما أشبه هذا: فقرأ ابن كثير وإسماعيل ورويس وورش بهمز الأولىٰ، وجعلوا الثانية بينَ بينَ، فصارت في اللفظ كالياء المختلَسة الكسرة من غير مد، حيث وقع في جميع القرآن،

---

(١) في (ط): «في مثلها مع كلمة واحدة» وهو خطأ.
(٢) [illegible] على [illegible] ص ٥٣٦، ٥٤، ٥٥٥، ٥٩٥.
(٣) في (ط): [illegible]

وقرأ أبو عمرٍو والمسيَّبيّ وقالون مثلهم سواء، إلا أنهم مدّوا، وقرأ الباقون بهمزتين حيث وقع هذا الأصل.

وخالفهم هشام في سبعة مواضع منه[1]: موضعان في الأعراف وهما: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ﴾ [٨١] و ﴿أَئِنَّ لَنا لَأَجْراً﴾ [١١٣]، [وفي مريم [٦٦] ﴿أَئِذا ما مُتُّ﴾ وفي الشعراء [٤١] ﴿أَئِنَّ لَنا لَأَجْراً﴾][2] وفي (والصافّات) موضعان ﴿أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [٥٢]، ﴿أَئِفْكاً ءَالِهَةً﴾ [٨٦] فهذه ستة مواضع، قرأ فيها[3] بهمزتين بينهما مَدّة، والموضع السابع في (حمّ السجدة)[4]، قوله عزّ وجلّ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت ٩] قرأه بهمزة واحدة ومَدّة مثل أبي عمرٍو ومَن تابَعه.

وخالفهم ابن ذكوان في موضع واحد، وهو قوله تعالىٰ في مريم [٦٦] ﴿وَيَقُولُ الْإِنسَـٰنُ إِذا ما مُتُّ﴾[5] فقرأه بهمزة واحدة مكسورة من غير مَدّ.

٢٨/أ وخالف[6] نافع وحفص أصلَيْهما في هذا الضرب في موضعين في الأعراف: / ﴿إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجالَ﴾ [٨١] و ﴿إِنَّ لَنا لَأَجْراً﴾ [١١٣] فقرآهما بهمزة واحدة مكسورة من غير مدّ. وكذلك أيضاً ابن كثير خالف أصله في موضعين: أحدهما في الأعراف [١١٣] ﴿إِنَّ لَنا لَأَجْراً﴾ والآخر في يوسف [٩٠] [﴿إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾][7] فقرأهما بهمزة واحدة مكسورة من غير مدّ.

(١) سقطت هذه الكلمة من (ط).
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ط).
(٣) في (ط): قرأ فيهن.
(٤) في (ط): في ﴿حم عسق﴾، وهو خطأ.
(٥) قرأ ابنُ ذكوان: ﴿مُتُّ﴾ بضمّ الميم، انظر سورة آل عمران ص ٢٩٧.
(٦) في (ط): وخالفهم.
(٧) سقط من (ط).

وأمـا قوله تعالىٰ في الواقعة [٦٦] ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ فكلُّ القراء قرأ بهمزة واحـدة مكسورة من غير مدٍ، إلا أبا بكر فإنه قرأ بهمزتين: الأولىٰ مفتوحة، والثانية مكسورة من غير مَدٍّ.

والضرب الثالث: أن تكون الهمزة الأولىٰ مفتوحة والثانية مضمومة، وذلك في ثلاثة مواضعَ فقط: في آل عمران [١٥] ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُم﴾ وفي (صٓ) [٨] ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ وفي القمر [٢٥] ﴿أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾:

فقرأ قالون والمسيَّبيّ وابن اليزيديّ عن أبيه عن أبي عمرٍو[1] بهمز الأولىٰ، وجعلوا الثـانية بينَ بينَ، فصـارت في اللفظ كالـواو المختلَسة الضمة[2]، وأدخلوا بينهما مَدّة في الثلاثة المواضع[3].

وقرأهنّ ابن كثير وإسماعيل وورش وأبو عمرٍو - في رواية الدُّوريّ والسوسيّ - وأبو[4] الفتح الموصليّ[5] عن اليزيديّ عنه، ورويسٌ مثل قالون ومن تابعه[6]، إلا أنهم لم يمدّوا.

---

(١) طريق ابن اليزيديّ عن أبيه، عن أبي عمرٍو، ليس من طرق التذكرة، وإنما ذكره المصنّف - رحمه الله - حكاية.

(٢) في (ط): المختلسة الضمّة ثلاثتهن.

(٣) في (ط): «الثلاثة مواضع»، والوجه ما في الأصل.

(٤) هكذا في جميع النسخ بالرفع؛ عطفاً علىٰ قوله: «وأبو عمرٍو»، ولو ذكرها المصنّف - رحمه الله - بالجرّ؛ عطفاً على «الدوريّ» لكان أولىٰ؛ لأن كُلًّا من الدوريّ والسوسيّ وأبي الفتح الموصليّ، يروي عن اليزيديّ، عن أبي عمرٍو، والله أعلم.

(٥) عامر بن عمر بن صالح، المعروف بأوقية، تقدم ص ٣٩

(٦) في (ط): ومن تابعهم

وقرأ الباقون بهمزتين من غير مدٍّ في الثلاثة.

٢٨/ب وخالفهم هشام في (صٓ) [٨] والقمر [٢٥] فقط، فقرأهما / مثل قالون ومن تابعه.

وأما قوله في الزخرف [١٩] ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُم﴾ فإن الخلف فيه على غير هذا الترتيب، وأنا أذكره هناك إن شاء الله[١].

(١) ص ٥٤٤.

فصـــل

واعلم أن ما دخلتْ فيه همزة الاستفهام علىٰ همزة الوصل التي مع لام المَعْرفة ـ وجملته ستة مواضع:

قوله ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في الموضعين في الأنعام [١٤٣، ١٤٤]، وقوله ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في الموضعين في يونس [٥١، ٩١]، وقوله ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُم﴾ في يونس [٥٩] أيضاً، وقوله ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل [٥٩] - فإن همزة الاستفهام تُحقق فيها، وتَسقط نبرة همزة الوصل من اللفظ، وتُمدّ همزة الاستفهام قليلاً، فتصير في اللفظ همزة واحدة بعدها مَدّةٌ؛ للفرق بين الاستفهام والخبر، لا[1] خلاف في هذا بين القراء أجمعين، إلا ما كان من نقل ورش لحركة همزة الاستفهام إلىٰ اللام الساكنة التي قبلها في قوله: ﴿قُلَ آلذَّكَرَيْنِ﴾ في الموضعين [الأنعام ١٤٣، ١٤٤]، وقوله تعالىٰ في يونس [٥٩] ﴿قُلَ آللَّهُ﴾ ثم تسقط[2] الهمزة، فتصير في اللفظ علىٰ قراءته في هذه المواضع الثلاثة مداً يسيراً من غير همز.

(١) في (ط): ولا خلاف.

(٢) في (ط) وفي هامش الأصل من نسخة: «ثم إسقاط».

باب اختلافهم في الهمزتين من كلمتين

اعلم أن الهمزة تقع مع مِثلها من كلمتين علىٰ ثمانية أضرب:

أحدها: أن تكونا جميعاً مفتوحتين، كقوله: ﴿جاءَ أَحَدَهُم﴾ [المؤمنون ٩٩] و ﴿تِلْقاءَ أَصْحَـٰبِ النَّارِ﴾ [الأعراف ٤٧] و ﴿شاءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس ٢٢] وما أشبه هذا:

٢٩/أ فقرأ/ قنبل وورش ورويس بهمز الأولىٰ، وجعلوا الثانية بينَ بينَ، فصارت كالمدَّة[1] في اللفظ في جميع القرآن، فتحصَّل في قراءتهم مَدّتان: مَدّة قبل الهمزة، ومَدّة بعدها، غير أن المَدّة الأولىٰ أطول؛ لأنها ألف محضة، والثانية ليست ألفاً محضة، وإنما هي بين الهمزة والألف، فلذلك وجب أن تكون في تقدير نصف المَدّة الأولىٰ.

وقرأ باقي رجال نافعٍ والبزيُّ وأبو عمرٍو بإسقاط الهمزة الأولىٰ وهَمْز الثانية حيث وقع، فتحصَّل في قراءتهم مَدَّةٌ واحدة قبل الهمزة فقط.

وقرأ الباقون بهمزتين قبلهما مَدَّة حيث وقع.

والضرب الثاني: أن يكونا جميعاً مكسورتين كقوله: ﴿هَـٰٓؤُلاءِ إن كُنتُم﴾ [البقرة ٣١] و ﴿مِنَ النِّساءِ إلاَّ ما مَلَكَتْ﴾ [النساء ٢٤] و ﴿عَلىٰ الْبِغاءِ إنْ أَرَدْنَ﴾ [النور ٣٣] وما أشبه هذا:

فقرأ قنبل وورش ورويس[2] بهمز الأولىٰ، وجعلوا الثانية بينَ بينَ فصارت كالياء

(١) في (ط): كالمدّ.

(٢) سقط من (ط) ذكر رُوَيس، والصواب إثباته. انظر النشر (١/٣٨٤).

الساكنة في اللفظ في جميع القرآن، فيحصُل في قراءتهم مدّتان، مَدّة قبل الهمزة ومَدّة بعدها، غير أن المَدّة الأولىٰ أطول لأنها ألف محضة، والثانية ليست ياءً محضة، وإنما هي بين الهمزة والياء الساكنة؛ فلذلك وجب أن تكون في تقدير نصف المَدّة الأولىٰ.

وقد رُوي عن ورش في قوله ﴿هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُم﴾ في البقرة [٣١] وقوله في النور [٣٣] ﴿عَلَى ٱلْبِغَاءِ/ إِنْ أَرَدْنَ﴾ أنه هَمَز الأولىٰ وجعل الثانية ياءً مكسورة كسرةً خَفيفةً من غير مَدّ فيها في هذين الموضعين فقط، وقد قرأتُ به، غير أن الأجودَ فيهما والأشهرَ هذه(١) الرواية الأولىٰ. ٢٩/ب

وقرأ باقي رجال نافع والبزيُّ بهمز الثانية، وجعلوا الأولىٰ كالياء المختلَسة الكسرة من غير مدّ، حيث وقع. وقرأ أبو عمرٍو ـ وحده ـ بإسقاط الأولىٰ وهَمْز الثانية ومَدّةٍ قبلها حيث وقع. وقرأ الباقون بهمزتين، قبلهما مَدّة حيث وقع.

والضرب الثالث: أن تكونا جميعاً مضمومتين، وهو موضع واحد في الأحقاف [٣٢] قوله ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ﴾:

فقرأ قنبل وورش ورويس بهمز الأولىٰ وجعلوا الثانية بَينَ بَينَ، فصارت كالواو الساكنة في اللفظ، فيحصُل في قراءتهم مَدّتان: مَدّة قبل الهمزة، ومَدّة بعدها، غير أن المَدّة الأولىٰ أطول؛ لأنها ألف محضة، والثانية ليست واواً محضة، وإنما هي بين الهمزة والواو الساكنة؛ فلذلك وجب أن تكون في تقدير نصف المَدّة الأولىٰ. وقرأ باقي رجال نافع والبزيُّ بهمز الثانية، وجعلوا الأولىٰ كالواو المختلَسة الضمة من غير مَدّةٍ. وقرأ أبو عمرٍو ـ وحده ـ بإسقاط الأولىٰ وهمزِ الثانية ومَدّةٍ قبلها. وقرأ الباقون بهمزتين، قبلهما مَدّة.

(١) في (ط) بدل «هذه»: «عنه»، وهو أَوْلىٰ.

٣٠/أ والضرب الرابع: أن تكون الأولىٰ مضمومة والثانية/ مفتوحة، كقوله ﴿السُّفَهَاءُ أَلا﴾ [البقرة ١٣] و ﴿أن لَوْ نَشاءُ أَصَبْنَهُم﴾ [الأعراف ١٠٠] ﴿وَيَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ * أَلَمْ تَرَ﴾ [إبراهيم ٢٧، ٢٨] وما أشبه هذا:

فقرأ الحرميّان وأبو عمرو ورويس بهمز الأولىٰ وجعلوا الثانية واواً مفتوحة في جميع القرآن، [وقرأ][1] الباقون بهمزتين حيث وقع.

والضرب الخامس: أن تكون الأولىٰ مضمومة والثانية مكسورة، كقوله ﴿الشُّهَداءُ إذا ما دُعُوا﴾ [البقرة ٢٨٢] و ﴿ما يَشاءُ إذا قَضَىٰ أَمْراً﴾ [آل عمران ٤٧] و ﴿ما نَشاءُ إِنَّكَ﴾ [هود ٨٧] وما أشبه هذا:

فقرأ الحرميّان وأبو عمرو ورويس بهمز الأولىٰ وجعَلوا الثانية بينَ بينَ، فصارت كالياء المختلَسة، وهو الجيِّد، وهو مذهب الخليل[2] وسيبويه[3] الذي لا يجوز عندهما غيرُه[4]، وهكذا ذكر ابن مجاهد عن اليزيديّ أنه قال: كان

(١) زيادة من (ط).

(٢) الخليل بن أحمد، أبو عبدالرحمن الفراهيديّ الأزديّ، البصريّ النحويّ، الإمام المشهور، صاحب العروض وكتاب «العَيْن» وغير ذلك. روىٰ الحروف عن عاصم بن أبي النَّجود، وعبدالله بن كثير، وهو من المقلّين عنهما. روىٰ الحروف عنه: بكّار بن عبدالله العوديّ. مات سنة سبعين ومائة، وقيل: سنة سبع وسبعين ومائة.

(بغية الوعاة ١/٥٥٧ ـ غاية النهاية ١/٢٧٥)

(٣) عَمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سيبويه الفارسيّ، ثم البصريّ، إمام النحو. روىٰ القراءة عن: أبي عمرو بن العلاء، كذا روىٰ الهُذليّ، وهو بعيد. روىٰ القراءة عنه: أبو عُمر الجَرميّ. توفي سنة ثمانين ومائة.

(بغية الوعاة ٢/٢٢٩ ـ غاية النهاية ١/٦٠٢)

(٤) بل جوّز سيبويه تخفيفَ الأُولىٰ وتحقيقَ الثانية أيضاً، فقال: «ومن كلام العرب تخفيفُ الأُولىٰ وتحقيقُ الآخِرة... ومنهم مَن يحقّق الأُولىٰ ويُخفِّف الآخِرة، سمِعنا ذلك من العرب... وكان الخليل يستَحِبّ هذا القول... وكلٌّ عربيّ» اهـ. (الكتاب ٣/٥٤٩).

أبو عمرٍو إذا كانت الأولىٰ مضمومة والثانية مكسورة، هَمَز الأولىٰ، ونحا بالثانية نحو الياء من غير أن يكسرها، مثل: ﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ [البقرة ٢٨٢].

قال أبو الحسن، رضي الله عنه: وقد ذهب قوم كثير من المقرئين إلىٰ أن هذه الهمـزة المليِّنـة في هذا الضرب تُجعل واواً مكسورة، وهو يجوز علىٰ مذهب الأخفش(1)؛ لأنه يقول في تخفيف الهمزة من قولهم: مرَرْتُ بأَكْمُؤِك: مررْتُ بأَكْمُوِكَ. فيُبدِل من الهمزة واواً مكسورة؛ إتباعاً للضمة التي قبلها، لأنها بالاتصال قد قرُبتْ منها، فلذلك/ قلَبها إلىٰ الحرف الذي منه الضمة، وهو الواو، فعلىٰ هذا الوجه يكون هذا الوجه الذي ذهب إليه القراء في قلب هذه الهمزة في التخفيف واواً مكسورة، غير أنهم أَجْرَوا ما كان من كلمتين مُجْرىٰ ما كان من كلمة واحدة، من حيث اتفقا في الاتصال كما عرَّفتك، وقد قرأتُ بذلك علىٰ بعضهم، وهو أسهل علىٰ اللسان من القول الأول؛ لأن في ذلك دِقّةً وصعوبة، ولا يقدِر عليه إلا العلماء والفهماء، وقرأ الباقون في هذا الضرب بهمزتين حيث وقع.

٣٠/ب

والضرب السادس: أن تكون الأولىٰ مفتوحة، والثانية مكسورة، كقوله عزّ وجـلّ: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة ١٣٣]، ﴿وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَـٰمَةِ﴾ [المائدة ١٤، ٦٤] وما أشبه هذا:

فقـرأ الحـرميّان وأبـو عمـرٍو ورويس بهمز الأولىٰ، وجعلوا الثانية كالياء المختلَسة الكسرة في جميع القرآن، وقرأ الباقون بهمزتين حيث وقع.

والضـرب السـابع: أن تكون الأولىٰ مكسورة، والثانية مفتوحة، كقوله:

(١) انظر «معاني القرآن» للأخفش (١/ ٤٤) - و الرضيّ علىٰ الشافية (٣/ ٤٤، ٤٦)، و «الحجّة» لأبي عليّ (١/ ٢٧١ - ٢٧٣).

﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة ٢٨٢] و ﴿هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ [الأعراف ٣٨] و ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف ٥٠] وما أشبه هذا:

فقرأ الحرميّان وأبو عمرٍو ورويس بهمز الأولىٰ، وجعلوا الثانية ياءً مفتوحة في جميع القرآن/ ، وقرأ الباقون بهمزتين حيث وقع. ٣١/أ

والضرب الثامن: أن تكون الأولىٰ مفتوحة، والثانية مضمومة، وهو[1] موضع واحد في (قد أفلح)[2] [٤٤] ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾:

فقرأهُ الحرميّان وأبو عمرٍو ورويس بهمز الأولىٰ، وجعلوا الثانية كالواو المختلَسة الضمة، وقرأ الباقون بهمزتين.

---

(١) في (ط) بدل (وهو) جاء: (في).

(٢) وهي سورة المؤمنون.

فصـــل

واعلم أنَّ في الألف التي تقع قبل الهمزتين المتفقتين بالفتح من كلمتين، كقوله : ﴿جاءَ أَحَدَهُمُ﴾ [المؤمنون ٩٩]، وقبل الهمزتين المتفقتين بالكسر، كقوله : ﴿هَـٰٓؤُلَاءِ إِن كُنتُم صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة ٣١]، وقبل الهمزتين المتفقتين بالضم، كقـولـه : ﴿أَوْلِيـاءُ أُولَـٰئِكَ﴾ [الأحقاف ٣٢] لأبي عمرٍو في رواية السوسيّ ومن تابعه علىٰ إسقاط الهمزة الأولىٰ منهما، وعلىٰ ترك مَدّ حروف المد واللين إذا لم يَكُنَّ مع الهمزة الأولىٰ[1] في كلمة واحدة وجهين[2] :

أحدهما: أن تُمدَّ هذه الألف كما كانت تُمَدّ مع الهمزة الساقطة؛ لأن الهمزة الثانية قد قامت مقامها، فلذلك كان لها حكمُها.

والوجه الثاني: أن لا تمدّ هذه الألف؛ لأن المد إنما كان فيها من أجل الهمزة التي كانت معها في الكلمة، فلما سقطت صارت كالألف التي في قوله ﴿رَبَّنا أَخِّرْنا﴾ [إبراهيم ٤٤] وفي قوله ﴿ما إِنَّ مَفاتِحَهُ﴾ [القصص ٧٦] وفي قوله/ ﴿اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام ١٠٦]، فكما أن هذه الألف لا تمد في هذه المواضع، وإن كان قد وقع بعدها همزة، من أجل أن الهمزة ليست معها في كلمة واحدة، فكذلك[3] لا ينبغي أن تمد تلك الألف أيضاً؛ لأنها مثلها سواء. ٣١/ب

(١) سقطت كلمة (الأولىٰ) من (ط).

(٢) هذا اسم (أنّ) في أوّل الفقرة، في قوله واعلم أنّ في الألف.

(٣) في (ط): فلذلك.

قال أبـو الحسن، رضي الله عنـه: وكلا الوجهين حسن، غير أني بالمد قرأتُ، وبه آخذ.

وكـذا في الألف التي تقـع قبـل الهمزة الملّينة، من الهمزتين المتفقتين بالكسر أو الضم من كلمتين، نحو قوله: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُم﴾[البقرة ٣١] و ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف ٣٢] في قراءة البزيّ ومَن تابَعه وجهان[1]:

أحدهما: أن تمد هذه الألف مع هذه الهمزة الملّينة التي هي معها في كلمة واحدة؛ من أجل أن هذه الهمزة الملّينة قد جُعلتْ بَين بينَ، والهمزة المجعولة بين بين ـ مخففةً ـ بزنَتها[2] محققةً، فلذلك وجب مَدّ الألف معها في حال التليين، كما كان يجب مدُّها معها لو لم تُليَّن.

والوجه الآخر: أن لا تُمدَّ هذه الألف؛ لأن الهمزة الملّينة بعدها قد خَفِيتْ نبرتها، وسَهُل النطق بها بتليينها، فلذلك استُغني عن مد الألف قبلها، إذ كان مدها إنما كان من أجل ظهور نبرة الهمزة بعدها وشِدتها، ليُتَقوّىٰ بالمد علىٰ النطق بها/، وقد ذهب ذلك. ٣٢/أ

قال أبو الحسن: وكلا الوجهين جيّد، غير أني بغير مدٍ قرأتُ، وبه آخذ.

---

(١) هذا مبتدأ مؤخّر، خبره المتقدم في قوله: وكذا في الألف.

(٢) في (ط): «برقّتها»، وهو تحريف.

باب اختلافهم في نقل حركة الهمزة

اعلم أن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلىٰ الساكن الذي قبلها، فيحركه بحركته[1] ويسقطها في جميع القرآن. ووقوع هذا الساكن قبلها علىٰ ضربين:

أحدهما: أن تكون معه في كلمة واحدة. **والثاني**: أن تكون في كلمة، والساكن في كلمة أخرىٰ قبلها:

فأما كونها معه في كلمة واحدة، فهما موضعان فقط: أحدهما لام المعرفة، كقوله: ﴿الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة ٣١] و ﴿الْآخِرَةَ﴾ [البقرة ٩٤ وغيرها] و ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران ١٩٣ وغيرها] و ﴿الْإِنسَانَ﴾ [النساء ٢٨ وغيرها]، ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ [المائدة ٤٥] وما أشبه هذا، فهو ينقل حركة الهمزة إلىٰ اللام ثم يسقطها حيث وقع. والموضع الآخر[2] قوله تعالىٰ في القصص [٣٤] ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ فقط، فهو ينقل حركة[3] الهمزة إلىٰ الدال ثم يسقطها.

وأما كون الهمزة في كلمة، والساكن قبلها في كلمة أخرىٰ، فإن[4] ذلك الساكن علىٰ ضربين:

---

(١) هكذا في الأصل، والأَوْلىٰ التعبير بـ (بحركتها)، وجاء في (ط): فيحركها بحركتها.

(٢) سقطت كلمة «الآخر» من (ط).

(٣) في (ط): فتحة.

(٤) في (ط): «فإن كان ذلك»، بزيادة (كان).

أحدهما: التنوين، كقوله: ﴿مِن شَيْءٍ اِذْ كانُوا﴾ [الأحقاف ٢٦] و ﴿كَرِيمٍ اِنَّا﴾ [يسٓ ١١] و ﴿حامِيَةٌ * اَلْهَىٰكُمُ التَّكاثُرُ﴾ [القارعة ١١، التكاثر ١] وكقوله ﴿كَفُورٍ ۝ اذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [الحج ٣٨، ٣٩] و ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ ۝ اجِّلَتْ﴾ [المرسلات ١٢] وما أشبه هذا، فهو ينقل حركة الهمزة إلىٰ التنوين، ثم يسقطها حيث وقع.(١)

٣٢/ب والضرب الآخر: أن يكون ذلك الساكن حرفاً من سائر الحروف، / كقوله: ﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾ [المؤمنون ١ وغيرها] و ﴿أَنَ اَرْضِعِيهِ﴾ [القصص ٧] و ﴿مِنَ اَوْسَطِ ما﴾ [المائدة ٨٩] و ﴿إِذَ اَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ﴾ [يسٓ ١٤]، ﴿وَلا تَتَّبِعَ اَهْواءَهُمْ﴾ [المائدة ٤٨ وغيرها] و ﴿بَلَ اَتَيْنَـٰهُم﴾ [المؤمنون ٧١ وغيرها] و ﴿هَلَ اَنْتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ [الصافات ٥٤] و ﴿خَلَوا اِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِم﴾ [البقرة ١٤] و ﴿نَبَأَ ابْنَيَ ۝ ادَمَ﴾ [المائدة ٢٧] وما أشبه هذا، فهو ينقل حركة الهمزة إلىٰ هذا الساكن، ثم يسقطها حيث وقع، إلا في ثلاثة مواضع سواكن، فإنه لا ينقل إليها حركة الهمزة:

أحدها: الميم كقوله: ﴿وَمِنْهُمُ ۝ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة ٧٨] و ﴿ءَآنتُمُ ۝ أَعْلَمُ﴾(٢) [البقرة ١٤٠]، ﴿وَإِن مِّنكُمُ ۝ إِلَّا وارِدُها﴾ [مريم ٧١] وما أشبه هذا؛ لأنه يضم الميم لمجيء الهمزة بعدها.

والموضع الثاني: هاء السكت، وهو موضع واحد في الحاقّة [١٩، ٢٠] ﴿كِتَـٰبِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ﴾ لأنه ينوي بها الوقف وانقطاع الهمزة عنها.

---

(١) وكيفيّة التلفّظ بالمواضع السابقة ـ علىٰ الترتيب ـ كالتالي: (شَيْئِنِذْ)، (كَرِيمِنَّا)، (حامِيَتُنَلْهاكُمُ)، (كَفُورِ نُذِنَ)، (يَوْمِنُجِّلَتْ).

(٢) بتسهيل الهمزة الثانية من ﴿ءَأَنتُم﴾ أو إبدالها ألفاً، كما هو مذهبه في الهمزتين من كلمة.

والموضع الثالث: حروف المد واللين الثلاثة، وهي الألف، كقوله: ﴿وَإِنَّا إن شاء الله﴾ [البقرة ٧٠]، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، كقوله: ﴿قالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة ١٤ وغيرها]، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، كقوله: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات ٢١] وما أشبه هذه حيث وقعت[1].

وقرأ الباقون بتحقيق هذه الهمزة الواقعة بعد هذا الساكن في الكلمة والكلمتين اللتين تقدم ذكرهما في جميع القرآن، إلا أبا عمرو، فإنه تابع ورشاً على نقل حركة الهمزة إلىٰ اللام في موضع واحد: في[2] (والنجم) [٥٠] ﴿عاداً الأُولىٰ﴾ .

وكذا إسماعيل والمسيَّبيّ وقالون تابعوا ورشاً علىٰ نقل حركة الهمزة إلىٰ الساكن الذي قبلها في أربعة/ مواضع: في يونس ﴿ءَالْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥١] و ﴿ءَالْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [٩١]، وفي القصص [٣٤] ﴿رِدءاً يُصَدِّقُنِي﴾ ، وفي (والنجم) [٥٠] ﴿عاداً الأُولىٰ﴾. ٣٣/أ

وكذا الأعشىٰ تابع ورشاً علىٰ النقل في موضعين: قوله في البقرة [١٩٦] ﴿فَإِنْ احْصِرْتُم﴾، وفي الرحمن [٥٤] ﴿مِن اِسْتَبْرَقٍ﴾ .

وتابعه رويس على النقل في الرحمن فقط، في قوله: ﴿مِن اِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٤].

(١) في (ط): وما أشبه هذا، حيث وقع.
(٢) في (ط): قوله في النجم.

فصل

واعلم أن في الابتداء بلام المعرفة - إذا نقلت إليها حركة الهمزة التي بعدها - نحو: ﴿الأَسْماء﴾ و﴿الإِنسَـٰن﴾ و ﴿الأُذُن﴾ وجهين:

أحدهما: أن تقول: (لَسْماء) و (لِنسَـٰن) و (لُـذُنَ)[1] فتبتدئ باللام متحركةً، وتسقط[2] همزة الوصل التي كانت قبلها؛ للاستغناء عنها بحركة اللام.

والوجه الآخر: وهو الجيّد، أن تقول: (اَلَسْماء) و (اَلِنسَـٰن) و (اَلُذُن)، فتُثبِت همزة الوصل قبل اللام وإن كانت اللام متحركة، من أجل أن حركتها عارضة غير لازمة، بدليل أنها تفارقها عند تحقيق الهمزة، فلذلك لم يُعْتَدَّ بها كما لم[3] يُعْتَدَّ بها حيث كانت عارضة في رجوع الواو في قوله: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾ [الكهف ٢٩] و ﴿قالُوا اَلَـٰنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة ٧١] فلذلك تَثْبُت همزة الوصل قبل اللام وإن كانت قد تحركت، كما كانت تَثْبُت قبلها وهي[4] ساكنة، كما حُذِفت الواو من قوله: ﴿قالُوا اَلَـٰنَ﴾، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾ وإن كانت اللام قد/ تحركت كما كانت تُحذف معها وهي ساكنة، وهكذا يفعل ورش في ٣٣/ب الابتداء بـ (اَلُاولىٰ) في (والنجم)، فأما باقي رجال نافع، وأبو عمرو فأذكر الابتداء لهم بهذا الحرف هناك[5] إن شاء الله.

---

(١) وردت في القرآن الكريم مسبوقة بالواو أو الباء، ولم تأت بدونهما، فلا يبتدأ بها إلاّ معهما.

(٢) في (ط): وتسقطها.

(٣) سقطت «لم» من (ط).

(٤) في (ط): فهي ساكنة.

(٥) سقطت كلمة «هناك» من (ط).

باب ذكر الهمزة التي تُتْرَك بغير نقل في الكلمة الواحدة

اعلم أن هذه الهمزة تقع على ضربين: ساكنة ومتحركة، ولا يكون الحرف الذي يليها[1] مِن قَبْلها إلا متحركاً أبداً:

فأما وقوعها ساكنة، فإن الحرف الذي يليها مِن قبلها يكون مفتوحاً ومضموماً ومكسوراً[2]:

فأمـا إذا كان مفتوحاً فإنّ ورشاً كان يعتبره، فإنْ كان أحد سبعة أحرف، وهُنّ: التاء والياء والنون والميم والواو والفاء و(ثُمّ)، أبدل الهمزة الساكنة التي بعده ألفاً في الوصل والوقف، وتركها همزة فيما عدا ذلك في جميع القرآن:

فأما التاء فكقوله: ﴿تاكُلُ﴾ [الأعراف ٧٣ وغيرها] و ﴿تاخُذْ﴾ [طه ٩٤]، ﴿وَتابىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة ٨]، ﴿وَلا مُسْتَـٔنِسِينَ﴾ [الأحزاب ٥٣] و ﴿حَتَّىٰ يَسْتَـٔذِنُوهُ﴾ [النور ٦٢] و ﴿تامُرُنا﴾ [الفرقان ٦٠] و ﴿مِن تاوِيلِ الْاَحَادِيثِ﴾ [يوسف ٦ وغيرها] و ﴿تامَنَّا﴾ [يوسف ١١] و ﴿لِتافِكَنا﴾ [الأحقاف ٢٢] و ﴿اسْتَـٔجِرْهُ﴾ [القصص ٢٦] و ﴿تاجُرَنِي﴾ [القصص ٢٧] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأمـا الياء فكقـولـه تعـالىٰ: ﴿أن ياتِيَهُمُ اللهُ﴾ [البقرة ٢١٠]/و﴿يامُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمـران ٢١] و ﴿يـاكُلُونَ﴾ [البقـرة ٢٧٥ وغيرها]، ﴿وَياتِ ٣٤/أ

(١) أي: يجاورها، وسبق التنبيه عليه.

(٢) في (ط): مفتوحاً يكون أو مضموماً أو مكسوراً.

بِخَلْقٍ﴾ [إبراهيم ١٩] و ﴿ما لَمْ ياذَن بِهِ اللهُ﴾ [الشورىٰ ٢١]، ﴿فَسَوْفَ ياتِي اللهُ﴾ [المائدة ٥٤] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما النون فكقوله تعالىٰ: ﴿ناتِ بِخَيْرٍ مِّنْها﴾ [البقرة ١٠٦]، ﴿ناتِي الاَرْضَ﴾ [الرعد ٤١] و ﴿نُرِيدُ أَن نَّاكُلَ مِنْها﴾ [المائدة ١١٣] و ﴿فَلَناتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ﴾ [النمل ٣٧] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما الميم فكقوله: ﴿ماتِيّاً﴾ [مريم ٦١] و ﴿ماكُولٍ﴾ [الفيل ٥] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما الواو فكقوله: ﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنَ اَبْوَٰبِها﴾ [البقرة ١٨٩]، ﴿وَامُرَ اَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ [طه ١٣٢] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما الفاء فكقوله: ﴿فاتُوا بِسُورَةٍ﴾ [البقرة ٢٣ وغيرها] و ﴿فاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ﴾ [البقرة ٢٢٢] و ﴿فاتِنا بِما تَعِدُنا﴾ [الأعراف ٧٠ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما (ثُمَّ) فكقوله: ﴿ثُمَّ اتُوا صَفّاً﴾ [طه ٦٤] وإنما ذكرتُ (ثُمَّ) مع هذه الأحرف ـ وإن كانت منفصلة مما بعدها ـ لشبهها بالفاء والواو؛ من حيث لا تفيد بانفرادها معنىً كَهُما.

وقد خالف أصله مع ثلاثة أحرف من هذه السبعة، وهي الميم والفاء والواو:

فأما الميم: فإنه خالف أصله ـ الذي تقدّم ـ معها في أصل مطّرد وموضع واحد، فقرأ بالهمز فيهما:

فأما الأصل المطّرد فكقوله: ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة ٢٠]، ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [التوبة ٧٣ وغيرها]، ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ﴾ [العنكبوت ٢٥ وغيرها] و ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [النجم ١٥]/ وما أشبه هذا من لفظ (الْمَأْوىٰ) مفرداً أو ٣٤/ب

مضافاً، حيث وقع .

وأما الموضع الواحد: فقوله في سورة النساء [١٠٣] ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾ .

وأما الفاء: فإنه خالف أصله المتقدم معها في موضع واحد فقرأه بالهمز، وهو قوله في الكهف [١٦] ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ .

وأما الواو: فإنه خالف أصله الذي تقدم معها في موضعين :

أحدهما: في يونس [٩٣]، قوله ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾ .

والآخر: في الحج [٢٦]، قوله ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ فقرأهما بالهمز.

فصـــل

وأما الهمزة الساكنة المضموم ما قبلها فإنّ ورشاً كان يعتبر ما قبلها، فإنْ كان أحد أربعة أحرف وهي: التاء والياء والنون والميم، أبدل من الهمزة واواً في الوصل والوقف، وتركها همزة فيما عدا ذلك في جميع القرآن :

فأمّا [١] التاء، فكقوله: ﴿تُومِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [الصف ١١] و ﴿تُوتِي أُكُلَهَا﴾ [إبراهيم ٢٥] و ﴿فَافْعَلُوا مَا تُومَرُونَ﴾ [البقرة ٦٨] و ﴿بَلْ تُوثِرُونَ﴾ [الأعلى ١٦] وما أشبه هذا.

وأما الياء، فكقوله: ﴿يُومِنُ[٢] بِاللَّهِ﴾ [البقرة ٢٣٢ وغيرها]، ﴿وَلَا يُوخَذُ مِنْهَا﴾ [البقرة ٤٨] و ﴿يُوفَكُونَ﴾ [المائدة ٧٥ وغيرها] و ﴿يُوتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة ٢٦٩] و ﴿سِحْرٌ يُوثَرُ﴾ [المدثر ٢٤] وما أشبه هذا.

(١) في النسختين: «وأمّا»، والأَوْلى ما أثبتُّه بفاء التفريع.

(٢) في (ط): ﴿يُومِنُونَ بِاللَّهِ﴾. [النور ٦٢].

وأما النون، فكقوله: ﴿لَن نُّومِنَ لَكَ﴾ [الإسراء ٩٠] و﴿لَن نُّومِنَ حَتَّىٰ﴾ [الأنعام ١٢٤] و﴿نُوتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران ١٤٥ وغيرها] وما أشبه هذا.

وأما الميم، فكقوله: ﴿الْمُومِنُونَ﴾ [البقرة ٢٨٥ وغيرها]، ﴿وَالْمُوتَفِكَٰتِ﴾ [التوبة ٧٠ وغيرها]، ﴿وَالْمُوتَفِكَةَ﴾ [النجم ٥٣] وما أشبه هذا حيث وقع.

٣٥/أ وقد خالف أصله/ مع التاء ـ وحدها ـ من بين هذه الأربعة الأحرف في موضعين فقط:

أحدهما: قوله في الأحزاب [٥١] ﴿وَتُـْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾. والآخر: في المعارج [١٣]، قوله ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُـْوِيهِ﴾ فقرأهما بالهمز.

فصــــل

وأما الهمزة الساكنة المكسور ما قبلها، فإنّ ورشاً كان يعتبر ما قبلها: فإنْ كان أحد حرفين، وهما: الذال والباء، أبدل من الهمزة ياءً في الوصل والوقف، وتركها همزةً فيما عدا ذلك في جميع القرآن:

فأما الذال: فتقع في قوله ﴿الذِّيب﴾ في ثلاثة مواضع فقط، وذلك قوله في يوسف ﴿أَن ياكُلَهُ الذِّيبُ﴾ [١٣]، ﴿قالُوا لَئِنْ اَكَلَهُ الذِّيبُ﴾ [١٤]، ﴿فَأَكَلَهُ الذِّيبُ﴾ [١٧].

وأما الباء: فتقع في أصل مطّرد وموضع واحد:

فأما الأصل المطّرد فقوله ﴿بِيسَما﴾ [البقرة ٩٠ وغيرها] و﴿لَبِيسَ ما﴾ [المائدة ٧٩] و﴿بِعَذابٍ بِيسٍ﴾[1] [الأعراف ١٦٥] و﴿بِيسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً﴾

(١) قرأها ورش بكسر الباء، وياء ساكنة بعدها، انظر ص ٣٤٨ من هذا الكتاب.

[الكهف ٥٠] و ﴿فَبِيسَ ما﴾[1] [آل عمران ١٨٧] وما أشبه هذا اللفظ حيث وقع.

وأما الموضع الواحد: فقوله في الحج [٤٥] ﴿وَبِيرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ فقط.

وقرأ الباقون وأبو عمرٍو - إذا هَمَز - كلّ هذه الهمَزات السواكن بالهمز حيث وقعت.

وخالفهم باقي رجال نافع في موضع واحد فقط، وهو قوله في الأعراف [١٦٥] ﴿بِعَذابٍ بِيسٍ﴾ فقرؤوه بغير همز.

وخالفهم المسيّبيّ في قوله ﴿وَبِيرٍ﴾ فقط، فترك/ همزه. ٣٥/ب

وخالفهم الكسائيّ في ﴿الذِّيبُ﴾ في الثلاثة المواضع[2] فقط، فقرأها بغير همز.

وخالفهم قتيبةُ في موضع واحد، وهو قوله في الأحزاب [٥١] ﴿وَتُئْوِي إِلَيْكَ مَن تَشاءُ﴾ فقرأه بغير همز.

وأنا أذكر مذهب أبي عمرٍو إذا ترك الهمزات السواكن في باب مفرد[3]، وكذا أذكر مذهب الأعشىٰ في الهمَزات السواكن والمتحركات في باب مفرد[4]، إن شاء الله.

فصــــل

فأما الهمزة المتحركة فإنها تتحرك بالفتح والكسر والضم، والحرف الذي يليها مِن قَبْلِها يقع علىٰ ثلاثة أضرب: يكون مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً:

(١) في الأصل و (ط): «وفلبيس ما». وليست - بهذا اللفظ - آية من القرآن.
(٢) في (ط): «في الثلاثة مواضع»، والأوجه ما في الأصل.
(٣) ص ١٣٧.
(٤) ص ١٤١.

فأما إذا كان مفتوحاً كقوله تعالىٰ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ﴾ [الأعراف ١٤٦] و ﴿مَـٔارِبُ﴾ [طه ١٨] و ﴿فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف ٤٤] و ﴿فَلا تَبْتَئِسْ﴾ [هود ٣٦] و ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ (١) [النمل ٢٢] و ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف ١٤٥ وغيرها] و ﴿تَـؤُزُّهُم﴾ [مـريم ٨٣] و ﴿سَـأُرْهِقُهُ﴾ [المدثر ١٧]، وما أشبه هذا: فلا خلاف بين القراء أنهم يهمزون هذه الهمزة - بأيّ حركة تحركت - في جميع القرآن، إلا في موضع واحد، وهو قوله - عزّ وجلّ - في سورة المعارج [١] ﴿سَأَلَ﴾ فإن نافعاً وابن عامرٍ أبدلا من الهمزة فيه ألفاً، فقرآ ﴿سَالَ﴾ ، وهمزه الباقون.

فصـــل

وأمـا الهمزة المتحركة المكسور ما قبلها كقوله: ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة ٢٦٤ وغيرها] و ﴿فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران ١٣ وغيرها] و ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء ٧٢]، ﴿وَإِذا قُرِئَ﴾ [الأعراف ٢٠٤ وغيرها]/ و ﴿مِنَ الْخاطِئِينَ﴾ [يوسف ٢٩] و ﴿الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر ٩٥] و ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش ١] و ﴿الْبارِئُ﴾ [الحشر ٢٤] و ﴿فَمالِئُونَ﴾ [الصافات ٦٦ وغيرها] و ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلىٰ ٦] وما أشبه هذا: فلا خلاف بين القراء أنهم يهمزون هذه الهمزة، بأيّ حركة تحركت، في جميع القرآن، إلا في أصل واحد مطّرد، وهو قوله: ﴿لِئَلَّا﴾ [البقرة ١٥٠ وغيرها] فإن ورشاً أبدل من الهمزة فيه ياءٍ مفتوحة حيث وقع، وهَمَزه الباقون.

٣٦/أ

(١) سقط هذا المثال من (ط).

فصـــل

وأمـا الهمـزة المتحـركة المضموم ما قبلها كقوله: ﴿فُؤَادَكَ﴾ [هود ١٢٠ وغيرها] و ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ﴾ [الصافات ٦٥] و ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [ص ٢٤] و ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ [البقـرة ١٠٨] و ﴿الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير ٨] و ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة ٦] وما أشبه هذا: فلا خلاف بين القراء أنهم يهمزون هذه الهمزة، بأيّ حركة تحركت، في جميع القرآن، إلا حفصاً، فإنه خالفهم في قوله ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة ٦٧ وغيرها] و ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص ٤] فقط، فأبدل من الهمزة ـ في هذين الحرفين ـ واواً مفتوحة.

وكذا ورش خالفهم في هذه الهمزة، إذا كانت مفتوحة وكان قبلها أحد أربعة أحرف مضموماً(١)، وتلك الأحرف: التاء والياء والنون والميم لا غير، فأبدل من الهمزة واواً مفتوحة مع هذه الأحرف في جميع القرآن:

فأما التاء، فكقوله: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة ٢٨٦] و ﴿تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ [النساء ٥٨] وما أشبه هذا.

وأما الياء، فكقوله: ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ [آل عمران ١٣] و ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾[آل عمران ٧٥] و ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور ٤٣] و ﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران ٧٥]، ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾(٢) [إبراهيم ١٠]، وما أشبه/ هذا. ٣٦/ب

وأما النون، فكقوله: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ﴾ [هود ١٠٤] وما أشبه هذا.

---

(١) في (ط): مضمومات

(٢) في (ط) ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [إبراهيم ٤٢ وغيرها]

وأما الميم، فكقوله: ﴿وَالْمُوَلَّفَةِ﴾ [التوبة ٦٠] و﴿مُوَجَّلًا﴾ [آل عمران ١٤٥] و﴿مُوَذِّنٌ﴾ [الأعراف ٤٤ وغيرها] وما أشبه هذا، حيث وقع.
والباقون يهمزون هذا كلّه، كما تقدم.

باب الهمزة الساكنة التي تكون فاءً من الفعل

اعلم أن هذه الهمزة أصليّة، ولكن لا يمكن الابتداء بها؛ من أجل سكونها، فتُجتلب لها همزة الوصل ليُمكِن النطق بها، فإذا دخلتْ عليها همزة الوصل انقلبتْ علىٰ حركتها: فإن كانت حركة همزة الوصل الكسرُ انقلبَت الأصلية ياءً، كقوله ﴿ائْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس ١٥]، وإن كانت حركة همزة الوصل الضمُّ انقلبت الأصلية واواً، كقوله ﴿أُوتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُ﴾ [البقرة ٢٨٣]، وإنما فُعل بها هذا كراهة الجمع بين همزتين بلا اختلاف[1] بين القراء في هذا.

فأمـا إذا اتصـل بهذه الهمزة الأصلية شيء مِن قبلها، فإن همزة الوصل تذهب للاستغناء عنها، ويقع في الهمزة الأصلية الاختلاف: فسائر[2] القراء يهمزها إلا ورشاً وأبا عمرٍو - إذا ترك الهمز - والأعشىٰ، فإنهم يبدلونها علىٰ حركـة ما قبلها: فإن كان مفتوحاً أبدَلوها ألفاً في اللفظ، كقوله - عزّ وجلّ - ﴿لِقاءَنا ائتِ﴾[3] و ﴿إِلَى الْهُدَى ائتِنا﴾[4][الأنعام ٧١]، وإن كان مكسوراً[5]/ ٣٧/أ

(١) في (ط): «فالاختلاف»، ولعلّه تصحيف سمعيّ من «فلا اختلاف»؛ لأنّ من المعلوم أنه لا خلاف بين القراء في هذا.

(٢) هكـذا استعمـل المصنِّفُ «سـائر» بمعنىٰ «كُلّ»، قال في «اللسان» (سأر): «والسائِر، مهموز: الباقي؛ قال ابن الأثير: والناس يستعملونه في معنى الجميع، وليس بصحيح» اهـ.

(٣) وتُقـرأ: (لقاءَناتِ)، وهذه الألف التي بعد النون ليست ألف (نا)، وإنما هي مبدلة من الهمزة الساكنة في كلمة ﴿ائْتِ﴾.

(٤) وتُقرأ: (إلَى الْهُداتِنا)، وهذه الألف التي بعد الدال ليست ألف ﴿الْهُدىٰ﴾ وإنما هي مبدلة من الهمزة الساكنة في كلمة ﴿ائْتِنا﴾.

(٥) في (ط) «وإن كانت مكسورة»، ولا يستقيم؛ لأنّ الكلام علىٰ الحرف الذي قبل الهمزة.

أبدلوها ياءً ساكنة في اللفظ، كقوله ﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ [1] [البقرة ٢٨٣] ، وإن كان مضموماً أبدلوها واواً في اللفظ ساكنة، كقوله عز وجل ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ائْتِنَا﴾ [2] [الأعراف ٧٧]، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾ [3] [يوسف ٥٠ ، ٥٤] وكذلك أيضاً ما أشبه هذا، حيث وقع.

---

(١) وتُقرأ: (الَّذِ يتُمِنَ)، وهذه الياء التي بعد الذال ليست ياء ﴿الَّذِي﴾، بل هي مبدلة من الهمزة الساكنة من كلمة ﴿اؤْتُمِنَ﴾.

(٢) وتُقرأ: (ياصالِحُوتِنا)، والواو التي بعد الحاء مبدلة من الهمزة الساكنة من كلمة ﴿ائْتِنَا﴾.

(٣) وتُقرأ: (الْمَلِكُوتُوني)، وهذه الواو التي بعد الكاف مبدلة من الهمزة الساكنة من كلمة ﴿ائْتُونِي﴾

باب مذهب أبي عمرٍو في الهمَزات السواكن

اعلم أن السوسيَّ روىٰ عن اليزيديّ عن أبي عمرٍو، أنه كان يترك كلَّ همزة ساكنة كقوله: ﴿يُومِنُ﴾ [البقرة ٢٣٢ وغيرها] و﴿بِرَاسِ﴾ [الأعراف ١٥٠]، ﴿وَبِيرٍ﴾ [الحج ٤٥] و﴿لِقاءَنا ائتِ﴾ [يونس ١٥] و﴿الَّذِي اوْتُمِنَ﴾ [البقرة ٢٨٣] و﴿يَـٰصَـٰلِحُ ائتِنا﴾ [الأعراف ٧٧] وما أشبه هذا: فيبدل منها ألفاً إذا انفتح ما قبلها، وياءً ساكنة إذا انكسر ما قبلها، وواواً ساكنة إذا انضمّ ما قبلها، في جميع القرآن، إلا في خمسة وثلاثين موضعاً، فإنه خالف أصله فيها، فهمزها وإن كانت ساكنة ،ويجمع هذه الخمسةَ والثلاثين[1] موضعاً خمسةُ معانٍ:

أحدها: أن يكون سكون الهمزة علامةً للجزم.

والثاني: أن يكون سكونها علامةً للبناء.

والثالث: أن يكون ترْكُ الهمز فيها أثقل من الهمز.

والرابع: أن يكون ترْكُ الهمز يوقع الالتباس بما لا أصل له في الهمز ألْبَتَّةَ ولا حقيقة.

والخامس: أن/ يكون تَركُ الهمز يُخرج من لغة إلىٰ لغة: ٣٧/ب

فأما الذي[2] سكون الهمزة فيه علامةً للجزم، فهو تسعةَ عشرَ موضعاً: في البقـرة [١٠٦]: ﴿أَوْنَنسَـأْها﴾، وفي آل عمران [١٢٠] ﴿تَسُؤْهُمْ﴾[3]، وفي النساء [١٣٣] ﴿إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، وفي المائدة [١٠١] ﴿تَسُؤْكُمْ﴾، وفي

---

(١) في النسختين: «الخمسة وثلاثين»، والوجه ما أثبتُّ.

(٢) سقطت «الذي» من (ط).

(٣) في الأصل: ﴿تَسُوْكُم﴾ بالكاف. وهو خطأ.

الأنعام ثلاثة مواضع: ﴿مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ [٣٩] و ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣]، وفي التوبة [٥٠] ﴿تَسُؤْهُمْ﴾، وفي إبراهيم [١٩] ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، وفي سبحان[1] [٥٤] موضعان: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾، وفي الكهف [١٦] ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾، وفي الشعراء [٤] ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِلْ[2] عَلَيْهِم﴾، وفي سبأ [٩] ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِم﴾، وفي فاطر [١٦] ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، وفي يسٓ [٤٣] ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾، وفي (عٓسٓقٓ) موضعان[3] ﴿فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ﴾ [٢٤] و ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [٣٣]، وفي (والنجم) [٣٦] ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ فهو يهمز هذه الهمَزات؛ لتبقىٰ علامة الجزم فتدلّ عليه.

وأما ما سكونه علامةٌ للبناء فهو أحدَ عشرَ موضعاً: في البقرة [٣٣] ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم﴾، وفي الأعـراف [١١١] ﴿أَرْجِئْهُ﴾، وفي يوسف [٣٦] ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾[4]، وفي الحجر موضعان: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [٤٩]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥١]، وفي (سبحان)[5] [١٤] ﴿اقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾، وفي الكهف [١٠] ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾[6]، وفي الشعراء [٣٦] ﴿أَرْجِئْهُ﴾، وفي القمر

---

(١) وهي سورة الإسراء.

(٢) قرأ أبو عمرو هذا الحرف بالتخفيف؛ أي: بنون مضمومة بعدها نون ساكنة مخفاة، بعدها زاي مخفّفة مكسورة. وانظر النشر (٢/٢١٨).

(٣) سقطت كلمة «موضعان» من (ط).

(٤) بهمز ﴿نَبِّئْنَا﴾ وإبدال همزة ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ ألفاً.

(٥) وهي سورة الإسراء.

(٦) في (ط): «وفي الكهف ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾، ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾»، وليس الموضع الأوّل محلّ استشهاد.

[٢٨] ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ/ الْمَاءَ﴾، وفي العلق موضعان: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [١] و ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [٣]، فهو يهمز هذه الهمَزات؛ لتبقىٰ علامةُ البناء فتدلّ عليه. ٣٨/أ

وأما قوله في (سبحان) [٧] ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ فإنه يترك همزه؛ لأن سكون الهمزة فيه ليس بعلامة للجزم؛ لأنه فعل ماضٍ، والجزم لا يدخل الأفعالَ الماضية، وإنما هو تخفيف من أجل اتصال ضمير المرفوع بها، وهو التاء، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ﴾ (١) [الأنعام ١٥٢] فأسكن اللام لِما عَرَّفتك.

وكذا ـ أيضاً ـ يترك الهمزة من قوله تعالىٰ: ﴿بارِئِكُمْ﴾ في الموضعين من البقرة [٥٤]، فيبدلها ياءً ساكنة(٢)؛ لأنه يُسْكنها في هذه الرواية تخفيفاً من أجل توالي الحركات، فلذلك تركها كما يترك همزة ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ [الإسراء ٧] ويبدلها ياءً ساكنة كما يبدل همزة ﴿الذِّئْبُ﴾ [يوسف ١٣ وغيرها] وما أشبهه.

وأمـا ما تَرْكُ الهمزِ فيه أثقلُ من الهمز فهما موضعان: قوله في الأحزاب [٥١] ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾ وقوله في المعارج [١٣] ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ لأنه لو

---

(١) في (ط): ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ﴾ فاسكن الألف وكذلك ايضاً. . . » أي أنه استشهد بآية أخرىٰ غير التي في الأصل

(٢) قال المحقّق الجزريّ في النشر (١/٣٩٣): «وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومَن تبعه، بإبدال الهمزة من ﴿بارِئْكُم﴾ في حرفي البقرة، بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرٍو؛ ملحقاً ذلك بالهمز الساكن المبدل، وذلك غير مرضيّ؛ لأنّ إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفاً، فلا يعتدّ به. وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يُعتدّ به، فهذا أولىٰ. وأيضاً فلو اعتُدّ بسكونها، وأُجريتْ مُجرىٰ اللازم، كان إبدالها مخالفاً أصلَ أبي عمرو؛ وذلك أنه كان يشتبه بأن يكون من (الْبَرَىٰ) وهو التراب، وهو فقد هَمَزَ ﴿مُؤْصَدَة﴾ ولم يخفّفها من أجل ذلك، مع أصالة السكون فيها، فكان الهمز في هذا أولىٰ، وهو الصواب، والله أعلم» اهـ

خفّف الهمزة فيهما لأبدلهما واواً ساكنة وبعدها واوٌ، فكان يجتمع في كل كلمة منهما واوان، وذلك أثقل من الهمز، فلذلك همزها.

وأمـا ما يقع فيه الالتباس بترك الهمز فهو موضع واحد في مريم [٧٤]: ﴿وَرِءْياً﴾ لأنه من الرُّواءِ، وهو ما يظهر علىٰ الإنسان من الحُسن في صورته ولباسه، فلذلك هَمَزه؛ لئلا يشتبه بِرِيِّ الشارب الذي لا أصل له في الهمز، / ٣٨/ب لأنه يقال فيه: رَوِيتُ رِيّاً.

وأما ما يخرج بترك الهمزة فيه من لغة إلىٰ لغة فهما موضعان: قوله تعالىٰ ﴿مُـؤْصَـدَةٌ﴾ في سورة البلد [٢٠] والهُمَزة [٨]، وذلك أن في ﴿مُؤْصَدَة﴾ لغتين: الهمز وترك الهمز؛ لأنه يقال: آصَدتُ إذا أطبقْتَ، وأوصَدتُ[١]، وهو يذهب إلىٰ لغة مَن هَمَز، فلذلك بَقّىٰ الهمزة في ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ ليُعلم بذلك أن أصل الكلمة عنده الهمز.

وقرأ الباقون وأبو عمرٍو ـ إذا حَقّق الهمَزاتِ السواكن، وهي رواية الدوريّ والسوسيّ أيضاً عن اليزيديّ عن أبي عمرٍو ـ بالهمز في كلِّ همزة ساكنة، في جميع القرآن، إلا ما كان من مذهب ورش فقد مضىٰ ذكره[٢]، وما كان من قوله ﴿أَرْجِئْهُ﴾ [الأعـراف ١١١ وغيرهـا] و ﴿رَأْفَةٌ﴾ [النور ٢ وغيرها] و﴿دَأَباً﴾ [يوسف ٤٧] ، ﴿وَرِءْياً﴾ [مريم ٧٤] فأنا أذكرها في مواضعها، وما كان من مذهب الأعشىٰ فأنا أذكره في باب مفرد إن شاء الله.

---

(١) قال في اللسان (وصد): «وأَوْصَدَ الباب وآصَدَه: أغلقَه، فهو مُوصَد. . . وقوله عزّ وجلّ: ﴿إنّها عَلَيْهِم مُؤْصَـدَةٌ﴾ وقرئ ﴿مُوصَدَةٌ﴾ بغير همز. قال أبو عبيدة: آصَدتُ وأَوْصَدتُ إذا أطبَقْتَ، ومعنى مُؤْصَدَةٌ: أي مطبقة عليهم» اهـ.

(٢) ص ١٢٧.

باب مذهب الأعشىٰ في الهمز

اعلم أن الأعشىٰ كان يترك الهمزات السواكن من الأسماء والأفعال في جميع القرآن:

فأما الأسماء، فكقوله: ﴿الْمُومِنُونَ﴾ [البقرة ٢٨٥ وغيرها]، ﴿وَالْمُوتَفِكَـٰتِ﴾ [التوبة ٧٠ وغيرها]، ﴿وَمَاوَىٰكُم﴾ [العنكبوت ٢٥ وغيرها] و ﴿الْمَاوَىٰ﴾ [السجدة ١٩ وغيرها] و ﴿الرَّاسُ﴾ [مريم ٤] والـ ﴿كَاس﴾ [الصافات ٤٥ وغيرها] و ﴿الْبَاس﴾ [البقرة ١٧٧ وغيرها] والـ ﴿بِير﴾ [الحجّ ٤٥] و ﴿الذِّيبُ﴾ [يوسف ١٣، ١٤، ١٧] و ﴿بِيسَ﴾[1] [الحجرات ١١ وغيرها] و ﴿كَدَابِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران ١١ وغيرها] و ﴿رَايَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران ١٣] و ﴿شَانٍ﴾ [يونس ٦١ وغيرها] و ﴿لِبَعْضِ شَانِهِمْ﴾ [النور ٦٢] و ﴿رَافَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾ [النور ٢] و ﴿سُولَكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾ [طه ٣٦] و ﴿رَافَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد ٢٧] وما أشبه/ هذا حيث وقع. ٣٩/أ

وأما الأفعال، فكقوله: ﴿يُومِنُونَ﴾ [البقرة ٣ وغيرها] و ﴿تَاكُلُونَ﴾ [آل عمران ٤٩ وغيرها] و ﴿يَاخُذُونَ﴾ [الأعراف ١٦٩]، ﴿وَيَامُرُونَ﴾ [آل عمران ٢١ وغيرها] و ﴿يُوتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة ٢٦٩]، ﴿وَامُرْ أَهْلَكَ﴾ [طه ١٣٢]، ﴿وَاتُوا الْبِيُوتَ﴾[2] [البقرة ١٨٩] و ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ﴾ [البقرة ٢٣ وغيرها] و ﴿فَاتِ بِهَا﴾ [البقرة ٢٥٨ وغيرها] و ﴿فَاوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف ١٦]،

---

(١) يذهب ابنُ غلبون هُنا إلى أنَّ (بِئْسَ) اسمٌ، وهو مذهب الكوفيِّين. انظر الإنصاف (٩٧/١).

(٢) قرأ الأعشىٰ ﴿الْبِيُوت﴾ بكسر الباء. انظر آية (١٨٩) من سورة البقرة.

﴿وَتُـوِي إِلَيْكَ﴾[1][الأحزاب ٥١]، ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُـوِيهِ﴾[2][المعارج ١٣] و﴿نَبِّي عِبادِي﴾ [الحجر ٤٩] و﴿إِلَّا نَبَّاتُكُما بتاوِيلِهِ﴾ [يوسف ٣٧] و﴿الَّذِي اوْتُمِنَ﴾ [البقرة ٢٨٣] و﴿يَنصَـلِحُ انْتِنا﴾ [الأعراف ٧٧] و﴿إِلَّا أَن قالُوا ائْتِنا﴾ [العنكبوت ٢٩]، ﴿ثُمَّ ائتوا صَفًّا﴾ [طه ٦٤] وما أشبه هذا حيث وقع: فيبـدل الهمزة الساكنة فيه ألفاً إذا انفتح ما قبلها، وياءً ساكنة إذا انكسر ما قبلهـا، وواواً ساكنـة إذا انضم ما قبلهـا، في جميع القرآن، إلا في[3] ستة أحرف، وهي: قوله[4] في يونس [١٥] ﴿لِقاءَنا ائْتِ﴾، وفي الأنعام [٣٩] ﴿مَن يَشَـإِ اللهُ يُضْلِلْهُ﴾، وفي (عَسَق)[5][٢٤] ﴿فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ﴾، وفي البقرة [٣٣] ﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمائِهِمْ﴾ وفي يوسف [٣٦] ﴿نَبِّئْنا بِتاوِيلِهِ﴾ وفي (والنجم) [٣٦] ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ فإنه يهمز هذه الستة.

(١) وتُلفظ: (وتُووِي) بتاء مضمومة، بعدها واوٌ ساكنة، بعدها واوٌ مكسورة، وبعدها ياء ساكنة.

(٢) وتُلفظ: (تُووِيهِ) بتاء مضمومة، بعدها واوٌ ساكنة، بعدها واوٌ مكسورة، بعدها ياء ساكنة، وآخرها هاء مكسورة.

(٣) سقطت (في) من (ط).

(٤) سقط «قوله» من (ط).

(٥) وهي سورة الشورى.

فصـــل

وكـان يتـرك الهمَزات المتحركات في مواضع مخصوصة: في قوله تعالى[1] ﴿يُؤَخِّركُمْ﴾[2] و ﴿لاتؤاخِذْنا﴾ [البقرة ٢٨٦] و ﴿يُؤاخِذُكم﴾ [البقرة ٢٢٥ وغيرها] و ﴿مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران ١٤٥]، ﴿والْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة ٦٠] و ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذي﴾ [البقرة ٢٨٣] و ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْك﴾ و ﴿لا يُؤَدِّهْ إِلَيْك﴾ [3][آل عمران ٧٥] و ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ [آل عمران ١٣]، ﴿وَمَن تاخَّرَ فلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة ٢٠٣] و ﴿لِمَن شاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتاخَّرَ﴾ [المدثر ٣٧] بترك الهمزة[4] من قوله: ﴿تاخَّر﴾ في هذين الموضعين، ويثبتها في قوله ﴿ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾ [الفتـح ٢]. وكـذا يَتْـرُك الـهـمـزة في الـبـقـرة [١٩٦] في قولــه: ﴿فَإِنُ احْصِرْتُمْ﴾ وفي الرحمن [٥٤] في قوله ﴿مِن اسْتَبْرَقٍ﴾ فينقل حركة الهمـزة إلى النـون/ التي قبلها ويسقطها. وكان يترك الهمزة من قوله تبارك وتعالى: ﴿فَاَذَّنَ مُوَذِّنٌ﴾ [الأعراف ٤٤] ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُوَذِّنٌ﴾ [يوسف ٧٠] جميعاً

٣٩/ب

---

(١) في (ط). وهي قوله تعالى

(٢) هي في إبراهيم [١٠] بنصب الفعل. وفي نوح [٤] بجزمه

(٣) قرأ الأعشى عن أبي بكر ﴿يُؤَدِّهْ﴾ في الموضعين، بإسكان الهاء، وصلاً ووقفاً. انظر آية (٧٥) من سورة آل عمران من هذا الكتاب.

(٤) المراد بترك الهمزة ـ هنا ـ التسهيلُ، وفيما مضى من المواضع الإبدالُ، وفي قوله ـ بعد قليل ـ ﴿مِن اسْتَبْرَقٍ﴾ وما شاكلها النقلُ، فهو يعبِّر عن مطلق تغيير الهمز، بترك الهمز، والله أعلم

وأمـا قوله تعالىٰ ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [البقرة ٢٥٥] و ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ [مريم ٨٣] و ﴿كَانَ يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء ٨٣] فقد اختلف عنه في هذه الثلاثة: فرُوي عنه فيها[١] الهمز وتركه، والأثبت عنه الهمز فيها[٢].

وكان يترك الهمزة الأولىٰ في قوله: ﴿وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ [الأنفال ٤٧]، ويترك الهمز في قوله تعالىٰ ﴿فِئَةٍ﴾ [البقرة ٢٤٩ وغيرها] و ﴿فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران ١٣ وغيرها] و ﴿الْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال ٤٨] و ﴿مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة ٢٥٩] و ﴿مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال ٦٥، ٦٦] و ﴿ثَلَـٰثَ مِائَةٍ﴾ [الكهف ٢٥] وما أشبه هذا من ذكر (فِئَة) و (مِائَة).

وكان يترك الهمز في قوله: ﴿وَلَئِنْ﴾ [البقرة ١٤٥ وغيرها] و ﴿بِأَنَّهُمْ﴾[٣] [آل عمران ٢٤ وغيرها] في هاتين الكلمتين حيث وقعتا.

وكـان يتـرك همـز قوله ﴿قُرِئَ﴾ [الأعراف ٢٠٤ وغيرها] و ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلىٰ ٦] و ﴿اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام ١٠ وغيرها]، ويهمز ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة ٦٧ وغيرها] و ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة ١٥] و ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم﴾ [الشعراء ١٩٩].

وكان يترك همز قوله ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[٤] [النساء ٧٢] و ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [العنكبوت ٥٨ وغيرهـا] و ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة ٩] و ﴿كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق ١٦] و

---

(١) في النسختَيْن: «فيهم»، والوجه ما أثبتُّه.

(٢) في النسختَيْن: «فيهما»، ولا يصحّ؛ لأنها ثلاثة مواضع.

(٣) في (ط): و ﴿بِـأَنَّكُم﴾، والصـواب ما في الأصل. قال الدانيّ في «جامع البيان» (٢/٥٦٤): «ورَوىٰ لي الفارسيُّ، عن أبي طاهر، عن أصحابه، عن الخيّاط، عن الشمونيّ، عنه (يعني الأعشىٰ): ﴿فَمَن شا اتَّخَذَ﴾ حيث وقع بترك همزة ﴿شاء﴾، وقال: ﴿بِأَنَّ اللهَ﴾ و ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ يجعل موضع الهمزة فتحةً» اهـ.

(٤) في الأصل و (ط): ﴿وَلَـيُبَطِّئَنَّ﴾ بزيادة الواو، وليست كذلك في المصحف.

﴿خاسِياً﴾ [الملك ٤] و ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة ٦٥ وغيرها] و ﴿ناشِيَةَ الَّيْلِ﴾ [المـزمـل ٦] و ﴿مُلِيَتْ حَرَساً﴾ [الجن ٨] و ﴿إِنَّ شانِيَكَ﴾ [الكوثر ٣] و ﴿تَبَوَّءُو الدَّارَ﴾ [الحشر ٩] و ﴿مَوْطِياً يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ [التوبة ١٢٠].

وهمز قوله ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ [النساء ١٧٦] و ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾ [عبس ٣٧] و ﴿امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم ٢٨] وكذا همز ﴿الْقُرْءَان﴾ حيث وقع، و ﴿تُبَوِّئُ الْمُومِنِينَ﴾ [آل عمران ١٢١] و ﴿لِيُواطِئُوا عِدَّةَ﴾ [التوبة ٣٧] و ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء ٩٥] و ﴿مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَـٰنِ﴾ [النحل ١٠٦]، ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ [الأعراف ١٠٣] و ﴿فُؤَادَكَ﴾ [هود ١٢٠ وغيرها] و ﴿يَاْيْـَٔسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الرعد ٣١] و ﴿بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة ١٣]، ﴿وَلا يَطَئُونَ﴾ [التوبة ١٢٠] و ﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ [يونس ٤ وغيرهـا] و ﴿مُبَـوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس ٩٣] و ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْها﴾ [يوسف ٥٦] على اختلافٍ عنه، وهذا هو الأشهر.

فصـــل

/ وكان الأعشى وقُتيبة يقفان[1] على كلِّ ساكن بعده همزة، سواء كان في كلمة واحدة أو في كلمتين، وقفةً خفيفة ثُمَّ يهمزان، كقوله تعالى ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة ٢٠ وغيرها] و ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران ٤٩ وغيرها] و ﴿سَـوْءَةَ أَخِيـهِ﴾ [المـائـدة ٣١] و ﴿مِـلْءُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمـران ٩١] و ﴿الْخَبْءَ﴾ [النمل ٢٥] و ﴿فِيها دِفْءٌ﴾ [النحل ٥] و ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون ٤٠/أ

(١) المراد بالوقف ـ هنا ـ السكتُ، وهو قطع الصوت على الساكن قبل الهمز زمناً دون زمن الوقف عادةً، من غير تنفس. (الإضاءة ص ٤٢ بتصرّف).

١ وغيرها]، ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [القصص ٣١] و ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن ١] و ﴿هَلْ أَتَـٰكَ﴾ [الذاريات ٢٤ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع.

وكذا يقفان على لام المعرفة إذا وقعتْ بعدها همزةٌ، وقفةً خفيفة ثم يهمزان، كقوله ﴿الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة ٣١]، ﴿وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة ٦١ وغيرها] و ﴿الْأَخِرَةَ﴾ [البقرة ٩٤ وغيرها] و ﴿الْأُولَىٰ﴾ [طه ٢١ وغيرها] و ﴿الْإِيمَـٰنِ﴾ [التوبة ٢٣ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع.

وكذا يقفان على حروف المد واللين إذا وقعتْ قبل الهمزة، وقفةً خفيفة بعد أن يَمُدّا ثم يهمزان، كقوله تعالى ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة ٤] و ﴿كَمَا ءَامَنَ﴾ [البقرة ١٣] و ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة ١٤ وغيرها]، ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات ٢١] وما أشبه هذا حيث وقع.

باب بيان مذهب حمزةَ وهشامٍ في الوقف علىٰ الهمزة

اعلم أن حمزة كان يترك الهمزة المتوسطة والمتطرفة، إذا وقف علىٰ الكلمة التي هما فيها، وتابعه هشام علىٰ ترك المتطرفة منهما[1] فقط في حال الوقف، وسأضرب لكلٍّ واحد منهما مثالاً يُستدلُّ به عليها إن شاء الله:

أما الهمزة المتوسطة فإنها تقع علىٰ/ ضربين؛ ساكنة ومتحركة: فأما إذا كانت ساكنة فإن الحرف الذي يليها مِن قبلِها يكون علىٰ ضربين، ساكناً ومتحركاً: ٤٠/ب

فأما إذا كان ساكناً فإنه يذهب من[2] اللفظ؛ لسكونه وسكونها، ثم يليها الحرف المتحرك الذي كان قبله، فإن كان مفتوحاً أبدلها في حال الوقف ألفاً، كقوله تعالىٰ ﴿إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾ [الأنعام ٧١] و ﴿لِقَاءَنَا ائْتِ﴾ [يونس ١٥]، وإن كان مكسوراً أبدلها في حال الوقف ياءً، كقوله ﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة ٢٨٣]، فإن[3] كان مضموماً أبدلها في حال الوقف واواً، كقوله ﴿إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا﴾ [العنكبوت ٢٩] وما أشبه هذا حيث وقع.

فأما إذا كان الحرف الذي يقع قبل الهمزة الساكنة متحركاً، فإنه يكون مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً:

(١) في الأصل و (ط): «فيهما»، وهو تصحيف.

(٢) في (ط): في اللفظ.

(٣) في (ط): وإن.

فأما إذا كان مفتوحاً فإنه يُبدلها في حال الوقف ألفاً، كقوله: ﴿ياكُلُ﴾ [الفرقان ٧ وغيرها] و ﴿ياخُذُ﴾ [الكهف ٧٩ وغيرها] و (الشّان) [يونس ٦١ وغيرها] و ﴿راسِهِ﴾ [البقرة ١٩٦ وغيرها] و ﴿الْباس﴾ [البقرة ١٧٧ وغيرها] و ﴿الضّانِ﴾ [الأنعام ١٤٣] و (الْكاس) [الصافات ٤٥ وغيرها] و ﴿كَدَابِ﴾ [آل عمران ١١ وغيرها]، ﴿وَامُرْ أَهْلَكَ﴾ [طه ١٣٢] و ﴿ثُمَّ ائتوا صَفّاً﴾ [طه ٦٤] و ﴿فاوُوا إلىٰ الْكَهْفِ﴾ [الكهف ١٦] و ﴿قالَ ائتوني[1] أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾ [الكهف ٩٦] وما أشبه هذا حيث وقع.

وإذا كان مكسوراً أبدلها في حال الوقف ياءً ساكنة، كقوله ﴿الذِّيبُ﴾ [يوسف ١٣، ١٤، ١٧] و (الْبِير) [الحج ٤٥] و ﴿بِيسَ﴾ [هود ٩٩ وغيرها]، ﴿وَلِلأَرْضِ ايتِيا﴾ [فصلت ١١]، وما أشبه هذا حيث وقع.

وإذا كان مضموماً أبدلها في حال الوقف واواً ساكنة، كقوله: ﴿يُومِنُونَ﴾ [البقرة ٣ وغيرها] و ﴿الْمُومِنُونَ﴾ [البقرة ٢٨٥ وغيرها] و ﴿يُوفَكُونَ﴾ [المائدة ٧٥ وغيرها] و ﴿تَسُوكُم﴾ [المائدة ١٠١] و ﴿سُولَكَ﴾ [طه ٣٦]، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي﴾ [يوسف ٥٤] و ﴿مُوصَدَةٌ﴾ [البلد ٢٠ وغيرها]، وما أشبه هذا حيث وقع.

٤١/أ فأما قوله تعالى ﴿وَتُـوِي إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب ٥١]، ﴿وَفَصِيلَتِهِ/ الَّتِي تُـوِيهِ﴾ [المعارج ١٣] ففيهما وجهان:

أحدهما: أن يقف فيهما[2] بواو واحدة مُشدّدة؛ اتّباعاً للمصحف، لأنهما

---

(١) قرأ حمزة هذه الكلمة بإسكان الهمزة من غير مدٍّ في الوصل، فإذا وقف أبدل تلك الهمزة ألفاً. انظر سورة الكهف (آية ٩٦) من هذا الكتاب ص ٤٢٠.

(٢) سقطت كلمة «فيهما» من (ط).

كُتبا فيه بواوٍ واحدة، وذلك أنه قلَب من الهمزة واواً ساكنة؛ لسكونها وانضمام ما قبلها، ثم أدغمها في الواو التي بعدها؛ للمماثلة.

والوجه الآخر: أن يقف عليهما بواوين، الأولىٰ منهما ساكنة، وذلك أنه قلَب من الهمزة أيضاً واواً ساكنة، ثم لم يُدغمها في الواو التي بعدها؛ لأنها غير لازمة، بدليل أنها إنما [1]تعرض في الوقف فقط، ومن شأنهم ألا يعتدّوا بغير اللازم[2].

والوجه الأول أجود؛ لخفته علىٰ النطق بالإدغام، ومتابعته مذهب حمزة، كما روىٰ سُلَيم عنه أنه كان يَتْبع في وقفه علىٰ الهمز خط المصحف.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿وَرِءْياً﴾ [مريم ٧٤] ففي الوقف له عليه وجهان:

أحدهما: أن يقف بياء واحدة مشددة؛ اتّباعاً للمصحف، لأنه كُتب فيه بياء واحدة، وذلك أنه أبدل من الهمزة ياءً ساكنة؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم أدغمها في الياء التي بعدها للمماثلة، وهذا أجود الوجهين؛ لخفّته واتّباعه مذهبَ حمزة.

والوجه الآخر: أن يقف بياءين: الأولىٰ ساكنة، والثانية مفتوحة خفيفة، وذلك أنه قلَب من الهمزة ياءً ساكنة أيضاً، ثم لم يدغمها في الياء التي بعدها؛ لأنها غير لازمة، إذ كانت إنما تعرض في الوقف/ فقط، وعلىٰ هذا الوجه قال بعض العرب: (رُويا) و (تُووي) بغير همز، فخفّف الهمزة في الكلمتين وأبدل منهما واواً ساكنة، ثم لم يدغمها في الياء التي بعدها[3]. ٤١/ب

---

(١) سقطت كلمة «إنما» من (ط) وكتب عوضاً عنها كلمة «لا»، ثم كشطت وبقي أثرها.

(٢) في (ط): بغير اللازمة.

(٣) هذا بالنسبة للمثال الأوّل (رُويا)، أما بالنسبة للمثال الثاني ﴿تُئوي﴾ فيقال: ثم لم يدغمها في الواو التي بعدها.

وأما قوله تعالىٰ ﴿أَنبِئْهُم﴾ في البقرة [٣٣]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ في الحجر [٥١] وسورة القمر [٢٨] فإنه يُبدِل من الهمزة في هذه الثلاثة[١] ياءً ساكنة؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، بلا اختلاف عنه.

فأما الهاء: فإنه قد اختلف عنه في حركتها: فذُكِر أنه يتركها على ضمها؛ من أجل أن الياء التي قبلها عارضة في الوقف فقط، فلذلك لم يعتدّ بها في تغيير ضمة الهاء. وذُكِر أنه كان يكسِر الهاء؛ من أجل حصول الياء الساكنة قبلهـا، كما يكسر الهاء في قوله تعالىٰ: ﴿فِيهِمْ﴾[٢] [النساء ١٠٢ وغيرها] ونحوه. وإلىٰ هذا الوجه كان يذهب ابن مجاهد[٣] وأبي ـ رحمة الله عليهما ـ وكلا الوجهين حسَن، فاعلم.

فصـــل

فأمـا[٤] الهمزة المتوسطة إذا كانت متحركة، فإنها تتحرك بالفتح والكسر والضم، وما قبلها يكون على ضربين: ساكناً ومتحركاً، فأما إذا كان [ساكناً فإنه يكون على ضربين: حرف مدّ ولين، وغير حرف مدّ ولين:

فأما إذا كان][٥] غير حرف[٦] مدّ ولين، فإنه يَنقل إليه في حال الوقف حركةَ

(١) في (ط) الثلاث.
(٢) في (ط): فيهي.
(٣) انظر «السبعة» ص ١٥٤.
(٤) في (ط): وأما.
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).
(٦) في (ط): حروف.

الهمزة، أيَّ حركة كانت، فيحركه بها ويُسقط الهمزة، وذلك نحو قوله تعالىٰ: ﴿النَّشاه﴾ [العنكبوت ٢٠ وغيرها] و ﴿الأفِدَه﴾ [النحل ٧٨ وغيرها] و ﴿الْمَشَمَه﴾ [الواقعة ٩ وغيرها] و ﴿كَهَيَه﴾ [آل عمران ٤٩ وغيرها] و ﴿مَوِلاً﴾ [الكهف ٥٨] و ﴿الْمَوُدَه﴾ [التكوير ٨] و ﴿جُزَا﴾ [البقرة ٢٦٠ وغيرها] و ﴿شَيَا﴾ [مريم ٢٧ وغيرها] و ﴿هُزَوا﴾ [البقرة ٦٧ وغيرها] و ﴿كُفَوا﴾ [الإخلاص ٤]؛ لأن الهمزة في هذه الكلم الأربع وما شابهها/ عنده في حكم المتوسطة، من أجل وقوع الألف ـ التي هي[1] عوض من التنوين ـ بعدها، فهو ينقل في هذه وما شاكلها في جميع القرآن. ٤٢/أ

وقد اختلف عنه في ستة أحرف منها، وهي قوله: ﴿شَيَا﴾ و ﴿كَهَيَه﴾ و ﴿هُزَوا﴾ و ﴿كُفَوا﴾ و ﴿مَوِلاً﴾ و ﴿الْمَوُدَه﴾:

فرُوِيَ عنه أنه يقف عليها بالنقل[2] كما تقدم، وهو الأجود والأقيس. وروي عنه[3] أنه يقف عليها بالبدل: فروي عنه أنه يقف علىٰ قوله: ﴿شَيًّا﴾ و ﴿كَهَيَّة﴾ بياء مشدّدة، وذلك أنه أبدل من الهمزة ياءً مفتوحة، ثم أدغم الياء التي قبلها فيها[4]. وروي عنه أنه يقف علىٰ قوله ﴿هُزْوَا﴾ و ﴿كُفْوَا﴾ بواو مفتوحة خفيفة؛ اتّباعاً للمصحف، لأنهما كُتبا فيه بالواو. وأنه يقف علىٰ قوله ﴿مَوْئِلاً﴾: (مَوِّلا) بواو مشدّدة، وذلك أنه أبدل من الهمزة واواً متحركة ثم

(١) سقطت «هي» من (ط).

(٢) في (ط): «كالثقل»، وهو تصحيف.

(٣) في (ط): وروي عنه أيضاً.

(٤) في هامش الأصل: [ط والصواب أنه أبدل من الهمزة ياءً مفتوحة صح] وليست هذه العبارة في (ط) ولا داعي لها؛ لاستغناء السياق عنها.

أدغم الواو التي قبلها فيها. وروي عنه أنه يقف عليها: ﴿مَوْيلا﴾ بواوٍ ساكنة بعدها ياء خفيفة مكسورة؛ اتّباعاً لخطّ المصحف، لأنها هكذا كُتبتْ فيه. وأنه يقف على قوله: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ : ﴿الْمَوْدَه﴾ بإسقاط الهمزة والواو الثانية حتىٰ تصير في وَزْن (الْمَوْ زَه) اتّباعاً للمصحف؛ لأنها كُتبتْ فيه بواوٍ واحدة.

قال أبو الحسن؛ طاهر، رضي الله عنه: وهذا الوجه فيه بُعْدٌ؛ من أجل[1] الإجحاف الذي يلحق الكلمة فيه بكثرة الحذف/ منها. ٤٢/ب

وأما إذا كان الساكن الذي يقع قبل هذه الهمزة حرفَ مدٍ ولين، فإنه يكون أحد ثلاثة أحرف: ألفاً، أوْ واواً ساكنة مضموماً ما قبلها، أو ياءً ساكنة مكسوراً ما قبلها:

فأما الألف فلا تكون إلا زائدة[2]، فإذا وقف علىٰ الهمزة التي بعدها جعلها بَيْنَ بَيْنَ، أعني بين الهمزة والحرفِ الذي منه حركتها:

فإن كانت مفتوحة جعلها بين الهمزة والألف، كقوله: ﴿فَمَن جاءَهُ﴾ [البقرة ٢٧٥]، ﴿وَما كانُوا أَوْلِياءَهُ﴾ [الأنفال ٣٤]، ﴿وَجاءَهُم﴾ [غافر ٢٥ وغيرها] و ﴿نِداءً﴾ [مريم ٣ وغيرها] و ﴿ماءً﴾ و﴿بِناءً﴾ [البقرة ٢٢] وما أشبه هذا.

وإن كانت مكسورة جعلها بين الهمزة والياءِ الساكنة، كقوله: ﴿قائِماً﴾ [آل عمران ١٨ وغيرها] و ﴿لائِمٍ﴾ [المائدة ٥٤]، ﴿والصَّٰئِمِينَ﴾ [الأحزاب ٣٥] و ﴿أُولَٰئِكَ﴾ [البقرة ٥ وغيرها] و ﴿الْمَلَٰئِكَةِ﴾ [البقرة ٣١ وغيرها] و ﴿إِسْرَٰءِيلَ﴾ [البقرة ٤٠ وغيرها] وما أشبه هذا.

وإن كانت مضمومة جعلها بين الهمزة والواو الساكنة، كقوله:

(١) في (ط): لأجل.

(٢) لا يُسَلَّم للمصنِّف ما ذكرَه من أنَّ الألف لا تكون إلاَّ زائدة، فقد تكون منقلبة عن أصلٍ، ومنه ألف ﴿جاءَ﴾ كما في المثال الذي سيذكره قريباً.

﴿وَجاءُو عَلىٰ﴾ [يوسف ١٨] و ﴿ما يَشاءُونَ﴾ [النحل ٣١ وغيرها] و ﴿إِنْ أَوْلِياؤُهُ﴾ [الأنفال ٣٤] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما الواو والياء فإنهما يقعان على ضربين؛ أصليّتين وزائدتين:

فأما إذا كانتا أصليتين، وذلك أن يكونا عيناً من الفعل، فإنه ينقل إليهما[1] - إذا وقف - حركةَ الهمزة، أيّ حركة كانت، فيحرّكهما بها[2] ويُسقِط الهمزة: فأما الواو فكقوله ﴿السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا﴾[3] [الروم ١٠] وما أشبهه. وأما الياء فكقوله ﴿سِيـَٔتْ وُجُوهُ الَّذِينَ﴾[4] [الملك ٢٧] وما أشبه/ هذا حيث وقع.

وأما إذا كانت الواو والياء اللتان تقعان قبل الهمزة زائدتين، وذلك أن يكونا[5] زائدتين على عين[6] الفعل، فإنه يُبدل من الهمزة التي بعدهما[7] في حال الوقف، بأيّ حركة تحركت، حرفاً من جنسهما، ثم يدغمهما فيه؛ فيقف على ما فيه الواو بواوٍ مشدّدة - إن وُجِد - ولا أعلم ذلك جاء في القرآن. ويقف على ما فيه الياء بياءٍ مشدّدة، كقوله: ﴿خَطِيئَه﴾ [النساء ١١٢] و ﴿خَطِيئَتِكُم﴾ [الأعراف ١٦١] و ﴿هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾ [النساء ٤] وما أشبه هذا حيث وقع.

---

(١) في (ط): إليها.
(٢) في الأصل: «بهما»، وما أثبتُّه من (ط).
(٣) فيقرأها عند الوقف: (السُّوَىٰ).
(٤) فيقرأها عند الوقف: (سِيَتْ).
(٥) في (ط): وذاك أن تكونا.
(٦) في (ط): «غير» بدل: «عين» وهو تحريف، والمقصود الحروف الأصليّة للفعل.
(٧) في (ط): بعدها.

فصـــل

وأما الهمزة المتوسطة المتحركة إذا كان ماقبلها متحركاً، [فإنه يتحرك] (١) بالفتح والكسر والضم، وكذلك [هي](٢) أيضاً تتحرك بهذه الحركات الثلاثة، وربما اتفقت حركتها وحركة ما قبلها وربما اختلفا، وكان حمزة ينظر إلىٰ هذه الهمزة:

فإن تحركت بالفتح وانكسر ما قبلها أبدل منها في الوقف ياءً مفتوحة، كقوله ﴿فِئَةٍ﴾ [البقرة ٢٤٩ وغيرها] و ﴿مِأْئَةَ﴾ [البقرة ٢٥٩ وغيرها] و ﴿فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران ١٣ وغيرها] و ﴿مِأْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال ٦٥، ٦٦] و ﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر ٣] و ﴿فِئَتُكُمْ﴾ [الأنفال ١٩] وما أشبه هذا.

وإن(٣) تحركتْ بالفتح وانضمّ ما قبلها أبدَل منها في الوقف واواً مفتوحة، كقوله: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ [إبراهيم ١٠ وغيرها] و ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران ١٣]/ و ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران ١٤٥]، ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الإنسان ١٩] وما أشبه هذا حيث وقع. ٤٣/ب

ثم(٤) بعد ذلك ينظر إلىٰ حركتها؛ لأنها أولىٰ بها، ولا ينظر إلىٰ حركة ما قبلها:

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٢) تكملة من (ط).

(٣) في الأصل: فإن.

(٤) في (ط): فمن بعد ذلك.

فإن كانت مفتوحة جعلها في الوقف بين الهمزة والألف، كقوله: ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ ١٤] و ﴿مَئَاباً﴾ [النبأ ٢٢ وغيرها] و ﴿شَنَئَانُ﴾ [المائدة ٢، ٨] و ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج ١] و ﴿مَئَارِبُ﴾ [طه ١٨] و ﴿فَقَرَأَهُ﴾ [الشعراء ١٩٩] وما أشبه هذا.

وإن كانت مكسورة جعلها في الوقف بين الهمزة والياء الساكنة، بأيّ حركة تحرّك ما قبلها، كقوله: ﴿الصَّـٰبِئِينَ﴾ [البقرة ٦٢ وغيرها] و ﴿مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف ٢٩] و ﴿إِلَىٰ بارِئِكُمْ﴾ [البقـرة ٥٤] و ﴿كَما سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ [البقرة ١٠٨] و ﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف ١٦٥]، ﴿وَجَبْرَءِيل﴾[1][البقرة ٩٨ وغيرها] وما أشبه هذا.

وإن كانت مضمومة جعلها في الوقف بين الهمزة والواو الساكنة، بأيّ حركة تَحرّك ما قبلها، كقوله[2] ﴿نَقْرَؤُهُ﴾ [الإسراء ٩٣] و ﴿يَقْرَءُونَ﴾ [يونس ٩٤ وغيرهـا] و ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ [الأنبياء ٤٢] و ﴿كَمـا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ [البقرة ١٦٧] و ﴿مُسْتَهْـزِءُونَ﴾ [البقـرة ١٤] و ﴿الْخَـٰطِئُونَ﴾ [الحـاقة ٣٧] و ﴿فَمالِئُونَ﴾ [الصافات ٦٦ وغيرها] و ﴿مُتَّكِئُونَ﴾[3] [يسۤ ٥٦] و ﴿بِرُءُوسِكُم﴾ [المائدة ٦] و ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلىٰ ٦]، وما أشبه هذا حيث وقع.

وهـذا أيضاً مذهب النحويّين أجمعين إلا الأخفش[4]، فإنه خالفهم في

---

(١) قرأها حمزة بفتح الجيم والراء، وبعد الراء همزةً مكسورة، بعدها ياء ساكنة. (النشر ٢ / ٢١٩).

(٢) في (ط) زيادة مثال وهو ﴿لِتَقْرَأَهُ﴾ ولا يصلح شاهداً؛ لأن همزته مفتوحة.

(٣) سقط هذا المثال من (ط).

(٤) هو أبـو الحسن، سعيد بن مَسْعَـدة المُجـ [illegible] بالولاء، النحويّ البلخيّ، المعروف بالأخفش الأوسط، أحـد نحـاة البصرة. أخذ النحو عـ[illegible]ـه، وزاد في العروض «بحر الخَبَب»، وله كتاب «الأوسط» في النحو، وكتاب «الاشتقاق»، وكتـ[illegible] «تفسير معاني القرآن»، وغيرها توفي سنة خمس عشرة ومائتين. (وفيات الأعيان ٢ / ٣٨٠ ـ بغية الوعاة ١ / ٥٩٠)

موضعين فقط:

أحـدهمـا: إذا كانت الهمـزة مضمـومـة ومـا قبلهـا مكسـوراً، كقـولـه ﴿مُسْتَهْـزِءُونَ﴾ فإنه/ ذهب إلى أنه يقلب الهمزة فيه ياءً محضة؛ من أجل الكسرة التي قبلها، قال: لأنه ليس في كلام العرب واوٌ مضمومة قبلها كسرة.[1] ٤٤/أ

والمـوضع الآخر: إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مضموماً، كقوله: ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة ١٠٨] فإنه ذهب[2] إلى أنه يَقلب الهمزة فيه واواً محضة؛ من أجل الضمة التي قبلها، قال: لأنه ليس في كلام العرب ياء مكسورة قبلها ضمة.[3]

قال أبو الحسن: والوجه الأول أجود؛ لأن حركتها أقربُ إليها وأولى بها من حركة ما قبلها، فلذلك جُعِلتْ الهمزة في التخفيف بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها كما تقدم، والأخفش إنما ترك هذا الوجه ـ على زعمه ـ لأنه ليس في كلام العرب مثله[4]، فيجب عليه أيضاً أن يترك ما قاله؛ لأنه ليس في كلام العرب مثله أيضاً، وقد استقصيتُ الردّ عليه في هذا، في كتاب: «الوقف لحمزة وهشام»، فأغنى عن ردّه هاهنا.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (١/ ٤٤)، وقد ذكَر أبوعليّ الفارسيُّ مذهبَ الأخفش في تخفيف همزة ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ونحوِه، وأطال الكلامَ عليها. انظر: «الحجّة» (١/ ٢٦٦ ـ ٢٧٤)، والرضيّ على الشافية (٣/ ٤٦).

(٢) في (ط): يذهب.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (١/ ١٤٣)، وشرح الشافية للرضيّ (٣/ ٤٦ ـ ٤٧).

(٤) في الأصل: «مثله أيضاً»، والأولى ما أثبتّه من (ط).

فصـــل

واعلم أن حمزة لايترك الهمزة المتحركة المتوسطة إذا وقف، في موضعين:

أحـدهمـا: إذا كان قبلهـا الألف والـلام/ للتعريف، نحو: (الْأَرْض) و (الْأَسْماء) و (الْإِنسَـٰن) و (الْأُخرىٰ) وما أشبه هذا، فهو يهمزها في الوقف كما يهمز الهمزة المبتدأة إذا وقف، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ ويدلك علىٰ أن هذه الهمزة عنده في حكم المبتدأة، أنه يسكت علىٰ اللام التي قبلها في وصْله قليلاً، ليُعلِمَ بتلك السكتة انفصالَها مما بعدها. ٤٤/ب

والمـوضع الآخر: إذا كان قبل الهمزة حرف أو حرفان من الزوائد يجوز تقدير سقوطهما من غير أن يلتبس معنىٰ الكلمة التي سقطا منها بمعنىٰ غيرها، وذلـك نحـو قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ (١) [القلم ٦] و ﴿فَإِنَّكُم﴾ (٢) [الصافات ١٦١ وغيرها] و ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ [الأعراف ١٨٥ وغيرها] و ﴿يَـٰأَيُّها النَّاسُ﴾ [االبقرة ٢١ وغيرها]، وما أشبه هذا حيث وقع، فإنه يقف عليه بالهمز؛ لأن الهمزة عنده فيه في حكم المبتدأة لما عرّفتُك.

فأما قوله تعالىٰ: ﴿هَـٰأَنتُم﴾ [آل عمران ١١٩ وغيرها] فإن الهاء فيه تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون للتنبيه (٣)، فعلىٰ هذا يقف بإثبات الهمزة؛ لأنها في

---

(١) جاء في (ط) بدلاً من هذا المثال قوله: ﴿بارئكم﴾،ولا يصح؛ لأن همزته ليست مسبوقة بحرف أو حرفين من الزوائد

(٢) جاء بدلاً منه في (ط): (فايكم أزكىٰ طعاماً) وهو خطأ.

(٣) في (ط): «للتثنية» وهو تصحيف.

حكم المبتدأة كما تقدم.

والوجه الآخر: أن تكون الهاء فيه بدلاً من همزة الاستفهام، التقدير: (ءاأنتم) كما أنشد سيبويه:

وَأَتَىٰ صَواحِبُها فَقُلْنَ هَذا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنا وَجَفانا؟[1]

٤٥/أ / يريد: (أذا الذي) فعلىٰ هذا يقف بغير همز، فيجعل الهمزة بين الهمزة والألف.

وقد ذهب قوم من القراء إلىٰ الوقف علىٰ الهمزة في هذين الموضعين لحمزة بالتخفيف، فنقلوا حركتها إلىٰ لام المعرفة، نحو: (الأَرْض) فحركوا اللام بها وأسقطوها، وجعلوها بينَ بينَ في نحو ﴿بِأَيِّكُمُ﴾[2] و﴿فَبِأَيِّ﴾ وما أشبه ذلك[3] من أجل اتّصالها بالكلمة التي الهمزةُ فيها.

قال أبو الحسن: وهذا الذي ذهبوا إليه حسن، غير أني بالهمز قرأت فيهما لحمزة في حال الوقف، وبه آخذ.

---

(١) لم أجده في كتاب سيبويه، وهو في «سرّ صناعة الإعراب» عن أبي الحسن الأخفش (٢/٥٥٤)، وذكره ابن منظور في اللسان في (ذا) و(ها) علىٰ أنه من إنشاد اللحيانيّ عن الكسائيّ لجميل، وقال عنه البغداديّ في شرح شواهد شرح الشافية (ص ٤٧٧): «والبيت مشهور، أنشده الجوهريّ في آخر الصحاح، وقائله مجهول، ويشبه أن يكون من شعر عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ» اهـ.

(٢) في (ط) بدل هذا المثال: ﴿بارئكم﴾ ولا يصح، كما تقدّم قريباً.

(٣) في هامش الأصل من نسخة: «هذا».

فصـــل

وأمـا الهمزة المتطرفة فإنها تقع علىٰ ضربين ؛ ساكنة ومتحركة : فأما إذا كانت ساكنة فإنّ ما قبلها لا يكون إلا متحركاً ؛ مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً :

فأما إذا كان مفتوحاً فإن حمزة وهشاماً يبدلان منها في الوقف ألفاً ، كقوله ﴿اقْـرَا﴾ [العلق ١ وغيرهـا] و ﴿إن يَشا﴾ [النساء ١٣٣ وغيرها] ، وإن كان مكسـوراً أبـدلا منهـا في الـوقف ياءً ساكنة ، كقوله ﴿نَبِّيْ﴾ [الحجر ٤٩] ، ﴿وَهَيِّـي﴾ [الكهف ١٠] ، ﴿وَيُهَيِّـي﴾ [الكهف ١٦] وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلاها واواً ساكنة ـ إن وجد ـ ولا أعلم ذلك جاء في القرآن .

فصـــل

/ وأما إذا كانت الهمزة المتطرفة متحركة فإن ما قبلها يقع علىٰ ضربين ؛ ساكناً ومتحركاً : فأما إذا كان ساكناً فإنه يكون علىٰ ضربين ؛ أصلياً وزائداً : ٤٥/ب

فأما الأصلي فإن هشاماً وحمزة ينقلان إليه حركة الهمزة في الوقف فيحركانه [بها][1] ، أيّ حركة كانت ، ويُسقطان الهمزة ، كقوله : ﴿شَيْء﴾[2] [البقرة ٢٠ وغيرها] و ﴿السُّـوْءِ﴾ [التـوبـة ٩٨ وغيرهـا] و ﴿الْمُسِيْءُ﴾ [غافر ٥٨] و

---

(١) سقطت من (ط) .

(٢) جاءت هذه الكلمة ، والكلمتان اللتان بعدها ، في (ط) هكذا : «نبيء والسُّوأى والمسيِّئ» ، وهو خطأ من الناسخ .

﴿لِيَسُوءا[1] وُجُوهَكُم﴾ [الإسراء ٧] و ﴿يُضِيْءُ﴾ [النور ٣٥] و ﴿الْخَبْءَ﴾ [النمل ٢٥] و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل ٥] و ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة ١٠٢ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما الزائد فهو ثلاثة أحرف: الألف والياء والواو السواكن:

فأما الألف فإن هشاماً وحمزة يبدلان من الهمزة التي تقع بعدها ـ في حال الوقف ـ ألفاً، بأيّ حركة تحركت في الوصل، ويَمدّان من أجْل اجتماع الألفين[2]، وذلك كقولك: ﴿يَشآ﴾ [يوسف ١٠٠ وغيرها] و ﴿الضَّرّآ﴾ [البقرة ١٧٧ وغيرها] و ﴿الْكِبْرِيآ﴾ [يونس ٧٨ وغيرها] و ﴿تِلْقآ﴾ [الأعراف ٤٧ وغيرها] و ﴿أَوْلِيآ﴾ [آل عمران ٢٨ وغيرها] و ﴿جآ﴾ [النساء ٤٣ وغيرها] و ﴿هَـٰؤُلآ﴾ [البقرة ٣١ وغيرها] و ﴿مِن وَرآ﴾ [الأحزاب ٥٣ وغيرها] و ﴿مِنَ الْمآ﴾ [الأعراف ٥٠ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع. وإنما أبدلا منها ألفاً ها هنا؛ لأنها لمّا وقعت طرفاً موقوفاً عليها سكنت على الأصل الذي يجب في كلِّ موقوف عليه، ومذهبهما[3] تركها فيه، فلذلك أبدلاها [ألفاً][4] على كل حال؛ لسكونها وانفتاح ما قبل الألف التي قبلها، / لأن الألف ليست بحاجز حَصين، فلذلك صارت الفتحة التي قبلها كأنّها قد وَلِيتِ الهمزة التي قد سكنت، فلذلك أبدلاها عليها. ٤٦/أ

---

(١) قرأها حمزة وهشام: ﴿لِيَسُوءا﴾ بياء مفتوحة، بعدها سين مضمومة، بعدها واوٌ ساكنة، وبعدها همزة مفتوحة. انظر النشر (٢/٣٠٦).

(٢) في (ط): من أجل الاجتماع للألفين.

(٣) في (ط): ومذهبهم.

(٤) سقطت من (ط).

وقد ذهب قوم من القراء [إلىٰ][1] أنهم يجعلون هذه الهمزة في حال الوقف بينَ بينَ، لهشـام وحمزة، فيجعلونها بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة، [ويجعلونها بين الهمزة والياء إذا كانت مكسورة][2]، ويجعلونها بين الهمزة والواو الساكنة إذا كانت مضمومة، والأوَّل أجود؛ لما عرّفتك.

وأما الواو والياء فإن هشاماً وحمزةَ يبدلان من الهمزة التي بعدهما في الوقف - بأيّ حركة تحركت - حرفاً من جنسهما ويدغمانه فيه: فيقفان علىٰ ما فيه الياء بياء مشدّدة، كقوله ﴿إِنَّمَا النَّسِيُّ﴾ [التوبة ٣٧] و﴿بَرِيٌّ﴾ [الأنعام ١٩ وغيرها] وما أشبه ذلك[3]، ويقفان علىٰ ما فيه الواو بواوٍ مشدّدة، كقوله: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة ٢٢٨]، وما أشبه هذا حيث وقع.

فصـــل

وأما الهمزة المتطرفة المتحركة إذا تحرك ما قبلها، فإنها تقع علىٰ ثمانية أضرب: تكون مفتوحة وما قبلها مفتوحاً، كقوله: ﴿لَا مَلْجَأَ﴾ [التوبة ١١٨] و﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت ٢٠ وغيرها]. وتكون مفتوحة وما قبلها مكسوراً، كقوله ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام ١٠ وغيرها]، ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ [الأعراف ٢٠٤ وغيرها]. وتكون مكسورة وما قبلها مفتوحاً، كقوله [﴿مِن سَبَإٍ﴾ [النمل ٢٢] و

(١) سقطت من (ط)

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٣) في (ط): وما أشبه هذا

﴿عَنِ النَّبَإِ﴾ [النبأ ٢]. وتكون مضمومة وما قبلها مفتوحاً، كقوله](١) ﴿تَفْتَؤُا﴾ [يوسف ٨٥] و ﴿يُنَبَّؤُا﴾ [القيامة ١٣] و ﴿يَعْبَؤُا﴾ [الفرقان ٧٧] و ﴿الْمَلَأُ﴾ [الأعراف ٦٠ وغيرها]. وتكون مضمومة وما قبلها مكسوراً، / كقوله ـ عزَّ وجلَّ ـ ﴿الْبَارِئُ﴾ [الحشر ٢٤] و ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت ١٩ وغيرها] و ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة ١٥] و ﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت ٢٠]. وتكون مكسورة وما قبلها مضموماً، كقوله ﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ﴾(٢) [الحجّ ٢٣ وغيرها]. وتكون مكسورة وما قبلها مكسوراً، كقوله ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ﴾ [النور ١١ وغيرها] و ﴿مِن شَاطِئِ الْوَادِ﴾ [القصص ٣٠]. وتكون مضمومة وما قبلها مضموماً، كقوله ﴿إِنِ امْرُؤٌ﴾ [النساء ١٧٦] و ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن ٢٢]، وما أشبه هذا: فهشام وحمزة يبدلان من هذه الهمَزات ـ في الوقف ـ الحروفَ التي منها حركة ما قبلها؛ فيبدلان المفتوح(٣) ما قبلها ألفاً، بأيّ حركة تحركت هي في الوصل، ويبدلان المكسور ما قبلها ياءً ساكنة، بأيّ حركة تحركت هي في الوصل، [ويبدلان المضموم ما قبلها واواً ساكنة، بأيّ حركة تحركت هي في الوصل](٤).

٤٦/ب

والعلّة في ذلك أنها لمّا كانت طَرَفاً وقد وقفا عليها سكنت على الأصل الذي يجب في كلّ موقوف عليه، ومذهبهما تليينها في الوقف، فلذلك أبدلا

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٢) قرأها حمزة وهشام: ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ بالجرّ. انظر ص ٤٤٤ من هذا الكتاب.

(٣) في النسختين: «المفتوحة» بالتأنيث، هنا وفيما يأتي، والصواب ما أثبتُّ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

منها الحرف الذي منه حركة ما قبلها؛ لأنها ساكنة فدبَّرها(1) ما قبلها كما يدبِّر سائر الهمَزات السواكن.

وقد ذهب قوم [من القراء](2) إلىٰ أنهم يجعلون لهذه الهمَزات - في هذا الفصل - حكمَ حركاتها: فيقفون لهشام وحمزة علىٰ الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف، بأيّ حركة تحرك ما قبلها، إلا إذا انفتحت وانكسر ما قبلها، نحو ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ [الأعراف ٢٠٤ وغيرها] فإنهم يبدلونها ياءً متحركة/ بلا اختلاف؛ لأن هذا من البدل المطّرد الذي لا خلاف فيه، ويقفون لهما علىٰ الهمزة المكسورة بين الهمزة والياء الساكنة، وعلىٰ المضمومة بين الهمزة والواو الساكنة في جميع القرآن، إلا قوله تعالىٰ ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف ٦٠ وغيرها] فإنهم وقفوا علىٰ الأوّل من سورة (قد أفلح) [٢٤] بين الهمزة والواو الساكنة، وفي غيره بين الهمزة والألف، قالوا: وإنما فعلنا(3) هذا اتّباعاً لخطّ المصحف؛ لأن هذه الهمَزات هكذا كُتبت فيه بهذه الحروف، وكُتب فيه: ﴿فَقَالَ الْمَلَؤُا﴾ في أول (قد أفلح) [٢٤] بالواو، وكُتب غيره بالألف، فلذلك وقفنا عليه بين الهمزة والواو الساكنة، ووقفنا فيما عداه بين الهمزة والألف.

٤٧/أ

قال أبو الحسن: والقول الأوّل أجود؛ لما عرّفتك، ولأن خطّ المصاحف قد اختلف في كتابة هذه الهمَزات، فلذلك لم يجب الاعتماد [عليه](4) فيها،

(1) أي جعلها تَدْبُره؛ أي تتبعه في الحركة. وانظر اللسان (دبر).

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(3) في (ط): وإنما نَعُدُّ هذا.

(4) سقط من (ط).

مع ماروي عن أم المؤمنين[1] وأمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله عنهما ـ أنهما قالا: «إنّ في المصحف لحناً تقيمه العرب بألسنتها»[2]. يريدان في خطّه، وأن العرب ستردّه إلىٰ الصواب إذا قرأته، فدلّ هذا علىٰ أن المعتمَد عليه إنما هو التلاوة، وكلامنا إنما هو فيها، ألا /ترىٰ أنه قد كُتب في المصحف أشياء؛ ٤٧/ب التلاوة بخلافها، وذلك نحو قوله: ﴿وَلَأَاْوْضَعُواْ[3] خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة ٤٧] كُتب فيه بألف قبل الهمزة[4]، والتلاوة فيه بغير ألف، وكُتب فيه: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ﴾ [يوسف ٨٥] بواو بعدها ألف، و ﴿مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام ٣٤] بألف بعدها ياء، والتلاوة بخلاف ذلك، فدلّ علىٰ صحة ما قلنا، وقد شرحتُ هذا شرحاً كافياً في: «كتاب الوقف لحمزة»، فأغنىٰ عن إعادته ها هنا.

فصل

فأما قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ [الممتحنة ٤] فإن هشاماً يثبت الهمزة الأولىٰ منه في وقفه كما يصل؛ لأنها متوسطة، ويجعل الهمزة الثانية ألفاً فيمدّ

(١) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما.

(٢) حول هذا الخبر وإسناده وتوجيهه، يُرجع إلىٰ «الاتقان» للسيوطيّ (٢ / ٢٧٠)، وكتاب «المصاحف» للسجستانيّ (ص ٤١)، و «المقنع» للدانيّ (ص ١١٥).

(٣) قد اختلفت المصاحف في رسم هذا الموضع من سورة التوبة: ففي بعضها بزيادة ألف، وفي بعضها الآخر من دون ألف زائدة، وقد ذكر الدانيّ كلا القولين، وانظر «المقنع» ص ٤٥.

(٤) فعلىٰ هذا تكون الألف الزائدة هي الأولىٰ، وهو قول الفرّاء وثعلب، وحسّنه الدانيّ، والقول الآخر: إن الألف الزائدة هي الثانية، وعليه العمل في كتابة المصاحف. انظر كتاب «النقط» للدانيّ (ص ١٤١).

لذلك، وكذا يفعل حمزة في هذه الهمزة الثانية إذا وقف، فأما الهمزة الأوّلة(١) فعنه فيها وجهان:

أحدهما: أنه يجعلها بين الهمزة والألف، ويمدّ من أجل ذلك مدّاً مشبعاً في تقدير مدّ ألفين وهمزةٍ بينَ بينَ.

وروي عنه أنه يقلبها واواً مفتوحة فيقول: ﴿بُرَوَآ﴾ اتّباعاً لخط المصحف؛ لأنها كتبت فيه بواوٍ بعدها ألفٌ، وكلا الوجهين جيّد، غير أن الأوّل أقيس.

(١) في (ط): الأولى

فصــــل

واعلم أنه قد رُوي عن حمزة أنه قال: «إذا كان الوقف علىٰ الهمز بغير همز، يزيل المعنىٰ، لم يقف إلا بالهمز».

٤٨/أ فعلىٰ / هذه الرواية لا ينبغي أن يوقف علىٰ ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم ٧٤] إلا بالهمز لئلا يزول المعنىٰ؛ وذلك أنه إذا همز كان من الرُّواء، وهو ما يظهر علىٰ الإنسان من الحُسن في صورته ولباسه، وإذا ترك همزهُ اشتبه بِرِيّ الشارب، فيزول المعنىٰ.

وكذا لا يقف علىٰ قوله تعالىٰ في يونس: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُما﴾ [يونس ٨٧] إلا بالهمز، وذلك أنه لو ترك همزهُ لاشتبه بفعل الواحد، وهو فعل من اثنين، فلذلك يجب أن يقف عليه بالهمز؛ لتبقىٰ علامة التثنية في الفعل، ولا يزول المعنىٰ، كما روي عنه.

فإن قيل: فلِمَ لا يُوقف عليه: (أن تَبَـوَّيـا) فيبـدل من الهمـزة ياءً [مفتوحة][1]، كما روىٰ عُبيد اللهِ بن عبدالرحمٰن[2]، عن أبيه[3]، عن

(١) سقط من (ط).

(٢) عُبيد الله بن عبدالرحمن بن عُبيد الله بن واقد، أبوشُبيل الختليّ الواقديّ البغداديّ، شيخ مشهور. روىٰ الحروف عن أبيه. روىٰ عنه الحروف: ابن مجاهد، والنقّاش، وغيرهما. (غاية النهاية ١/٤٨٩).

(٣) عبدالرحمن بن عُبيد الله بن واقد، أبو مسلم الواقديّ الختليّ المؤدّب البغداديّ، مقرئ معروف. أخذ القراءة عرضاً عن: أحمد بن إبراهيم، ورّاق خلَف، وغيره. وسمع الحروف من: حفص بن سليمان، وغيره. روىٰ عنه القراءة: ابنه أبوشُبيل، عُبيد الله، وأحمد بن فرح المفسِّر. (غاية النهاية ١/٣٨١).

حفص، وهُبيرةُ(1) عن حفص أنه يقف عليه: (تبوِّيا) بياء من غير همز؟ وكما روى الكوفيّون عن العرب أنهم يفعلون بنحو هذه الهمزة هكذا، فيقلبونها ياءً، أنشد(2) ابن الأنباريّ(3) عن ثعلب(4) شاهداً لذلك [قول الشاعر](5):

غَداةَ تَسايَلَتْ(6) مِن كُلِّ أَوْبٍ   كِنانَةُ حامِلِينَ لَهُمْ لِوايا(7)

يريد: لواءً، فأبدل من الهمزة ياءً؟

قلنا: فهذه اللغة شاذة، فليس ينبغي أن يُصار إليها إلا برواية صحيحة، ولم يُروَ عن/ حمزة أنه يقلب هذه الهمزة ياءً، ولا هي هكذا مكتوبة في المصحف، بل هذه الكلمة مكتوبة فيه: ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ [يونس 87] بواو بعدها ألف، وإذا كان لم يَرِد عن حمزة روايةٌ أنه يقف عليها بالياء، ولا هي مكتوبة

48/ب

(1) هُبيرة بن محمد التمّار، أبو عمر الأبرش البغداديّ. أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان، عن عاصم. قرأ عليه: حسنون بن الهيثم، وغيره. (غاية النهاية 2/353 ـ معرفة القراء 1/205)

(2) في (ط): «أنشدنا الأنباريّ»، ولا يصحّ؛ لأنّ ابن الأنباريّ متوفّى سنة 328 هـ، أي قبل ولادة ابن غلبون.

(3) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، أبو بكر بن الأنباريّ البغداديّ، الإمام الكبير، والأستاذ الشهير. روى القراءة عن: أبيه، وثعلب، وغيرهما. روى القراءة عنه: عبدالواحد بن أبي هاشم، وغيره. صنّف كتاباً في الوقف والابتداء. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد، وقيل: سنة سبع وعشرين، وله ثمان وستون سنة (غاية النهاية 2/230 ـ معرفة القراء 1/280)

(4) تقدّمت ترجمته في إسناد رواية أبي الحارث عن الكسائيّ.

(5) زيادة من (ط).

(6) في (ط): «تسايلين»، وهو خطأ.

(7) ذكره ابن الانباريّ في «إيضاح الوقف والابتداء» بإبدال كلمة (حاملين) بـ(عاقدين) (1/380)، وفي اللسان (لوي) بلفظ (كتائب عاقدين) وانظر مجالس ثعلب (145) والنشر (1/480). والبيت مجهول القائل، وهو من البحر الوافر

في المصحف كذلك ـ وقد روي عنه أنه قال: «إذا كان الوقف علىٰ الهمز بغير همز يزيل المعنىٰ لم يقف إلا بالهمز»، وكان تَرْكُ الهمز هاهنا يزيل المعنىٰ كما تقدم ـ لم يَجُز أن يوقف عليها إلا بالهمز، وكذلك[1] الوقف علىٰ سائر ما يزول[2] معناه بترك الهمز، لا يجوز أن يوقف عليه إلا بالهمز حيث وقع.

فأمّـا ما رواه[3] عُبيد الله عن أبيه وهُبَيرةُ جميعـاً عن حفص، أنـه وقف (تَبـوَّيـا) بالياء، فالمشهور عن حفص أنه يقف بالهمز كسائر القراء، وبه قرأتُ، وبه آخذ.

---

(١) في هامش الأصل من نسخة: وكذا.

(٢) في (ط): يزيل معناه.

(٣) في (ط): فأما رواية.

فصــل

واعلم أن هشاماً يجعل الهمزة المنصوبة التي يصحبها التنوين كقوله ﴿عَطاءً﴾ [هود ١٠٨ وغيرها] و ﴿ِنداءً﴾ [البقرة ١٧١ وغيرها] و ﴿نِساءً﴾ (١) [النساء١١وغيرها] و ﴿ماءً﴾ [البقرة ٢٢ وغيرها] وما أشبه هذا في حيِّز الهمزة المتوسطة، من أجل لزوم الألف ـ التي هي بدل من التنوين ـ لها في حال الوقف، فلذلك يقف عليها بالهمز، وكذا(٢) يفعل في الهمزة التي يصحبها هاء الضمير، كقوله ﴿وَما كانُوا أَوْلِياءَهُ/ إِنْ أَوْلِياؤُهُ﴾ [الأنفال ٣٤]، وفي الهمزة التي يصحبها حرف التأنيث، كقوله ﴿فَإِن فاءَتْ﴾ [الحجرات ٩] و ﴿فَلَمّا تَراءَتِ﴾ [الأنفال ٤٨]، وفي الهمزة التي يصحبها الضمير، كقوله ﴿جاءُو﴾ [آل عمران ١٨٤ وغيرها] و (شاءُوا)(٣) وكذلك(٤) يفعل في كل همزة يصحبها زائد لا يجوز انفصاله من الكلمة التي فيها الهمزة؛ من أجل أن ذلك الزائد [لا يقوم بنفسه، فإنه يقف عليها بالهمز كما يصل؛ لأنها عنده في حكم المتوسطة للزوم ذلك الزائد](٥) لها و بُعدها عن الطرَف، وحمزة يقف على هذا كلِّه بغير همز، على الأحكام التي تقدمت.

٤٩/أ

---

(١) في (ط): «وشيئاً»، وهو تصحيف.

(٢) في (ط): وكذلك.

(٣) ليس في القرآن الكريم لفظة (شاءُوا)، وأشبه شيء بها في القرآن قوله: ﴿وَباءُو﴾ [البقرة ٦١].

(٤) في هامش الأصل من نسخة: وكذا

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. وأثبتُّه من (ط)

ووقف باقي القـراء علىٰ الهمـز ـ في جميع ما تقدم ـ كما يَصِلون علىٰ الأحكام التي أذكرها في: «باب الوقف علىٰ الحركات التي في أواخر الكَلِم» إن شاء الله.

فصـــل

وروى خلَفٌ عن حمزة أنه كان إذا وقف على قوله تعالى: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام ٧٦] [ونحوه](١) يتركُ الهمزَ ويمدّ(٢)، وهو مع ذلك يُميل الراء والألفَ المخففة.

قال أبو الحسن: يعني أنه كان إذا وقف على هذه الكلمة(٣) خفّف همزتها؛ لأنها متوسطة، وهي ممالة قد نُحِيَ بحركتها نحو الكسرة، فلذلك يجعلها بين الهمزة والياء الساكنة، ويَمُدُّ من أجل الهمزة المجعولة بينَ بينَ ويُميل؛ لأن الهمزةَ المجعولة بينَ بينَ مخففةٌ، بزنَتِها محققةً(٤)، غير أن نبرتَها قد خَفِيت فلذلك أمال الكلمة حيث وقعت مع تخفيف الهمزة في الوقف، كما كان/ ٤٩/ب يُميلها في حال الوصل.

ووقف باقي القراء على هذه الكلمة حيث وقعت بالهمز، وبما كان مذهب كلِّ واحد منهم فيها في الوصل من الإمالة أو بين اللفظين أو الفتح سواءً.

(١) سقط من (ط).

(٢) في (ط): ويصله بالمدّ.

(٣) في الأصل: «الهمزة»، والتصويب من (ط).

(٤) في (ط): «نبرتها مخففة»، وهو تصحيف.

فصـــل

وأما قوله تعالىٰ: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام ٧٧] و ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام ٧٨] وما أشبهه مما قد سقطت الألف التي في آخره؛ من أجل سكونها وسكون لام المعرفة التي بعدها ـ وجملته ستة مواضع[١] ـ فإنه إذا وقف علىٰ هذه الأفعال جاز فيها وجهان:

أحدهما: أن ترجع تلك الألف التي كانت سقطت لالتقاء الساكنين؛ من أجل زوال ذلك الساكن الذي[٢] كانت سقطت من أجله وخِفّتها وسرعة ظهورها في اللفظ؛ لانفتاح الهمزة قبلها، فعلىٰ هذا يقف لإسماعيل وورش بالهمز وبين اللفظين، ويقف ليحيىٰ وابن ذكوان والكسائيّ بالهمز مع إمالة الراء والهمزة جميعاً، ولأبي عمرٍو بالهمز مع فتح الراء وإمالة الهمزة، ويقف لحمزة بتخفيف الهمزة مع الإمالة والمدّ، كما وقفْتَ له علىٰ: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام ٧٦] ونحوه، ويقف للباقين بالهمز مع فتح الراء والهمزة جميعاً؛ من أجل وجود الألف، كما وقفوا علىٰ قوله: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ سواء.

والوجه الآخر: أن لا ترجعَ تلك الألف التي كانت سقطت لالتقاء

---

(١) وهي: موضعان في الأنعام ٧٧، ٧٨ ـ وموضعان في النحل ٨٥، ٨٦ ـ وموضع في الكهف ٥٣ ـ وموضع في الأحزاب ٢٢.

(٢) في (ط): التي.

الساكنين؛ من أجل أنها غير ثابتة في المصحف[1]، ولأن[2] الوقف عارض غير/ لازم [أيضاً][3]، ومن عادتهم أن لا يعتدّوا بغير اللازم، ألا ترى أنهم ٥٠/أ يقولون: (قُلْ) فيُسقطون الواو؛ لسكونها وسكونِ اللام بعدها، ثم يقولون: (قُلِ الْحَقُّ) فيحركون اللام لسكونها وسكون اللام بعدها، ولا يردّون الواو - وإن كانت اللام قد تحركت - من أجل [أن][4] هذه الحركة التي في اللام عارضة غير لازمة، فكذلك ما ذكرنا، فعلى هذا ينبغي أن تُسكَّن الهمزة إذا وقفتَ عليها على الأصل الذي يجب في كلِّ موقوف عليه؛ لأنها قد صارت طرفاً موقوفاً عليها، فتقف لحمزة: (رِيْ) بإمالة الراء وبعدها ياء ساكنة[5] مبدلة من الهمزة؛ لأنها لما صارت ساكنة طرفاً وقبلها الراءُ ممالة قد نُحِيَ بحركتها نحو الكسرة دَبَّرتِ الهمزةَ[6]، فلذلك قلبتها ياءً ساكنة، ولا تمدّ؛ لأنه لا شيء بعد الياء فتمدّ من أجله. وكذا روى خَلَف عنه أنه كان يقف على: ﴿رَءَا

---

(١) كتبت لفظة (رأى) في المصحف براءٍ بعدها ألف ممدودة فقط، هكذا ﴿رَءَا﴾ في كلِّ المواضع، عدا موضعي سورة النجم [١١، ١٨] فقد كتبت فيهما ﴿رَأَىٰ﴾ كاملة، وقد قال الدانيّ - عن ما سوى هذين الموضعين -: «ويحتمل أن تكون [يعني الألف الممدودة] الهمزةَ، وأن تكون اللامَ [لام الفعل]» ا.هـ. «المقنع» ص ٢٥ . أقول: والعمل في رسم المصاحف على أن الألف الممدودة هي لام الفعل، ويكتبون الهمزة على السطر قبلها، وكلام المصنِّف - رحمه الله - مبنيّ على الاحتمال الثاني؛ وهو أنّ الألف الممدودة هي صورة الهمزة، وأما لام الفعل فمحذوفة اختصاراً، والله أعلم.

(٢) في (ط): فإن.

(٣) سقط من (ط).

(٤) سقط من الأصل.

(٥) أي: ألف ممالة نحو الياء.

(٦) أي: دبّرت الراءُ الهمزةَ، أي جعلتها تَدْبُرها، يعني: تتبعها. وانظر اللسان (دبر).

الْقَمَرَ﴾ ونحوهِ بترك الهمز ولا يمدّ، والراءُ ممالةٌ، ويقف ليحيىٰ ونُصير بإمالة الراء وبعدها همزة ساكنة، ويقف للباقين بفتح الراء وبعدها همزة ساكنة، إلا هشاماً وحده، فإنك تقف له بفتح الراء وبعدها ألف بدلاً من الهمزة؛ لأنها متطرفة ساكنة بعد فتحة، فدبّرها[1] ما قبلها [من الفتح][2]، وقد عرّفتك أن مذهبه تخفيف الهمزة المتطرفة إذا وقف عليها.

والوجه الأوّل أجود لمعنيين:

٥٠/ب **أحدهما**: ما يلحق الفعل في الوجه الثاني/ من الإجحاف بحذف لامه وحركة عينه.

والمعنىٰ الثاني: أن القراء قد راعَوا وجود الساكن الذي لَقِي الألفَ في سقوطها، وراعَوا سقوط الألف في ذهاب الإمالة مما قبلها في حال الوصل، وكذلك يجب أن يراعُوا زوالَ الساكن في رجوع الألف، وثباتَ الألف في رجوع الإمالة في حال الوقف، وبالله التوفيق.

---

(١) سبق بيانها في التعليق السابق.

(٢) سقط من (ط).

فصــل

وأما قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَرَءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء ٦١] فقد اختلف القراء في الوقف عليه، وأنا أذكر أصل هذا الفعل؛ لكي تبنيَ[1] عليه الوقف: فأصله (تَراءَيَ) بفتح الياء؛ لأنه فعل من اثنين، مثل قولهم: تَضارَبَ الرجُلانِ. فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً، فالألف الأولى لبناء (تَفاعَلَ)، والهمزة عينُ الفعل، والألفُ التي بعدها ـ المنقلبة عن الياء ـ هي لام الفعل، وإنما سقطتْ في الوصل من اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها من قوله ﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾ فإذا كان هذا هو أصلَ الفعل، فقد رُوي عن حمزة أنه يقف عليه بإمالة الراء، ويمدّ ويليّن[2] الهمزة، ويُشير إليها بصدره، وذلك يحتمل وجهين:

أحدهما: ألا يكونَ ردُّ الألفَ التي كانت بعد الهمزة ثم سقطتْ لالتقاء الساكنين؛ من أجل أن الوقف عارض غير لازم، وأنها غيرُ ثابتة في المصحف/ أيضاً[3]، فعلى هذا يُبدِل من الهمزة ياءً[4] ساكنة؛ لأنها متطرفة ٥١/أ

(١) في (ط): يتبين.

(٢) في (ط): «ويبين»، وهو تصحيف.

(٣) رُسمت هذه الكلمة في المصحف هكذا ﴿ترا﴾ بتاءٍ بعدها راء، بعدها ألف ممدودة. فيحتمل أن تكون هذه الألف الممدودة هي لام (تَفاعَل)، وعلى هذا الوجه ضُبطتْ في المصحف؛ أي وضعت الهمزة على السطر هكذا ﴿تَرَ ٰءَا﴾. قال الدانيّ عن هذا الوجه: «وهو أقيس عندي». والوجه الآخر: أن تكون الألف الممدودة هي صورة الهمزة، وتكون الألف التي هي لام (تَفاعَل) قد حُذفت لالتقاء الساكنين. وقد ذكر الدانيّ هذا الاحتمال، وعليه يُحمل قول المصنِّف: «أنها غير ثابتة في المصحف» والله أعلم. وانظر «المقنع» ص ٢٤

(٤) في (ط): «ياء غير ساكنة»، وهو خطأ.

وقد سكنت للوقف، فلذلك دبَّرها[1] ما قبلها من الحركة الممالة التي قد نُحِيَ بها نحو الكسرة، فعلىٰ هذا يكون مَدُّه للفعل[2] في تقدير مَدّ ألفٍ ممالة بعدها ياء ساكنة[3].

والوجه الآخر: أن يكون قد ردَّ تلك الألفَ التي بعد الهمزة؛ لزوال الساكن الذي كانت سقطت من أجله، فعلىٰ هذا يجب أن ترجع إمالة الهمزة؛ لأنه إنما كان فتَحها في الوصل من أجل سقوط الألف المنقلبة من الياء التي كانت بعدها، كما فعل في ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ [الأنعام ٧٧] فلما ردَّ الألفَ وجب ردُّ إمالة الهمزة، فعلىٰ هذا يجعل الهمزة بين الهمزة والياء الساكنة؛ من أجل أنها غير طرف، وقد أُميلت حركتها وحركةُ ما قبلها، والحركةُ الممالة مقرّبة من المكسور، فلذلك كان له حكمه، فعلىٰ هذا الوجه تمدّ له مدّاً مشبعاً في تقدير ألفين، مما ليس بينهما همزة مليَّنة بينَ بينَ، فيكون المدّ في مذاق مدّ ألفين ونصف؛ وهي الألف التي لبناء (تَفاعَل) والهمزة المجعولة بينَ بينَ، والألف المنقلبة عن الياء التي رجعت. وهذا الوجه أجود من الأول؛ لأنه يتابع سائرَ القراء في ردّ تلك/ الألفِ التي كانت سقطتْ، ولعل بعض مَن[4] غَلُظ طبعُه وقَلَّ عِلمه أن يُنكرَ علينا هذا التقدير في المدّ ـ بمدّ الألفاتِ وبعضِها ـ علىٰ ما قد ذكرناه[5] ها هنا، وفي غيره من كتابنا، وليس هذا بنكير؛ لأنّا إنما قَصَدْنا به

٥١/ب

---

(١) سبق بيان معناها قريباً.

(٢) في (ط): تكون مَدّة الفعل.

(٣) أي: ألف ممالة نحو الياء.

(٤) في (ط): «ما»، وهو تحريف.

(٥) في (ط): ذكرنا.

التحقيقَ في المدّ، لئلا يُتجاوزَ[1] به حدُّه في المدّ، والتقريبَ على مُستعمِله، ولم نبتدع ذلك؛ لأنه قد سبقَنا إليه أبو[2] الطاهر[3] وغيره من العلماء الذين عليهم المعتمد في تحصيل الدراية وصحّة الرواية.

ووقف نُصير على هذا الفعل بإمالة الراء والهمزة جميعاً، وأثبت بعد الهمزة ياءً ساكنة[4]، وذلك أنه لما ردّ الألف ـ عند مفارقة الساكن لها ـ أمال حركة الهمزة من أجلها[5] لتَميل هي[6] نحوَ الياء التي انقلبت منها، ثم أتبعَ حركةَ الراء حركةَ الهمزة في الإمالة؛ طَلباً للخفّة بكون العلاج في الكلمة بالإمالة من وجه واحد، كما فعل الكسائيّ في قوله ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام ٧٦] سواء.

ووقف باقي رجال الكسائيّ بفتح الراء وإمالة الهمزة وبعدها ياء ساكنة، على وزن (تَراعىٰ) وعِلّتهم كعِلّة نُصير، غير أنهم لم يُتبعوا حركةَ الراء حركةَ الهمزة في الإمالة؛ لبعدها عن الألف الجالِبَة للإمالة.

---

(١) في (ط): لئلا يتجاوز حدّه والتقريب.

(٢) عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغداديّ البزّاز، الأستاذ الكبير، الإمام النحويّ، العَلَم الثقة، مؤلّف كتاب «البيان والفصل». أخذ القراءة عرضاً عن: الأشنانيّ، وأبي عثمان الضرير، وابن مجاهد، وغيرهم. روىٰ عنه القراءة عرضاً وسماعاً: السُّوسَنْجِرديّ، والمصاحفيّ، والحمّاميّ، وغيرهم. توفي في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وقد جاوز السبعين.

(غاية النهاية ١/٤٧٥ ـ معرفة القراء ١/٣١٢)

(٣) في (ط): أبو طاهر.

(٤) سبق التنبيه على أن المقصود بالياء الساكنة ـ هنا ـ هو الألف الممالة نحو الياء.

(٥) في (ط): «في الإمالة» بدل «من أجلها».

(٦) في (ط): «هذه» بدل «هي».

٥٢/أ وو‌قف الباقون ﴿تَرَٰٓءَا﴾ بفتح الراء/ والهمزة، وإثبات ألف بعدها [علىٰ وزن][١] (تَراعىٰ) إلا هشاماً، فإن في الوقف له وجهين:

أحدهما: أن يكون قد ردّ الألفَ الساقطة، فعلىٰ هذا يقف بالهمز مثل ابن ذكوان؛ لأن الهمزة متوسطة، وهو لا يتركها.

والوجه الآخر: أن لا يكون قد ردّ الألفَ الساقطة؛ اتّباعاً للمصحف، فعلىٰ هذا يقف بغير همز؛ لأن الهمزة قد صارت طرفاً، وهو يترك في الوقف الهمزةَ المتطرفة، فيقف بألفين: الأولىٰ لبناء (تَفاعَل)، والثانية منقلبة من الهمزة؛ لِسكونها في الوقف وانفتاح ما قبلها، كما يقف علىٰ: ﴿شاء﴾ و ﴿جاء﴾ كما تقدم، وتَمُدّ من أجل التقاء الألفين[٢].

فصــل

واعلم أن كثيراً من هذه المواضع التي قدّمنا ذكرها[٣] لا يجوز أن يُتعمَّدَ الوقفُ عليها؛ لأنها غير تامّة ولا كافية[٤]، والوقف إنما يكون فيما هو تامّ أو

(١) سقطت من (ط).

(٢) في (ط): ألفين.

(٣) في (ط): تقدّم ذكره.

(٤) الوقف التام: هو الوقف علىٰ كلمة ليس لها تعلّق بما بعدها ألّبتة؛ أي لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنىٰ.

والوقف الكافي: هو الوقف علىٰ كلمة لم يتعلّق ما بعدها بها لفظاً، وإنما تعلّق بها معنىً فقط. (الإضاءة ٦٨ بتصرّف).

كافٍ في لفظه ومعناه، وإنما ذكرتُها وبيّنتُ الحكم في[1] الوقف عليها لمن انقطع نفَسُه عليها أو امتُحِنَ في معرفته بأحكام الوقف على الهمز للقراء فقط.

(١) في (ط): «في لفظه ومعناه الوقف»، وهو سهو من الناسخ؛ إذ أقحم (لفظه ومعناه) بين كلمتي (في الوقف)

باب الإدغــام

ذكر اختلافهم في ذال (إذ)

وذلـك في ستـة أحـرف: عند التاء نحو: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ [آل عمران ١٢٤ وغيرها]، وعند الجيم نحو ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ [الفتح ٢٦]، وعند الدال نحو ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَـكَ﴾ [الكهف ٣٩]، وعنـد الزاي نحو /﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال ٤٨]، وعنـد السين [نحو][1]﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور ١٢]، وعند الصاد نحو ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف ٢٩]: ٥٢/ب

فقرأ الحرميّان وعاصم ويعقوب بالإظهار فيهنّ حيث وقعنَ، وقرأ هشام وأبو عمرٍو بالإدغام في الستة، وقرأ ابن ذكوان بالإدغام عند الدال فقط، وقرأ خلَف بالإدغام عند الدال والتاء فقط، وقرأ خلّاد والكسائيُّ بالإظهار[2] عند الجيم فقط.

(١) تكملة من (ط).

(٢) في (ط): «بالإدغام»، وهو خطأ. انظر النشر (٢/٣).

باب اختلافهم في دال (قد)

وذلك في ثمانية أحرف: عند الجيم نحو: ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ [مريم ٢٤]، وعند الذال نحو ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف ١٧٩]، وعند الزاي نحو ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك ٥]، وعند السين نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة ١]، وعند الشين نحو ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف ٣٠]، وعند الصاد نحو ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء ٤١ وغيرها]، وعند الضاد نحو ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾ [الأنعام ٥٦]، وعند الظاء نحو ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [صٓ ٢٤]:

فقرأ الحرميّان ـ إلا ورشاً ـ وعاصمٌ، إلا الأعشىٰ، [ويعقوبُ بالإظهار فيهنّ حيث وقعنَ، وقرأ ورش والأعشىٰ][1] بالإدغام عند الظاء والضاد فقط، وقرأ ابن ذكوان بالإدغام عند الظاء والضاد والزاي والذال فقط[2]، وقرأ هشام بالإظهار عند الظاء في قوله في (صٓ) [٢٤]: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾، وبالإدغام فيما بقي، وقرأ النحويّان وحمزة بالإدغام في الثمانية حيث/ وقعت، وروىٰ ابن المسيَّبيّ عن أبيه عن نافع إظهارَ دال (قد) عند التاء نحو ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة ٢٥٦ وغيرها]. ٥٣/أ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٢) الجملة السابقة مضطربة في (ط) اضطراباً شديداً، فيه خلط بين القراء، وأثبتُّ ما في الأصل، وهو الصواب؛ لموافقته ما ذُكر في المشهور من كتب القراءات.
انظر النشر (٢/٣)، والتيسير (٤٢)، والتبصرة (٣٥٣).

باب اختلافهم عند تاء التأنيث (1)

وذلك في ستة أحرف: عند الثاء نحو قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء ١٤١ وغيرها] و ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود ٩٥]، وعند الجيم نحو ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء ٥٦]، وعند الزاي نحو ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُم سَعِيراً﴾ [الإسراء ٩٧]، وعند السين نحو ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة ٢٦١]، وعند الصاد نحو ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُم﴾ [النساء ٩٠]، وعند الظاء نحو ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء ١١]:

فقرأ الحرميّان - إلا ورشاً - ويعقوبُ وعاصمٌ، إلا الأعشىٰ، بالإظهار في الستة حيث وقعت، وقرأ ورش بالإدغام عند(2) الظاء فقط، [وقرأ الأعشىٰ بالإدغام عند الثاء والظاء فقط](3)، وقرأ ابن عامر [بالإظهار](4) عند هجاء (سجز) وهو السين والجيم والزاي فقط، وأظهر هشام هذه التاء أيضاً عند الصاد في الحج [٤٠] وحدها في قوله: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ ، وقرأ النحويّان وحمزة بالإدغام في الستة حيث وقعت، وروىٰ ابن المسيَّبيّ عن أبيه عن نافع إظهارَ التاء عند الدال(5) نحو ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُما﴾ [يونس ٨٩].

---

(1) في (ط): هاء التأنيث.

(2) هكذا في النسختين: «بالإظهار في»، «بالإدغام عند»، وهو خلاف المستعمل عند أئمة هذا الشأن، قال مكيّ بن أبي طالب: «وتقول: أدغمتُ النونَ في الواو، ولا تقول: أدغمتها عند الواو» اهـ الرعاية (٢٤٣).

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(4) في (ط) «بالإدغام» وهو خطأ، وأثبتُّ ما في الأصل، وهو الموافق لما في كتب القراءات الأخرىٰ. انظر التيسير ص ٤٣.

(5) في (ط): «إظهار الدال عند التاء»، وهو خطأ.

باب اختلافهم في الباء عند الفاء

وذلك في خمسة مواضع: في (النساء) [٧٤] ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾، وفي الرعد [٥] ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾، وفي (سبحان) [٦٣] ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾، وفي (طه) [٩٧] ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ/ فِي الْحَيَوٰةِ﴾، ٥٣/ب وفي الحجرات [١١] ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾: فقرأ النحويّان وخلّادٌ بالإدغام فيهنّ، وقرأ[1] الباقون بالإظهار فيهنّ.

(١) في هامش الأصل من نسخة: وقرأهنّ.

باب اختلافهم في لام (هل) و (بل)

وذلك في ثمانية أحرف: عند التاء نحو: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم ٦٥]، وعند الثاء نحو ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين ٣٦]، وعند الزاي نحو ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد ٣٣]، وعند السين نحو ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف ١٨]، وعند الضاد نحو ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُم﴾ [الأحقاف ٢٨]، وعند النون نحو ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [البقرة ١٧٠ وغيرها] و ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ [الشعراء ٢٠٣]، وعند الطاء نحو ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [النساء ١٥٥] ، وعند الظاء نحو ﴿بَلْ ظَنَنتُم﴾ [الفتح ١٢]:

فقرأ الحرميّان وابن ذكوان وعاصم والبصريّان بالإظهار في الثمانية حيث وقعت، وخالفهم أبو عمرو[1] في موضعين منها فقط: في تبارك[2] [٣] ﴿هَل تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، وفي الحاقّة [٨] ﴿فَهَل تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ فقرأهما بالإدغام، وقرأ هشام بالإظهار عند هجاء (نَضٍ) وهو النون والضاد فقط حيث وقعا، وفيما بقي بالإدغام، إلا قولَه تعالىٰ في الرعد [١٦] ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ فإنه أظهر اللام عند التاء في هذا وحده، وقرأ حمزة بالإدغام عند التاء والثاء والسين [فقط][3] حيث وقعت، وقرأ الكسائيّ بالإدغام في الثمانية حيث وقعت، وروىٰ أبو الحارث عنه إدغام اللام الساكنة في الذال، نحو قوله: ﴿وَمَن يَفْعَل ذَٰلِكَ﴾ [البقرة٢٣١ وغيرها] حيث وقعت، وأظهرها الباقون، [فاعلم][4].

(١) سبق للمصنِّف أن ذكر في «باب الإدغام الكبير لأبي عمرو» الخلافَ في إدغام (هل) في التاء والثاء ص ٨١

(٢) في (ط): تبارك المُلك. (٣) زيادة من (ط). (٤) زيادة من (ط).

باب / اختلافهم في ستة أصول من الإظهار والإدغام ٥٤/أ

أحدها: ﴿لَبِثْتَ﴾ و ﴿لَبِثْتُ﴾ [البقرة ٢٥٩ وغيرها] و ﴿لَبِثْتُم﴾ [الإسراء ٥٢ وغيرها] أظهر الثاء عند التاء في هذه الكَلِم الثلاث حيث وقعت الحرميّان وعاصم ويعقوب، وأدغمها الباقون.

والثاني: قوله ﴿أُورِثْتُمُوها﴾ في الأعراف [٤٣] والزخرف [٧٢]، أدغم الثاء في التاء فيها هشام والنحويّان وحمزة، وأظهرها فيهما الباقون.

والثالث: قوله ﴿عُذْتُ﴾ [غافر ٢٧ وغيرها] و ﴿فَنَبَذْتُها﴾ [طه ٩٦]: أدغم الذال عند التاء فيهما النحويّان وحمزة، وأظهرها فيهما الباقون، إلا إسماعيلَ فإنه خالفهم في قوله ﴿عُذْتُ﴾ وحدها فأدغمها.

والرابع: قوله ﴿اتَّخَذْتُم﴾ [البقرة ٥١ وغيرها] و ﴿أَخَذْتُم﴾ [آل عمران ٨١ وغيرها] و ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [الكهف ٧٧]، فأظهر الذال [عند][1] التاء في هذه الثلاثة حيث وقع ابنُ كثير وحفص، وأدغمها الباقون فيهنّ، إلا الأعشىٰ ورويساً:

فأما الأعشىٰ فإنه أظهرها في (الاتخاذ) نحو: ﴿اتَّخَذْتَ﴾ [الشعراء ٢٩ وغيرها] و ﴿اتَّخَذْتُم﴾ [البقرة ٥١ وغيرها] حيث وقع، وأدغمها في (الأخذ) نحو: ﴿أَخَذتُمْ﴾ حيث وقع.

(١) في الأصل «في» بدل «عند»، والتصويب من (ط).

وأما رُويسٌ فإنه أظهرها [1][في قوله ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾][2] في الكهف فقط.

والخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران ١٤٥] أظهر الدال عند الثاء فيهما الحرميّان وعاصم ويعقوب، وأدغمها فيهما الباقون.

والسادس: قوله ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ [الأعراف ١٧٦] أظهر الثاء عند الذال ابن/ كثير وورشٌ وهشام، وأدغمها الباقون. ٥٤/ب

(١) في (ط): فأظهرها.

(٢) سقط من (ط).

باب اختلافهم في التنوين والنون الساكنة وفي الغنة[1]

اعلم أن للنون الساكنة والتنوين أربعةَ أحوال:

أحدها: أن يكونا ظاهرين، وذلك عند حروف الحلق، وجملتُها ستة أحرف، وهنّ: الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة، وسواءٌ كُنّ في كلمة أو كلمتين حيث وقع، بإجماع من القراء إلا ورشاً، فإنه خالفهم عند الهمزة وحدها، كقوله عزّ وجلّ: ﴿مِنَ اَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة ١٢٨] و ﴿مِن شَيْءٍ اِذْ كانُوا﴾ [الأحقاف ٢٦] فنقل إليهما حركة الهمزة؛ فحرَّكهما بها وأسقَط الهمزة، كما تقدّم في: «باب نقل الحركة».

وخالفهم أيضاً المسَيَّبيُّ في الخاء والغين فقط، فروى عن نافع أنه لم يظهر النون الساكنة والتنوين عندهما، كقوله: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ [فاطر ٣].

قال أبو الحسن: ووجه هذه الرواية أن الخاء والغين يخالطان حروف اللسان، فلذلك أخفى نافع النون الساكنة والتنوين عندهما؛ كما يخفيهما عند حروف اللسان.

والحال الثانية: أن يكونا مدغَمَين، وذلك عند ستة أحرف/ وهنّ هجاء ٥٥/أ

---

(١) التنوين: هو نون ساكنة زائدة، لغير توكيد، تلحق آخر الاسم لفظاً في الوصل، لا وقفاً ولا خطّاً.
والنون الساكنة: تثبت لفظاً وخطّاً، ووصلاً ووقفاً، وتكون في الاسم والفعل والحرف، متوسطة ومتطرفة. (المنح الفكرية ص ٤٦).
والغنّة: صوت أغَنّ يخرج من الخيشوم؛ وهو أقصى الأنف، لا عمل لِلِّسان فيه، وهي صفة للنون ـ ولو تنويناً ـ والميم، تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخافتين أو مدغمتين. (المنح الفكرية ص ١٤).

(يَرْمُلُونَ) إذا كانا في كلمتين، فأما إذا كانت النون الساكنة مع الواو والياء في كلمة واحدة؛ فإنها ظاهرة معهما بإجماع: فأما الواو فكقوله ﴿صِنْوان﴾ [الرعد ٤] و﴿قِنْوانٌ﴾ [الأنعام ٩٩]. وأما الياء فكقوله: ﴿بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف ٤].

والحال الثالثة: أن يُبدَلا عند الباء ميماً في اللفظ من غير إدغام، كقوله ﴿مِن بَعْدِ﴾ [البقرة ٢٧ وغيرها] و ﴿مِن بَيْنِهِم﴾ [مريم ٣٧ وغيرها]، ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم﴾ [نوح ١٧] و ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق ١٥] و ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة ١٨] و ﴿ظُلُمَـٰتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور ٤٠] وما أشبه هذا حيث وقع.

والحال الرابعة: أن يكونا عند باقي حروف المعجم مُخْفَيَيْن، والإخفاء: هو حال بين الإظهار وبين الإدغام.

فصـــل

فأمـا الغنـة التي في النـون الساكنة وفي التنوين ـ إذا أدغمها في هجاء (يَرْمُلُونَ) ـ فإن القراء أجمعوا علىٰ إظهارها عند أربعة أحرف منها، وهي هجاء (يُومِنُ) حيث وقعا، إلا خَلَفاً ونُصَيراً: فأما خلَف فإنه أدغمها عند الياء والواو فقط، وأما نُصَير فإنه أدغمها عند الياء وحدها.

وأما اللام والراء: فروىٰ المسيَّبِيُّ عن نافع أنه كان يُظهر الغنةَ عند اللام[1] كقوله ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء ٤٠ وغيرها] و ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّاشِيَةَ فِيها﴾ [البقرة ٧١]،

(١) أي: يدغم النونَ والتنوينَ في اللام، ويظهر الغنّة.

وأدغمها[1] عند الراء. وروىٰ الأعشىٰ عن أبي بكر أنه يظهرها[2] عند اللام والراء جميعاً. وأدغمها الباقون فيها[3] بلا اختلاف عنهم.

(١) أي الغنّة، فيصير إدغاماً بغير غنّة.
(٢) أي: يظهر الغنّة مع إدغام النون والتنوين في اللام والراء.
(٣) هكذا في النسختين، والوجه: «فيهما» علىٰ التثنية.

باب اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين(١)

٥٥/ب /اعلم أن القرّاء أجمعوا على الفتح في الأفعال الثلاثية من ذوات الواو، كقوله: ﴿دَعَا﴾ [آل عمران ٣٨ وغيرها]، و﴿عَفَا﴾ [البقرة ١٨٧ وغيرها]، و﴿نَجَا﴾ [يوسف ٤٥]، و﴿زَكَىٰ﴾ [النور ٢١]، و﴿خَلَا﴾ [البقرة ٧٦ وغيرها]، و﴿عَلَا﴾ [القصص ٤ وغيرها]، ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللهِ﴾ [الزمر ٤٧] و ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ [النجم ٨] وما أشبه هذا حيث وقعت، إلا أربعة أفعال منها، فإنهم اختلفوا فيها وهي: ﴿دَحَىٰهَا﴾ [النازعات ٣٠] و ﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس ٦] و ﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس ٢] و ﴿سَجَىٰ﴾ [الضحىٰ ٢]:

فقرأ هذه الأربعةَ الكسائيُّ بالإمالة. وقرأها إسماعيل والمسيَّبيُّ وأبو عمرٍو بين اللفظين. وفتحها الباقون إلا ورشاً، فإنه قرأ ﴿سَجَىٰ﴾ فقط بين اللفظين؛ لأنه رأس آية.

واختلفوا في عشرة أفعالٍ ثلاثيّة ماضية، وهي: (جاء) و(شاء) و(زاد) و(ضاق) و(خاب) و(خاف) و(حاق) و(طاب)، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَـٰرُ﴾

(١) الفتح: هو أن يفتح القارئ فاه بلفظ الألف، وهو لغة الحجازيِّين.

والإمالة: لغة: التعويج، مِن: أَمَلْتُ الرمحَ ونحوه، إذا عوجته. أو الإحناء، من: أمال فلانٌ ظهرَه، إذا أحناه.

واصطلاحاً: تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلبٍ خالص، ولا إشباعٍ مبالغٍ فيه، وتسمّىٰ بالإمالة الكبرىٰ، وبالإضجاع.

وبين اللفظين: هو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة المحضة، ويقال له: بَيْنَ بَيْنَ، والتقليل.

والإمالة - بنوعَيها - لغة أهل نجد، من بني أسد وتميم وقيس، وفائدة الإمالة سهولةُ اللفظ. (الإضاءة ص ٣٥ وما بعدها بتصرّف).

[الأحزاب ١٠] و ﴿ما زاغَ﴾ في (والنّجم) [١٧] و ﴿فَلَمّا زاغُوا﴾ في الصفّ [٥] لا غير، و ﴿بَل رَّانَ﴾ [المطفّفين ١٤]:

فأمال حمزة هذه الأفعال كلّها كيف تصرفتْ، نحو: ﴿جاءُو﴾ [آل عمران ١٨٤ وغيرها] و﴿جاءَنا﴾ [المائدة ١٩ وغيرها] و ﴿إذا جاءَتْ﴾ [الأنعام ١٠٩ وغيرها] و ﴿جاءَتْهُ﴾ [البقرة ٢١١ وغيرها] و ﴿خافُوا﴾ [النساء ٩] و ﴿خافَتْ﴾ [النساء ١٢٨] و (شاءُوا) (١)و ﴿فَزادَهُمُ اللهُ﴾ [البقرة ١٠] و ﴿زادَهُ بَسْطَةً﴾ [البقرة ٢٤٧] و ﴿زادَكُمْ﴾ [الأعراف ٦٩] و ﴿فَزادَتْهُمْ﴾ [التوبة ١٢٥] و ﴿ضاقَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة ١١٨] وما أشبه هذا حيث وقع، إلا قوله: ﴿وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأحزاب ١٠] وحدَه، فإنه فتحه. وقرأها إسماعيل والمسَيّبيُّ بين اللفظين، إلا قوله: ﴿وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصَـٰرُ﴾ وحدَه، فإنهما فتحاه. وأمال منها نُصير (زاد) كيف تصرّف، و (زاغ) في المواضع الثلاثة فقط، وفتح الباقية. وأمال ابن ذكوان منها/ (شاء) و (جاء) كيف تصرّفا، حيث وقعا، وقوله: ﴿فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾ في البقرة [١٠] وحدها، وفتح ما بقي. ٥٦/أ
وأمال يحيىٰ والكسائيُّ منها قوله: ﴿بَل رَّانَ﴾ [المطفّفين ١٤] وفتحا ما بقي، إلا نُصيراً، وقد تقدّم ذِكره. وفتحهنّ [كلّهنّ](٢) الباقون.

فأما قوله تعالىٰ: ﴿فَأَجاءَها الْمَخاضُ﴾ [مريم ٢٣] فلا خلاف في فتحه؛ لأنه فعل رباعيّ. وكذا لا خلاف بينهم في فتح: ﴿فَلا تَخافُوهُم وَخافُونِ﴾ [آل عمران ١٧٥] و ﴿لا تَخَـٰفُ دَرَكاً﴾ [طه ٧٧]، ﴿وَلا يَخافُ عُقْبَـٰها﴾ [الشمس ١٥] لأنها أفعال مستقبَلة. وكذا لا خلاف بينهم في فتح قوله: ﴿أَمْ

---

(١) ليس في القرآن الكريم (شاءُوا)، وفيه ﴿شاءَ﴾ [البقرة ٢٥٥ وغيرها].

(٢) زيادة من (ط).

زاغت عنهم الأبصر﴾ في (ص)[٦٣] وقوله: ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ وهو الثاني من الصفّ [٥].

وأمال رجال الكسائيّ سوى أبي الحارث: ﴿بارئكم﴾ و ﴿بارئكم﴾ [كلاهما البقرة ٥٤] و ﴿البارئ المصوّر﴾ [الحشر ٢٤] الثلاثة، وأمال الأعشى ﴿بارئكم﴾ في الموضعين في البقرة [٥٤]، وفتح ﴿البارئ﴾، وفتح الباقون الثلاثة. وأمال هشام قوله في (قل يـٰأيها الكـٰفرون): ﴿عـٰبدون﴾ [٣] و ﴿عابد﴾[٤] و ﴿عـٰبدون﴾[٥] هذه الثلاثة، وفتحها الباقون. وأمال الدوريّ وقتيبة: ﴿نسارع﴾ [المؤمنون ٥٦] و ﴿يسـٰرعون﴾ [آل عمران ١١٤ وغيرها]، ﴿وسارعوا﴾ [آل عمران ١٣٣] وجملته تسعة مواضع[١]، وفتحها الباقون.

وأمال أبو عمرو ورويس ورجال الكسائيّ سوى أبي الحارث: ﴿الكـٰفرين﴾ و ﴿كـٰفرين﴾ في موضع النصب والجرّ حيث وقعا، وأمالهما الأعشى إذا كانا في موضع جرّ، وفتحهما في موضع النصب، وأمال رَوح قوله تعالى في النمل[٤٣] ﴿إنها كانت من قوم كـٰفرين﴾ فقط، وقرأهما إسماعيل وورش بين اللفظين في موضع النصب والجرّ حيث وقعا، وفتحهما الباقون.

٥٦/ب وأما الأفعال الثلاثية الماضية التي من ذوات الياء على وزن (فَعَل)/ بفتح الفاء والعين كيف تصرفت - نحو: ﴿أتى﴾ [النحل ١ وغيرها] و ﴿سعى﴾ [البقرة ٢٠٥ وغيرها] و ﴿كفى﴾ [الرعد ٤٣ وغيرها] و﴿قضى﴾ [البقرة ١١٧ وغيرها] و ﴿رمى﴾ [الأنفال ١٧] و ﴿هدىٰكم﴾ [البقرة ١٨٥ وغيرها] ﴿وقد هدىٰن﴾ [الأنعام ٨٠] و ﴿إنني هدىٰني﴾ [الأنعام ١٦١] وجملتها[٢] مائة وخمسة وعشرون موضعاً - فأمالها كلّها حمزة والكسائيّ، إلا موضعين منها،

(١) وهي: آل عمران ١١٤، ١٣٣، ١٧٦. والمائدة ٤١، ٥٢، ٦٢. والأنبياء ٩٠. والمؤمنون ٥٦، ٦١.

(٢) في (ط): وجملتها كلّها.

فإنهما اختلفا فيهما[1]: أحدهما في سورة الأنعام، رأسَ ثمانين آية، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾، والآخر في سورة إبراهيم عليه السلام [٣٦] قوله: ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾: فأمالهما الكسائيّ، وفتحهما حمزة.

وقرأها - كلَّها - إسماعيلُ بين اللفظين إلا قوله: ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ فإنه فتحه، وقرأ أبو عمرٍو وورش ما كان منها رأس آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح، وفتحها كلَّها الباقون إلا يحيىٰ؛ فإنه أمال منها قوله تعالىٰ في الأنفال [١٧] ﴿وَلَٰكِنَّ اللهَ رَمَىٰ﴾ فقط. وأذكر قولَه: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ و ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ في الأنعام [٧٦، ٧٧] إن شاء الله.

وأما ما كان علىٰ وزن (يَفْعَل) بالنون أو التاء أو الياء، وهنّ مفتوحات، والفاء ساكنة، والعين مفتوحة خفيفة، كيف تصرّف نحو: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ﴾ [البقرة ١٢٠] و ﴿بِما لا تَهْوَىٰ﴾ [البقرة ٨٧] و ﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ [البقرة١٤٤] و ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ﴾[2] [الأعراف ٦٠] و ﴿تَغْشَىٰ طَائِفَةً﴾[3] [آل عمران ١٥٤] و ﴿لا يَخْفَىٰ عَلَىٰ اللهِ﴾ [غافر ١٦] وجملته مائة وستة وعشرون موضعاً: فأمالها كلَّها حمزةُ والكسائيّ إلا ستةَ مواضع/ فإن الاختلاف وقع فيها علىٰ غير هذا الأصل، وأنا أذكرها في مواضعها. وقرأها كلَّها إسماعيل بين اللفظين. وقرأ ورش ما كان منها فيه راء بعدها ياءٌ[4] أو كان رأس آية بين اللفظين، وفتح الباقي. وقرأ أبو عمرٍو ما كان منها فيه راء بعدها ياء بالإمالة، وما كان رأس آية

٥٧/أ

(١) في (ط): فيه.

(٢) في (ط): ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ﴾، والاستشهاد بهذه الآية لا يصح؛ لعدم وجود شاهد علىٰ الإمالة فيها.

(٣) قرأ حمزة والكسائيّ: ﴿تَغْشَىٰ﴾ بالتاء والإمالة، انظر النشر (٢/٢٤٢).

(٤) في (ط): «بعدها راء إذ كان»، وهو خطأ.

وليس فيه راءٌ [1] بين اللفظين، وفتح الباقي. وفتحها كلَّها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في البقرة [٢٨١] ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ﴾، وفي آل عمران [١٦١] ﴿ثُمَّ تُـوَفَّىٰ﴾، وفي النحـل [١١١] ﴿وَتُـوَفَّىٰ﴾، وفي القصص [٨٠] ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَـا﴾، وفي (حمٓ السجـدة) [2] [٣٥] ﴿وَمَـا يُلَقَّىٰهَا إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّىٰهَا﴾، وفي سورة الإنسان [١٨] ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾: فأمال هذه السبعةَ مواضع [3] حمزةُ والكسائيّ، وقرأها كلَّها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها كلَّها الباقون.

وأمـا قولـه تعـالىٰ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ في الحج [٥] وغافر [4] [٦٧] فأمالهما حمزة والكسائيّ، وقرأهما إسماعيل بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

وأما ما كان علىٰ وزن ﴿تُفْعَل﴾ بالتاء أو الياء أو النون، وهنّ مضمومات، مع إسكان الفاء، وفتح العين وتخفيفها، كيف تصرّف نحو: ﴿أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ﴾ [آل عمران ٧٣]، ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران ١٠١] و﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ [الأنعـام ١٢٤] وجملتـه ثلاثـة [5] وسبعون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، / وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها كلَّها الباقون إلا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالىٰ في (والنجم) [٤٠] ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ فإن ورشاً قرأه بين اللفظين، وأماله أبو عمرو. ٥٧/ب

وأما ما كان [علىٰ وزن] [6] (تَفَعَّل) بفتح التاء والفاء، وتشديد العين مع

---

(١) في (ط): «ياء» بدل «راء»، وهو خطأ.
(٢) في (ط) وهامش الأصل من نسخة: «فصلت».
(٣) كذا في النسختين، والوجه: «السبعة المواضع»، وتقدّم نظيره.
(٤) في هامش الأصل من نسخة: والمؤمن.
(٥) في (ط): ثلاث وسبعون.
(٦) سقط من (ط).

فتحها، كيف تصرّفت[1] نحو: ﴿وَإذا تَوَلَّىٰ﴾ [البقرة ٢٠٥] و ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّـٰهُم﴾ [النساء ٩٧] و ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ﴾ [الأعراف ١٤٣] و ﴿فَلَمَّا تَغَشَّـٰها﴾ [الأعراف ١٨٩] و ﴿ما تَمَنَّىٰ﴾ [النجم ٢٤] و ﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾ [عبس ٦] و ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس ١٠] ، وجملته خمسة وثلاثون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ أبو عمرو وورش ما كان منها رأسَ آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح، وفتحها كلّها الباقون.

وأما ما كان على وزن (يَتَفَعَّل) بالياء والتاء، أو بتائين وهما مفتوحتان[2]، مع فتح الفاء، وتشديد العين [وفتحها][3] كيف تصرّف نحو: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ﴾ [آل عمران ٢٣] و ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّـٰهُنَّ الْمَوْتُ﴾ [النساء ١٥]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّـٰكُم﴾ [الأنعام ٦٠]، ﴿وَتَتَلَقَّـٰهُم﴾ [الأنبياء ١٠٣] و ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس ٣]، ﴿وَما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس ٧] و ﴿فَإِنَّما يَتَزَكَّىٰ﴾ [فاطر ١٨] و ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ [القيامة ٣٣]، وجملته ثلاثة عشر موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ أبو عمرو وورش ما كان منها رأس آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح، وفتحها كلّها الباقون.

وأما قوله ـ عزّ وجلّ ـ في النحل [٥٩] ﴿يَتَوٰرىٰ﴾ / وفي (الٓمٓ السجدة) [١٦] ﴿تَتَجافىٰ﴾ وفي (والنجم) [٥٥] ﴿تَتَمارىٰ﴾: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وأمال أبو عمرو الذي في النحل وفي (والنجم)، وفتح ﴿تَتَجافىٰ﴾ ، وفتح الباقون الثلاثةَ. ٥٨/أ

(١) في (ط): كيف تصرّف.

(٢) في (ط): «وهما مفتوحتين»، وهو خطأ واضح.

(٣) سقط من (ط).

وأما ما كان علىٰ وزن (فَعَّل) بفتح الفاء، وتشديد العين مع فتحها، كيف تصرّف نحو: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [البقرة ٢٩]، ﴿وَوَصَّىٰ[1] بِهَا﴾ [البقرة ١٣٢] و ﴿مَا وَلَّىٰهُم﴾ [البقرة ١٤٢] و ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف ٨٩] و ﴿هُوَ سَمَّىٰكُم﴾ [الحج ٧٨] وجملته سبعة وثلاثون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها الباقون.

وأما ما كان علىٰ وزن (افْتَعَل) بسكون الفاء، وفتح التاء، وتخفيف العين مع فتحها، كيف تصرّف نحو: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [الأعراف ٣٥] و ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ [البقرة ٢٩ وغيرها]، ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ﴾ [البقرة ١٢٤] و ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ [البقرة ١٠٢] و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ﴾ [البقرة ١٣٢ وغيرها] و ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ﴾ [البقرة ١٧٨]، ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ﴾ [آل عمران ٩١] و ﴿فَقَدِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [النساء ٤٨] و ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ [القلم ٥٠] وجملته سبعة وسبعون[2] موضعاً: فأمالها حمزة

(١) انظر خلاف القراء في قوله تعالىٰ: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ في سورة البقرة [١٣٢] من هذا الكتاب.

(٢) في (ط): «سبعة وثلاثون»، وهو خطأ. وقد حصرتُها فوجدتُها ثمانين موضعاً؛ أي بزيادة ثلاثة مواضع على ما ذكره المصنف، وأنا أذكر هذه الأفعال وعددها في القرآن الكريم علىٰ سبيل الإجمال، ومَن أراد معرفة تفصيل المواضع، فليرجع إليها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

﴿ٱبْتَلَىٰ﴾ موضع واحد. ﴿ٱبْتَلَىٰهُ﴾ موضعان.

﴿ٱتَّقَىٰ﴾ سبعة مواضع. ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ ثلاثة مواضع.

﴿ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ موضع واحد. ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ اثنا عشر موضعاً.

﴿ٱرْتَضَىٰ﴾ ثلاثة مواضع. ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ موضع واحد.

﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ موضعان. ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ أربعة مواضع.

﴿أَصْطَفَى﴾ موضع واحد. ﴿ٱصْطَفَىٰكِ﴾ موضعان.

﴿ٱصْطَفَىٰهُ﴾ موضع واحد. ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾ أربعة مواضع.

﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ موضع واحد. ﴿ٱفْتَدَىٰ﴾ موضع واحد.

﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ أربعة عشر موضعاً. ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ موضع واحد.

﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سبعة مواضع. ﴿ٱلْتَقَى﴾ أربعة مواضع.

﴿فَٱنتَهَىٰ﴾ موضع واحد. ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ سبعة مواضع. والله أعلم.

والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ ورش ما كان منها فيه راء بعدها ياء أو كان رأسَ آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح، وأمال أبو عمرو ما كان منها فيه راء بعدها ياء، وما كان رأسَ آية ليس فيه راء بعدها ياء بين اللفظين، وفتح الباقي، وفتحها كلَّها الباقون.

وأما ما كان على وزن ﴿أَفْعَل﴾ بفتح الهمزة وسكون الفاء، وفتح العين مع تخفيفها، وهو فعل/ ماض كيف تصرَّف، وتعرفه بأن يَحْسُن فيه (أَمْس) نحو قوله: ﴿فَأَحْيَـٰكُم﴾ [البقرة ٢٨] و﴿فَأَحْيا بِهِ﴾ [البقرة ١٦٤] و﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ [البقرة ٢٤٣] و﴿ءَاتَـٰهُ اللهُ﴾ [البقرة ٢٥١] و﴿ءَاتَـٰنِي رَحْمَةً مِنْ عِندِهِ﴾ [هود ٢٨ وغيرها] و﴿بِمَا ءَاتَـٰكُم﴾ [الحديد ٢٣]، ﴿وَأَمْلَىٰ[1] لَهُم﴾ [محمد ٢٥]، ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم﴾ [النساء ٢١] و﴿لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَـٰمَ[2]﴾ [النساء ٩٤] و﴿بِمَا أَرَىٰكَ اللهُ﴾ [النساء ١٠٥] و﴿لَئِنْ أَنجَىٰنَا[3]﴾ [الأنعام ٦٣] و﴿مَا أَغْنَىٰ عَنكُم﴾ [الأعراف ٤٨]، ﴿وَمَا أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة ٣ وغيرها]، ﴿وَلَا أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس ١٦] و﴿فَأَنسَىٰهُ الشَّيْطَـٰنُ﴾ [يوسف ٤٢] و﴿فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ اللهِ﴾ [المجادلة ١٩] وجملته مائة وثلاثة وعشرون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ ورش منها ما كان

٥٨/ب

(١) قرأها أبو عمرو: ﴿وَأُمْلِيَ﴾ بهمزة مضمومة، بعدها ميم ساكنة، بعدها لام مكسورة، وبعدها ياء مفتوحة. وقرأها يعقوب مثله، إلا أنه أسكن الياء، وعليه فلا شيء لهما فيها يتعلّق بباب الإمالة. انظر سورة محمد ﷺ [٢٥] من هذا الكتاب.

(٢) انظر خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿السَّلَـٰمَ﴾ في سورة النساء [٩٤] من هذا الكتاب.

(٣) قرأها الكوفيّون: ﴿أَنجَىٰنَا﴾ بألف بعد الجيم، من غير تاء. وأمالها حمزة والكسائيّ، وفتحها عاصم. وقرأها الباقون: ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ بالياء والتاء، من غير ألف. وعليه فلا إمالة ولا تقليل فيها لأحد من الباقين.

فيه راء بعدها ياء أو[1] كان رأس آية بين اللفظين، وما عداه بالفتح. وقرأ أبو عمرو ما كان منها فيه راء بعدها ياء بالإمالة، وما كان رأس آية ليس فيها[2] راء بعدها ياء بين اللفظين، وفتح الباقي[3]. وفتحها كلَّها الباقون[4].

وتفرّد أبو عُمر الدوريّ عن أبي عمرو بإمالة: ﴿النَّاسِ﴾ [البقرة ٨ وغيرها] إذا كان آخره مخفوضاً، وفتحه الباقون.

وفي هذا الفصل خمسة مواضع اختلفوا فيها على غير هذا الترتيب:

أحدها: ﴿فَأَحْيَـٰكُم﴾ [البقرة ٢٨] و ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ [فصلت ٣٩] و ﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُم﴾ [البقرة ٢٤٣]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم ٤٤] وما أشبه هذا من باب (الإحياء) حيث وقع: فأمال حمزة ـ من هذا الجنس ـ ما كان قبله واوٌ فقط، نحو: ﴿وَأَحْيَا﴾، وكذلك أمال ما كان على وزن (يَفْعَل) مما قبله واوٌ أيضاً، نحو: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ[5]﴾ [الأنفال ٤٢] و ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه ٧٤ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع، وفتح ما كان قبله فاءٌ أو (ثُمَّ) أو لم يكونا قبله. وأمال/ الكسائيّ هذا الجنسَ كلَّه، وقرأه إسماعيل بين اللفظين، وفتحه الباقون. ٥٩/أ

والثاني: قوله ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة ٣ وغيرها]، و﴿أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس ١٦] حيث وقع: فقرأه النحويّان وابن ذكوان وحمزة ويحيىٰ بالإمالة، وقرأه إسماعيل وورش بين اللفظين، وفتحه الباقون.

---

(١) في (ط): «وكان» بالواو، ولا يصح؛ لأن ورشاً يقلِّل ذات الراء منها، ولو لم تكن رأس آية، ويقلِّل ما كان رأس آية، ولو لم يكن من ذوات الراء.

(٢) في (ط): ليس فيه.

(٣) في (ط): وفتح الباقي منها.

(٤) وردت عبارة «وفتحها كلّها الباقون» في (ط) مؤخرّة بعد عبارة «وتفرد أبو عمر الدوريّ»، والصواب ما في الأصل.

(٥) انظر خلاف القراء في قوله تعالىٰ: ﴿حَيَّ﴾ في سورة الأنفال [٤٢] من هذا الكتاب ص ٣٥٣.

والثالث: قوله ﴿وَمَا أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف [٦٣] أماله الكسائيّ وحده، وفتحه الباقون.

والرابع: قوله في مريم [٣١] ﴿وَأَوْصَىٰنِي بِالصَّلَوٰةِ﴾ أماله الكسائيّ، وفتحه الباقون.

والخامس: قوله في مريم [٣٠] ﴿ءَاتَىٰنِيَ الْكِتَـٰبَ﴾ وفي النمل [٣٦] ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِ ـۦ[1] اللهُ﴾ أمالهما الكسائيّ وحده، وقرأهما إسماعيل بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

وأما ما كان على وزن (أَفْعَل) وهو فعل مضارع بفتح الهمزة، وإسكان الفاء، وتخفيف العين مع فتحها، كيف تصرّف[2]، وتعرفه بأن يَحْسُن فيه (غداً) أو (الساعة) نحو قوله: ﴿إِنِّي أَرَىٰكَ﴾ [الأنعام ٧٤] و﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف ٩٣] و﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال ٤٨] و﴿إِنِّي أَرَىٰكُم﴾ [هود ٨٤]، وجملتها ثلاثة عشر موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ ورش ما كان منها فيه راء بعدها ألف بين اللفظين، وما عداه بالفتح. وأمال أبو عمرو منها ما كان فيه راء بعدها ألف[3]، وفتح الباقي. وفتحها كلّها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في النمل [٣٩، ٤٠] ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ في الموضعين: فقرأهما حمزة بالإمالة[4] إشماماً[5]، وفتحهما/ الباقون. ٥٩/ب

---

(١) انظر خلاف القراء في ياء: ﴿ءَاتَىٰنِ ـۦ﴾ في آخر سورة النمل من هذا الكتاب ص ٤٨٠.

(٢) في (ط): تصرفت.

(٣) في (ط): «بعدها ألف بالإمالة». وكلمة «بالإمالة» مقحمة لا داعي لها.

(٤) في (ط): «بالإضافة إشماماً»، وهو تحريف.

(٥) أي بالتقليل، وهو ما يسمّىٰ عند القراء بالإمالة الصغرىٰ، أو إمالة بين بين.

وأما ما كان على وزن (أَفْعَل) وهو اسم، والهمزة مفتوحة مع إسكان الفاء، وفتح العين وتخفيفها، كيف تصرّف، وتعرفه[1] بأن يكون فيه الألف واللام، أو يكون مضافاً، أو يَحْسُن دخول الألف واللام عليه، كقوله: ﴿أَدْنَىٰ﴾ [البقرة ٦١ وغيرها] و ﴿أَزْكَىٰ﴾ [البقرة ٢٣٢ وغيرها] و ﴿أَرْبَىٰ﴾ [النحل ٩٢] و ﴿أَعْمَىٰ﴾ [الرعد ١٩ وغيرها] و ﴿أَوْلَىٰ﴾ [آل عمران ٦٨ وغيرها]، ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ﴾ [التوبة ١١١] و ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ [النحل ٦٠ وغيرها] و ﴿أَبْقَىٰ﴾ [طه ٧١ وغيرها] و ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾ [السجدة ٢١] و ﴿أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات ١٣] و ﴿أَحْوَىٰ﴾[2] [الأعلىٰ ٥] و ﴿أَشْقَاهَا﴾ [الشمس ١٢] وجملته أربعة وستون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ ورش وأبو عمرو ما كان منها رأس آية بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح، إلا قوله تعالىٰ: ﴿أَشْقَاهَا﴾ فإن ورشاً فتحه وهو رأس آية، وقرأه أبو عمرو بين اللفظين. وفتحها كلّها الباقون، إلا قوله تعالىٰ في سبحان [٧٢]: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾، وقوله في (طه) [١٢٥]: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾ فإنهم اختلفوا فيها على غير هذا الترتيب: فأمال الثلاثةَ الأعشىٰ وحمزة ورجال الكسائيّ سوىٰ نصير، وفتح نصيرٌ الثاني من (سبحان) فقط، وأمال يحيىٰ اللّذَيْن في (سبحان) وفتح الذي في (طه)، وقرأ البصريّان بإمالة الأول من (سبحان) وفتحا[3] الثاني منهما والذي في (طه)، وقرأ إسماعيل الثلاثةَ بين اللفظين، وفتحها الباقون.

---

(١) في (ط): لتعرفه.

(٢) في (ط): «وأخرىٰ»، وهو خطأ.

(٣) في (ط): «وفتح الثاني منها»، وهو مُتّجه.

وأما قوله/ تعالىٰ في النساء: ﴿وَأَنتُم سُكَـٰرَىٰ﴾ [٤٣] و ﴿كُسالىٰ﴾ [١٤٢]، وفي الأنعام [٩٤] وسبأ [٤٦] ﴿فُرَٰدىٰ﴾، وفي التوبة [٥٤] ﴿كُسالىٰ﴾: فأمال هذه الخمسةَ حمزةُ والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ ورش ﴿سُكَـٰرىٰ﴾ بين اللفظين، وفتح ما بقي، وأمال أبو عمرٍو ﴿سُكَـٰرىٰ﴾ فقط [وفتح ما بقي، وفتحها كلَّها الباقون][1].

وأما ما كان علىٰ وزن (فَعالىٰ) بفتح الفاء والعين مع تخفيفها، كيف تصرَّف كقوله: ﴿النَّصَـٰرَىٰ﴾ [البقرة ٦٢ وغيرها] و ﴿الْيَتَـٰمىٰ﴾ [البقرة ٨٣ وغيرها] و ﴿أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾[2] [البقرة ١١١ وغيرها] و ﴿أَوِ الْحَوايا﴾ [الأنعام ١٤٦] و ﴿الأَيَـٰمىٰ﴾ [النور ٣٢] وجملته خمسة عشر موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين. وقرأ أبو عمرٍو ما كان منها فيه راء بعدها ألف بالإمالة؛ لأن الألف في هذا الفصل للتأنيث، وما عدا ذلك بالفتح. وقرأ ورش ما كان منها فيه راء بعدها ألف بين اللفظين، وفتح الباقي. وفتَحها كلَّها الباقون.

وأما قوله في البقرة [٥٨] [وفي العنكبوت][3][١٢]: ﴿خَطَـٰيَـٰكُم﴾، وفي الشعراء [٥١] ﴿خَطَـٰيَـٰنا﴾ وفي طه[4] [٧٣] ﴿خَطَـٰيَـٰنا﴾، وفي العنكبوت

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «وأنصاري»، وهو تحريف.

(٣) في الأصل بدل «وفي العنكبوت» جاء: «وفي الأعراف» وهو خطأ، وسقطت هذه العبارة من (ط). وسبب خطأ ما في الأصل أن الكسائيّ يقرأ موضع الأعراف ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾ بجمع التأنيث مع كسر التاء، ولم يقرأه أحد ﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ إلاّ أبا عمرو وحده، ولكنّه لا يُميله. فقول ابن غلبون - رحمه الله -: «فأمال هذه الخمسة». صحيح من حيث ضبط العدد، ولكن الموضع الخامس الصحيح هو موضع العنكبوت، كما أثبتُ، والله أعلم.

انظر التيسير (ص ٤٨) والنشر (٢/ ٣٧، ٢٧٢).

(٤) قد خالف المصنّف - رحمه الله - منهجه، فالوجه أن يقول: وفي طه والشعراء ﴿خَطَـٰيَـٰنا﴾ حيث لا فرق، ولعلّه من النُّسّاخ.

[١٢] ﴿مِن خَطَـٰيَـٰهُم﴾ : فأمال هذه الخمسةَ الكسائيُّ وحده، وفتحها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ﴾ في البقرة [٦٠]، وفي الأعراف [١٦٠] ﴿إِذِ اسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُ﴾ ، وفي طه [٦٤] ﴿مَنِ اسْتَعْلَىٰ﴾ ، وفي عبس [٥] والليل [٨] والعلق [٧] ﴿اسْتَغْنَىٰ﴾ : فأمال هذه الستةَ حمزةُ والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها الباقون، إلا ما/ كان منها رأس آية، فإن أبا عمرو وورشاً والمسيَّبيّ ـ في رواية خلَف عنه ـ قرؤوه بين اللفظين. ٦٠/ب

وأما قوله تعالىٰ: ﴿مَتَىٰ﴾ وجملته تسعة مواضع[١]، وقوله: ﴿عَسَىٰ﴾ وجملته تسعة عشر موضعاً[٢]، وقوله: ﴿بَلَىٰ﴾ وجملته تسعة عشر موضعاً[٣]: فأمال هذه الكَلِمَ الثلاثَ حمزةُ والكسائيّ حيث وقعت، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها الباقون.

وأما ما كان علىٰ وزن (فَاعَل) بفتح الفاء والعين، كيف تصرّف، كقوله: ﴿فَنَادَىٰهُ﴾[٤] [آل عمران ٣٩]، ﴿وَنَادَىٰهُمَا﴾ [الأعراف ٢٢]، ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ﴾ [هود ٤٢، ٤٥] و ﴿سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ[٥]﴾ [الكهف ٩٦] و ﴿فَنَادَىٰهَا مِن

(١) وهي: البقرة/ ٢١٤، يونس/ ٤٨، الإسراء/ ٥١، الأنبياء/ ٣٨، النمل/ ٧١، السجدة/ ٢٨، سبأ/ ٢٩، يسٓ/ ٤٨، المُلك/ ٢٥.

(٢) كذا في النسختين، والصواب: «ثمانية وعشرون موضعاً». انظر المعجم المفهرس (ع س ي).

(٣) كذا في النسختين، والصواب: «اثنان وعشرون موضعاً». انظر معجم الأدوات والضمائر ص ١٣٦.

(٤) قرأ حمزة والكسائيّ موضع آل عمران هذا ﴿فَنَادَىٰهُ﴾ بألف ممالة بعد الدال، وبعدها هاء الضمير. وقرأه بقيّة قراء (التذكرة) ﴿فَنَادَتْهُ﴾ بتاء ساكنة بعد الدال، من غير ألف، وبعدها هاء الضمير. فليس لإسماعيل ـ في هذا الموضع بالذّات ـ إمالة بين اللفظين، والله أعلم. وانظر بيان ذلك في فرش الحروف من هذا الكتاب [آل عمران ٣٩] ص ٢٨٦.

(٥) انظر اختلاف القراء في قوله تعالىٰ: ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ في سورة الكهف [٩٦] من هذا الكتاب ص ٤٢٠

تَحْتِها[1]﴾ [مريم ٢٤] وجملته عشرون موضعاً[2]: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها الباقون.

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿تَعَـٰلَىٰ﴾ [النحل ٣ وغيرها] و ﴿فَتَعَـٰلَى﴾ [الأعراف ١٩٠ وغيرها]، ﴿وَتَعَـٰلَىٰ﴾ [الأنعام ١٠٠ وغيرها] مما قبله فاءٌ أو واوٌ أو ليستا قبله، وجملته عشرة مواضع[3]: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في القمر [٢٩] ﴿فَتَعاطىٰ فَعَقَرَ﴾: فأماله حمزة والكسائيّ، وقرأه إسماعيل بين اللفظين، وفتحه الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿فِي طُغْيَـٰنِهِم﴾ في البقرة [١٥]، والأنعام [١١٠]، وفي الأعراف [١٨٦]، ويونس [١١] و (قد أفلح)[4] [٧٥]: فأمال هذه الخمسةَ رجالُ الكسائيّ إلا أبا الحارث، وفتحها الباقون.

وأما قوله: ﴿مُوسىٰ﴾ [البقرة ٥١ وغيرها] و ﴿عِيسىٰ﴾ [البقرة ٨٧ وغيرها] و ﴿يَحْيىٰ﴾ [آل عمران ٣٩ وغيرها]، ﴿وَأُنثىٰ﴾ [الحجرات ١٣ وغيرها] و ﴿الدُّنْيا﴾/ [البقرة ٨٥ وغيرها]: فأمال هذه الكَلِمَ الخمسَ - حيث وقعت - ٦١/أ

---

(١) انظر اختلاف القراء في قوله تعالىٰ: ﴿من تَحْتِها﴾ في سورة مريم [٢٤] من هذا الكتاب ص ٤٢٥.

(٢) لا يُعتمد على هذا الحصر الذي يذكره المصنف - رحمه الله - بين الحين والآخر؛ لأنه يُصيب أحياناً ويُخطئ أخرىٰ. فهو هنا - مثلاً - حصرها بعشرين موضعاً، وبالبحث - من غير استقصاء - تبيّن أنها تزيد علىٰ ذلك بخمسة مواضع، وتفصيلها هو:
آل عمران/ ٣٩. الأعراف/ ٢٢، ٤٤، ٤٨، ٥٠. الأنفال/ ٢٦. هود/ ٤٢، ٤٥. يوسف/ ٦٩، ٩٩. الكهف/ ٩٦. مريم/ ٣، ٢٤. الأنبياء/ ٧٦، ٨٣، ٨٧، ٨٩. الشعراء/ ١٠. الصافات/ ٧٥. صٓ/ ٤١. الزخرف/ ٥١. القلم/ ٤٨. النازعات/ ١٦، ٢٣. الضحىٰ/ ٦.

(٣) كذا في النسختين، والصواب: «أربعة عشر موضعاً». انظر المعجم المفهرس (ع ل و).

(٤) وهي سورة المؤمنون.

حمزةُ والكسائيّ، وقرأها إسماعيل وأبو عمرٍو بين اللفظين، وفتحها الباقون إلا إذا كانت رأس آية، فإن ورشاً والمسيّبيّ - في رواية خلَف عنه - قرآها بين اللفظين.

وأمّا قوله تعالىٰ في يوسف: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [٥]، و ﴿فِي رُءْيَيَ﴾ [٤٣]، و ﴿لِلرُّءْيَا﴾ [٤٣]، و ﴿رُءْيَيَ﴾[1] [١٠٠]:

فأمال هذه الأربعةَ الدوريُّ ونُصير. وفتح أبو الحارث ﴿رُءْيَاكَ﴾ فقط، وأمال الباقي. وأمال قُتيبةُ [﴿لِلرُّءْيَا﴾][2] فقط، وفتح الباقي. وقرأ إسماعيل وأبو عمرٍو الأربعةَ بين اللفظين، وفتحها الباقون.

وأما ما كان علىٰ وزن (فُعْلىٰ) بضم الفاء، وإسكان العين، كيف تصرّف، كقوله: ﴿الْقُرْبىٰ﴾ [البقرة ٨٣ وغيرها] و ﴿الْوُسْطىٰ﴾ [البقرة ٢٣٨] و ﴿الْوُثْقىٰ﴾ [البقرة ٢٥٦ وغيرها] و ﴿فِي أُخْرَىٰكُم﴾ [آل عمران ١٥٣ وغيرها] ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُم لِأُخْرَىٰهُم﴾ [الأعراف ٣٩] و ﴿لا بُشْرىٰ﴾ [3][الفرقان ٢٢] و ﴿طُوبىٰ﴾ [الرعد ٢٩] و ﴿الْحُسْنىٰ﴾ [النساء ٩٥ وغيرها] و ﴿السُّوأَىٰ﴾ [الروم ١٠] و ﴿قَد صَدَّقْتَ الرُّءْيا﴾ [الصافات ١٠٥] و ﴿الْقُصْوىٰ﴾ [الأنفال ٤٢] و ﴿السُّفْلىٰ﴾ [التوبة ٤٠] و ﴿الْعُلْيا﴾ [التوبة ٤٠] و ﴿الْكُبْرىٰ﴾ [طه ٢٣ وغيرها] و ﴿أُولَىٰهُما﴾ [الإسراء ٥] و ﴿الرُّءْيا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح ٢٧] و ﴿الْمُثْلىٰ﴾ [طه ٦٣] و ﴿زُلْفىٰ﴾ [سبأ ٣٧ وغيرها] و ﴿الْعُزَّىٰ﴾ [النجم ١٩] و ﴿شُورىٰ﴾ [الشورىٰ ٣٨] و ﴿سُقْيَٰهَا﴾ [الشمس ١٣] و ﴿عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس ١٥] وجملته مائة وخمسة عشر موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ إلا

(١) في الأصل و (ط): «الرؤيا»، والصواب ما أثبتُّه؛ لأنه الموضع الرابع في يوسف. انظر المعجم المفهرس (رأى). وسيتكلّم المصنِّف علىٰ خلاف القراء في إمالة ﴿الرُّءْيا﴾ في الفقرة القادمة.

(٢) سقط من (ط).

(٣) تحرّفت في (ط) إلىٰ: «واشترىٰ».

موضعين فإنهما اختلفا فيهما، وهما[1] قوله في (والصافات) [١٠٥] والفتح [٢٧] ﴿الرُّءْيا﴾[2]: فأمالهما الكسائيّ، وفتحهما حمزة. وقرأها كلَّها إسماعيلُ بين اللفظين، وأمال أبو عمرو [منها][3] ما كان فيه راء بعدها ألف؛ لأن الألف في/ هذا الفصل ألف التأنيث، وقرأ الباقي بين اللفظين. وقرأ ورشٌ ما كان منها فيه راء بعدها ألف، أو كان رأس آية آخرها ألف، بين اللفظين، وفتح الباقي. وفتحها كلَّها الباقون.   ٦١/ب

وأما ما كان [على وزن][4] (فَعْلَىٰ) بفتح الفاء وإسكان العين، كيف تصرّف كقوله: ﴿السَّلْوَىٰ﴾ [البقرة ٥٧ وغيرها] و ﴿الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة ٧٣ وغيرها] و ﴿التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة ١٩٧ وغيرها] و ﴿مَرْضَىٰ﴾ [النساء ٤٣ وغيرها] و ﴿نَجْوَىٰ﴾ [الإسراء ٤٧ وغيرها] و ﴿نَجْوَاهُمْ﴾ [النساء ١١٤ وغيرها] و ﴿تَقْوَاهُمْ﴾[5] [محمد ١٧] و ﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال ٦٧] و ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ [الأعراف ٥ وغيرها] و ﴿الْقَتْلَىٰ﴾ [البقرة ١٧٨] و ﴿شَتَّىٰ﴾ [طه ٥٣ وغيرها] و ﴿صَرْعَىٰ﴾ [الحاقة ٧]، ﴿وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس ٨] و ﴿بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس ١١] وجملته ثمانية وستون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وأمال أبو عمرو منها ما كان فيه راء بعدها ألف؛ لأن الألف في هذا الفصل ألف التأنيث، وقرأ ما بقي بين اللفظين. وقرأ ورش ما كان منها فيه راء بعدها ألف، أو كان رأسَ آية آخرُها ألف، بين اللفظين، وفتح ما عدا

---

(١) في (ط): وهو.

(٢) ويضاف إلى هذين الموضعين موضعُ سورة الإسراء: ﴿الرُّءْيا الَّتِي﴾ [٦٠] عند الوقف عليه، نصّ على ذلك المحقّق ابن الجزريّ، انظر النشر (٢/٣٨).

(٣) ساقطة من (ط).   (٤) سقط من (ط).   (٥) في (ط): وتقواها

ذلك. وفتحها كلَّها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّىٰ﴾، كقوله: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُم﴾ [البقرة ٢٢٣] و﴿أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا﴾ [آل عمران ٣٧] و﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة ٧٥ وغيرها] وجملته ثمانية وعشرون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل وأبو عمرٍو - في رواية الدوريّ - بين اللفظين، وفتحها كلَّها الباقون.

فأمّا ما كان علىٰ وزن (فِعْلَىٰ) بكسر الفاء، وسكون العين، كيف تصرّف، كقوله: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام ٩٠ وغيرها] و﴿إِحْدَىٰ﴾ [الأنفال ٧ وغيرها] [و﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة ٢٨٢ وغيرها] و﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾](١) [النساء ٢٠] و﴿الذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام ٦٨ وغيرها] و﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح ٢٩] و﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمد ١٨] و﴿ذِكْرَىٰهَا﴾[النازعات ٤٣] وجملته ثلاثة وثلاثون موضعاً:

٦٢/أ فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وأمال/ أبو عمرٍو ما كان منها فيه راء بعدها ألف؛ لأن الألف في هذا الفصل ألف التأنيث، وقرأ ما بقي بين اللفظين. وقرأ ورش ما كان منها فيه راء بعدها ألف، أو كان رأسَ آية آخرُها ألف، بين اللفظين، والباقي بالفتح. وفتَحها كلَّها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في البقرة [١٩] والأنعام [٢٥] و(سبحان) [٤٦] و(حمٓ السجدة) [٤٤] و نوح [٧]: ﴿فِي ءَاذَانِهِم﴾ وفي الكهف [١١] ﴿عَلَىٰ ءَاذَانِهِم﴾ وفيها [٥٧] [﴿وَفِي ءَاذَانِهِم﴾](٢) وفي (حمٓ السجدة) [٥] ﴿وَفِي ءَاذَانِنَا﴾: فأمال هذه الثمانيةَ رجالُ الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وفتَحها الباقون.

(١) سقط ما بين المعقوفتين من (ط) وأثبت مكانه - خطأً - كلمة: «وأخرىٰ».
(٢) سقط من (ط).

وأما ما كان من الأسماء المقصورة علىٰ وزن ﴿فُعَل﴾ بفتح الفاء أو ضمّها، مع فتح العين، وفي آخره ألف ساكنة[1] كيف تصرّف نحو: ﴿الْهُدىٰ﴾ [البقرة ١٢٠ وغيرها] و ﴿هُدَىٰهُم﴾ [البقرة ٢٧٢ وغيرها] و ﴿هُدَىٰهَا﴾ [السجدة ١٣] و ﴿الْقُرىٰ﴾ [الأنعام ٩٢ وغيرها] [و ﴿هَوَىٰهُ﴾][2] [الأعراف ١٧٦ وغيرها] و ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف ٦٠] و ﴿فَتَىٰهَا﴾ [يوسف ٣٠] و ﴿فَبِهُدَىٰهُم﴾ [الأنعام ٩٠] و ﴿الْعُلىٰ﴾ [طه ٤ وغيرها] و ﴿النُّهىٰ﴾ [طه ٥٤، ١٢٨] و ﴿الثَّرىٰ﴾ [طه ٦] و ﴿الْعَمىٰ﴾ [فصلت ١٧] و ﴿الْعُلىٰ﴾[3] و ﴿الْهَوىٰ﴾ [النساء ١٣٥ وغيرها] و ﴿الْقُوىٰ﴾ [النجم ٥] و ﴿لِلشَّوىٰ﴾ [المعارج ١٦] و ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات ٢٩ وغيرها]، ﴿وَالضُّحىٰ﴾ [الضحىٰ ١ وغيرها] وجملته سبعة وستون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وأمال أبو عمرو ما كان منها فيه راء بعدها ألف، وقرأ ما كان منها[4] رأسَ آية بين اللفظين، وفتح ما عدا ذلك. وقرأ ورش ما كان منها فيه راء بعدها ألف، أو كان رأسَ آية آخرُها ألف، بين اللفظين، وفتح الباقي. وفتحها كلَّها الباقون.

وأما قوله: ﴿الرِّبَوٰاْ﴾ وجملته سبعة مواضع[5]، [وقوله ﴿الزِّنىٰ﴾ وهو موضع

---

(١) لا تكون الألف إلّا ساكنة، فلا داعي لهذا القيد.

(٢) سقط من (ط).

(٣) هكذا كُرِّرت كلمة: ﴿العُلىٰ﴾ في الأصل و (ط).

(٤) في الأصل و (ط): «وقرأ منها ما كان منها. . .» ولا يستقيم. والوجه الذي جرىٰ عليه المصنف هو ما أثبت.

(٥) وهي البقرة/ ٢٧٥ (ثلاثة مواضع)، ٢٧٦، ٢٧٨. آل عمران/ ١٣٠. النساء/ ١٦١.

٦٢/ب واحد في / (سبحان)](١) [٣٢]: فأمالهما حمزة والكسائيّ، وقرأهما إسماعيل بين اللفظين، وفتحهما(٢) الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في البقرة [٣٨] وفي طه [١٢٣]: ﴿هُدايَ﴾، وقوله ﴿مَحْياي﴾ في الأنعام [١٦٢]، وقوله ﴿مَثْوايَ﴾ في يوسف [٢٣]: فأمال هذه الكلمَ الأربع رجالُ الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وفتحَها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿مَثْوَىٰكُم﴾ في الأنعام [١٢٨] وسورة محمد ﷺ [١٩]، وقوله ﴿مَثْوَىٰهُ﴾ في يوسف [٢١]: فأمال هذه الثلاثةَ حمزةُ والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿مَحْياهُم﴾ في الجاثية [٢١] فأماله الكسائيّ، وفتحه الباقون.

وأما﴿الْمَوْلىٰ﴾ و ﴿الْمَأْوىٰ﴾ كيف تصرّفا، كقوله تعالىٰ: ﴿مَوْلَىٰكُم فَنِعْمَ الْمَوْلىٰ﴾ [الحج ٧٨] و ﴿مَوْلَىٰهُ﴾ [النحل ٧٦ وغيرها] و ﴿مَأْوَىٰكُم﴾ [العنكبوت ٢٥ وغيرها]، ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ [آل عمران ١٦٢ وغيرها] و ﴿جَنَّةُ الْمَأْوىٰ﴾ [النجم ١٥]، ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوىٰ﴾ [النازعات ٣٩] و﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوىٰ﴾ [النازعات ٤١] وجملته خمسة وثلاثون موضعاً: فأمالها حمزة والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها الباقون، إلا قوله تعالىٰ: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوىٰ﴾ في (والنجم) [١٥] وفي الموضعين اللَّذَيْن في (والنازعات) [٣٩، ٤١] فإن ورشاً وأبا عمرٍو والمسيِّبيَّ ـ في رواية خلَف عنه ـ قرؤوها بين اللفظين؛ لأنها رؤوس آيات.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٢) جاء هذا الموضع والموضعان قبله بالإفراد في (ط).

وأما قوله ﴿مَثْنَىٰ﴾ في النساء [٣] وسبأ [٤٦] وفاطر [١]: فأمال هذه الثلاثةَ حمزةُ والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وفتحها/ الباقون. ٦٣/أ

وأما قوله تعالىٰ: ﴿الْمُنتَهَىٰ﴾ فهما موضعان في (والنجم) [١٤، ٤٢] فأمالهما حمزة والكسائيّ، وقرأهما أبو عمرو وإسماعيل وورش والمسيَّبيُّ ـ في رواية خلَف عنه ـ بين اللفظين، وفتحهما[1] الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿مُنتَهَاهَا﴾ في (والنازعات) [٤٤] فإن حمزة والكسائيّ أمالاه، وقرأه أبو عمرو [وإسماعيل][2] والمسيَّبيُّ ـ في رواية خلَف عنه ـ بين اللفظين، وفتحه الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿مَرْضَاتِ﴾ موضعان في البقرة [٢٠٧، ٢٦٥] وفي النساء [١١٤] والممتحنة [١] والتحريم [١]: فأمال هذه الخمسةَ الكسائيُّ، وفتَحها الباقون، ووقف عليها حمزة بالتاء؛ اتِّباعاً للمصحف، ووقف الباقون عليها بالهاء[3] إلا قوله ﴿مَرْضَاتِي﴾ في الممتحنة [١] فإنه لا خلاف أنه بالتاء

---

(١) في (ط): وفتحه.

(٢) سقط من الأصل، وأثبته من (ط)، وهو الصواب. وانظر «جامع البيان» (٣/٧٦١).

(٣) هكذا ذكر ابن غلبون أن القراء ـ إلاّ حمزة ـ يقفون علىٰ ﴿مَرْضَاتِ﴾ بالهاء، والمشهور في كتب القراءات، والمقروءُ به هو الوقف عليها بالهاء للكسائيّ وحده، والباقون بالتاء. ولعلّ ابن غلبون ـ رحمه الله ـ تبع في ذلك ابنَ مجاهد، إذ يقول في كتابه «السبعة»: «وكان حمزة يقف ﴿مَرْضَاتِ﴾ بالتاء، والكسائيّ والباقون يقفون علىٰ ﴿مَرْضَاه﴾ بالهاء» ا هـ. ص ١٨٠. وقد ذكر الإمام الدانيّ ـ وهو تلميذ المصنّف ـ في «جامع البيان» (٣/٩١٢) ما نصه: «وحدّثنا محمد بن أحمد، قال: أنا ابن مجاهد أنّ النصّ لم يَرِد بالوقف علىٰ ذلك بالتاء إلاّ عن حمزة، ومَن سواه ـ غير الكسائيّ ـ علىٰ حال رسمه». ا هـ.

وصفوة القول: إن القراء بالنسبة للوقف علىٰ ﴿مَرْضَاتِ﴾ قسمان: قسم يقف ﴿مَرضاه﴾ بالهاء، وهو الكسائيّ وحده. وقسم يقفون ﴿مَرْضَاتِ﴾ بالتاء، وهؤلاء أيضاً نوعان: نوع ورد عنه النصّ بالوقف بالتاء، وهو حمزة وحده. ونوع لا نصّ فيه عنه، فيقف عليه بالتاء علىٰ حال رسمه، والله أعلم.

في الحالين [لأن التاء لم تقع طرفاً موقوفاً عليها فيَلحَقُها تقدير الوقف، وإنما وقع الوقف على الضمير الذي بعدها فلذلك تثبُتُ تاءً على أصلها][1]. ولا ينبغي أن يُتعمّد الوقف على هذه المواضع لأحد من القراء؛ لأنها غير تامة ولا كافية [فيه][2].

وأما قوله تعالى: ﴿مُزْجَىٰةٍ﴾ في يوسف [٨٨] فأماله حمزة والكسائيّ، وقرأه إسماعيل بين اللفظين، وفتحه الباقون.

وأما قوله تعالى: ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ في الأعراف [١٨٧] فأماله حمزة والكسائيّ، وقرأه إسماعيل بين اللفظين، وفتحه الباقون. وأذكر الذي في هودٍ [٤١] والنازعات [٤٢] في موضعهما.

٦٣/ب وأما قوله تعالى: ﴿التَّوْرَىٰةَ﴾ في [حال][3] الرفع والنصب والجرّ، وجملته/ سبعة عشر موضعاً[4]: فأمالها النحويّان وابن ذكوان، وقرأ حمزة ورجال نافع سوى المسيّبيّ[5] بين اللفظين، وفتحها الباقون. وكلُّهم وقف عليها بالهاء إلا حمزة، فإنه اختُلِف عنه فيها: فرُوي عنه أنه يقف عليها بالهاء وبالتاء جميعاً، وأنا آخذ له بالوجهين[6]، والمستحب الهاء؛ لأنها أشْيَرُ في كلام العرب.

وكذا تفرّد حمزة بأن وقف على قوله: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ﴾ [التحريم ١٢] بالتاء؛ اتّباعاً لخطّ المصحف، بلا اختلاف عنه، ووقف الباقون: (ابْنَهْ)

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأثبتُّه من (ط).

(٢) زيادة من (ط).

(٣) سقط من (ط).

(٤) كذا في النسختين، والصواب: «ثمانية عشر موضعاً». انظر المعجم المفهرس (ت و ر).

(٥) في (ط): «ورجال نافع والمسيّبيّ»، وهو خطأ؛ لأن المسيّبيّ من رجال نافع.

(٦) والمقروء به اليوم، من طريق الشاطبيّة والدرّة والطيّبة، هو الوقف بالهاء فقط لجميع القراء. انظر النشر (٢/١٣٣).

بالهاء[1]. ولا ينبغي أن يُتعمّد الوقف عليها لأحد من القراء؛ لأنها ليستْ بموضعٍ تامٍ ولا كفاية، وإنما بيّنته لمن انقطَع نفَسُه، أو امتُحِن[2] بمعرفة الوقف عليها للقراء، لا غير.

وأما ما كان من الأسماء التي الراءُ فيها مجرورة بعد ألف؛ فإنه ينقسم ستةَ أقسام:

أحدها: ما كان على وزن (**أفْعال**) بفتح الهمزة وسكون الفاء، كيف ما تصرّف، كقوله: ﴿عَلَىٰ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [البقرة ٧ وغيرها] و ﴿مِنْ أَنصارٍ﴾ [البقرة ٢٧٠ وغيرها] و ﴿لِأُولِي الْأَبْصَـٰرِ﴾ [آل عمران ١٣ وغيرها] و ﴿بِالْأَسْحارِ﴾ [آل عمران ١٧ وغيرها] و ﴿مَعَ الْأَبْرارِ﴾ [آل عمران ١٩٣]، ﴿وَمِنْ أَوْزارِ﴾ [النحل ٢٥] و ﴿مِنَ الْأَخْيارِ﴾ [صٓ ٤٨] ﴿وَالْأَنصارِ﴾ [التوبة ١٠٠ وغيرها] و ﴿مِنَ الْأَشْرارِ﴾ [صٓ ٦٢] و ﴿مِنْ أَقْطارِ﴾ [الرحمن ٣٣] و ﴿عَلَىٰ أَدْبارِها﴾ [النساء ٤٧]، ﴿وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها﴾ [النحل ٨٠] و ﴿ءاثَـٰرِهِم﴾ [المائدة ٤٦ وغيرها] و ﴿بَيْنَ أَسْفارِنا﴾ [سبأ ١٩] وجملته اثنان وأربعون موضعاً: فأمالها أبو عمرٍو ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث. وأمال

---

(١) ما ذكره المصنّف ـ رحمه الله ـ هنا مخالف للمعتمد عند القراء؛ فإنّ المقروء به اليوم ـ من طريق الشاطبيّة والدرّة والطيّبة ـ هو الوقف بالهاء لابن كثير وأبي عمرٍو والكسائيّ ويعقوب فقط، والباقون يقفون بالتاء؛ اتباعاً للرسم. قال ابن الجزريّ في النشر (٢/١٣٠): «وهذا هو الذي قرأنا به، ونأخذ به، وهو مقتضىٰ نصوصهم، ونصوص أئمتنا المحقّقين عنهم» ا هـ. ثم نقول: إنه لا وجه لذكر المصنّف ـ رحمه الله ـ الخلافَ في الوقف علىٰ ﴿ابْنَت﴾ في باب الفتح والإمالة، ولو ذكرها في سورتها، أو أفرد لها باباً ـ مع نظيراتها ـ لكان أَوْلىٰ، والله أعلم.

(٢) تحرّفت هذه الكلمة في (ط) إلىٰ «انتحل».

٦٤/أ أبو/ الحارث منها ما تكررت فيه الراء نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ و ﴿الْأَشْرَارِ﴾ وفتح الباقي. وفتح الأعشىٰ منها ما كان فيه صاد نحو: ﴿الْأَبْصَـٰرِ﴾ و ﴿الْأَنصَارِ﴾ وأمال الباقي. وقرأها كلَّها رجالُ نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين. وفتحها حمزةُ، إلا ما تكرّرت فيه الراء، فإنه قرأه بين اللفظين، وفتحَها كلَّها الباقون.

والقسم الثاني: ما كان علىٰ وزن (فُعَّال) بضم الفاء وفتح العين مع تشديدها، وجملته سبعة مواضع(١): ﴿مِنَ الْكُفَّارِ﴾ في التوبة [١٢٣] والفتح(٢) [٢٩]، وموضعين في الممتحنة(٣)[١٠، ١١] وفي المطفّفين [٣٤]، وقوله ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ في (صٓ) [٢٨]، و﴿كِتَـٰبَ الْفُجَّارِ﴾ في المطفّفين [٧]: فأمالها كلَّها أبو عمرٍو والأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وقرأها رجال نافع ـ سوى قالون ـ بين اللفظين، وفتحها كلَّها الباقون. وأذكر الذي في المائدة [٥٧] هناك.

والقسم الثالث: ما كان علىٰ وزن (فَعَّال) بفتح الفاء وتشديد العين مع فتحها كقوله: ﴿سَحَّارٍ﴾ [الشعراء ٣٧] و ﴿كَفَّارٍ﴾ [البقرة ٢٧٦ وغيرها] و ﴿خَتَّارٍ﴾ [لقمان ٣٢] و ﴿جَبَّارٍ﴾ [هود ٥٩ وغيرها] و ﴿صَبَّارٍ﴾ [إبراهيم ٥ وغيرها] و ﴿الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم ٤٨ وغيرها] و ﴿الْغَفَّـٰرِ﴾ [غافر ٤٢] و ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن ١٤] وجملته سبعة عشر موضعاً: فأمالها أبو عمرٍو والأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وقرأها رجال نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين، وفتَحها كلَّها الباقون إلا حمزة، فإنه خالفهم في قوله:

(١) في (ط) زيادة: «قوله في المطفّفين»، ولا داعي لها؛ لأنه سيأتي النصّ علىٰ موضع المطفّفين.
(٢) وهي فيها: ﴿عَلَى الْكُفَّارِ﴾.
(٣) وهي فيهما: ﴿إِلَى الْكُفَّارِ﴾.

﴿الْقَهَّارِ﴾ فقرأه/ بين اللفظين [فقط][1]. ٦٤/ب

والقسم الرابع: ما كان علىٰ وزن (فَعَال) بفتح الفاء والعين مع تخفيفها، كقوله: ﴿النَّهارِ﴾ [البقرة ١٦٤ وغيرها] و ﴿دارُ الْقَرارِ﴾ [غافر ٣٩] و ﴿دَارَ الْبَوارِ﴾ [إبراهيم ٢٨] و ﴿ذَاتِ قَرارٍ﴾ [المؤمنون ٥٠] و ﴿مِن نَّهارٍ﴾ [الأحقاف ٣٥] وجملته اثنان وثلاثون موضعاً: فأمالها أبو عمرٍو والأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وقرأها رجال نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين، وأمال أبو الحارث منها ما تكررت فيه الراء وفتح الباقي.

وقرأ حمزة منها قوله: ﴿دارَ الْبَوارَ﴾ وما تكرّرت فيه الراء بين اللفظين، وفتح الباقي. وفتحها كلّها الباقون.

والقسم الخامس: ما كان علىٰ وزن (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين مع تخفيفها، كقوله: ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها] و ﴿مِن دِيَـٰرِنا﴾ [البقرة ٢٤٦] و ﴿إِلَىٰ حِمارِكَ﴾ [البقرة ٢٥٩] وجملته ستة وعشرون موضعاً: فأمالها أبو عمرٍو والأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وقرأها رجال نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين، وفتحها الباقون.

والقسم السادس: ما كان علىٰ وزن (فَعَل)[2] بفتح الفاء والعين مع تخفيفها، وقد انقلبت عينه ألفاً، كقوله: ﴿مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة ١٦٧ وغيرها] و ﴿الْغارِ﴾ [التوبة ٤٠] و ﴿عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ [الأنعام ١٣٥ وغيرها] و ﴿بِدارِهِ﴾ [القصص ٨١] وجملته سبعة وثمانون موضعاً: أمالها أبو عمرٍو والأعشىٰ

---

(١) سقطت من (ط).

(٢) في (ط): «فَعَال»، وهو خطأ.

٦٥/أ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث/ ، وقرأها رجال نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين، وفتحها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ أَنصَارِي﴾ في آل عمران [٥٢] والصف [١٤]: فأمالهما رجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وفتحهما الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في الرعد [٨]: ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ فأماله أبو عمرٍو والأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وقرأه رجال نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين، وفتحه الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿وَالْإِبْكَارِ﴾ في آل عمران [٤١] و (حمٓ: الطَّوْلِ)[1] [٥٥]: فأمالهما أبو عمرٍو والأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وقرأهما رجال نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة [٢٢] والشعراء [١٣٠]: فأمالهما الأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وفتحهما الباقون.

وأما قوله في النساء [٣٦]: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾: فأمالهما الأعشىٰ ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وفتحهما الباقون.

وأما قوله في آل عمران [٧٥] ﴿بِقِنْطَارٍ﴾ و ﴿بِدِينَارٍ﴾: فأمالهما الأعشىٰ وأبو عمرٍو و [رجال][2] الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وقرأهما رجال نافع ـ سوىٰ قالون ـ بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في آل عمران [٣٩] ﴿فِي الْمِحْرَابِ﴾ وفي مريم [١١]

٦٥/ب ﴿مِنَ الْمِحْرَابِ﴾: فأمالهما ابن/ ذكوان، وقرأهما ورش بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

---

(١) وهي سورة غافر.

(٢) سقطت من (ط).

وأما قوله تعالىٰ في (يسٓ) [٧٣] ﴿وَمَشَارِبُ﴾: فأماله هشام، وفتحه الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في آل عمران: ﴿مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [٢٨] و ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [١٠٢]: فأمالهما الكسائيّ، وقرأهما إسماعيل بين اللفظين، وأمال حمزةُ الأوّلَ وفتَح الثاني، وفتحهما الباقون[1].

وأما قوله تعالىٰ ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ في (عٓسٓقٓ) [٣٢] و الرحمن[2][٢٤] والتكوير[3][١٦]: فأمال هذه [الثلاثة][4] الأعشىٰ، ورجال الكسائيّ سوىٰ أبي الحارث، وفتحها الباقون.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾ [المائدة ٣١ وغيرها] و ﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر ٥٦] و ﴿يَـٰأَسَفَىٰ﴾ [يوسف ٨٤]: فأمال هذه الثلاثةَ حمزةُ والكسائيّ، وقرأها إسماعيل بين اللفظين، وقرأ أبو عمرو في رواية الدوريّ ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾ و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾ بين اللفظين، وفتح ﴿يَـٰأَسَفَىٰ﴾ ، وفتحها كلَّها الباقون والسوسيّ.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ في يونس [٣٧] ويوسف [١١١]: فأمالهما النحويّان وحمزة، وقرأهما إسماعيل وورش بين اللفظين، وفتحهما الباقون.

---

(١) إلّا يعقوب، فإنه يفتح الثاني فقط؛ لأنه يقرأ الموضعَ الأوّل ﴿تَقِيَّةً﴾. انظر آية (٢٨) من سورة آل عمران، في هذا الكتاب ص ٢٨٥.

(٢) وهي فيها: ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾، وكسر الشينَ حمزةُ ويحيىٰ عن أبي بكر ـ بخُلف عنه ـ وفتَحها الباقون. انظر آية (٢٤) من سورة الرحمن في هذا الكتاب ص ٥٧٦.

(٣) وهي فيها: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾.

(٤) سقط من (ط).

وأما قوله تعالىٰ في (سبحان)[1][٢٣] ﴿أَوْكِلاهُما﴾: فأماله حمزة والكسائيّ، وقرأه ورش وإسماعيل بين اللفظين، وفتحه الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في الأحزاب [٥٣] ﴿إِنَىٰهُ﴾: فأماله حمزة والكسائيّ وهشام، وقرأه إسماعيل بين اللفظين، وفتحه الباقون.

وأما قوله تعالىٰ في الغاشية [٥] ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾: فأمال همزتَه وألفَه هشامٌ، وفتحهما الباقون.

(١) وهي سورة الإسراء.

فصـــل

واعلم أن الإمالة وبين/ اللفظين والفتحَ إنما يكون على الألف، ثم يتبعها حركة ما قبلها حيث وقع، وجميع ما ذكرتُه لك أنَّه يُمال[1] أو يُقرأ بين اللفظين أو يُفْتَح[2]، فإن ذلك يستعمل [فيه في الوقف كما يستعمل فيه][3] في الوصل سواءً بلا اختلاف؛ للإعلام بأن هذه الكلمة الموقوف عليها تستحق ذلك في حال الوصل، كما وقفوا بالرَّوم والإشمام من أجل هذا المعنى، فأما ما تُمال [منه][4] ألفه التي في آخره، أو يقرأ بين اللفظين، فإنه إذا لقي تلك الألفَ ساكنٌ في الوصل سَقطتْ؛ لسكونها وسكونه، وذهبت الإمالة أو بين اللفظين، فإذا وُقِف عليها رجعتِ الإمالة أو بين اللفظين؛ لرجوع الألف.

وذلك الساكن الذي يلقاها على سبعة أضرب:

أحدها: التنوين، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا﴾ [آل عمران ١٥٦] و ﴿لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا﴾ [الدخان ٤١] و ﴿سُوًى﴾[5] [طه ٥٨] و ﴿ضُحًى﴾ [طه ٥٩ وغيرها] و ﴿مُّسَمًّى﴾ [البقرة ٢٨٢ وغيرها] و ﴿مُّصَفًّى﴾ [محمد ١٥] وما أشبه ذلك.

والثاني: لام التعريف، كقوله تعالى: ﴿الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ [البقرة ١٧٨]، ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة ٣٠]، ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ﴾ [التوبة ٣٢] و

(١) في (ط): أنه إنَّما يُمال.

(٢) في الأصل: «أو الفتح»، وما أثبتُّه من (ط)، وهو المناسب لما قبله.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ط). (٤) سقط من (ط).

(٥) قال المصنِّف في سورة (طه) آية (٥٨): «وقرأ الحرميّان والنحويّان: ﴿مَكَانًا سِوًى﴾ بكسر السين، وضمَّها الباقون» اهـ.

﴿الرُّءْيا الَّتِي﴾ [الإسراء ٦٠] و ﴿الْقُرىٰ الَّتِي﴾ [سبأ ١٨] و ﴿ذِكْرىٰ الدَّارِ﴾ [صٓ ٤٦] و ﴿إِحْدىٰ الْأُمَمِ﴾ [فاطر ٤٢] و ﴿مُوسىٰ الْكِتَـٰبَ﴾ [البقرة ٥٣ وغيرها] وما أشبه ذلك (١).

والثالث: الباء في قوله: ﴿عِيسىٰ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة ٨٧ وغيرها] حيث وقع.

والرابع: الذال في قوله: ﴿الْكُبْرىٰ اذْهَبْ إِلىٰ فِرْعَوْنَ﴾ في (طه) [٢٣، ٢٤] و ﴿طُوىً اذْهَبْ﴾ / في (والنازعات) [١٦، ١٧] في قراءة من لم ينوِّن (٢). ٦٦/ب

والخامس: الهمزة في قوله: ﴿الْهُدىٰ ائْتِنا﴾ في الأنعام [٧١].

والسادس: [الدال] (٣) في الأعراف [١٣٤] ﴿قالُوا يَـٰمُوسىٰ ادْعُ لَنا رَبَّكَ﴾.

والسابع: الجيم في الأعراف [١٣٨] ﴿قالُوا يَـٰمُوسىٰ اجْعَل لَّنا إِلَـٰهاً﴾، وبالله التوفيق.

---

(١) جاء - هنا - في (ط) كلامٌ مقحَم لا معنىٰ له، وهو: «قوله وإعراضاً إذا وقع منوّناً».

(٢) وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب. وليس لأحد من هؤلاء - في هذا الحرف - إمالة كبرىٰ، وإنما قرأ ﴿طُوىً﴾ بالتقليل بين اللفظين منهم: إسماعيلُ وورش وأبو عمرو، وتقدّم بيان ذلك عند كلام المصنّف علىٰ إمالة الأسماء المقصورة التي علىٰ وزن (فُعَل). وأمّا علىٰ قراءة مَن نوّن فهي من الضرب الأوّل، ولا يميلها - منهم - إلاّ حمزة والكسائي، إذا وقفا عليها، والله أعلم. انظر آية (١٢) من سورة طـه في هذا الكتاب ص ٤٣٠.

(٣) سقطت من (ط).

باب بيان[1] مذهب ورش في الراء المفتوحة

اعلم أن ورشاً كان يقرأ الراء المفتوحة بين اللفظين[2] إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فقط:

فأما الياء الساكنة فإنها تلي الراء، وما قبل هذه الياء يقع علىٰ ضربين: مفتوحاً ومكسوراً لا غير:

---

(١) سقطت كلمة «بيان» من (ط).

(٢) سبق في قسم الدراسة (ص ١١٢) مناقشة استعمال المصنِّف - رحمه الله تعالىٰ - لمصطَلَح «بين اللفظين» في التعبير عن ترقيق الراء لورش، وذكرتُ - هناك - أن للعلماء في هذا الباب مذهبين:

مذهب يرىٰ قراءتها بين اللفظين مع ترقيقها، وممّن ذهب إلى ذلك المصنِّف ابن غَلْبون، وتلميذه الدانيّ في كتبه، ومكيّ بن أبي طالب في «الكشف»، والإمامان: شعلة الموصليّ وأبو شامة الدمشقيّ في شرحَيْهما علىٰ الشاطبيّة.

والمذهب الآخر يرىٰ ترقيق هذه الراء مع إخلاص فتحها، بل ويقول أصحاب هذا المذهب بتجوُّز الفريق الأوّل في تعبيرهم عن الراء المرقّقة لورش بـ «بين اللفظين»، ومن هؤلاء الإمام الجعبريّ في شرحه علىٰ الشاطبيّة، والإمام ابن الجزريّ في النشر، والشيخ ملا عليّ القاري في شرحه علىٰ الشاطبيّة، وغيرهم.

وبيَّنتُ - هناك - أن الفريق الأوّل لم يكن متجوِّزاً في استعماله مصطَلَح «بين اللفظين»، وذلك أن عباراتهم صريحة كلّ الصراحة في أنهم يرون الإمالة اللطيفة - أو: بين اللفظين - في هذه الراءات لورش، وسقتُ لذلك عدداً من أقوالهم، وأقوال أهل اللغة، التي تؤيِّد عدم تجوُّزهم فيما ذهبوا إليه، والله تعالىٰ أعلم.

فأما المفتوح فكقوله تعالىٰ: ﴿خَيْراً يُؤتِكُمْ﴾[1] [الأنفال ٧٠]، ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ [الحج ٧٧]، [و ﴿غَيْرَكُم﴾][2] [التوبة ٣٩ وغيرها] و ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام ٧١ وغيرها] و ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ﴾ [الرحمن ٧٠] و ﴿غَيْرَهُ﴾ [البقرة ٢٣٠ وغيرها] و ﴿الْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة ١٤٨ وغيرها] و ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء ٩٥] و ﴿لاضَيْرَ إِنَّا﴾ [الشعراء ٥٠] و ﴿الْجِبَالُ سَيْراً﴾ [الطور ١٠] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما المكسور فكقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ﴾ [آل عمران ١٨٠ وغيرها]، ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة ٢٤] و ﴿فَالْمُغِيرَٰتِ﴾ [العاديات ٣] و ﴿بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ [البقرة ١١٩ وغيرها] و ﴿قَدِيراً﴾ [النساء ١٣٣ وغيرها] و ﴿بَصِيراً﴾ [النساء ٥٨ وغيرها] و ﴿نَصِيراً﴾ [النساء ٤٥ وغيرها] و ﴿قَمْطَرِيراً﴾ [الإنسان ١٠] و ﴿مُسْتَطِيراً﴾ [الإنسان ٧] و ﴿عَسِيراً﴾ [الفرقان ٢٦] و ﴿يَسِيراً﴾ [النساء ٣٠ وغيرها] و ﴿قَوَارِيراً﴾[3] [الإنسان ١٥، ١٦] و ﴿خَبِيراً﴾ [النساء ٣٥ وغيرها] وما أشبه هذا: فورش وحده يقرأ هذه الراء بين اللفظين مع هذه الياء حيث وقعت في المنوّن والمضاف، وفيما[4] كانت الراء فيه غير طرف في الوصل

(١) في (ط): ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْراً﴾.
(٢) سقط من (ط).
(٣) قرأها ورش بالتنوين في كلا الموضعين. انظر آية (١٥، ١٦) من سورة الإنسان، في هذا الكتاب.
(٤) في (ط): وما.

والـوقف جميعـاً؛ لوجـود حركة الراء فيهما، وما[1] كانت الراء فيه طرفاً في الوصل فقط؛ لسكون الراء منه في الوقف.

وأما الكسرة[2] التي تقع قبل هذه الراء فإنها تكون على ضربين:

أحدهما: أن تلي الراء. والآخر:/ أن يحول بينهما ساكن: ٦٧/أ

فأما ما وليتها[3] فيه الكسرة فكقوله تعالىٰ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ﴾ [الفتح ٢] و ﴿فاطِرَ السَّمٰوٰتِ﴾ [يوسف ١٠١] و ﴿خَسِرَ الدُّنْيا﴾ [الحج ١١] و ﴿شَعَـٰئِرَ اللهِ﴾ [المائدة ٢ وغيرها] و ﴿تَبْصِرَةً﴾ [قٓ ٨] و ﴿تَذْكِرَةً﴾ [طه ٣ وغيرها] و ﴿ناضِرَةٌ * إلىٰ رَبِّها ناظِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٢، ٢٣] و ﴿باسِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٤] و ﴿فاقِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٥] و ﴿بِالسّاهِرَةِ﴾ [النازعات ١٤] و ﴿نَخِرَةً﴾ [النازعات ١١] و ﴿مِن قَطِرانٍ﴾ [إبراهيم ٥٠] و ﴿قَـٰصِرَٰتُ الطَّرْفِ﴾ [الصافات ٤٨ وغيرها] و ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ﴾ [الصافات ٢] و ﴿فِرَٰشاً﴾ [البقرة ٢٢] و ﴿سِرَٰجاً﴾ [الفرقان ٦١ وغيرها] و ﴿كِراماً﴾ [الفرقان ٧٢ وغيرها] و ﴿شاكِراً﴾ [النساء ١٤٧ وغيرهـا] و ﴿صابِراً﴾ [الكهف ٦٩ وغيرها] و ﴿إلاَّ مُبَشِّراً﴾ [الإسراء ١٠٥ وغيرها] وما أشبه هذا.

وأما ما حال بينهما فيه الساكن فكقوله تعالىٰ: ﴿الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾ [النحل ٤٤ وغيرها]، ﴿وَما عَلَّمْنَـٰهُ الشِّعْرَ﴾ [يسٓ ٦٩] و ﴿وِزْرَ أُخرىٰ﴾ [الأنعام ١٦٤

---

(١) في (ط): وفيما.

(٢) في (ط): وأما المكسورة.

(٣) أي: جاورتها. وسبق التنبيه عليه

وغيرها] و ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة ٢٤٠] و ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة ٨٥] و ﴿إِكْرَاهِهِنَّ﴾ [النور ٣٣] و ﴿الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران ٣٧ وغيرها] ﴿وَإِسْرَافَنَا﴾ [آل عمران ١٤٧] ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ [صٓ ١٨] و ﴿عِبْرَةٌ﴾ [يوسف ١١١] و ﴿سِدْرَةِ﴾ [النجم ١٤] و ﴿سِرَّكُمْ﴾ [الأنعام ٣] و ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم ٦]، و ﴿إِسْرَافًا﴾[1] [النساء ٦] و ﴿صِهْرًا﴾ [الفرقان ٥٤] و ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة ٢٠٠ وغيرها] وما أشبه هذا: فورش وحده يقرأ هذه الراء مع هذه الكسرة في هذين الضربين بين اللفظين، حيث وقعا في المنوّن والمضاف[2]، وكانت[3] الراء فيه غير طرف في الوصل والوقف جميعاً؛ لوجود حركة الراء فيهما، وفيما كانت الراء فيه طرفاً في الوصل فقط؛ لسكون الراء منه في الوقف.

وقد خالف أصله مع[4] هذه الكسرة - في الضربين جميعاً - في مواضع محصورة:

فأما ما وَليتِ الكسرةُ فيه الراءَ، فإنه خالف أصله فيه في ثمانية أحرف، ففتح الراء فيها:

أحدها: أن يكون ذلك الحرف المكسور باء الجرّ، كقوله تعالىٰ: ﴿بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر ٢٠] و ﴿بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ﴾ [النحل ٧١] و ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام ١ وغيرها] و ﴿بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف ١٥٠] و ﴿بِرَسُولِهِ﴾

(١) سقط هذا المثال من (ط).

(٢) تحرّفتْ هذه العبارة في (ط) إلىٰ: «في النون والقاف».

(٣) في الأصل: «وما كانت»، والصواب ما أثبتُّه من (ط).

(٤) في (ط): في هذه.

[التوبة ٥٤ وغيرها] وما أشبه هذا.

والثاني: إذا كان ذلك الحرف المكسور لام الجرّ كقوله/ تعالىٰ: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف ١٥٤] و﴿أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ﴾ [الصافات ١٤٩]، ﴿وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُومِنِينَ﴾ [المنافقون ٨] وما أشبه هذا. ٦٧/ب

والثالث: قوله تعالىٰ: ﴿الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة ٦ وغيرها] و﴿صِرَاطَ﴾ [الفاتحة ٧ وغيرها] حيث وقع [1] في حال النصب والجرّ والرفع.

والرابع: إذا وقع بعد هذه الراء ـ المكسور ما قبلها ـ ألفٌ بعدها راءٌ [2] مفتوحة أو مضمومة، كقوله: ﴿مَسْجِداً ضِراراً﴾ [التوبة ١٠٧] و﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً﴾ [الكهف ١٨] و﴿إن يُرِيدُونَ إلاَّ فِراراً﴾ [الأحزاب ١٣] و﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرارُ﴾ [الأحزاب ١٦] وما أشبه هذا.

والخامس: إذا وقع بعد هذه الراء ألف، بعدها قاف مضمومة، كقوله: ﴿هَـٰذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف ٧٨]، ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾ [القيامة ٢٨]، وقد ذهب قوم إلىٰ الأخذ لورش في هذا الموضع بين اللفظين، وقد قرأتُ بذلك علىٰ بعضهم، والفتح أجود.

والسادس: إذا وقع بعد هذه الراء ألفٌ، بعدها عين مفتوحة، كقوله تعالىٰ: ﴿عَنْهُمْ سِراعاً﴾ [قٓ ٤٤] و﴿مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً﴾ [المعارج ٤٣] و﴿سَبْعُونَ ذِراعاً﴾ [الحاقة ٣٢]، وقد ذهب قوم إلىٰ الأخذ لورش في هذا

(١) في (ط): حيث وقعا.

(٢) تحرّفت في (ط) إلىٰ: بعدها واو.

الموضع بين اللفظين، وقد قرأت بذلك على بعضهم، والفتح أجود.

والسابع: إذا وقع بعد هذه الراء ألفٌ، بعدها همزةٌ مفتوحة، كقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مِرَاءً﴾ [الكهف ٢٢] و ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ [الأنعام ١٣٨] و ﴿افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام ١٤٠] وما أشبه هذا.

والثامن: إذا وقع بعد هذه الراء ألف تدل على الاثنين، سواءٌ كانت تلك الألف اسماً أو حرفاً: فالاسم كقوله: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ [البقرة ١٢٥] و ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن ٣٥]/. والحرف كقوله: ﴿سَاحِرَانِ﴾(١) [القصص ٤٨]. ٦٨/أ

وقد ذهب قوم إلىٰ الأخذ لورش في هذا الموضع والموضع الذي قبله(٢) بين اللفظين، وقد قرأتُ بذلك علىٰ بعضهم، والفتح أجود [فيهما](٣).

وأما ما خالف أصله فيه ـ مما قد حال بين الكسرة وبين الراء ساكن ـ ففتح الراء فيه، فهو سبعة (٤) مواضع:

أحدها: ﴿إِعْرَاضًا﴾ [النساء ١٢٨] و ﴿كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام ٣٥].

والثاني: الأسماء الأعجميّة وهي: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة ١٢٤ وغيرها] و ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة ٤٠ وغيرها] و ﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران ٣٣ وغيرها] حيث

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ﴾ قرأه غير الكوفيّين ـ ومنهم ورش ـ بسين مفتوحة بعدها ألف، مع كسر الحاء. انظر النشر (٢/٣٤١) ويندرج معه موضع (طه/ ٦٣): ﴿لَسَاحِرَانِ﴾ لاتّحاد العلّة، والله أعلم.

(٢) في (ط): قبله فيهما بين اللفظين.

(٣) سقطت من (ط).

(٤) في (ط): سبع.

وقعت.

والثالث: إذا وقع بعد هذه الراء ألف بعدها راء مفتوحة، كقوله تعالىٰ: ﴿لَهُمْ إِسْرَاراً﴾[1] [نوح ٩] و ﴿عَلَيْكُم مِّدْرَاراً﴾ [هود ٥٢ وغيرها].

والرابع: قوله تعالىٰ: ﴿مِصْر﴾ منوّناً وغير منوّن، وجملته خمسة مواضع[2].

والخامس: قوله تعالىٰ في البقرة [٢٨٦] ﴿إِصْراً كَمَا﴾، وفي الأعراف [١٥٧] ﴿إِصْرَهُمْ﴾.

والسادس: قوله تعالىٰ في الكهف [٩٦] ﴿قِطْراً﴾.

والسابع: قوله تعالىٰ في الرُّوم [٣٠] ﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾.

وقد شرحتُ عِلل هذه كلِّها في: «كتاب الراءات لورش»، فأغنىٰ عن ذكرها[3] ها هنا.

فصل

واعلم أن في قوله تعالىٰ في (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ): ﴿وِزْرَكَ﴾ [٢] و ﴿ذِكْرَكَ﴾ [٤] وجهين لورش:

أحدهما: أن تقرأهما له بين اللفظين؛ من أجل الكسرة التي قبل الراء فيهما، طرداً لأصله فيها كما تقدم.

والآخر: أن تقرأهما له بالفتح؛ إتْباعاً لما قبلهما وما بعدهما من رؤوس

(١) في (ط) بدل هذا المثال: «إلاّ فِراراً»، وهو خطأ؛ لأنه لم يَحُلْ بين الكسرة والراء ساكن.
(٢) وهي: البقرة/ ٦١. يونس/ ٨٧. يوسف/ ٢١، ٩٩. الزخرف/ ٥١
(٣) في (ط): عن ردّها

٦٨/ب الآي التي قد فتح فيها الراء، لانفتاح ما قبلها؛ لكي / تتشاكل(١) رؤوس الآي في الفتح، فتتفقَ ولا تختلف.

وقرأ الباقون بفتح الراء كيف تصرّفت في هذا الباب كلِّه، حيث وقع.

(١) في (ط): «ولكي لا تتشاكل»، وهو خطأ واضح

باب بيان مذهب الأعشىٰ في الإمالة

أمال قوله: ﴿أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة ٤١]، ﴿وَأُخْرى كافِرَةٌ﴾ [آل عمران ١٣]. وأمال ﴿الْكِتَـٰبِ﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها] و ﴿الْحِسابِ﴾ [البقرة ٢٠٢ وغيرها] و﴿الْعِبادِ﴾ [البقرة ٢٠٧ وغيرها] في موضع الجرّ حيث وقعت هذه الأسماء الثلاثة، فإذا كانت في موضع نصب أو رفع خيَّر بين الإمالة فيها والفتح. وكذلك خيَّر في قوله: ﴿الْكَـٰفِرِينَ﴾ [آل عمران ٢٨ وغيرها] في موضع النصب. وأمال قوله: ﴿النَّاسِ﴾ [البقرة ٨ وغيرها] في موضع الجرّ حيث وقع. وأمال قوله: ﴿لَمَنِ اشْتَرَىٰهُ﴾ [البقرة ١٠٢] فقط، وقد روي عنه الفتح [فيه][1]، والإمالةُ أشهر عنه. وأمال قوله: ﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران ٧٩] و ﴿بادِيَ الرَّأْيِ﴾[2] [هود ٢٧] و ﴿دابِرُ الْقَوْمِ﴾ [الأنعام ٤٥]. وأمال قوله ﴿مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ﴾ [التوبة ٣٤] جميعاً. وأمال ﴿سَـٰمِراً تَهْجُرونَ﴾ [المؤمنون ٦٧] وكذلك أمال ﴿أَسَـٰوِرَةٌ[3] مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف ٥٣]. وقرأ ﴿هُنالِكَ﴾ [آل عمران ٣٨ وغيرها] بين اللفظين، وكذلك ﴿الْيَتَـٰمىٰ﴾ [البقرة ٨٣ وغيرها] و ﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة ٢٢٣ وغيرها] بين اللفظين حيث وقعت، وقد بقيتْ له مواضع أُخَرُ غيرُ هذه أمالها، تابعهُ عليها غيرُه، وقد ذكرتها في باب الإمالة وغيره.

---

(١) سقط من (ط).

(٢) قرأ الأعشى ﴿بادِيَ﴾ بياء مفتوحة، وقرأ ﴿الرَّاي﴾ بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً.

(٣) قرأها الأعشى بفتح السين، وألف ممالة بعدها. انظر آية (٥٣) من سورة الزخرف، من هذا الكتاب ص ٥٤٦.

باب إمالة قُتَيْبة

كان يُميل ما كان من المجموع بالياء[1] والنون في موضع الجرّ، كقوله تعالىٰ: ﴿مَعَ الرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة ٤٣ وغيرها] و ﴿السَّٰجِدِينَ﴾ [الأعراف ١١ وغيرها] و ﴿الشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران ١٤٤ وغيرها] و ﴿الشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران ٥٣ وغيرها] و ﴿الْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران ٥٤ وغيرها] و ﴿بِخَٰرِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة ١٦٧] و ﴿بِأَحْكَمِ / الْحَٰكِمِينَ﴾ [التين ٨] و ﴿الْمَسَٰكِينِ﴾ [البقرة ٨٣ وغيرها] و ﴿الْغَٰرِمِينَ﴾[2] [التوبة ٦٠] و ﴿فِي الْغَٰبِرِينَ﴾ [الشعراء ١٧١ وغيرها]، [و ﴿بِحَٰمِلِينَ﴾][3][العنكبوت ١٢] وما أشبه هذا حيث وقع. وكان يُميل ﴿الْجَاهِلُ﴾ [البقرة ٢٧٣] في موضع الرفع[4]، وكذلك ﴿الْجَٰهِلُونَ﴾ [الفرقان ٦٣ وغيرها]، ﴿وَأَنتُمْ[5] سَٰمِدُونَ﴾ [النجم ٦١] إمالة لطيفة[6].

٦٩/أ

وكان يُميل ﴿الْكِتَٰبِ﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها] و ﴿الْحِسَابِ﴾ [البقرة ٢٠٢ وغيرها] و ﴿حِسَابٍ﴾ [البقرة ٢١٢ وغيرها] و ﴿النَّاسِ﴾ [البقرة ٨ وغيرها] في موضع الجرّ، حيث وقعت هذه الأسماء. وكان يُميل ﴿الْوَٰلِدَيْنِ﴾ [النساء

---

(١) في (ط): من الياء.

(٢) تحرَّفتْ في (ط) إلى: «الغابرين».

(٣) سقط من (ط).

(٤) ليس في القرآن إلاّ هذا الموضع، فتقييده بموضع الرفع لا داعي له.

(٥) قرأها قُتيبة: ﴿وَأَنتُمُ﴾ بضمّ الميم، وصِلتها بواوٍ وصلاً. انظر الفصل الخاص بقُتيبة في «باب اختلافهم في الميم» من هذا الكتاب ص ١٠٣.

(٦) أي: إمالة صغرى، وهي ما يُعرف عند القراء بالتقليل، أو إمالة بينَ بينَ.

١٣٥ وغيرها] و ﴿بِالْوَٰلِدَيْنِ﴾ [البقرة ٨٣ وغيرها] و ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [مريم ١٤] حيث وقعت. وأمال قوله في الأنعام [٧] ﴿قِرْطَاسٍ﴾(١) وقوله [١٢٢] ﴿بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [جميعاً](٢). وأمال الميم الثانية والألف التي بعدها من قوله ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾ في الأعراف [١٣٢]. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ في إبراهيم [٤٩]، وفي (صٓ) [٣٨]. وأمال قوله ﴿الْقِيَـٰمَةِ﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها] حيث وقعت. وأشمّ الإمالة(٣) في قوله: ﴿فَـٰعِلِينَ﴾ [يوسف ١٠ وغيرها] و ﴿خَـٰمِدِينَ﴾ [الأنبياء ١٥] و ﴿لَـٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء ١٦ وغيرها] في موضع النصب حيث وقعت.

وأمال الهمزةَ والألف التي بعدها من قوله(٤): ﴿هَـٰذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ في إبراهيم [٣٥] فقط. وأمال (الشَّاكِرِ)(٥) و(السَّاحِرِ)(٦)[الأعراف ١١٢ وغيرها]

(١) جاءت في النسختين: «بقرطاس». وهي في المصحف بغير باء.

(٢) سقط من (ط).

(٣) أي: أمالها إمالة صغرىٰ.

(٤) في الأصل: «من قوله من هذا البلد». والتصويب من (ط).

(٥) لم يأت لفظ (شاكر) مفرداً مجروراً في القرآن الكريم، وإنما جاء مجروراً بلفظ: (الشاكرين) مجموعاً جمعَ مذكرٍ سالماً في ستة مواضع، أوّلها قوله: ﴿بِالشَّـٰكِرِينَ﴾ في الأنعام/٥٣. انظر المعجم المفهرس (ش ك ر).

(٦) لم يأت لفظ (الساحر) في القرآن الكريم معرّفاً بالألف واللام ومجروراً، وإنما جاء مجرّداً منهما ومجروراً في ثلاثة مواضع: الأعراف [١١٢]، يونس [٧٩]، طه [٦٩]: أمّا موضعا الأعراف ويونس فقرأهما قُتيبة: ﴿سَحَّـٰرٍ﴾ علىٰ وزن (فَعّال)، وأمال الألفَ التي قبل الراء، نَصّ علىٰ ذلك ابنُ غَلْبون في سورة الأعراف (ص ٣٤٣). وأمّا موضع (طه) فقرأه قُتيبة: ﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف (انظر ص ٤٣٢)، وعليه فلا إمالة له فيه، فما ذكَره المصنّفُ ـ هنا ـ من أنّ قُتيبة يُميل لفظ (الساحر) لا داعي له؛ لأنه لا يندرج تحتَه أيُّ موضع في القرآن الكريم، والله أعلم.

في موضع الجرّ في جميع القرآن. وأمال ﴿فِي الْأَرْحَامِ﴾ [آل عمران ٦ وغيرها]، ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال ٧٥ وغيرها] حيث وقعا. وأمال اسم ﴿اللهِ﴾ تعالىٰ إذا كان في أوله لام الجرّ فقط، كقوله: ﴿لِلهِ ما فِي السَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة ٢٨٤] و ﴿الْحَمْدُ لِلهِ﴾ [الفاتحة ١ وغيرها]، ﴿وَلِلهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف ١٨٠] حيث وقع، ولم يُمِلْه إذا كان في أوله حرف من حروف الجرّ سوىٰ اللام نحو: ﴿بِاللهِ﴾ [البقرة ٨ وغيرها]، [و﴿تَاللهِ﴾][1] [يوسف ٧٣ وغيرها] و ﴿مِنَ اللهِ﴾ [البقرة ٦١ وغيرها]، [حيث وقع][2]. وأمال النون والألف من قوله: ﴿إِنَّا لِلهِ﴾ [وفتحها من قوله][3] ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ﴾ [البقرة ١٥٦]. وأمال (الرجال) و (النساء) في موضع الجرّ، كقوله تعالىٰ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ ، ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ [النساء ٧] يُشِمّهما/ الإمالة[4] حيث وقعا. وأمال قوله: ﴿فِي الْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة ١٨٧] قليلاً[5]. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿تَسْرِيحٌ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة ٢٢٩]. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران ٣٩] و ﴿مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم ١١] في الموضعين. وأمال الواو والألف[6] التي بعدها من قوله: ﴿وَادِيًا﴾ [التوبة ١٢١] و ﴿بِالْوَادِ﴾ [طه ١٢ وغيرها] و ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [إبراهيم ٣٧] و ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل ١٨] وما أشبه

٦٩/ب

(١) سقط من (ط).

(٢) سقط من (ط).

(٣) سقط من (ط).

(٤) أي: يميلهما إمالة صغرىٰ، وتقدّم قريباً.

(٥) أي: قرأه بالتقليل؛ وهو إمالة بينَ بينَ.

(٦) في الأصل و (ط): «الألف والواو»، وهو سهوٌ؛ لأنّ الواو قبل الألف، ويشهد له ما يأتي

هذا حيث وقع من لفظ (الوادي). وأمال الراء والألف التي بعدها من قوله: ﴿مِنْ أَطْرافِها﴾ في الرعد [٤١]. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿مَـٰارِبُ﴾ في طه [١٨]. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ أَساوِرَ﴾ [٢٣] و ﴿بِإِلْحادٍ﴾ [٢٥] و ﴿لَهادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٤] هذه الثلاثة في الحجّ. وقرأ ﴿فَلَمَّا تَرَٰءَا الْجَمْعانِ﴾ [الشعراء ٦١] بالفتح في الوصل، فإذا وقف أمال الهمزة وأثبت بعدها ياءً(١).
وأمال قوله تعالىٰ: ﴿مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفانٍ﴾ [سبأ ١٣] ثلاثتهنّ.
وأمال قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ أَساوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ في فاطر [٣٣]. وفتح قوله تعالىٰ: ﴿الْمِحالِ﴾ [الرعد ١٣] و ﴿الْعَذابِ﴾ [البقرة ٤٩ وغيرها] و ﴿مَشارِبُ﴾ [يسٓ ٧٣] ثلاثتهن. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿مِنَ الْأَحْزابِ﴾ في (صٓ) [١١].
وأمال قوله تعالىٰ: ﴿حِجابٍ﴾ في (عٓسٓقٓ) [٥١]. وأشمّ الدالَ الإمالةَ(٢) من قوله: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ في الفتح [٢٩]. وأشمّ الجيمَ الإمالةَ من قوله تعالىٰ: ﴿فَالْجَـٰرِيَـٰتِ﴾ في (والذاريات) [٣]، وكذلك(٣) أشمّ [الميمَ](٤) الإمالةَ من قوله تعالىٰ: ﴿فَنِعْمَ الْمَـٰهِدُونَ﴾ [٤٨] فيها. وأمال الفاء من قوله تعالىٰ: ﴿فَـٰكِهِينَ﴾(٥) و ﴿بِفَـٰكِهَةٍ﴾ [١٨، ٢٢] في (والطور). وأشمّ الباءَ الإمالةَ من قوله تعالىٰ: ﴿بِحُسْبانٍ﴾ في الرحمن [٥]. وكذا أشمّ الميمَ الإمالةَ من قوله/: ﴿ذاتُ الْأَكْمامِ﴾ [الرحمن ١١]، وكذا أشمّ الهمزةَ الإمالةَ من ٧٠/أ

---

(١) أي ألفاً ممالة نحو الياء، وعبارة المصنّف فيها تجوّز.

(٢) سبق التنبيه مراراً أنّ المرادَ بإشمام الحرفِ الإمالةَ هو التقليل بينَ بينَ.

(٣) في (ط) وفي هامش الأصل من نسخة: وكذا.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في النسختين (فاكهون)، وهو في المصحف في موضع الطور ﴿فَـٰكِهِينَ﴾

قوله: ﴿ءَانٍ﴾ [الرحمن ٤٤]، وكذا أشمّ الدالَ الإمالةَ من قوله: ﴿دانٍ﴾ في الرحمن [٥٤]. وأمال [الفاء](١) من قوله: ﴿وَفَـٰكِهَةٍ﴾ في الواقعة [٢٠،٣٢]. وأمال القاف من قوله: ﴿بِالْقارِعَةِ﴾ في الحاقة [٤]، وكذا أشمّ العينَ الإمالةَ من قوله: ﴿عاتِيَةٍ﴾ [٦] فيها أيضاً. وأمال قوله: ﴿أَمْشاجٍ﴾ في (هَلْ أتىٰ) [٢]، وكذا أشمّ الشينَ الإمالةَ من قوله: ﴿إِمّا شاكِراً﴾ [٣] فيها أيضاً. [وأمال العين من قوله:﴿عالِيَةٍ﴾ في الغاشية](٢) [١٠]. وأمال الياء من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيالٍ عَشْرٍ﴾ في (والفجر) [٢]. وأمال الواو من قوله تعالىٰ: ﴿وَوالِدٍ﴾ في البلد [٣]. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿الشِّتاءِ﴾ في (لإيلاف) [٢]. وأمال قوله تعالىٰ: ﴿حاسِدٍ﴾ في الفلق [٥].

(١) سقط من (ط).
(٢) سقط من (ط).

باب إمالة نُصير

أمال قولَه تعالى: ﴿فِرَٰشاً﴾، وقوله ﴿بِناءً﴾ [البقرة ٢٢] إمالة وسطاً من غير إسراف[١]، وكذا إمالته في جميع القرآن، مما انفرد[٢] به أو وافق عليه غيرَه. وأمال الميمَ من قوله: ﴿الدِّماءَ﴾ [البقرة ٣٠] و ﴿دِماءَكُم﴾ [البقرة ٨٤]، ﴿وَلا دِماؤُها﴾ [الحج ٣٧] حيث وقع[٣]. وقرأ: ﴿وَقِثّائِها﴾ [البقرة ٦١] لا يفتحه فتحاً شديداً. وفتح قوله: ﴿حَتّىٰ﴾ في جميع القرآن فتحاً لطيفاً. وأمال ﴿النَّاسِ﴾ [البقرة ٨ وغيرها] في موضع الجرّ في جميع القرآن. وقرأ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ رَءَا كَوْكَباً﴾ [الأنعام ٧٦] بفتح الراء والهمزة في هذا وحده، وقرأ ما بقي من قوله ﴿رَءَا﴾ [الأنعام ٧٧ وغيرها] بالإمالة[٤]؛ الراءَ والهمزةَ، في جميع القرآن، وقرأ في الأنفال [٤٨] ﴿فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ﴾، وفي الشعراء [٦١] ﴿فَلَمَّا تَرَٰءَا الْجَمْعانِ﴾/ بإمالة الراء والألف فيهما في حال الوصل، ٧٠/ب ووقف في الشعراء [٦١] بإمالة الراء والألف والهمزة جميعاً، وأثبت بعد الهمزة ياءً[٥]. وأمال قوله تعالى: ﴿مِن قَطِرانٍ﴾ [إبراهيم ٥٠]. وقرأ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ [البقرة ١٥٦] بإمالة النون، ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة ١٥٦] بفتح النون.

---

(١) وهي الإمالة الصغرى. ويقال لها ـ كما مرّ ـ التقليل

(٢) في (ط) «تفرّد به وافق عليه غيره» والصواب ما في الأصل

(٣) ليس في القرآن الكريم موضع رابع غير الثلاثة التي ذكرها المصنّف، لذا فلا داعي لقوله حيث وقع

(٤) في (ط) بإمالة الراء والهمزة

(٥) أي أثبت ألفاً ممالة نحو الياء. وتقدم قريباً نظير هذا التعبير

وقرأ: ﴿رِحْلَةَ الشِّتاءِ﴾ [قريش ٢] بإمالة التاء. وقرأ: ﴿إِنَّ شانِئَكَ﴾ [الكوثر ٣] بإمالة الشين. وقرأ: ﴿الْخَنَّاسِ﴾ [الناس ٤] بإمالة النون والألف.

باب اختلافهم في إمالة ما قبلَ هاء التأنيث في حال الوقف عليها

كان الأعشىٰ يقف علىٰ ما قبلَ هاء التأنيث بالإمالة إذا كان في تلك الكلمة الموقوف عليها كسرة أو ياء فقط، وسواء وَلِيتا[1] الحرف الذي قبل الهاء أو حال بينهما حائل:

فأما الكسرة فقوله: ﴿نِعْمَة﴾ [البقرة ٢١١ وغيرها] و ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة ٢٦٥] و ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة ٩] و ﴿سَيِّئَة﴾ [البقرة ٨١ وغيرها] و ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٤] و ﴿فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٥] و ﴿نَـٰخِرَةً﴾[2] [النازعات ١١] و ﴿الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات ١٠] وما أشبه هذا.

وأما الياء فقوله تعالىٰ: ﴿الْقِيَـٰمَة﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها]، و﴿مِرْيَةٍ﴾[3] [هود ١٧ وغيرها]، و ﴿مَعْصِيَتِ﴾ [المجادلة ٨، ٩]، و ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة ٤٥ وغيرها]، وما أشبه هذا حيث وقع.

ووقف بالفتح فيما عدا [هذين الموضعين][4] في جميع القرآن.

وكان الكسائيّ يقف علىٰ ما قبل هذه الهاء بالإمالة، سواء كان في الكلمة

---

(١) أي: جاورتا.

(٢) قرأها الأعشى بألف بعد النون انظر آية (١١) من سورة النازعات، في هذا الكتاب. وجاءت في (ط) ﴿نخِرة﴾

(٣) في (ط) ﴿قَرْيَة﴾

(٤) سقط مر (ط) ما بير المعقوفتير. وجاء بدلاً منه «هاتير الكلمتير مما في احره هاء التأنيث»

١/٧١ قبله كسرة أو ياء أو غيرهما، إلا في مواضع مخصوصة، أنا أبيّنها/ [إن شاء الله][1]:

فأما ما وقف عليه بالإمالة كقوله: ﴿جَنَّةٍ﴾ [البقرة ٢٦٥ وغيرها] و ﴿حَبَّةٍ﴾ [البقرة ٢٦١] و ﴿التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة ١٩٥] و﴿الْمُبَـٰرَكَةِ﴾ [القصص ٣٠] و ﴿كَآفَّةً﴾[2] [البقرة ٢٠٨ وغيرها] و ﴿الشَّوْكَةِ﴾ [الأنفال ٧] و ﴿مُوصَدَةٌ﴾[3] [البلد ٢٠ وغيرها] و ﴿دَرَجَةٌ﴾ [البقرة ٢٢٨ وغيرها] و ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ [البقرة ١٠٣] و ﴿لَيْلَةً﴾ [البقرة ٥١ وغيرها] و ﴿نِعْمَةَ﴾ [البقرة ٢١١ وغيرها] و ﴿الْأَخِرَةَ﴾ [البقرة ٩٤ وغيرها] و ﴿مِرْيَةٍ﴾[4] [هود ١٧ وغيرها] و﴿الْقِيَـٰمَةِ﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها] و ﴿مَعْصِيَتِ﴾[5] [المجادلة ٨، ٩] وما أشبه هذا حيث وقع، إلا أن يكون قبلَ الهاء أحدُ عَشْرةِ أحرفٍ[6]، فإنه يقف معها بالفتح:

فمن تلك الأحرف حروف الاستعلاء السبعة، [وهي][7]: «الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف»، كقوله: ﴿خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر ٩] و ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة ٢٤٧ وغيرها] و ﴿قَبْضَةً﴾ [طه ٩٦] و ﴿مَوْعِظَةً﴾ [البقرة ٦٦ وغيرها] و ﴿الْبَـٰلِغَةُ﴾ [الأنعام ١٤٩] و ﴿الصَّآخَّةُ﴾ [عبس ٣٣] و ﴿الْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة ١، ٢، ٣].

---

(١) سقط من (ط).

(٢) جاء في (ط) بدلاً من هذا المثال قوله: و﴿كافِرَةٌ﴾.

(٣) قرأها الكسائيّ بإبدال الهمزة واواً ساكنة. انظر النشر (١/٣٩٥).

(٤) في (ط) بدلاً من هذا المثال قوله: و﴿الْبَرِيَّةِ﴾.

(٥) وقف الكسائيّ على ﴿مَعْصِيَتِ﴾ ونظائرها ـ مما رُسم بالتاء المبسوطة ـ بالهاء؛ لذا جرت فيها الإمالة. انظر النشر (٢/١٣٠).

(٦) أي: حرفٌ من الحروف العشرة التي سيذكرها.

(٧) سقطت من (ط).

ومنها الحاء والعين، وهما حرفان حلقيّان، كقوله: ﴿النَّطِيحَةُ﴾ [المائدة ٣] و ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة ١ وغيرها].

والعاشر الألف: في ثمانية مواضع، وهي: ﴿الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة ٤٣ وغيرها] و ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة ٣ وغيرها] و ﴿الْحَيَوٰةِ﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها] و ﴿النَّجَوٰةِ﴾ [غافر ٤١]، ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ [النجم ٢٠] و ﴿هَيْهَاتَ﴾[1] [المؤمنون ٣٦]، ﴿وَلَاتَ﴾ [ص ٣] و ﴿اللَّـٰتَ﴾ [النجم ١٩] إذا وقف على هذه الثلاثة بالهاء، فهو يقف مع هذه الأحرف على ما قبل هاء التأنيث بالفتح حيث وقعت، وكذلك يقف على ما قبل هاء السكت بالفتح أيضاً، كقوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة ٢٥٩] و ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة ٢٠، ٢٦] و ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ [الحاقة ١٩، ٢٥] و ﴿مَاهِيَهْ﴾ [القارعة ١٠] وما أشبه هذا حيث وقع.

فصل

فأما الهمزة والهاء والراء إذا وقعت قبل هاء التأنيث، فلهنّ حُكمٌ ينفردْنَ به من بين سائر الحروف في هذا الباب، أنا أبيّنه إن شاء الله:

/ **أما الهمزة**: فإنه إذا وقع قبلها كسرة وقف عليها بالإمالة، كقوله تعالى: ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة ٩] و ﴿سَيِّئَةً﴾ [البقرة ٨١ وغيرها] وما أشبه هذا. وإذا وقع قبلها ألف أو فتحة يَلِيانها وقف عليها بالفتح، كقوله: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ [التوبة ١] و ﴿امْرَأَةٌ﴾ [النساء ١٢ وغيرها] وما أشبه هذا، فإن حال بين الفتح[2] وبين ٧١/ب

(١) في الأصل: «و﴿هَيْهَاتَ﴾ و ﴿مَنَوٰةَ﴾»، وأثبتُّ ما في (ط)، وهو الأولى؛ لتتّفق الأمثلة مع قوله: «إذا وقف على هذه الثلاثة بالهاء».

(٢) في (ط): بين الفتحة.

الهمزة ساكنٌ غيرُ الألف وقف عليها بالإمالة، كقوله: ﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة ٣١] و ﴿النَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت ٢٠ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما الراء: فإنه إذا وقع قبلها كسرة [أو ياء](١) - سواء وَلِيتاها أو حال بينهما وبينهاحائل - وقف بالإمالة:

أما الكسرة فكقوله: ﴿الْآخِرَةَ﴾ [البقرة ٩٤ وغيرها] و ﴿نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٢] و ﴿فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٥] و ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم ٦] و ﴿عِبْرَةٌ﴾ [يوسف ١١١] و ﴿سِدْرَةِ﴾ [النجم ١٤] و ﴿لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران ١٣ وغيرها] و ﴿فِطْرَتَ(٢) اللهِ﴾ [الرُّوم ٣٠] وما أشبَه هذا حيث وقع.

وأمَّا الياء فكقوله: ﴿كَثِيرَةً﴾ [البقرة ٢٤٥ وغيرها]، و ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [التوبة ١٢١ وغيرها]، وما أشبه هذا حيث وقع.

وإن وقع قبل الراء فتحة أو ضمّة - سواء وَلِيتاها أو حال بينهما وبينها ساكن - وقف عليها بالفتح:

أما الفتحة فكقوله: (سَحَرَة)(٣) [الأعراف ١١٣ وغيرها] و ﴿شَجَرَةِ﴾ [طه ١٢٠ وغيرها] و ﴿ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة ٢٥] و ﴿بَرَرَةٍ﴾ [عبس ١٦] و ﴿غَبَرَةٌ﴾ [عبس ٤٠] و ﴿قَتَرَةٌ﴾ [عبس ٤١] و ﴿سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف ١٩] و ﴿كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة ٧٤] و ﴿نَضْرَةً﴾ [الإنسان ١١ وغيرها] و ﴿كَرَّةً﴾ [البقرة ١٦٧

---

(١) سقط من (ط).

(٢) وقف الكسائيّ عليها بالهاء؛ لذا جرتْ فيها الإمالة، وسبق التنبيه على مثله قريباً

(٣) جاءت كلمة (سَحَرَة) في النسختين هكذا منكّرة، ولم تأت في التنزيل إلّا معرّفة ﴿السَّحرة﴾

وغيرها]، [و ﴿نَظْرَةً﴾](1)[الصافات ٨٨] و﴿مَرَّةً﴾ [الأنعام ٩٤ وغيرها] وما أشبه هذا [حيث وقع](2).

وأما الضمة فكقوله عزّ وجلّ: ﴿حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران ١٠٣] و ﴿عُسْرَةٍ﴾(3) [البقرة ٢٨٠] و ﴿الْعُمْرَةَ﴾ [البقرة ١٩٦] و ﴿بِسُورَةٍ﴾ [البقرة ٢٣ وغيرها] و ﴿مَحْشُورَةً﴾ [صٓ ١٩] وما أشبه هذا حيث وقع.

وأما الهاء: فإنه إذا وقع قبلها كسرة وقف عليها بالإمالة، كقوله: ﴿ءَالِهَةً﴾ [الأنعام ١٩ وغيرها] و ﴿فَـٰكِهَةٌ﴾ [يسٓ ٥٧ وغيرها] وما أشبه هذا حيث وقع، وإن كان قبلها ألف وقف عليها بالفتح، كقوله: ﴿سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف ٦٦، ٦٧] وكذا ما أشبه هذا حيث وقع.

ووقف الباقون على ما قبلَ هذه/ الهاء بالفتح في جميع القرآن. ٧٢/أ

(1) سقط من الأصل.

(2) زيادة من (ط)

(3) تحرفت في (ط) إلى ويسرة

باب الوقف علىٰ أواخر الكلم

اعلم أنه ليس من عادة القراء أن يقفوا علىٰ المفتوح ـ نحو: (أينَ) و (كيفَ) و (لا ريبَ) و (أيّانَ) و (أنتَ) و (لعلَّ) و (ليتَ) و (جاءَ) و (جعَلَ) ـ ولا علىٰ المنصوب الذي لا يصحبه التنوين ـ نحو: ﴿وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [الإسراء ١٢]، ﴿وَلَن يَجْعَلَ﴾ [النساء ١٤١] و ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ﴾ [النحل ٧٠ وغيرها] ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء ١٢٥] و ﴿فَإِنَّ الْإِنسَـٰنَ﴾ [الشورىٰ ٤٨]، ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ﴾ [الأنبياء ٣٢] و ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ [النمل ٢٥] ـ إلّا بالإسكان(١)؛ لخفّتها وسرعة ظهور كُلِّهما(٢) متىٰ حاول الإنسان أن يلفظ ببعضهما.

وكذا لا خلاف بينهم في المنصوب الذي يصحبه التنوين ـ كقوله: ﴿بِنَاءً﴾ [البقرة ٢٢] و ﴿نِدَاءً﴾ [البقرة ١٧١ وغيرها] و ﴿عَطَاءً﴾(٣) [هود ١٠٨ وغيرها] و ﴿غُثَاءً﴾ [المؤمنون ٤١ وغيرها] و﴿فِرَٰشًا﴾ [البقرة ٢٢] و ﴿سِرَٰجًا﴾ [الفرقان ٦١ وغيرها]، و ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ [الحجّ ٥٨] و ﴿أَفْوَاجًا﴾ [النبأ ١٨ وغيرها] وما أشبه هذا ـ أنهم(٤) يقفون عليه بالألف عوضاً من التنوين حيث وقع.

(١) قوله: «إلّا بالإسكان» هو تتمّة الجملة ـ في صدر العبارة ـ إذ قال: «اعلم أنه ليس من عادة القراء أن يقفوا علىٰ المفتوح».

(٢) في الأصل: «كلّها»، وما أثبتُّه من هامش الأصل و (ط).

(٣) تصحّف هذا المثال في النسختين إلىٰ: «وغطاء» ولم تأت كلمة «غطاء» في القرآن الكريم إلّا منوّنة مجرورة، [الكهف ١٠١].

(٤) هذا في سياق قوله: «وكذا لا خلاف بينهم».

فأما المضموم فكقوله: ﴿مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الروم ٤] و﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي﴾ [سبأ ١٠] و ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة ٢٤٩ وغيرها] و ﴿كُنتُ﴾ [النساء ٧٣ وغيرها] و ﴿لِما خَلَقْتُ﴾ [صٓ ٧٥]، والمرفوع ـ سواء صحبه التنوين أو لم يصحبه ـ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة ١٢٦ وغيرها]، ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُ﴾ [هود ٤٢] و ﴿يَجْعَلُ﴾ [الأنعام ١٢٤ وغيرها] و ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة ٩٠ وغيرها] و ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت ١٩ وغيرها] وما أشبه هذا: فجاء منصوصاً عن أبي عمرٍو وحمزةَ والكسائيِّ أنهم يقفون عليهما[1] بشيئين: بالرَّوْم: وهو إضعاف الصوت/ بالحركة، حتىٰ يذهبَ معظمُ صوتها. وبالإشمام: وهو ضم الشفتين من غير صوت يُسمع. ٧٢/ب

وكذا جاء ـ عن هؤلاء الثلاثة أيضاً ـ أنهم يقفون علىٰ المجرور، كقوله تعالىٰ: ﴿مِنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس ٢٧ وغيرها] و﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس ٢٤ وغيرها] و ﴿فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ [البقرة ١٤٤ وغيرها] و ﴿مِنَ ٱلْمَاءِ﴾ [الأعراف ٥٠ وغيرها]. وعلىٰ المكسور كقوله: ﴿مَا بِهِ﴾ [الأنبياء ٨٤] و ﴿فِيهِ﴾[2] [البقرة ٢ وغيرها] و ﴿هَـٰٓؤُلَاءِ﴾ [البقرة ٣١ وغيرها]، ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ [البقرة ٨٣

---

(١) في (ط): عليهم

(٢) في النسختين: «مائة وفئة» ولا يصح لأمرين

الأول: أنّ الكسر في هاتين الكلمتين علامة إعراب لا بناء.

والثاني: أنه يوقف عليهما بقلب التاء هاءً ساكنة، ولا يدخلها الرّوم. فلعلّه تصحيف؛ لأنّ الرسم محتمل. وما أثبتُّه يحتمله الرسم ويصح به الاستشهاد

وغيرها] و ﴿أُفٍّ﴾[1] [الإسراء ٢٣ وغيرها] و ﴿لَقَد جِّئْتِ﴾[2] [مريم ٢٧] وما أشبه هذا بالرَّوْم فقط.

وأما الباقون من القراء فلم يأتِ عنهم استعمالُ الرَّوم ولا الإشمام ـ في هذا كلِّه ـ ولا تركُه[3].

قال أبي، رضي الله عنه: «وكان شيوخنا يطالبوننا[4] بالرَّوم والإشمام في كلّ القراءات». يعني في جميع ما تقدّم، وهو المختار، وبه قرأتُ أنا أيضاً.

[وإن وقف واقف في سائر القراءات بالإسكان في كلِّ هذا فلا بأس؛ لأن الإسكان هو الأصل في كلِّ موقوف عليه][5]، وإن كان الاختيار هو الرَّوم والإشمام [كما عرَّفتُك][6]؛ لأنهما يُبيِّنان ما تستحقُّه الكلمة من الحركة في حال الاتِّصال.

(١) قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائيّ: ﴿أُفِّ﴾ بكسر الفاء، من غير تنوين، حيث وقعت. انظر النشر (٢/٣٠٦) وص ٤٠٥ من هذا الكتاب.

(٢) تقدّم في «باب اختلافهم في دال (قد)»، أن أبا عمرو وحمزةَ والكسائيّ يُدغِمون دالَ (قد) في الجيم، ومدار الكلام ـ هنا ـ عليهم؛ لذا ضبطتُ الآية بالإدغام، والله أعلم.

(٣) في (ط): «ولا في تركه»، ومن هنا إلىٰ آخر الفصل اضطرب النصّ في (ط) بين تقديم وتأخير، والمثبت من الأصل.

(٤) في الأصل و (ط) بنون واحدة، وهو صحيح؛ لحذف إحدى النونين تخفيفاً، والوجه ما أثبتُّ.

(٥) سقط ما بين المعقوفتين من (ط).

(٦) سقط من (ط).

فصـــل

واعلم أن هذا الحكم الذي أعلمتك مستعمل في الوقف لسائر القراء، فيما كان من [الكلم في آخره همزة][1] وفيما لم يكن في آخره همزة [سواءً][2] إلا حمزة وهشاماً، فإنهما يخالفانهم فيما كان في/ آخره منه همزة فقط؛ لأني [قد][3] عرّفتُك - فيما تقدّم - أنهما يخفّفان[4] الهمزةَ المتطرفة في الوقف، ويبدلان منها ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وياءً ساكنة إذا كان ماقبلها مسكوراً، و واواً ساكنة إذا كان ما قبلها مضموماً، فهذه الألف والياء والواو لا يدخلها الإشمام ولا الرَّوم ألْبَتَّةَ؛ لسكونها، لأنها ألِفٌ كألِف (مُثَنًّى)، و واوٌ كواوِ (يغزو)، وياء كياء (يرمي)، التي لا يَدخلها شيء من هذا بإجماع، وأنهما ينقلان حركة الهمزة إلىٰ الساكن الذي قبلها - إذا كان أصليّاً - ثم يُسقطانها، كقوله: ﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر ٤٤] و ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل ٥]. ويبدلانها حرفاً من جنسه - إن كان زائداً - ثم يدغمانه في الحرف الذي يبدلانه من الهمزة، كقوله: ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة ٢٢٨] و ﴿النَّسِيٓءُ﴾ [التوبة ٣٧] وفي هذين الموضعين يُستعمل لهما الرَّوم والإشمام، كما يُستعمل لهما ذلك فيما لم تكن آخِرَه همزةٌ[5] إذا كان مثله سواءً، كما تقدم.

١/٧٣

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ط) وجاء بدلاً منه: «أواخر الكلم لا همزة فيه»، وهو خطأ.

(٢) سقطت من (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في (ط): «يحققان»، وهو تصحيف.

(٥) في (ط): فيما لم يكن آخرُه همزةً.

فصــــل

وكان البزّيّ يقف على (ما) التي يراد بها الاستفهام، إذا دخل عليها حرف من حروف الجرّ، بالهاء[1]؛ ليبيّن بها حركةَ الميم، كقوله: ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ [آل عمران ١٨٣] و ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ [الأعراف ١٦٤] و ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[2] [الحجر ٥٤] و ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل ٣٥] و ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات ٤٣] و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ ١] و ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق ٥] فيقف عليه: (فَلِمَهْ) و(بِمَهْ) [و(فِيمَهْ)][3] و(مِمَّهْ) و(عَمَّهْ)/ وما أشبه هذا حيث وقع. ٧٣/ب

ووقف الباقون على الميم فقط، من غير هاء[4].

ولا ينبغي أن يُتعمد الوقف عليها؛ لأنها ليست بتمام ولا بكفاية، وإنما ذلك عند انقطاع النفس، أو المعتبَر بمذهب البزّيّ في الوقف، في هذه الحال.

---

(١) هي هاء السكت، وهي هاء ساكنة يُلحِقها بعض العرب بآخر كلماتٍ مخصوصة، وأصولٍ معيّنة، عند الوقف، وذلك لأحد غرضين:

أوّلاً: تعـويضاً عن نقص في حروف الكلمة، كقولهم: عِهْ (فعل أمر مِن: وَعَىٰ) وارمِهْ، وعمَّهْ، وفيمَهْ، ولِمَهْ، وغيرها.

ثانياً: بيانـاً لحـركـة أواخر بعض الكلمات، عند الوقف عليها، وذلك نحو: هُوَهْ، وهِيَهْ، وهُنَّهْ، ومسلمونَهْ. وقد تزاد هاء السكت في الوقف؛ لبيان حرف المد، وذلك بعد الألف التي في النداء، نحو: ياغُلاماهْ. وبعد الألف والياء والواو في النُّدبة، وذلك نحو: وازيداه، وواغلامَهُوهْ، ووا انقطاع ظهرِ هِيَهْ. انظر الكتاب لسيبويه (١٦١/٤ وما بعدها) وسرّ صناعة الإعراب (٥٦٧/٢).

(٢) قرأها ابن كثير ـ من روايتيه: البزّيّ وقُنبل ـ بتشديد النون مع كسرها، وبالمدّ الطويل. انظر النشر (٣٠٢/٢).

(٣) سقطت من (ط).

(٤) في الأصل و (ط): أُقحِمتْ كلمة «دون» بين «من» و «غير»، وفي نسخة «عاطف أفندي»: «من دون هاء»، وهو مستقيم.

فصــل

وكان يعقوب يقف على (هو) و (هي) بالهاء، فيقول: (هُوَهْ) [البقرة ٢٩ وغيرها] و (لَهِيَهْ) [العنكبوت ٦٤] و (ثُمَّ هُوَهْ) [القصص ٦١] و (كَأَنَّهُ هُوَهْ) [النمل ٤٢] و (لَهُوَهْ) [الحجّ ٥٨]، وكذلك(١) يفعل إذا وقف على حرف مشـدّد غير مُعـرَب كقـوله(٢): ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق ٤] فيقول: حَمْلَهُنَّـهْ، و ﴿لِما خَلَقْتُ [بِيَدَيَّ﴾ [صٓ ٧٥] فيقول](٣): بِيَدَيَّهْ، و ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ﴾ [النبأ ١]: عَمَّهْ، وكذلك(٤)ما أشبه هذا حيث وقع.

ووقف الباقون على هذا كلّه بغير هاءٍ. ولا ينبغي أن يُتعمد الوقف على هذه المواضع لأحد من القراء، إلا فيما(٥) كان تامّاً أو كافياً؛ لما تقدم.

---

(١) في (ط): وكذا.

(٢) في الأصل: «على قوله»، والتصويب من (ط).

(٣) سقط من (ط).

(٤) في (ط) وفي هامش الأصل من نسخة: وكذا.

(٥) في (ط): إلا ما كان

باب بيان مذهب ورش[1] في تفخيم اللام[2]

اعلم أن ورشاً كان يفخِّم اللامَ المفتوحة فقط، إذا وقعت بعد الصاد أو الظاء[3] لا غير[4]، وسواء كانت الصاد[5] أو الظاء مفتوحتين أو ساكنتين [فقط][6]:

فأما الصاد فكقوله: ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة ٣ وغيرها]، / و﴿الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة ٢٣٨] و﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة ١٢٥] و﴿مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام ١١٤]، ﴿وَمَا صَلَبُوهُ﴾ [النساء ١٥٧]، ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ [النساء ١٠] وما أشبه هذا. 74/أ

وأما الظاء فكقوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [الأنعام ١٤٤ وغيرها]، ﴿وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [هود ١٠١]، ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة ٢٠] وما أشبه هذا حيث وقع. والباقون يفتحون هذه اللام بعد هذين الحرفين من غير تفخيم، حيث وقعت[7].

---

(١) أقحمت في (ط) بعد كلمة «ورش» كلمة: «وبيانه».

(٢) التفخيم: من الفخامة، وهي العظمة والكبر. فهو عبارة عن سِمَن يدخل علىٰ جسم الحرف، فيمتلئ الفم بصداه. والتغليظ مرادف له. (الإضاءة ص ٣٨).

(٣) في (ط): والظاء.

(٤) قد نقل صاحب النشر مذهبَ ابن غلبون في تفخيم اللام كما ذكره المصنِّف هنا، إلّا أنّ المقروء به لدىٰ عامّة القراء، من طريق الشاطبيّة وطيّبة النشر، هو تفخيم اللام المفتوحة لورش، إذا سبقها صاد أو طاء أو ظاء مفتوحات أو سواكن. وانظر النشر (٢/١١٢).

(٥) في (ط): الصاد فقط أو الظاء.

(٦) سقطت من (ط).

(٧) في (ط): وقع.

باب بيان مذهب حمزة في الوقف (١) علىٰ لام المعرفة (٢)

كان حمزة يقف علىٰ لام المعرفة ـ إذا وقعت بعدها همزة ـ وقفةً يسيرة [ثم يهمز] (٣) في حال وصله ووقفه جميعاً، كقوله: ﴿الْأَخِرَةِ﴾ [البقرة ٩٤ وغيرها] و ﴿الْأَسْمَاءِ﴾ (٤) [البقرة ٣١ وغيرها] و ﴿بِالْإِيمَـٰنِ﴾ [البقرة ١٠٨ وغيرها] و ﴿الْأُولَىٰ﴾ (٥) [طه ٢١ وغيرها]، وما أشبه هذا في جميع القرآن. وهكذا يفعل الأعشىٰ وقُتيبة، وقد تقدَّم ذكره.

وقرأ الباقون بسكون هذه اللام من غير وقف عليها حيث وقعت، إلا ورشاً فإنه ينقل حركة الهمزة إليها؛ فيحرّكها بها(٦) ويُسقط الهمزة، وقد تقدَّم ذكره أيضاً.

---

(١) المقصود بالوقف هنا: السكتُ، وهو قطع الصوت علىٰ الساكن قبل الهمز زمناً دون زمن الوقف عادةً، من غير تنفس. (الإضاءة ص ٤٢ بتصرّف).وتقدّم نظيره عن الأعشىٰ وقُتيبة.

(٢) في (ط): علىٰ لام التعريف.

(٣) سقط من (ط).

(٤) في النسختين: «وبالأسماء»، بزيادة الباء في أوّلها، ولم تأت في التنزيل كذلك.

(٥) سقط هذا المثال من (ط) وأثبت بدلاً منه: و﴿الْأَزِفَةِ﴾.

(٦) في الأصل: «فيحركه بها»، والمثبت من (ط).

[تم الجزء الأول - بتجزئة المحقِّق - ويليه الجزء الثاني، وهو الأخير،
وأوّله: باب اختلافهم في فرش الحروف: سورة البقرة].

فهـــرس الموضوعـــات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

النصّ المحقَّق:

الموضـــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة